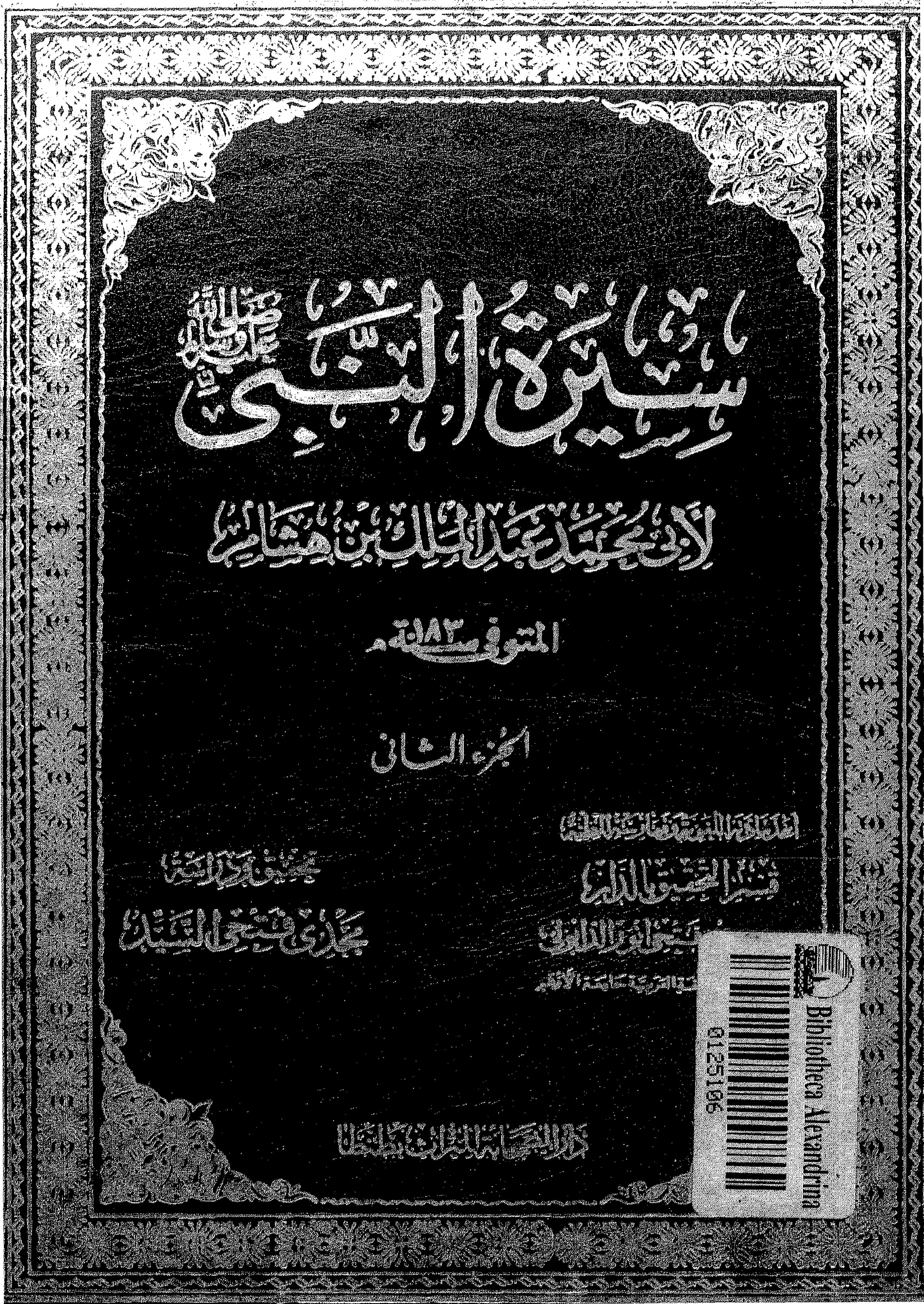

سيرة النبي ﷺ
لأبي محمد عبد الملك بن هشام
المتوفى سنة ١٨٣هـ
الجزء الثاني
تحقيق ودراسة
مجدي فتحي السيد
دار الصحابة للتراث بطنطا



أعد مادته اللغوية وفهارسه العلمية
قسم التحقيق بالدار
بإشراف د/ فتحي أنور الدابولي
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

تحقيق ودراسة
مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

للناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر الإسراء والمعراج

(٣٨٦) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال :حدثنا زياد ابن عبد الله البكائى ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :ثم أسرى برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهو بيت المقدس ، من إيلياء ، وقد فشا الإسلام بمكة فى قريش وفى القبائل كلها .

(٣٨٧) قال ابن إسحاق : كان من الحديث – فيما بلغنى عن مسراه ﷺ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبى سعيد الخدرى ، وعائشة زوج النبي ﷺ ، ومعاوية بن أبى سفيان ، والحسن بن أبى الحسن ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبى طالب – ما اجتمع فى هذا الحديث ،كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به ﷺ ، وكان فى مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله فى قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق ، وكان من أمر الله على يقين ، فأسرى به كيف شاء[وكما شاء] ليريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

(٣٨٨) فكان عبد الله بن مسعود – فيما بلغنى عنه – يقول أتى

---

(٣٨٦) ، (٣٨٧) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٠٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٣٨٨) أورده بلاغاً . وهى من صيغ التضعيف . =

رسول الله ﷺ بالبراق - وهى الدابة التى كانت تُحْمَل عليها الأنبياءصلوات الله عليهم قبله : تضع حافرها فى منتهى طرفها- فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمعوا له فصلى بهم ، ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه لبن،وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء ، فقال رسول الله ﷺ :« فسمعت قائلاً يقول حين عرضت علي: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وإن أخذ الخمرغوى وغوت أمته ، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته» قال :«فأخذت إناء اللبن فشربت منه، فقال لى جبريل عليه السلام: هُدِيتَ وهُدِيَتْ أمتك يا محمد» .

(٣٨٩) قال ابن إسحاق : وحدثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله ﷺ: « بينا أنا نائم في الحجر إذ جاءني جبريل ، فهمزني بقدمه فجلست ، فلم أر شيئاً ، فعدت إلى مضجعي ، فجاءنى الثانية ، فهمزني

=أما حديث ابن مسعود ، فقد أخرجه ابن عرفة فى جزئه المشهور ، وأبو نعيم فى الدلائل ، وابن عساكر فى تاريخه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله عنه وهو منقطع ،انظر : الدر المنثور (٤ / ١٤٧) .

وأخرجه الحاكم (٤ / ٦٠٦) ، والحارث بن أبي أسامة ، والبزار ، وأبو نعيم ، والطبرانى؛ وابن مردويه ، وأبو نعيم فى الدلائل ،وابن عساكر في تاريخه من طريق أبى حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به . تفرد به أبو حمزة الأعور ، ضعفه أحمد وغيره .

انظر : المطالب (٤٢٨٨) ، والدر المنثور (٤ / ١٤٧) .

(**٣٨٩**) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١٥ / ٣) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق ثنى عمرو بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي الحسن به مرسلاً .

وأخرجه ابن المنذر كما فى الدر المنثور (٤ / ١٥٧) ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ١٠٩) عن ابن إسحاق فى سنده علتان : جهالة شيخ ابن إسحاق ، وإرسال الحسن .

بقدمه (1)، فجلست فلم أر شيئًا ، فعدت إلى مضجعي ، فجاءني الثالثة ، فهمزني بقدمه ، فجلست ، فأخذت بعضدى ، فقمت معه ، فخرج بى إلى باب المسجد ، فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار، في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه(2)يضع [حافر] يده فى منتهى طرفه، فحملني عليه ، ثم خرج معي لايفوتني ولا أفوته » .

(٣٩٠) قال ابن إسحاق : وحدثت عن قتادة أنه قال : حُدِّثتُ أن رسول الله ﷺقال:« لما دَنَوْتُ منه لأرْكَبَه ،شَمَس(3) [بى]،فوضع جبريل يده على مَعْرَفَتِه(4) ، ثم قال ألا تستحى يا براق مما تصنع ، فوالله يا بُرَاق ما ركبك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه ، قال : فاستحيا حتى ارفض عرقاً (5)، ثم قر(6) حتى ركبته » .

---

(٣٩٠) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه عبد الرزاق (١٥٣٣) في تفسيره ، وعن طريقه الترمذي (٣٣٣٨) وقال : حسن غريب ، وأحمد (٣ / ١٦٤) ، وابن جرير (١٥ / ١٢) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣) فى دلائل النبوة ، وعبد بن حميد ، كما فى الدر المنثور (٤ / ١٣٩ ، ١٤٩) . كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس به وسنده صحيح .

٢ - وأخرجه ابن جرير (١٣ / ٥) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٣٦٢) فى الدلائل، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٤ / ١٣٩)، ومن طريق يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عقبة عن أنس به ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١١٠) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن سعد (١ / ٢١٣) من طريق الواقدى وهو متروك .

---

1 - **همزنى بقدمه** : غمزنى به ،ومنه المهماز وهى الحديدة التى تنخس بها الدابة .

2- **يحفز بهما رجليه** : يدفعهما من الخلف دفعاً قوياً .

3- **شمس** : نفر ، ومنه قولهم :دابة شموس :أى: كثيرة النفور والشرود .

4- **معرفته** : اللحم الذى ينبت عليه شعر العرف من قفا الدابة .

5- **ارفضّ عرقاً** : تصبب عرقه حتى ملأ أنحاء جسده .

6- **قر** : سكن واستقر فانقاد لهما .

(٣٩١) قال الحسن في حديثه : فمضى رسول الله ﷺ، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء ، فأمهم رسول الله ﷺ فصلى بهم ، ثم أتى بإناءين في أحدهما خمر وفي الآخر لبن ، قال : فأخذ رسول الله ﷺ إناء اللبن فشرب منه، وترك إناء الخمر ، قال : فقال له جبريل : هديت للفطرة،وهديت أمتك يا محمد ، وحرمت عليكم الخمر ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش ، فأخبرهم الخبر ، فقال أكثر الناس : هذا والله الإمر(7) البين ، والله إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ؟

(٣٩٢) قال : فارتد كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر، في صاحبك ؟ يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس ، وصلى فيه ، ورجع إلى مكة !! قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ، فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ، فقال أبو بكر: والله لئن كان قاله لقد صدق ،فما يعجبكم من ذلك ؟ فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار

(**٣٩١**) انظر رقم (٣٨٩) .

(**٣٩٢**) **الحديث صحيح ، وإسناده مرسل .**

أخرجه الحاكم (٣ / ٦٢ - ٦٣) من حديث عائشة ، وصححه ، وأقره الذهبى ، وعنه أخرجه البيهقى (٢ / ٣٦١) في الدلائل ، وفى الباب عن ابن عباس وغيره .

7- **الإمر البين** : الإمر بكسر الهمزة : الأمر العظيم الشنيع الذى لا ينقضى منه العجب والإنكار ، قال تعالى : ﴿ لقد جئت شيئًا إمرًا﴾ (الكهف : ٧١)أى :عجيباً منكراً.

فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: يانبى الله، أحدثت هؤلاء القوم أنك أتيت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال : « نعم » قال: يا نبي الله،فصفه لى ،فإني قد جئته ، قال الحسن : فقال رسول الله ﷺ: « فَرُفع لى حتى نظرت إليه » فجعل رسول الله ﷺ يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله، كلما وصف له منه شيئاً قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، قال : حتى إذا انتهى ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « أنت يا أبا بكر الصديق » فيومئذ سماه الصديق .

(٣٩٣) قال ابن إسحاق: قال الحسن : وأنزل الله تعالي فيمن ارتد عن إسلامه لذلك (١٧ : ٦٠): ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً** ﴾ فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول االله ﷺ وما دخل فيه من حديث قتادة..

(٣٩٤) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ، ولكن الله أسرى بروحه .

(**٣٩٣**) انظر رقم (٣٨٩) .

(**٣٩٤**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٣) ، وانظر الدر المنثور (٤ / ١٥٧) ، البداية والنهاية (٣ / ١١٠) وفى سنده جهالة شيوخ ابن إسحاق، والمتن منكر ، فقد صحت الروايات المرفوعة ، والموقوفة ، بالإسراء جسداً وروحاً ، ولقد جمعت تلك الأخبار فى كتاب « معجزة الإسراء والمعراج » يسر الله تعالى بفضله إتمامه .

(٣٩٥) قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس . أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة ، فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن إن هذه الآية أنزلت في ذلك : قول الله تبارك وتعالى ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس** ﴾ ولقول الله تعالى فى الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه (٣٧ : ١٠٢) :﴿ **يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك** ﴾ ثم مضى على ذلك ، فعرفت أن الوحى من الله يأتي الأنبياء أيقاظًا ونيامًا.

(٣٩٦) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغنى : «تنام عينى وقلبى يقظان » والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من أمر الله ، على أي حاليه كان نائما أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

(٣٩٧) قال ابن إسحاق : وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : « أما إبراهيم فلم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه ، وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى، كأنه من رجال شنوءة(8) ، وأما عيسى ابن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط

---

(٣٩٥) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف .

أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٣) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق .

وانظر الدر المنثور (٤ / ١٥٧)، والبداية والنهاية (٣ / ١١٠) نسبه كلاهما إلي ابن إسحاق .

(٣٩٦) حديث صحيح : سبق تخريجه .

(٣٩٧) حديث صحيح : وإسناده مرسل . =

8-آدم :من الأدمة: وهى السمرة ، أى أنه كان أسمر اللون ، وفى قوله تعالى : ﴿تخرج بيضاء=

الشعر، كثير خِيلان الوجه، كأنه خرج من ديماس(9) تخال رأسه يقطر ماء وليس به ماء ، أشبة رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي » .

(٣٩٨) قال ابن هشام : وكان صفة رسول الله ﷺ – فيما ذكر عمر

=١- أخرجه البخارى (٣٤٣٧) ، (٣٤٣٨) ، ومسلم (١٦٨) ، والترمذى (٣١٣٠) ، وعبد الرزاق (٩٧١٩) فى مصنفه من حديث الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة مرفوعاً .

٢ – وأخرجه البخارى (٣٢٣٩) ، (٣٣٩٦)، ومسلم (١٦٥) ، وأحمد (١ / ٢٤٥ ، ٢٥٩) من حديث ابن عباس ، وفى الباب عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنه .

(**٣٩٨**) **إسناده ضعيف** . أخرجه أبو الشيخ (ص / ٥١) فى أخلاق النبى ﷺ ، وعنه البغوى فى شرح السنة (٣٦٥٠) ، البيهقى (١ / ٢١٣) في دلائل النبوة كلهم من طريق عمر مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد ، يرسله عن على رضى الله عنه، وفى سنده انقطاع بين إبراهيم بن محمد ، وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه، وفي سنده عمر ، هو ابن عبد الله من الضعفاء .

= من غير سوء﴾(القصص:٣٢) دلالة على أنه أسمر اللون إذ ستخالف يده لون جسده .

– **ضرب** : خفيف الشحم واللحم .

– **الجعد** : غير مسترسل الشعر .

– **أقنى** : فيه ارتفاع فى قصبة الأنف بخلاف الأفطس .

– **شنوءة** : قبيلة عربية من الأزد كانت تسكن اليمن ، سموا بذلك لشنآن كان بينهم .

9– **سبط الشعر** : ذو شعر مسترسل لا تجعيد فيه ولا نتوء .

– **خيلان الوجه** : جمع خال، وهى نقط سوداء تظهر فى الوجه أو غيره ، وهى من آيات الملاحة ولذلك يسميها العامة « حسنة » .

– **ديماس** : الديماس : الحمام ، وذلك لطهارته ونظافته .

مولى غفرة،عن إبراهيم بن محمد بن على بن أبي طالب–[رضى الله عنه] قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نعت رسول الله ﷺ قال : لم يكن بالطويل الممغط(10) ولا القصير المتردد ،كان ربْعَة(11) من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط(12)،ولا السبط(13)، كان جعداً رجلا(14) ولم يكن بالمطهم(15) ولا المكلثم(16) وكان أبيض مشرباً،أدعج العينين(17) ، أهدب الأشفار(18) ، جليل المشاش(19) والكتد(20)، دقيق المسربة(21) ، أجرد شثن الكفين(22) والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي فى صبب(23) وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو ﷺ خاتم النبيين ، أجود الناس

10– **المُمغط** : المفرط فى الطول .

11– **رَبْعة** : الوسط بين الطويل والقصير .

12– **الجعد القطط** : شديد جعودة الشعر وخشونته .

13– **السبط**: مسترسل الشعر بمعنى أن شعره ﷺ كان وسطًا بين الجعودة والاسترسال.

14– **رجلاً**: بكسر الجيم من الترجل وهو تسريح الشعر .

15– **المطهم** : البادن الكثير اللحم ، العظيم الجثة .

16– **المكلثم** : الممتلىء لحم الخدين والوجه .

17– **أدعج العينين** : الدعجة : شدة بياض العين فى شدة سواد حبتها .

18– **أهدب الأشفار** : الأشفار : جمع شفر ، وهو الجفن الذى ينبت عليه الشعر ، وأهدب الأشفار أى طويل الأهداب .

19– **المشاش** : عظام رءوس المفاصل ،كالركبتين والمرفقين مثلاً .

20– **الكتد** : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس ونحوهما .

21– **المسربة** : الشعر الذى يمتد من صدر الإنسان حتى سرته .

22– **شثن الكفين** : خشن الكفين غليظهما .

23– **صبب**: موضع منحدر كالموضع الذى يتصبب منه الماء مثلاً .

كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة(24) وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة(25) هابه ، ومن خالطه أحبه ويقول ناعته(26) :لم أر قبله ولا بعده مثله ، ﷺ .

(٣٩٩) قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها [واسمها هند] فى مسرى رسول الله ﷺ أنها كانت تقول : ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو فى بيتي ، نائم عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل

(**٣٩٩**) **حديث ضعيف جداً ، إن لم يكن موضوعاً .**

١ – أخرجه ابن جرير (١٥ / ٣) فى تفسيره بسنده عن طريق ابن إسحاق قال : حدثنى محمد بن السائب عن أبي صالح باذام عن أم هانئ به .

وقد أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١١٠)نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال فى تفسيره (٣ / ٢٢): الكلبى متروك بمرة ساقط ، لكن رواه أبو يعلى بأبسط من ذلك قلت : فى سنده ابن السائب ، وهو متهم بالكذب ، وباذام مولى أم هانئ من الضعفاء .

٢ – وأخرجه ابن سعد (١ / ٢١٥) في طبقاته الكبرى ، وفى سنده الواقدى متروك .

٣ – الدر المنثور (٤ / ١٤٩) وعزاه لابن عساكر فى تاريخه .

٤ – وأخرجه الطبرانى (٢٤ / ٤٣٢) فى الكبير من طريق آخر ، فيه ابن أبي المساور ، وهو من المتروكين .

24– **ألينهم عريكة** : العريكه: فى الأصل : سنام البعير أو ظهره ، ومعنى لين العريكة: أى سلس القياد، وحسن المعاشرة ، وشديد العريكة أى :صعب شموس .

25– **بديهة** : ابتداء من غير أن يكون له به سابق معرفة ، ومنه : قال الشيء على البديهة: أى من غير سابق إعداد .

26– **ناعته** : واصفه ، والنعت هو الصفة .

الفجر أهبّنا (27)رسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : « يا أم هانيء ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ،ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين » ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه، فتكشف عن بطنه وكأنه قبطية(28) مطوية ، فقلت له : يا نبي الله، لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك ، قال : « والله لأحدثنهموه » فقلت لجارية لي حبشية : ويحك !! اتبعي محمداً رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ، فإنا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ قال : «آية ذلك أني مررت بِعِير(29)بني فلان بوادي كذا وكذا،فأنفرهم حس الدابة،فند (30)لهم بعير ، فدللتهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام ، ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان(31) مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً ، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه، ثم غطيت عليه كما كان ، وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب(32) من البيضاء ثنية التنعيم (33) يقدمها جمل أورق (34) عليه غرارتان (35) إحداهما سوداء والأخرى

27– **أهبنا** : بتشديد الباء المفتوحة: أى أيقظنا، من هب الرجل إذا قام ،وأهبه: أى أيقظه .

28– **قبطية** : واحدة القباطى ، وهى ثياب كانت تصنع فى مصر ، فنسبت إلى أهلها، وهم القبط .

29– **عير** : العير : قافلة الإبل والخيل والحمير التى تحمل الطعام ، ونحوه .

30– **ند** : شرد ونفر .

31– **ضجنان** : موضع بالقرب من مكة .

32– **تصوب** : تتوجه ، من صوب السهم إذا سدده ووجهه .

33– **ثنية التنعيم** : موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى مكة أقرب .

34– **جمل أورق** : الذى يجمع لونه بين البياض والسواد لكنه إلى السواد أقرب.

35– **الغرارتان** : تثنية غرارة ، وهما شقا الحمل الذى يوضع على ظهر البعير .

برقاء(36) ، قالت : فابتدر(37) القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء ، وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا : صدق والله ، لقد أنفرنا(38) في الوادى الذي ذكره ،وندّ لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه حتى أخذناه .

قال ابن هشام : البرقاء : التى فيها سواد وبياض.

(٤٠٠) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ،عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:« لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج،ولم أر شيئاً قط أحسن منه،وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه،حتى انتهى بى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة ،عليه ملك من الملائكة يقال له إسماعيل،تحت يديه اثنا عشر ألف ملك،تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك» قال : يقول رسول الله ﷺ حين حدث بهذا الحديث: ﴿**وما يعلم جنود ربك إلا هو**﴾* قال : « فلما دخل بي قال:من هذا يا جبريل ؟ قال : محمد ، قال : أوقد بعث ؟ قال : نعم ، قال : فدعا لي بخير وقاله » .

---

(٤٠٠) **حديث ضعيف جداً** . أخرجه ابن عدى (٦ / ١١٠) فى الكامل بسنده عن ابن إسحاق قال : ثنى روح بن القاسم عن أبى هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى به .

وأخرجه ابن جرير (١٥ / ١٢) فى تفسيره عن ابن إسحاق وغيره ، وكذا البيهقى فى دلائل النبوة (٢ / ٣٩٠ ، ٣٩٦) ، فى سنده العبدى ، وهو عمارة بن جوين متروك، ورمى بالكذب، وقال ابن كثير فى البداية (٣ / ١١٠ - ١١١) : من غرائب الأحاديث ، وفى إسناده ضعيف .

36- **برقاء** : البرقاء فى الأصل الأرض الغليظة التى فيها أحجار ورمل مختلفة الألوان ، فكأن هذه الغرارة ذات نقوش وألوان مختلفة .

37- **ابتدر القوم الثنية** : سارعوا إليها .

38- **أنفر القوم** : نفرت دوابهم منهم .

* سورة المدثر : الآية :٣١.

(٤٠١) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم ، عمن حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال:« **تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا، فلم يلقني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً ، يقول خيراً ويدعو به ، حتى لقيني ملك من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل مادعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه من البِشْر مثل ما رأيت من غيره ،فقلت لجبريل: يا جبريل ، من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة، ولم يضحك، ولم أر منه من البِشْر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال: فقال لي جبريل : أما إنه لوكان ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك خازن النار** فقال رسول ﷺ :**فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم ﴿ مطاع ثم أمين﴾(*) :ألا تأمره أن يريني النار ، فقال: بلى ، يا مالك أرِ محمداً النار، قال: فكشف عنها غطاءها ففارت[39]وارتفعت حتى ظننت لتأخذن ما أرى ، قال: فقلت لجبريل :يا جبريل ، مره فليردها إلى مكانها ،قال : فأمره ، فقال لها : اخبى[40] ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه فما شبّهت رجوعها إلا وقوع الظل[41] ، حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها** ».

---

(٤٠١) إسناده مسلسل بالمجاهيل .

---

* سورة التكوير الآية : ٢١

39- **فارت** : اشتد غليانها وارتفع ما فيها ،قال تعالي : ﴿ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقًا وهى تفور﴾ (سورة الملك : آية ٧) .

40- **اخبى** : فعل أمر من خبت النار تخبو، إذا هدأت وسكن لهيبها .

41- **وقوع الظل** : أى مثل حلول الظل محل ضوء الشمس وحرارتها .

(٤٠٢) قال أبو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله ﷺ قال: «لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلاً جالساً تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيراً ويُسر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ، ويقول لبعضها إذا عرضت عليه: أفٍ، ويعبس بوجهه(42) ، ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث ، قال: قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم سُرّ بها وقال: روح طيبة خرجت من جسد طيب ، وإذا مرت به روح الكافر منهم أفَّف(43) منها وكرهها وساءه ذلك ، وقال: روح خبيثة خرجت من جسد خبيث».

قال:« ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كمشافر(44) الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأفهار(45) يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً».

قال:« ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالإبل المهيومة(46) حين يعرضون على النار

---

(٤٠٢) حديث ضعيف جداً . انظر رقم (٤٠٠) .

42- يعبس بوجهه : يقطب ويكشر ومنه قوله تعالى : ﴿عبس وتولى﴾ (عبس:١) .

43- أفف منها : تضجر منها . ومنه ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾(الإسراء:٢٣) وأف : اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر .

44- مشافر : جمع مشفر ،وهو للبعير ،كالشفة بالنسة للإنسان .

45- الأفهار :جمع فهر بكسر الفاء - وهو الحجر الصغير في حجم قبضة اليد.

46- الإبل المهيومة : الإبل العطاش المهيومة على لهجة بنى تميم بالتصحيح، والأكثر أن يقول : الهيام والهيم : الإعلال قال تعالى : ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ (الواقعة :٥٥) .

يطؤنهم[47] لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك ، قال: قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء أكلة الربا».

قال : «ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب إلى جنبه لحم غث[48] منتن ياكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب ،قال: قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن».

قال : « ثم رأيت نساء معلقات بشديهن ،فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء اللاتي أدخلن علي الرجال من ليس من أولادهم».

(٤٠٣) قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو ، عن القاسم ابن محمد ، أن رسول الله ﷺ قال: « اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فأكل حرائبهم[49] واطلع على عوراتهم».

---

(٤٠٣) حديث ضعيف . وإسناده مرسل .

١ - أخرجه ابن عدى (١ / ٢٢٨) فى الكامل بسنده من طريق إبراهيم بن يزيد عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً .

قال ابن عدى : ليس بمحفوظ .

٢ - ورواه البزار ، والطبراني فى الأوسط ، كما في مجمع الزوائد (٤ / ٢٢٥) وقال الهيثمى :فيه إبراهيم بن يزيد ، وهو ضعيف .

47- **يطئونهم** : يدوسون عليهم بأقدامهم قال تعالى : ﴿ ولا يطئون موطئًا يغيظ الكفار....﴾ (التوبة : ١٢٠) .

٤٨- **الغث** من كل شيء :الساقط المرذول .

٤٩- **حرائبهم** : جمع حريبة، وهى مال الرجل الذى يقوم به أمره، ويبدو أنهم أطلقوا عليها ذلك ،لأن معظم عيشهم على الحرب والغزو والسلب .

(٤٠٤) قال ابن إسحاق : ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدري، قال: « **ثم أصعدني إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ، قال: ثم أصعدني إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ، قال: قلت : من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف بن يعقوب ، قال: ثم أصعدني إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل ،فسألته من هو ؟ فقال: هذا إدريس ، قال: يقول رسول الله ﷺ(١٩:٥٧) ﴿ ورفعناه مكاناً علياً﴾ قال:ثم أصعدني إلى السماء الخامسة ، فإذا فيها كهل[50] أبيض الرأس واللحية عظيم العثنون[51] لم أر كهلاً أجمل منه ،قال: قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال: هذا المحبب في قومه هارون بن عمران ، قال : ثم أصعدني إلى السماء السادسة ، فإذا فيهارجل آدم طويل أقنى كأنه من رجال شنوءة[52] ، فقلت له : من هذا يا جبريل ؟ قال: هذاأخوك موسى بن عمران ، ثم أصعدني إلى السماء السابعة ،فإذا فيها كهل جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة، لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه ، قال: قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال: هذا أبوك إبراهيم ، قال: ثم دخل بي إلى الجنة ،فرأيت فيها جارية لعساء[53] فسألتها لمن أنت؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ،فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة**».

---

(٤٠٤) انظر رقم (٤٠٠) .

50– الكهل : الرجل التام الخلق ، من اكتهل النبات إذا نضج واستوى على سوقه، وذلك بين الثلاثين والخمسين من عمره .

51– **العثنون** : اللحية .

52– تقدم تفسير هذه المفردات فى وصف سيدنا موسى ﷺ برقم (8) .

53– **لعساء** : اللعس : حمرة شديدة ضاربة إلى سواد ،مستحسنة فى شفة المرأة .

(٤٠٥) قال ابن إسحاق : ومن حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ فيما بلغنى أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السماوات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها:من هذا يا جبريل؟فيقول: محمد ﷺ ، فيقولون : أو قد بعث إليه ؟ فيقول: نعم ، فيقولون : حياه الله من أخ وصاحب،حتى انتهى به إلى السماء السابعة ، ثم انتهى به إلى ربه، ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم ، قال رسول الله ﷺ :« **فأقبلت راجعاً فلماً مررت بموسى بن عمران ،ونعم الصاحب كان لكم ، سألني كم فرض عليك من الصلاة؟ فقلت : خمسين صلاة كل يوم ،فقال : إن الصلاة ثقيلة ، وإن أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك ،فرجعت فسألت ربي أن يخفف عنى وعن أمتي ، فوضع عنى عشراً ،ثم انصرفت فمررت على موسى ،فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ،فسألت ربي أن يخفف عنى وعن أمتي ،فوضع عنى عشراً ، ثم انصرفت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألت ربي ، فوضع عنى عشراً ، ثم رجعت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألته ، فوضع عنى عشراً ، فمررت على موسى ، ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت إليه، قال: فأرجع فأسأل، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عنى إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة ، ثم رجعت إلى موسى ،فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعت ربي وسألته حتى استحييت منه ، فما أنا بفاعل ، فمن أداهن منكم إيماناً بهن واحتساباً لهن كان له أجر خمسين صلاة**». صلوات الله على محمد ﷺ .

---

(٤٠٥) حديث صحيح: وفى الباب عن أنس ، وأبي هريرة ، ومالك بن صعصعة ، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين .

(٤٠٦) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة ، على مايلقى منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء] ، وكان عظماء المستهزئين كما حد ثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، خمسة نفر من قومه ، وكانوا ذوي أسنان[54] وشرف في قومهم: من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد ، أبو زمعة ، وكان رسول الله ﷺ – فيما بلغنى– قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ،فقال: « **اللهم أعم بصره وأثكله ولده**»[55]، ومن بنى زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ومن بنى سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام.

قال ابن هشام: العاص : ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو [بن بوى] بن ملكان .

---

(٤٠٦) **إسناده مرسل** ، وهو من أقسام الضعيف .

١– أخرجه أبو نعيم (ص / ٩١) فى دلائل النبوة بسنده من طريق ابن إسحاق عن يزيد ابن رومان عن عروة بن الزبير به مرسلاً ، وكذا أخرجه الطبرى (١٤ / ٤٨) فى تفسيره .

٢ – أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٠٥) ، وفى تفسيره (٢ / ٥٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق ، أرسله عروة ، وابن رومان مولى آل الزبير من الثقات .

54– **ذوى أسنان** : ذوى أعمار تكسبهم هيبة ووقاراً .

55– **أثكله ولده** : اجعله يثكل ولده أى يفقده ،وذلك بموته .

فلما تمادوا في الشر ،وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء ؛ أنزل الله تعالى عليه (١٥:٩٤-٩٦) : ﴿ **فاصدع[56] بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون**﴾ * .

(٤٠٧) قال ابن إسحاق :فحدثني يزيد بن رومان ،عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء ، أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت ،فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه ، فمر به الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمى ،ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه فاستسقى [بطنه][57] فمات منه حبناً[58] ؛ومر به الوليد

---

(٤٠٧) خبر حسن موقوف . وإسناده مرسل .

١ – أخرجه أبو نعيم (ص / ٩١) فى الدلائل ، وابن جرير (١٤ / ٤٨) فى تفسيره ، وانظر : البداية (٣ / ١٠٥) ، وتفسير ابن كثير (٢ / ٥٥٩) كلهم عن ابن إسحاق .

وقال ابن كثير : وكذا روى عن مجاهد، ومقسم ، وقتادة ، وغير واحد ، أنهم كانوا خمسة ، وقال الشعبى : كانوا سبعة ، والمشهور الأول .

٢ – وأخرجه البيهقى (٢ / ٣١٦) فى الدلائل من طريق عمر بن رزين عن سفيان عن جعفر بن إياس عن ابن جبير عن ابن عباس ، وسنده حسن ، ابن زرين صدوق ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ،وابن مردويه ، والضياء ،كما فى الدر (٤ / ١٠٧) .

٣– أخرجه أبو نعيم (ص / ٩١) موقوفا على ابن عباس ، ولكن من رواية محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح ، وهو إسناد مظلم تالف .

56– **اصدع** : اجهر بالدعوة ، من الصدع وهو الشق، إذ يترتب عليه ظهور ما خفى .

* سورة الحجر – الآيات : ٩٤ – ٩٦

57– **استسقى بطنه** : أصيب بالاستسقاء ، والعياذ بالله، وهو تجمع ماء أصفر فى البطن مما يؤدى إلى الوفاة .

58– **حبناً**: بالحاء المهملة ،داء فى البطن ،تتورم بسببه ، يؤدى إلى الوفاة .

ابن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله(59) وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاً(60) له فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش في رجله ذلك الخدش، وليس بشيء، فانتقض(61) به فقتله ؛ ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص(62) رجله . فخرج على حمار له يريد الطائف فربض(63) به على شبرقة(64) فدخلت في أخمص رجله شوكة، فقتلته ،ومر به الحارث ابن الطلاطلة،فأشار إلى رأسه فامتخض (65) قيحاً فقتله .

(٤٠٨) قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ؛ فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن :دمي في خزاعة فلا تُطلُّنَّه(66)، والله إني لأعلم أنهم منه برآء ، ولكني أخشى أن تُسبُّوا به

---

(٤٠٨) انظر : البداية (٣ / ١٠٦) نقلاً عن ابن إسحاق ، الذى لم يسنده فهو معلق .

59- **يجر سبله** : ما أسبله المرء من ثيابه حتى يجر وراءه .

60- **راش السهم** : ركب عليه الريش مما يسدد رميته ويضاعف قوته .

61- **انتقض** : فسد بعد ما برئ ، ومنه انتقض الوضوء إذا عرض ما يفسد الطهارة .

62- **أخمص القَدَم** : المنطقة الغائرة فى باطن القدم التى تتجافى عن الأرض .

63- **ربض** : يقال : ربضت الدابة ونحوها، إذا طوت قوائمها حتى لصقت بالأرض وبركت .

64- **شِبرِقَةَ** : نبت له شوك ، فأصابته شوكة منه .

65- **امتخض** : تحرك القيح فى رأسه ، ومنه امتخض الطفل فى بطن أمه إذا تحرك .

66- **تطلنه** : تهدروه وتضيعوه بعدم أخذكم ثأرى .

بعد اليوم ، ورباى[67] في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه ، وعقرى[68] عند أبي أزيهر الدوسي فلا يفوتنكم به ، وكان أبو أزَيْهر قد زوجه بنتاً له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات ، فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل[59] الوليد ، وقالوا : إنما قتله سهم صاحبكم ، وكان لبنى كعب حلف من بنى عبد المطلب بن هاشم ،فأبت عليهم خزاعة ذلك حتى تقاولوا أشعاراً [70]،وغلظ بينهم الأمر ، وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلاً من بنى كعب بن عمرو ، من خراعة ، فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

إنِّي زعيم أن تسيروا فتهربوا — وأن تتركوا الظَّهران تعوى ثعالبه [71]

وأن تتركوا ماء بجزعة أَطْرِقاَ — وأن تسألوا أي الأراك أطايبه[72]

فإنا أُنَاسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا — ولا يتعالى صاعداً من نحاربه [73]

67- **رباى** : أى المال الذى اقترضه منى بنو ثقيف بالربا .

68- **عقرى** : بضم العين وهو دية الفرج المغصوب ، مأخوذ من عقر الفرس إذا أدماه ، لأن فرج البكر إذا ا غتصب سال منه الدم .

69- **عقل الوليد** : ديته ، وسميت عقلاً لأنه يعقل بها الدم أى يمنع بسببها الثأر أو القصاص .

70- **تقاولوا أشعاراً** : هجا بعضهم بعضًا شعراً .

71- **زعيم** : ضامن ومنه قوله تعالى : ﴿ وأنابه زعيم ﴾(يوسف :٧٢) أى ضامن له .

- **الظهران**: واد بالقرب من مكة تسكنه خزاعة .

- **تعوى ثعالبه** : كناية عن خلوه من أهله بهجرتهم وارتحالهم .

72- **جزعة أطرقا** : الجزعة الوادى ، وأطرقًا : اسم ذلك الوادى .

73- **لا تطل دماؤنا** : لا تهدر ولا تضيع وإنما نأخذ بثأرنا كاملاً .

وكانت ظهران وأراكة منازل بنى كعب من خراعة .

فأجابه الجون بن أبي الجون أخو بنى كعب بن عمرو الخزاعي فقال :

والله لا نؤتي الوليد ظُلاَمَةً ولما تروا يوماً تزول كواكبهْ (74)

ويسرع منكم مسمن عند مسمن وتفتح بعد الموت قسراً مشاربهْ(75)

إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم فكلكم باكي الوليد ونادبهْ (76)

ثم إن الناس ترادوا (77)،وعرفوا إنما يخشى القوم السبة ، فأعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض ، فلما اصطلح القوم قال الجون ابن أبي الجون :

وقائلةٍ لما اصطلحنا تعجباً

لما قد حملنا للوليد وقائل

ألم تُقسموا تؤتوا الوليد ظلامة

ولما تروا يوماً كثير البلابل(78)

74- **الظلامة** : بضم الظاء ، هوما يطلبه المظلوم من الظالم .

75- **مسمن** : السمين كثير الشحم .

- **قسراً** : غلبة وقهراً

- **مشاربه** : جمع مشربة وهى الغرفة التى يأوى إليها المرء عند نومه .

76- **خزيركم** : الخزيرة : طعام يصنع من اللحم ثم يوضع عليه دقيق ويعصد به ، أو هو حساء من دسم ودقيق .

77- **ترادوا** : أى رد بعضهم الهجاء على بعض .

78- **البلابل** : وساوس القلب وهمومه وأحزانه .

فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت

فأمَّ هواه آمنا كل راحل[79]

ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ،وذكر أنهم أصابوه وكان ذلك باطلاً ، فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ماحذرفقال الْجَوْن بن أبى الْجَوْن :

ألا زعم المغيرة أن كعباً		بمكة منهم قدر كبيرُ

فلا تفخر مغيرة أن تراها		بها يمشى المعلهج والمهيرُ[80]

بها آباؤنا وبها ولدنا		كما أرسى بمثبته ثبيرُ[81]

وما قال المغيرة ذاك إلا		ليعلم شأننا أو يستشيرُ

فإن دم الوليد يُطَلُّ إنا		نطل دماء أنت بها خبيرُ

كساه الفاتك الميمون سهماً		ذعافاً وهو ممتلئ بهيرُ[82]

فخر ببطن مكة مسلحباً		كأنه عند وجبته بعيرُ[83]

79- **أم**: قصد والمعنى أن السّلم أتاح لكل مسافر أن يذهب حيث شاء دون خوف .

80- **المعلهج** : الرجل الأحمق اللئيم ، ويطلق على الدعى فى نسبه .

- **المهير** : الصحيح النسب لأن أمه حرة نالت مهرها ، فهو مهير بمعنى ممهور لأن أمه أخذت المهر ولم تنجبه دون مهر كالأمة .

81- **مثبته** : اسم مكان من الثبوت ، أى موضع ذلك الجبل .

- **ثبير** : جبل معروف بمكة .

82- **الذعاف** : السم الذى يقتل من ساعته .

- **بهير** : البهير هو الذى انقطع نفسه من الإعياء .

83- **مُسلَحِبًا** : المنبطح الممتد على الأرض .

وجبته : الوجبة : السقطة ومنه وجبت الشمس إذا سقطت للغروب .

سيكفيني مطال أبي هشام صغار جعدة الأوبار خور[84]

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

(٤٠٩) قال ابن إسحاق : ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز ،وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيهر، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه ، فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ومضى بدر وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع بنى عبد مناف ،وأبو سفيان بذي المجاز فقال الناس : أخفر أبو سفيان في صهره فهو ثائر به ، فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد – وكان أبو سفيان رجلاً حليماً منكراً يحب قومه حباً شديداً – انحط سريعاً إلى مكة ، وخشى أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بنى عبد مناف والمطيبين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هده منها[85]، ثم قال له :قبحك الله!! أتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه ، وأطفأ ذلك الأمر ، فانبعث حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر ، ويعير أبا سفيان خفرته[86]وتجبنه ،فقال:

---

(٤٠٩) انظر السابق .

84– **جعدة الأوبار** : غير مسترسلة ،كثيرة الوبر .

– **خور** : جمع خوارة ، وهى الناقة كثيرة اللبن ،سهلة الدر .

85– **هده منها** : أوهى ركنه ، ومنه : فلان هدته الفجيعة إذا أحزنته حتى الغاية .

86–**خفرته** : عهد الإجارة والحماية .

غـدًا أهل ضـوجي ذي المجـاز كِلَيْهِمَا
وجار ابن حرب بالمغمَّس ما يغدو(87)
كساك هشام بن الوليد ثيابه
فـأبل وأخلف مثلها جُدُدًا بعد(88)
قضى وطرًا منه فأصبح ماجدًا
وأصبحت رخواً ماتخبُّ وما تعدو(89)
فلو أن أشياخاً ببدر يشاهدوا
لبلَّ نعال القوم معتبط وردُ(90)
ولم يمنع العير الضروط ذِمَارَهُ
وما منعت مخزاة والدها هندُ(91)

فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال : يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس ، بئس والله ما ظن .

87- **ضوجى ذى المجاز** : الضوج وهو منعطف الوادى ، وذى المجاز : سوق مشهور من أسواق العرب مثل عكاظ ومجنة .

* **المغمس** : موضع معروف بمكة .

88- **أبل** : اجعله باليا بلبسك إياه ثم استبدل به غيره .

جدداً : جمع جديد وهو الثوب الذى لم يلبس ،والمعنى وأنه يعيره بأنه قنع بلبس ثياب القتيل حتى يبلى ،فينساه ،ويستبدل به غيره ، ولايطلب بثأره .

89- **الوطر** : الحاجة مطلقا قال تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾ (الأحزاب :٣٧) .

- **تخب** : الخبب: ضرب من السير في إسراع . والمعنى أنك أصبحت عاجزاً عن إدراك ثأر وليك كالرجل الرخو المهزول الذى لا يستطيع إسراعاً ولا عدواً .

90- **معتبط**: الدم العبيط : الطرى الذى يسيل من القتيل .

ورد : لون أحمر وصف به ذلك الدم .

91- **العير الضروط** : العير : الحمار ، والضروط :كثير الضراط .

والذمار : ما يجب على الإنسان أن يحميه ويدافع عنه .

ولما أسلم أهل الطائف كلم رسولَ الله ﷺ خالدُ بن الوليد في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان أبوه أوصاه به .

(٤١٠) قال ابن إسحاق : فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقى من الربا بأيدى الناس ،نزلن في ذلك من طلب خالد ذلك الربا(٢:٢٧٨) : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين**﴾. إلى آخر القصة فيها، ولم يكن في أبي أزيهر ثأر نعلمه ، حتى حجز الإسلام بين الناس ، إلا أن ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس ، فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس ، وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس ، فأرادت دوس قتلهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم أم غيلان ونسوة كن معها ،حتى منعتهم ، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك :

جزى الله عنا أم غيلان صالحاً
ونِسوَتَهَا إذ هنَّ شُعْثٌ عواطِلُ[92]

فهنَّ دفَعْنَ الموت بعد اقترابه
وقد برزت للثائرين المقاتلُ

دعت دعوة دوساً فسالت شِعابُهاَ
بِعِزٍّ وأدَّتْهَا الشِّراج القوابلُ [93]

---

(٤١٠) انظر السابق تفسير الطبرى -(٣ / ٧١) والدر المنثور (١ / ٣٦٦) وكلها مقاطيع ومراسيل فلا تصح .

92– **شعث** : جمع شعثاء، وهى المتغيرة الشعر بسبب غفلتها عن تسريحه وتجميله.

–**عواطل** : جمع عاطلة وهى التى لا حلى لها لاكتفائها بجمالها الطبيعى .

93– **الشعاب** : جمع شعب ،وهو الطريق بين جبلين أو الطريق مطلقا .

– **الشراج** : جمع شرجة وهو مسيل الماء من الجبل إلي الوادى .

– **القوابل** : المتقابلة ، والمعنى أنهم أتوا من كل صوب وحدب .

وَعَمْراً جـزاه الله خـيـراً فـمـاوني
ومـا بـردت منه لـدى المفـاصـلُ
فـجـرَّدْتُ سـيـفي ثم قـمت بِنَصْلِهِ
وَعَنْ أيِّ نـفسٍ بعـد نفـسي أُقَاتِلُ

(٤١١) قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار [ابن الخطاب] أم جميل ، ويقال : أم غيلان ، قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه .

فلما قام عمر بن الخطاب أتته أم جميل ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما انتسبت له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غاز، وقد عرفت منتك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ، فجعل يضربه بعرض الرمح ، ويقول : انج يا ابن الخطاب لا أقتلك ، فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه .

(٤١٢) قال ابن إسحاق : وكان النفر الذين يؤذون رسول الله ﷺ في بيته : أبو لهب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعدي بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذلي ، وكانوا جيرانه ، لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص ، وكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه ﷺ رحم الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في

---

(٤١١) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

انظر الخبر في الإصابة (٣ / ٢٧٠) لابن حجر ، نقلاً عن أبي عبيدة ، شيخ ابن هشام .

(٤١٢) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٤٣) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلاً عن عروة، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه ابن سعد (١ / ٢٠١) في طبقاته مرفوعاً من حديث عائشة ، ولكن في سنده الواقدي ، وهو من المتروكين .

برمته(94) إذا نصبت له ، حتى اتخذ رسول الله ﷺ حجراً يستتربه منهم إذ صلى ، فكان رسول الله ﷺ إذا طرحوا عليه ذلك الأذى -كما حدثنى عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة - يخرج به رسول الله ﷺ على العود ، فيقف به على بابه ثم يقول :« يا بنى عبد مناف ، أى جوار هذا» ؟ ثم يلقيه فى الطريق .

[ذكر موت خديجة رضى الله عنها وهلك أبى طالب فى عام واحد]

(٤١٣) قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام : يسكن إليها ، وبهلك عمه أبي طالب، وكان له عضداً وحرزاً في أمره ، ومنعة وناصراً على قومه ، وذلك قبل مَهَاجِرِه(95) إلى المدينة بثلاث سنين ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى مالم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش ، فنثر على رأسه تراباً.

(٤١٤) قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن

(**٤١٣**) انظر تاريخ الطبرى (٢ / ٣٤٣ ، ٣٤٤) بسنده عن ابن إسحاق، وكذا البيهقى (٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣) في الدلائل تعليقا : البداية والنهاية (٣ / ١٢٢ ، ١٣٥) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا فتح البارى (٧ / ١٩٤) .

(٤١٤) إسناده مرسل ، والحديث حسن .

١ - أخرجه الطبرى (٢ / ٣٤٤) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلاً ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٢٢) ، وابن حجر فى الفتح (٧ / ١٩٤) . =

94- **البرمة** : بضم الباء وعاء يتخذ من حجر يصنع فيه الطعام ، ونحوه .

95- **مهاجره** : هجرته إلى المدينة .

الزبير ، قال : لما نثر ذلك السفيه علي رأس رسول الله ﷺ ذلك التراب ، دخل رسول الله ﷺ بيته، والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب ، وهى تبكى ، ورسول الله ﷺ يقول لها : « لا تبكي يا بنية،فإن الله مانع أباك » قال : ويقول بين ذلك « ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب » .

(٤١٥) قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشًا ثقله(96) قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبى طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا ، والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا(97) .

(٤١٦) قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، بن

=٢ – وأخرجه البيهقى (٢ / ٣٥٠) في الدلائل (٢ / ٣٥٠) بسنده من طريق ابن إسحاق عمن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر، فذكره بنحوه ، وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٣٤) سنده حسن ، فإن شيخ ابن إسحاق ، هو هشام كما فى الطريق الأول .

٣ – وله شاهد من حديث عائشة ، أخرجه البيهقى (٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠) ، وكذا عن عروة مرسلاً ، أخرجه ابن سعد (١ / ١٢٤) فى طبقاته .

(**٤١٥**) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٢٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٤١٦**) **حديث منكر بهذا اللفظ ، وإسناده منقطع .**

١– أخرجه البيهقى (٢ / ٣٤٥) بسنده عن ابن إسحاق ، وقال : هذا إسناد منقطع ، ولم يكن أسلم العباس فى ذلك الوقت ، وحين أسلم سأل النبى ﷺ عن حال أبي طالب . =

96– **ثقله** : الثقل : الفنور فى الجسم ، والمعنى اشتداد مرضه.

97– **يبتزونا أمرنا** : يسلبوه منا ، ويغلبوننا عليه .

عباس عن بعض أهله ، عن ابن عباس[رضـى الله عنه]، قال:فمشوا إلى أبى طالب فكلموه ،– وهم أشـراف قومه : عتبـة بن ربيعة ، وشيبـة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، وأبو سفيـان بن حرب ، في رجال من أشـرافـهم – فـقـالوا : يا أبا طالب ، إنـك منا حـيث قـد علمت ، وقـد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذى بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه،فـخذ له منا ، وخذ لنا منه ، ليكف عنـا ونكف عنه ، وليدعنا وديننا، وندعه وديـنه ، فبعث إلـيه أبو طالب ، فـجاءه، فقـال : يا ابن أخى ، هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليـعطوك وليأخذوا منك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « يا عم ، كلمة واحـدة يعطونيها تملكون بهـا العرب،وتدين لكم بها العجم » قال:فقال أبو جهل: نعم وأبيك وعشر كلمات ، قال:« تقولون لا إله إلا الله وتخلعـون ما تعبـدون من دونه » قال : فـصفقـوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا مـحمد أن تجعل الآلهـة إلهاً واحداً ؟ إن أمرك لعـجب، قال: ثم قال بعضـهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شـيئاً مما تريدون ، فانطلقوا ، وامضوا على دين آبائكم حتى يحكـم الله بينكم وبينه ، قال : ثم تفـرقـوا ، قـال : فـقـال أبو طالب لـرسـول الله ﷺ : والـلـه يـا ابـن أخـي

=٢ – أورده ابن كثيـر فى البداية (٣ / ٢٤) نقلاً عن ابن إسحـاق ، وقال : إن فى السند مبهما لا يعرف حاله ، وهو قـوله عن بعض أهله ، وهذا إبهام فى الاسم والحال ، ومثله يتـوقف فيه لو انفرد .

٣ – أخرجه أحـمد (١ / ٢٢٧ ، ٣٦٢) ، والترمذى (٣٢٣٢) ، والنسائى (٤٥٦) فى تفسيره وابن حبان (٦٦٥١) والحاكم (٢ / ٤٣٢) والطبرى (٢٣ / ٢٩) فى تفـسيره ، والبيهـقى (٢ / ٢٤٥) فى الدلائل من حديث ابن عـباس ، وليس فـيه أى ذكـر لكلام العـباس وسنده حسن ، وأخرجه الحاكم (٢ / ٤٣٢) مختصراً جداً بسند صححه الحاكم وأقره الذهبى، وليس فيه ذكر لإسلام أبي طالب ، والأحاديث الصحيحة على أنه من أهل النار ، والله أعلم .

ما رأيتك سألتهم شططاً (98)قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله ﷺ في إسلامه ، فجعل يقول له:« أي عم، فأنت فقلها،أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة » قال : فلما رأى حرص رسول الله ﷺ عليه،قال:يا ابن أخى ، والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بنى أبيك من بعدى، وأن تظن قريش أنى إنما قلتها جزعًا من الموت لقلتها ، لا أقولها إلا لأسرك بها .

قال: فلما تقارب من أبى طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال : يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ،قال : فقال رسول الله ﷺ « لم أسمع » .

(٤١٧) قال : وأنزل الله تعالى في الرهط(99) الذين كانوا اجتمعوا إليه،وقال لهم ما قال ، وردوا عليه ما ردوا(٣٨ : ١ – ٧) ﴿ **ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق**﴾إلى قوله تعالى:﴿**أجعل الآلهة إلهًا واحداً إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأمنهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة**﴾ يعنون النصارى لقولهم : إن الله ثالث ثلاثة ﴿ **إن هذا إلا اختلاق** ﴾ ثم هلك أبو طالب .

(٤١٨) قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول

(**٤١٧**) انظر : تفسير الطبرى (٢٣ / ٧٩) .

(**٤١٨**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٤٤) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٣٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

98– **شططاً** : الشطط مجاوزة الحد فى القول أو الفعل قال تعالي : ﴿ وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ﴾ (الجن : ٤) .

99– **الرهط** : الجماعة من ثلاثةإلى عشرة .

الله ﷺ من الأذى ما لم تكن [نالت] منه فى حياة عمه أبى طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

(٤١٩) قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن أبى زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير ابن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بنى جمح ، فجلس إليهم رسول الله ﷺ ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاء هم له من نصرته على الإسلام ،والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال له أحدهم : هو يمرط(100) ثياب الكعبة إن كان الله

(**٤١٩**) **حديث ضعيف ، وإسناده مرسل .**

١ – أخرجه الطبرى في تاريخه (٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٥) عن ابن إسحاق مرسلاً وأورده ابن كثير (٣ / ١٣٥ ، ١٣٦) فى البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ – وأخرجه موسى بن عقبة في مغازية مرسلاً كما فى البداية (٣ / ١٣٦) عن ابن شهاب ، وعن طريقه أخرجه البيهقى (٢ / ٤١٤ ، ٤١٥) .

٣ – ومن حديث عبد الله بن جعفر ، أخرجه الطبرانى فى السنة كما فى كنز العمال (٣٦١٣) ، (٣٧٥٦) ومثله ابن عساكر في تاريخه كما فى الكنز (٥١٢٠) .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦ / ٣٥) وقال : رواه الطبرانى ، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

100– **يمرط ثياب الكعبة** : يمزقها ، من قولهم مرط الشعر أو الصوف إذا نتفه .

أرسلك ، وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى لى أن أكلمك ، فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم فيما ذكر لى :« إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني » وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه .

قال ابن هشام : وقوله « يذئرهم » يعني يحرش بينهم ، قال عبيد بن الأبرص :

ولقدأتاني عن تميم أنهم ذئروا لقتلى عامر وتعصبوا

[قال ابن هشام :وفى حديث عن رسول الله ﷺ « دنر النساء على أزواجهن فأمر بضربهن »]فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجؤوه إلى حائط لعتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حَبَلَةَ(101) من عنب فجلس فيه ، وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقى من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقى رسول الله ﷺ – فيما ذكر لى – المرأة التى من بني جمح فقال لها : «ماذا لقينا من أحمائك»(102) فلما اطمأن رسول الله ﷺ قال[عليه الصلاة والسلام]فيما ذكر لي:«اللهم إليك أشكو ضعف قوتى،وقلة حيلتى ،وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين ،أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني(103) أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب

101– **الحبلة** : شجرة الكرم ، أو قضبانها الممتدة .

102– **أحمائك** : جمع حمو ، وأحماء المرأة : أقارب زوجها .

103– **يتجهمني** : يستقبلنى بوجه كريه عابس .

فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك،أو يحل عليّ سخطك، لك العتبى(104)حتى ترضى،ولا حول ولا قوة إلا بك»
قال :فلما رآه ابنا ربيعة،عتبة، وشيبة، وما لقي تحركت له[رحمتهما] فدعوا غلامًا لهما نصرانيًا،يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطفًا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق،ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ، ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ، ثم قال له:كل ، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد،فقال له رسول اللهﷺ : «ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس ؟ وما دينك؟ »قال : نصراني، وأنا رجل من أهل نِينوَى(105) ، فقال له رسول الله ﷺ :« من قرية الرجل الصالح يونس بن متى » ؟ فقال عداس : وما يدريك ما يونس ابن متى ؟ فقال رسول الله ﷺ « ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي » فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه ، وقال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك ، فلما جاءهما عداس قالا له : ويلك(106) يا عداس،مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ، قالا له : ويحك يا عداس !! لا يصرفنك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .

104- **العتبى** : الرضا ، يقال : يعاتب، من ترجى عنده العتبى : يرجى عنده الرجوع عن الذنب والإساءة .

105- **نينوى** : اسم بلدة فى شمال العراق .

106- **ويلك** : الويل كلمة تدل على العذاب، وكلمة :ويح : كلمة تدل على الترحم.

(٤٢٠) قال : ثم إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي ، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم – فيما ذكرلي – سبعة نفر من جن أهل نصيبين ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا ، فقص الله خبرهم عليه ﷺ ، قال الله عز وجل (٤٦: ٢٩ – ٣١) ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن**﴾ إلى قوله تعالى:﴿ **ويجركم من عذاب أليم**﴾ وقال تبارك وتعالى (٧٢: ١) :﴿ **قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن**﴾ إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل

(٤٢١) قال ابن إسحاق : ثم قدم رسول الله ﷺ مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مستضعفين ممن آمن به ، فكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى المواسم (107)، إذا كانت ، على قبائل

(**٤٢٠**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) نقلاً عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٧) .

– قصة إسلام الجن أخرجها البخارى (٤٩٢١) ، ومسلم (٤٤٩) من حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن مسعود أخرجه مسلم (٤٥٠) وليس فيهما تحديد العدد ، أو البلدة إنما صح ذلك فى روايات موقوفة على ابن عباس ، وابن مسعود بأنهم سبعة من نصيبين ، انظر : دلائل النبوة (٢ / ٢٢٨) للبيهقى ، والدر المنثور (٦ / ٤٤) ، فتح البارى (٨ / ٦٧٤) .

(**٤٢١**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٤٨) ، والبداية (٣ / ١٣٨) كلاهما عن ابن إسحاق .

107– **المواسم** : الأوقات والمناسبات التى تتجمع فيها القبائل فى مكة حول الكعبة وفى الأسواق .

العرب : يدعوهم إلى الله[عز وجل] ويخبرهم أنه نبى مرسل ، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه(108) ، حتى يبين عن الله ما بعثه به .

(٤٢٢) قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدؤلي ، أومن حدثه أبو الزناد عنه .

قال ابن هشام : ربيعة بن عباد .

(٤٢٣) قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عباد ، يحدثه أبى ، فقال : إنى لغلام شاب مع أبى بمنى ، ورسول الله ﷺ يقف على منازل القبائل من العرب فيقول : « يا بني فلان إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد(109)، وأن تؤمنوا بى [وتصدقونى]،وتمنعونى حتى أبين عن الله ما بعثني به » قال :

---

(٤٢٢) **إسناده ضعيف ، والخبر صحيح** .فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وانظر التالى .

(٤٢٣) **حديث صحيح ، وإسناده ضعيف** . فيه حسين بن عبد الله الهاشمى من الضعفاء .

١ – أخرجه الطبرى (٢ / ٣٤٨ ، ٣٤٩) فى تاريخه عن طريق ابن إسحاق ، وكذا ابن كثير فى البداية (٣ / ٣٩) وذكر طرقاً للحديث .

٢ – وأخرجه من طرق أخرى عديدة أحمد (٣ / ٤٩٢) ، (٤ / ٣٤١) وابنه عبد الله في زيادات المسند (٣ / ٤٩٢ ، ٤٩٣) ، (٤ / ٣٤١ ، ٣٤٢) ، والطبرانى (٤٥٨٢ – ٤٥٩٠) فى الكبير ، وابن الأثير (٢ / ٢١٤) فى أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وأبى نعيم ، وابن منده ، وله شاهد من حديث طارق بن عبد الله، أخرجه البيهقى (٥ / ٣٨٠ – ٣٨١) فى الدلائل .

108– **يمنعوه** : يحموه من الاضطهاد ، ويمنعوا عنه الأذى .

109– **الأنداد** : جمع ند وهو المثل والنظير ، والمراد بها هنا : الأوثان والتماثيل التى تعبد على أنها آلهة .

وخلفه رجل أحول وضيء (110) له غديرتان(111) عليه حلة عدنية ، فإذا فرغ رسول الله ﷺ من قوله وما دعا إليه، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه ، قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب ، قال ابن هشام : قال النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشن(112)

(٤٢٤) قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري أنه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له : مليح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

(**٤٢٤**) **إسناده مرسل** ، وهو من أقسام الضعيف . أخرجه البيهقي (٢ / ٤١٧ ، ٤١٨) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق مرسلاً .

وأخرجه ابن جرير الطبري (٢ / ٢٤٩) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلاً، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٩) .

110- وضيء : يقال : رجل وضيء ، وامرأة وضيئة ، إذا كان عليهما مسحة من الجمال والحسن .

111- **غديرتان** : تثنة غديرة ، وهي الذؤابة من الشعر أو الضفيرة .

112- **يقعقع** : يحدث صوتاً من الحركة والاضطراب .

الشن : القربة الخلق الصغيرة .

(٤٢٥) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أنه أتى كلباً في منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم « يا بنى عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم »،فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

(٤٢٦) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن رسول الله ﷺ أتى بنى حنيفة في منازلهم ، فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه رداً منهم .

(٤٢٧) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، أنه أتي بنى عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس (قال ابن هشام : فراس : ابن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » : والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب[113] ، ثم قال : أرأيت

(٤٢٥) **حديث ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٤٩) في تاريخه عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٩) وسنده معضل .

(٤٢٦) **حديث ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٣٤٩) في تاريخه ، وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٣٩) فيه جهالة أحد الرواة ، والإرسال من ابن كعب .

(٤٢٧) **حديث ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٣٩ ، ١٤٠) نقلاً عن ابن إسحاق . أرسله الزهرى .

113– **لأكلت به العرب** : أى يهزم به العرب ويخضعهم لسلطانه .

إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال « الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء » قال : فقال له : أفنهدف نحورنا للعرب(114) دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ؟ لا حاجة لنا بأمرك، فأبوا عليه ، فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر أن يوافي(115) معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم ، فقالوا : جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بني عبد المطلب ، يزعم أنه نبي يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ، ونخرج به إلى بلادنا ، قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ، ثم قال : يا بني عامر ، هل لها من تَلاف(116)؟ هل لِذُنَابَاهَا(117) من مطلب ؟ والذي نفس فلان بيده ما تَقَوَّلَهَا إسماعيلي قط(118) وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم؟.

(٤٢٨) قال ابن إسحاق : فكان رسول الله ﷺ على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام

---

(٤٢٨) انظر السابق . ويراجع البداية (٣ / ١٤٧) .

114– **أفنهدف نحورنا للعرب** : أنجعل رقابنا هدفاً لسهام العرب تصوب إليها؟، والهدف: الغرض .

115– **يوافي** : يحضر .

116– **هل لها من تلاف ؟** : هل للحياة من تدارك ؟ .

117– **هل لذناباها من مطلب ؟** : مثل يضرب لما فاته من الدنيا .

وأصل الذناب : عقب كل شيء ومؤخره .

118– **ما تقولها إسماعيليّ قط** : ما ادعى النبوة كذبا أحد من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل – على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف إلاَّ تصدى له فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

(٤٢٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً أو معتمراً ، وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل ،لِجَلَدِهِ(119) وشعره وشرفه ونسبه وهوالذي يقول :

ألا رب من تدعو صديقاً ولو ترى

مقالته بالغيب ساءك ما يفري(120)

مقالته كالشَّهْدِ ما كان شاهداً

وبالغيب مأثور على ثُغْرِة النحر(121)

يَسُرُّكَ باديه وتحت أديمه

نميمة غش تَبْتَرِى عَقِبَ الظَّهر (122)

(**٤٢٩**) **حديث ضعيف ، وإسناده مرسل** . أخرجه البيهقى (٢ / ٤١٩) فى الدلائل، والطبرى فى تاريخه (٢ / ٣٥١)، وأورده ابن كثير (٣ / ١٤٧) فى البداية عن ابن إسحاق مرسلاً .

119- لجلده : الجلد : الصبر عند الشدة ، والشجاعة عند لقاء العدو .

120- **يفرى** : يكذب ، وأصل الفرى الشق والقطع، والاختلاق، يريد: أنه يسوءك بما يقطعه من عرضك باختلاق الكذب عليك ليعيبك ويغض من شأنك .

121- **مأثور** : اسم من أسماء السيف ، يريد : أنه إذا غاب عنك قطع عرضك كالسيف المسلول على نحرك .

122- **معنى البيت** : يسرك مرآه ، ولكنه ينطوى على نفس خبيثة من خلقها المشى بالنميمة والغش ، حتى إن نميمته لتبترى (تقطع) عصب الظهر .

تبـين لك العيـنان مـا هـو كاتم

من الغل والبغـضاء بالنظر الشَّزْر(123)

فَرِشْنِي بـخـير طالـمـا قـد بَرَيْتَنِي

وخيـر الموالي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي(124)

وهو الذي يقول : ونافر(125) رجلاً من بنى سليم ، ثم أحد بني زعب بن مـالك مائة ناقـة إلى مائة ناقـة إلى كاهنة من كـهان العـرب فقـضت له، فانصرف عنها هو والسلمي ليس معهما غيرهما ، فلما فرقت بينهما الطريق قال : مالي يا أخا بني سليم ، قال : أبعث إليك به ، قال : فمن لي بذلك إذا فـتني به ؟ قال : أنا ، قـال : كلا والذي نفـس سويد بيـده لا تفارقنى حـتى أوتى بمالى ، فاتحدا(126) فضرب بـه الأرض ، ثم أوثقه رباطاً ، ثم انطلق به إلى دار بنى عمرو بن عوف ، فلم يزل عنده حتى بعـثت إليه سـليم بالـذي له ، فقـال في ذلك [مشيراً]:

لا تَحْسَبَنّى يا ابن زعب بن مالك

كمن كنت تُرْدِي بالغيوب وتَخْتِلِ(127)

123- **النظر الشزر** : نظر الإعراض والغضب والاستهانة .

124- **رشنى** : أصله راش ، والمعنى : قونى وأعنى وأصلح حالى .

بريتنى : أهزلتنى وأضعفتنى .

125- **نافر رجلاً** : المنافرة : التخاصم والتفاخر بالأحساب والأنساب .

126- **اتحدا** : تنازعا وطلب كل منهـما الغلبة على صاحبـه، وأصله من : تحديت فلاناً : إذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة .

127- **تردى** : من الردى ،وهو الهلاك .

تختل : تخدع ، والمراد : قتلك أعداءك غيلة من حيث لا يشعرون .

تحــولت قرنــا إذ صــرعــت بغرة

كــذلك إن الحــازم المــتحول(128)

ضــربت به إبط الــشــمال فلم يزل

علـى كل حــال خده هــو أســفل

في أشعار كثيرة كان يقولها .

قال : فتصدى له رسول الله ﷺ حين سمع به،فدعاه إلى الله وإلى الإسلام فقال له سويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي ، فقال له رسول الله ﷺ : « وما الذي معك » ؟ قال : مجلة لقمان، يعني حكمة لقمان ، فقال له رسول الله ﷺ : « اعرضها على » فعرضها عليه ، فقال له : إن هذا لكلام حسن ، والذي معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله تعالى عليّ هو هدى ونور ، فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يبعد منه ، وقال إن هذا لقول حسن ، ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلته الخزرج ، فإن كان رجال من قومه ليقولون : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بُعَاث(129) .

(٤٣٠) قال ابن إسحاق: وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو

---

(٤٣٠) **حديث حسن** . أخرجه أحمد (٥ / ٤٢٧) ، والبخارى فى التاريخ الكبير =

128- **قرنا** : القرن سيد القوم .

بغرة : الغرة : الغفلة فى اليقظة .

المتحول : الذى يتحرك من مكانه ، أو هو صاحب الحيلة فى تدبير أمره .

129- **يوم بعاث** : يوم حدث فيه حرب بين الأوس والخزرج فى مكان يسمى بعاث، فسمى اليوم باسم المكان ، كما نقول : يوم بدر ، ويوم أحد .

ابن سعد بن معاذ ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، سمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم ،فجلس إليهم ، فقال لهم : « هل لكم فى خير مما جئتم له » : فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : « أنا رسول الله [بعثنى الله] إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئًا، وأنزل علىّ الكتاب » قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، قال : فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً :

=(١ / ٤٤٢)، والحاكم (٣ / ١٨٠ / ١٨١) وصححه،فتعقبه الذهبى بقوله:قلت مرسل، والطبرانى (٨٠٥) فى الكبير ، والبيهقى (٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١) فى دلائل النبوة والطبرى (٢ / ٣٥٢ ، ٣٥٣) فى تاريخه، وابن الأثير(١ / ١٨٦) فى أسد الغابة،وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم ، وأورده ابن كثير(٣ / ١٤٩) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

قال ابن حجر فى الإصابة (١ / ٩٣) : رواه جماعة عن ابن إسحاق هكذا، وهو من صحيح حديثه، لكن رواه زياد البكائى عن ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ، بدل الحصين ، والأول أرجح ، وأشار إلى ذلك البخارى فى تاريخه ، قلت : أخرجه من هذا الوجه الطبرى (٤ / ٢٣) فى تفسيره .

قلت : قول الذهبى مرسل ، إنما على رأى من لا يثبت الصحبة لمحمودبن لبيد فقد ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من التابعين ، وذكره العجلى فى الطبقة الأولى من التابعين وقال أبو حاتم لا تعرف له صحبة .

قلت : وأثبت له الصحبة البخارى ، وابن حبان ، وقال ابن عبد البر : قول البخارى أولى يعنى فى إثبات صحبته ، وقال ابن حجر : على مقتضى قول الواقدى فى سنه يكون له يوم مات النبى ﷺ – ثلاث عشرة سنة ، وهذا يقوى قول من أثبت الصحبة. انظر التهذيب (١٠ / ٦٦) وكذا أثبت له الصحبة أحمد بن حنبل ، وابن أبى خيثمة ، وإبراهيم بن المنذر ، وابن عبد البر .

أيْ قَوْمِ ، هذا والله خير مما جئتم له ، قال : فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من تراب البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا منك، فلعمرى لقد جئنا لغير هذا ، قال : فصمت إياس ، وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ، وقال : ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك،قال محمود بن لبيد : فأخبرنى من حضره من قومى عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات ، فما كانوا يشكون أن قدمات مسلماً، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع .

(٤٣١) قال ابن إسحاق : فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز موعده له ،خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم،فبينما هوعند العقبة لقى رهطاً [130] من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

(٤٣٢) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قالوا لما لقيهم رسول الله ﷺ قال لهم « من أنتم » ؟ قالوا: نفر من الخزرج ، قال : « أمن موالي يهود » ؟ قالوا : نعم ، قال « أفلا تجلسون أكلمكم » ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه،فدعاهم إلى الله عز وجل ،

(**٤٣١**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٥٣) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٤٨) .

(**٤٣٢**) **حديث ضعيف ،وإسناده مرسل** . أخرجه الطبرى (٤ / ٢٣) فى تفسيره ، و(٢ / ٣٥٣ ، ٣٥٤) في تاريخه وكذا البيهقى (٢ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٤٨ ، ١٤٩) ، وابن حجر فى الفتح (٧ / ٢٢٠) كلهم عن ابن إسحاق مرسلاً .

130- **الرهط** : الجماعة من ثلاثة إلى عشرة .

وعرض عليهم الإسلام ، وتلاعليهم القرآن ، قال : وكان مما صنع الله لهم به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وكانوا قد عزّوهم[131] ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم: إن نبيًا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما كلّم رسول الله ﷺ أولئك النفر ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض : يا قوم ، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه ، فأجابوه فيما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا له: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ،ونعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك ، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا .

[ذكر أول من آمن من الخزرج]

(٤٣٣) قال ابن إسحاق وهم – فيما ذكر لى –ستة نفر من الخزرج : منهم من بني النجار [وهو تيم الله] ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر : أسعد بن زرارة ابن عدس بن عبيد بن بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ، وعوف ابن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عفراء .

قال ابن هشام : وعفراء : بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار .

(٤٣٣ – (٤٣٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٥٤ – ٣٥٦) ، والبداية (٣ / ١٤٩، ١٥٠) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

131– عزوهم : تغلبوا عليهم وقهروهم ، فهم يعيشون معهم فى ذلة .

(٤٣٤) قال ابن إسحاق : ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق .

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

(٤٣٥) قال ابن إسحاق : ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم .

(٤٣٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة : عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام .

ومن بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة :جابر بن عبد الله ابن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ ، ودعوهم إلى الإسلام ، حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء (132)، وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب .

منهم من بنى النجار ثم بنى مالك بن النجار : أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيدبن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو أبو أمامة ، وعوف

132– **بيعة النساء** : هي بيعة العقبة الأولى ، وسميت كذلك لأن الرسولﷺ لم يشترط عليهم القتال ، لأن القتال لم يكن فرض بعد ، فسميت ببيعة النساء .

ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهما ابنا عفراء .

ومن بنى زريق بن عامر : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق.

قال ابن هشام : ذكوان مهاجري أنصاري .

(٤٣٧) قال : ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى غنم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم القواقل : عبادة بن الصامت بن قيس ابن أحرم(133) بن فهر بن ثعلبة بن غنم ، وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى غضينة من بليّ ، حليف لهم .

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا [إليه]سهماً وقالوا له : قوقل به بيثرب حيث شئت .

قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشى .

(٤٣٨) قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج ، ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم: العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

(٤٣٩) قال ابن إسحاق : ومن بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام . ومن

133- أحرم : رويت فى بعض النسخ : أصرم .

بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو ابن غنم بن سواد.

وسواد بن جشم بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس وشهدها من الأوس ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أبو الهيثم ابن التيهان ، واسمه مالك .

قال ابن هشام : ويقال : التيهان : يخفف ويثقل كقوله ميتّ وميتْ .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة .

ذكر من بايع رسول الله ﷺ بالعقبة الأولى

(٤٤٠) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة ابن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثنى عشر رجلاً ، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض علينا

(٤٤٠) **حديث صحيح** . ١ - أخرجه البخارى (٣٨٩٣) ، ومسلم (١٧٠٩)، وأحمد (٥ / ٣٢١ ، ٣٢٣) ، وابن سعد فى طبقاته الكبرى (١ / ٢١٩ ، ٢٢٠) ، والطبرى (٢ / ٣٥٦) فى تاريخه ، والبيهقى (٢ / ٤٣٦) فى دلائل النبوة من طريق الليث عن ابن أبي حبيب عن مرثد عن الصنابحي عن عبادة به .

٢ - وأخرجه البخارى (٣٨٩٢) ، ومسلم (١٧٠٩) ، وأحمد (٥ / ٣١٤ ، ٣٢٠)، والطبرى (٢ / ٣٥٦) فى تاريخه ، كلهم من طريق الزهرى عن أبى إدريس الخولانى عن عبادة به .

٣ - أخرجه البيهقى فى الدلائل (٢ / ٤٣٦) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٥٠) في البداية كلاهما عن طريق ابن إسحاق .

الحرب : على أن لا نشرك بالله شيئًا ، ولا نسرق ولا نزني ،ولا نقتل أولادنا ،ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم فلكم الجنة ، وإن غَشِيتم(*) من ذلك شيئًا فأمركم إلى الله عز وجل : إن شاء غفر ، وإن شاء عذب .

(٤٤١) قال ابن إسحاق : وذكر لى ابن شهاب الزهري ، عن عائذ الله بن عبد الله الخولانى أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال : بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى : على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزني ،ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم ،فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئًا فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له ، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله عز وجل : إن شاء عذب،وإن شاء غفر .

(٤٤٢) قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه ﷺ القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يسمى مصعب بالمدينة: المقرئ ، وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة .

---

(٤٤١) **حديث صحيح** . انظر السابق .

(٤٤٢) **إسناده مرسل** . أخرجه البيهقى (٢ / ٤٣٧) بسنده عن ابن إسحاق ، قال : حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة فذكره مرسلاً .

وأخرجه الطبرى (٢ / ٣٥٧) فى تاريخه عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٥١) نقلاً عن ابن إسحاق .

وأخرجه ابن سعد فى طبقاته (٣ / ١١٨) من طرق ولكن من رواية الواقدى وهو متروك .

---

* **غشيتم** : وقعتم فيه ولا بستموه .

(٤٤٣) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أنه كان يصلي بهم ، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض .

(٤٤٤) قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره ، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى علي أبي أمامة أسعد بن زرارة ، قال : فمكث حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه،واستغفر له، قال : فقلت فى نفسى والله إن هذا بى لعجز ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبى أمامة أسعد بن زرارة،قال:خرجت به فى يوم جمعة كما كنت أخرج فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه و استغفر له.

قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال : أي بنى ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هَزْم النبِّيت(134) من حرة(135) بنى بياضة يقال له نقيع الخَضِمَات (136)،قال : قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً.

---

(٤٤٣) **إسناده مرسل** ، وهو من أقسام الضعيف. أخرجه البيهقى (٢ / ٤٣٨) فى الدلائل وأورده ابن كثير (٣ / ١٥١) فى البداية .

(٤٤٤) **إسناده حسن** . أخرجه أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن خزيمة (١٧٢٤) ، والحاكم (١ / ٢٨١) وصححه ، وأقره الذهبى ، والدار قطنى (٢ / ٥ ، ٦) فى سننه ، والبيهقى (٣ / ١٧٦ ، ١٧٧) فى سننه ، و(٢ / ٤٤١) في دلائل النبوة ، والطبرانى (٩٠٠) ، (١٩ / ٩١) في الكبير .

134- **هزم النبيت** : الهزم ما تطامن من الأرض وانخفض ، والنبيت مكان فى المدينة .

135- **الحرة** : أرض ذات حجارة سود .

136- **نقيع الخضمات** : النقيع مكان يتجمع فيه الماء فهو مستنقع الماء ،**والخضمات** : موضع .

(٤٤٥) قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أن أسعد بن زرارة ، خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً(137) من حوائط بني ظفر .

(٤٤٦)قال ابن إسحاق : واسم ظفر: كعب بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، قالا(138)على بئر يقال لها : بئر مرق، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ وأسيد ابن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، كلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير : لا أبا لك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك ، وهو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدماً ، قال : فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ، قال مصعب : إن يجلس أكلمه، قال: فوقف عليهما مُتَشَتِّماً(139) ، قال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له

---

(٤٤٥) ، (٤٤٦) **إسناده مرسل** . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٣٨ - ٤٤٠) في الدلائل، والطبري (٢ / ٣٥٧ ، ٣٥٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

137- **الحائط** : البستان يحوطه جدار .

138- **قالا** : من القيلولة ، وهي الاستراحة أو النوم وقت الظهيرة .

139- **متشتماً** : مقطب الوجه عابسه .

مصعب : أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كف عنك ما تكره ، قال: أنصفت ، ثم ركز حربته وجلس إليهما ، فكلمه مصعب بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، فقالا فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله !!! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا فى هذا الدين ؟ قالا له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك،ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ، فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائى رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن : سعد بن معاذ ، ثم أخذ حربته،ثم انصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال : أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف على النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً(140) ، وقد نهيتهما، فقالا : نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ليخَفِروك(141) قال : فقام [سعد بن معاذ] مغضباً مبادراً تخوفاً للذي ذكر له من نبي حارثة ، فأخذ الحربة من يده ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشتماً ثم قال لأسعد بن زرارة : يا أبا أمامة [أما والله] لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني أتغشانا في دارينا بما نكره ؟ وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير : أى مصعب ، جاءك والله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يتخلف عنك

140- **لم أربهما بأساً** : كناية عن قبوله لأمرهما وموافقته لما سمع منهما .

141- **ليخفروك** : لينقضوا العهد الذي بينك وبينهم ، ويغدروا بك .

منهم اثنان ، قال : فقال له مصعب : أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمرًا ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره ، قال سعد : أنصفت ، ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الإسلام وقرأعليه القرآن ، قالا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهله ، ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالا: تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلى ركعتين، قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامدًا إلى نادي قومه ومعه أسيد بن حضير،فلما رآه قومه مقبلاً قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا وأفضلنا رأياً وأيمننا نقيبة[142]، قال:فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله ، قال : فوالله ما أمسى في دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلمًا أو مسلمة ، ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما كان من دار بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله، وهم من الأوس بن حارثة ، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وهو صيفي ، وكان شاعرا لهم قائداً، يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق.

142– أيمننا نقيبة : النقيبة :أى :المنقبة: الفعل الكريم الذى يفتخر به وأيمننا : أكرمنا.

(٤٤٦) وقال فيما رأى من الإسلام وما اختلف الناس فيه من أمره:—

أَرَبَّ النّاس، أشيــاء أَلَمَّـتْ يُلَفُّ الصعب منها بـالـذلول(143)

أرب الناس، أمـا إذ ضـلـلـنا فـيسـرنا لمـعروف السـبـيل

فلـولا ربـنـا كنـا يهـودًا وما دين اليهود بذي شكول (144)

ولـولا ربنـا كـنـا نـصـارى مع الرهبان في جبـل الجـليل (145)

ولـكـنـا خُلِقـنَا إذْ خُلِقْنَا حنيفًا ديـنـنـا عن كل جيل (146)

نسـوق الهَدْى تَرْسُفُ مذعنات مكشفة المناكب في الجلول(147)

قال ابن هشام : أنشدني قوله « فلولا ربنا » وقوله « ولولا ربنا » وقوله « مكشفة المناكب في الجلول » رجل من الأنصار ، أو من خزاعة.

البيعة الثانية [الكبرى] بالعقبة

(٤٤٧) قال ابن إسحاق : ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة، وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم

---

(٤٤٧) انظر : الطبرى (٢ / ٣٦٠) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ / ١٥٨) فى البداية .

143– **يلف الصعب منها بالذلول** : يختلط فيها الصعب بالسهل .

144– **شكول** : جمع شكل وهو المثل والنظير .

145– **جبل** الجليل: جبل بأرض الشام .

146– **جيل** : **الجيل** تطلق على كل جنس من الناس ، فالعرب جيل والترك جيل ، والفرس جيل ، وهكذا...

147–**ترسف** : تمشى مقيدة رويداً .

الجلول : الارتحال ، من جلا عن المكان جلولاً أى ارتحل وأخلى موطنه .

من أهل الشرك؛ حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد : من كرامته ، والنصر لنبيه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(٤٤٨) قال ابن إسحاق : وحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ،حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها،قال : فخرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا : يا هؤلاء إني قد رأيت رأياً ووالله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال :قد رأيت ألا أدع هذه البنية مني بظهر [يعني الكعبة] وأن أصلي إليها ، قال :فقلنا : والله ما بلغنا أن نبينا ﷺيصلي إلا إلى الشام ،وما نريد أن نخالفه ، قال: فقال : إني لمصل إليها ،قال:فقلنا له: لكنا لا نفعل ،قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام،و صلى[هو] إلى الكعبة حتى قدمنا مكة،قال:وقد كنا عبنا عليه ما صنع،وأبى إلا الإقامة على ذلك ، فلما قدمنا إلى مكة قال لي: يا ابن أخي،

---

(٤٤٨) **إسناده لا بأس به** .وأخرجه أحمد (٣ / ٤٦٠ - ٤٦٢) ، والطبراني (١٩ / ٨٧ ، ٨٨) في الكبير، والبيهقي (٢ / ٤٤٤ - ٤٤٦) في الدلائل ، والطبري (٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٥٨) كلهم من طريق ابن إسحاق، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٤٣) : رجال أحمد رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع .

قلت : في سنده : معبد بن كعب ، وروى عن جمع ، وروى عنه جمع ، ووثقه ابن حبان، والعجلي ، وحديثه في الصحيحين .

فمثله حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ ،وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك ، فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله ﷺ،فقال : هل تعرفانه؟فقلنا : لا ، قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قال :قلنا : نعم ، قال: وقد كنا نعرف العباس ،كان لا يزال يقدم علينا تاجراً ، قال فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس ، قال : فدخلنا المسجد . فإذا العباس رضى الله عنه جالس ورسول الله ﷺ جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ للعباس:«هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟»قال: نعم ، هذا البراء بن معرور سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك ، قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ « الشاعر » ؟ قال : نعم،فقال البراء بن معرور: يا نبى الله إني خرجت في سفري هذا–وقد هدانى الله للإسلام –فرأيت ألا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسى من ذلك شيء، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : « قد كنت على قبلة لو صبرت عليها » قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ وصلى معنا إلى الشام ، قال : وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عون بن أيوب الأنصارى : –

**ومنا المصلي أول الناس مقبلا		على كعبة الرحمن بين المشاعر**(148)

يعني البراء بن معررر ، وهذا البيت في قصيدة له .

148– المشاعر : هى الأماكن المقدسة التى تؤدى فيها مناسك الحج .

(٤٤٩) قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب[بن مالك] أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه ، أن أباه كعب بن مالك حدثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق ، قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، أخذناه معنا- وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلمناه ، وقلنا له:يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا،وشريف من أشرافنا ، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطباً للنار غداً ، ثم دعوناه إلى الإسلام ، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة ، قال:فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيباً ، قال : فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ لميعاد رسول الله ﷺ ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا نتسلل تسلل القطا،مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائنا : نسيبة بنت كعب،أم عمارة ، إحدى نساء بنى مازن بن النجار ، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي ، إحدى نساء بنى سلمة وهى أم منيع .

(٤٥٠) قال : فاجتمعنا في الشّعْبِ ننتظر رسول الله ﷺ ، حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ، ويتوثق له ، فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب ، فقال : يا معشر الخزرج ، قال : وكانت العرب إنما يسمون

(**٤٤٩ - ٤٥٢**) **حديث حسن** : وأخرجه أحمد (٣ / ٤٦١) ، والطبرانى (١٩ / ٨٩) فى الكبير ، والطبرى (٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣) فى تاريخه ، والبيهقى (٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧) فى الدلائل ، وانظر الكلام على الحديث السابق ، وانظر فتح البارى (٧ / ٢٢١) .

هذا الحى من الأنصار الخزرج، خَزْرَجَهَا وَأَوْسَهَا ، إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو فى عز من قومه ومنعة في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، وما نعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه ، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده .

قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(٤٥١) قال : فتكلم رسول الله ﷺ :فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغب في الإسلام ، ثم قال : « أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم » قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا(149) فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أهل الحروب ، وأهل الحلقة،ورثناها كابراً عن [كابر] قال : فاعترض القول – والبراء يكلم رسول الله ﷺ –أبو الهيثم بن التيهان ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبالاً ،وإنا قاطعوها [يعني اليهود] فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟قال: فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال:« بل الدم الدم، والهدم الهدم(150) أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم » .

قال ابن هشام : ويقال: الهدم الهدم أي : ذمتي ذمتكم ، وحرمتي حرمتكم .

149– **أزرنا** : جمع إزار وهو الثوب الذى يستر النصف الأسفل من البدن ، وأراد به هنا النساء ، لأن العرب تكنى عن المرأةبالإزار

150– **الدم الدم ، والهدم الهدم** : تقول العرب ذلك عند الحلف والجوار ، أى : دمى دمك وهدمى هدمك . أى ما هدمت من الدماء هدمته أنا .

(٤٥٢) قال كعب: وقد قال رسول الله ﷺ : « أخرجوا إليَّ منكم اثنى عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم»فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيبًا: تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقباء الاثني عشر. وتمام خبر العقبة

(٤٥٣) قال ابن هشام : من الخزرج – فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي – أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدس ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس[بن ثعلبة]بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، والبراء بن معرور ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ابن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

---

(٤٥٣) انظر : دلائل النبوة (٢ / ٤٤٨) للبيهقى ، والبداية والنهاية (٣ / ١٦١) ، وفتح البارى (٧ / ٢٢١) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٤٥٤) قال ابن إسحاق : وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج .

قال ابن هشام : ويقال :ابن خنيش .

ومن الأوس أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدون رفاعة .

وقال كعب بن مالك يذكرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصارى:

فأبلغ أُبيًا أنه فال رأيه ... وحان غداة الشِّعْب والحين واقع (151)

أبى الله ما منتك نفسك إنه ... بمرصاد أمر الناس راء وسامع (152)

وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا ... بأحمد نور من هدى الله ساطع

---

(٤٥٤) انظر السابق .

151– **فال** : أخطأ وضعف . * **حان** : هلك .

152– **ما منتك نفسك** : يقال : تمنى الشىء : إذا أحب أن يصير إليه .

فلا تُرْعِين في حشد أمر تريده وألبْ وجَمّعْ كلَّ ما أنت جامع (153)

ودونك فاعلم أن نقض عهودنا أباه عليك الرهط حين تَبَايَعُوا

أباه البراء وابن عمرو كلاهما وأسعد يأباه عليك ورافع

وسعد أباه الساعدي ومنذر لأنفك -إن حاولت ذلك- جادعُ (154)

وما ابن ربيع ، إن تناولت عهده بمسلمه ،لا يَطْمَعَن ثَمَّ طامعُ

وأيضاً فلا يعطيكه ابن رواحة وإخفاره من دونه السم ناقعُ (155)

وفاءً به والقوقلي ابن صامت بمندوحة عما تحاول يافعُ (156)

وأبو هيثم أيضا وفيٌّ بمثلها وفاءً بما أعطى من العهد خانعُ (157)

وما ابن حضير إن أردت بمطمع فهل أنت عن أحموقة الغي نازعُ

وسعدٌ أخو عمرو بن عوف فإنه ضروحٌ لما حاولت ملأمر مانعُ (158)

أولاك نجوم لا يغبّك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالعُ (159)

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولم يذكر رفاعة .

153- ترعين : تبقى ، والمراد لا تترك مما تقدر عليه شيئًا إلا فعلته .

* ألب : حرض .

154- جادع : قاطع ، والمراد بها هنا الكناية عن إذلاله .

155- إخفاره : نقضه للعهد وغدره به .

* ناقع : بالغ قاتل .

156- بمندوحة : فى سعة وفسحة .

* يافع : الموضع المرتفع ، والمراد : لا تطمعن من القوقلى بأن يغدر بعهده ، فهو وفىٌّ وفى سعة وفسحة من ذلك فهو كالجبل المرتفع فلن تصل إليه .

157- خانع : خاضع لعهده مقرٌّ به .

158- ضروح : شديد الدفع والنفرة . * ملأمر : من الأمر .

159- يغبك : يأتيك ، وأصل الغب : أن يأتى يوماً ويترك يومًا.

(٤٥٥) قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن أبى بكر أن رسول الله ﷺ قال للنقباء : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء (160) ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل على قومي » يعني المسلمين ، قالوا : نعم .

[ذكر المبايعة على حرب الأحمر والأسود من الناس]

(٤٥٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري أخو بنى سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فان كنتم ترون أنكم إذا نَهكَت (161) أموالكم مصيبة وأشرافكم قتل أسلمتموه فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزى الدنيا والآخرة،وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة، قالوا : فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف،فمالنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا ؟ قال : الجنة ، قالوا : ابسط يدك ، فبسط يده فبايعوه، فأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال:والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد لرسول الله ﷺ فى

(**٤٥٥**) **إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف** .أخرجه الطبرى (٢ / ٣٦٣) فى تاريخه ، والبيهقى (٢ / ٤٥٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثيرفى البداية (٣ / ١٦٢) كلهم عن ابن إسحاق مرسلاً .

(**٤٥٦**) **إسناده مرسل** . أخرجه الطبرى (٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤) ، والبيهقى (٢ / ٤٥٠) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٦٢) نقلاً عن ابن إسحاق مرسلاً .

160- **كفلاء**: جمع كفيل ،وهو الضامن القائم على أمر من كفله.

161- **نهكت** : نقصت .

أعناقهم ،أما عبد الله بن أبى بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبيّ ابن سلول فيكون أقوى لأمر القوم، فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن هشام : سلول:امرأة من خزاعة،وهي أم أُبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .

(٤٥٧) قال ابن إسحاق : فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده ، وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان .

(٤٥٨) قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني فى حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ، ثم بايع بعد القوم ، فلما بايعنا رسول الله ﷺصرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجباجب : [والجباجب : المنازل] هل لكم في مذمم والصُّبَاةُ (162) معه قد اجتمعوا على حربكم ؟ قال فقال رسول الله ﷺ :« هذا أزب العقبة (163) ، هذا ابن أزيب (قال ابن هشام :

(**٤٥٧**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٦٤) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٦٣) نقلا عن ابن إسحاق .

(٤٥٨) **حديث حسن** .أخرجه أحمد (٣ / ٤٦٢) أخرجه البيهقى (٢ / ٤٤٨) فى الدلائل ، والطبرى (٢ / ٣٦٤ ، ٣٦٥) فى تاريخه ، والطبرانى (١٩ / ٩١) في الكبير ، وانظر المجمع (٦ / ٤٥) .

162- **الصباة** : جمع صابئ، وكانوا يقولون لمن أسلم :صبأ .

163- **أزب العقبة** : اسم شيطان فى العقبة .

ويقال : ابن أُزيب) استمع أى عدوالله أما والله لأفرغن لك » قال : ثم قال رسول الله ﷺ« ارْفَضُّوا(164) إلى رحالكم » قال : فقال له العباس بن عبادة بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيافنا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم » قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فنمنا عليها حتى أصبحنا ، فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش(165) حتى جاءونا فى منازلنا، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم ، قال : فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون بالله ، ما كان من هذا شيء ، وما علمناه ، قال : وقد صدقوا لم يعلموه ، قال : وبعضنا ينظر إلى بعض ، قال : ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان ، قال : فقلت له كلمة كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش ؟ قال: فسمعها الحارث ، فخلعهما من رجليه ، ثم رمى بهما إلىَّ فقال : والله لتنتعلنهما[فأل](166) :قال:يقول أبو جابر : مه ، أحفظت(167) والله الفتى ، فاردد إليه نعليه ، قال : قلت : لا والله لا أردهما ، فأل والله صالح ، والله لئن صدق الفأل لأسْلُبَنَّه .

164– **ارفَضُّوا** : تفرقوا .

165– **جلة قريش** : أكبرها شأنا ، وأسنها سناً .

166– **الفأل** : قول أو فعل يستبشر به .

167– **أحفظت** : أغضبت .

(٤٥٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنهم أتوا عبد الله بن أبي ابن سلول، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول، فقال لهم: إن هذا لأمر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا(168) عليّ بمثل هذا ، وما علمته كان ، قال : فانصرفوا عنه ، قال : ونفر الناس من منىً فتنطس القوم الخبر(169) فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر(170) ، والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، وكلاهما كان نقيباً، فأما المنذر فأعجز القوم(171)، وأما سعد فأخذوه فربطوا يديه إلى عنقه بِنِسْعَ رَحْلِه(172)ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته(173) وكان ذا شعر كثير ، قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع عليَّ نفر من قريش فيهم رجل وضيء أبيض شعشاع حلو ،من الرجال .

---

(٤٥٩) إسناده مرسل . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٤٩) في الدلائل مختصراً ، والطبري (٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨) مطولاً ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٦٤ ، ١٦٥) كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلاً .

168- **يتفوتوا عليَّ**: يسبقوني إلى الإسلام دون استشارتي .

169- **تنطس القوم الخبر** : أصل التنطس : البحث، والمبالغة في الشيء ، والتجسس، والمعنى : بحث القوم في صحة الخبر .

170- **أذاخر** : موضع قريب من مكة .

171- **أعجز القوم** : لم يستطيعوا الوصول إليه .

172- **نسع رحله** : النسع : سير عريض طويل تشد به الحقائب أو الرحال .

173- **الجمة** : مجتمع شعر ناصية الرأس ، وهي أيضا : ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين .

قال ابن هشام : الشعشاع :الطويل الحسن ، قال رؤبة :

* يَمْطُوه من شَعْشَاع غَيْرِ مُوْدَنِ *

يعني عنق البعير غير قصير ، ويقول :مؤدن اليد : أي ناقص اليد، يمطوه من السير ، شعشاع حلو من الرجال .

قال : قلت في نفسي:إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا ،قال: فلما دنا منّي رفع يده فلكمنى لكمة شديدة ، قال : قلت في نفسى : لا والله ما عندهم بعد هذا من خير ، قال : فوالله إنى لفى أيديهم يسحبوننى إذ أوى(174) لى رجل ممن كان معهم ، فقال : ويحك !! أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى والله، لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره ، وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادى، وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، قال : ويحك !! فاهتف باسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما ، قال : ففعلت ، وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما فى المسجد عند الكعبة فقال لهما : إن رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالأبطح ليهتف بكما ، ويذكر أن بينه وبينكما جواراً ، قالا : ومن هو ؟ قال : سعد بن عبادة ، قالا : صدق والله إن كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم أن يُظْلموا ببلده ، قال : فجاءا فخلصا سعداً من أيديهم، فانطلق ، وكان الذى لكم سعداً سهيل بن عمرو أخوبنى عامر بن لؤى .

قال ابن هشام : وكان الرجل الذي أوى إليه أبا البخترى ابن هشام .

(٤٦٠) قال ابن إسحاق : وكان أول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر فقال:

174- أوى : رحمه ورق له .

تداركت سعداً عنوة فأخذته — وكان شفاء لو تداركت منذرا

ولو نلته طُلَّت هناك جِراحُه — وكان حريًّا أن يهُان ويُهْدَرا(175)

قال ابن هشام : « ويروى وكان حقيقاً أن يهُان ويُهْدَرا» .

(٤٦١) قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت فيهما فقال :

لست إلى سعد ولا المرء منذر

إذا ما مطايا القوم أصبحن ضُمَّرَا(176)

فلولا أبو وهب لمرت قصائد

على شرف البرقاء يهوين حُسَّرا(177)

أتفخر بالكتان لما لبسته

وقد تلبس الأنباط ريطا مقصرا(178)

فلا تك كالوسنان يحلم أنه

بقرية كسرى أو بقرية قيصرا (179)

175– طُلَّت هناك جراحه : أى أهدرت ولم يثأر لها ولم تؤخذ لها دية .

176– ضُمَّرا : جمع ضامر ، والضامر من الإبل والخيل القليل اللحم . الرقيق . وكان العرب يضمرون خيولهم استعداداً للحرب والسباق .

177– حُسَّرا : جمع حاسر ، وهو الذي أتعبه السير وأنهكه ، يريد : أن قصائدك ، لولا أبو وهب الذى حملها إلينا ما وصلتنا ولا نقطع بها السير لركاكتها وقلة شأنها .

178– الأنباط : الفلاحون المشتغلون بالزراعة .

* ريطا : ثياب رقيقة جيدة .

179– الوسنان : النائم .

ولا تك كالثَّكْلَى وكانت بمعزل

عن الثُّكْل لو كان الفؤاد تفكرا(180)

ولا تك كالشاة التي كان حتفها

بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا (181)

ولا تك كالغاوى فأقبل نحره

ولم يخشه سهماً من النبل مضمرا(182)

فإنا ومن يهدى القصائد نحونا

كمستبضع تمراً إلى أهل خيبرا (183)

(٤٦٢) فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك : منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد

---

(٤٦٢) **إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف** . أخرجه البيهقى (٢ / ٤٥٦) فى الدلائل ، وان الأثير (٤ / ٢٠٧) فى أسد الغابة ، وأورده ابن كثير (٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨) فى البداية ، والذهبى فى السير (١ / ٢٥٤) كلهم عن ابن إسحاق مرسلا .

180- **الثكلى** : المرأة إذا فقدت ولدها .

181- **حتفها** : موتها وهلاكها . وهو يشير هنا إلى مثل ، سببه: أن رجلاً وجد شاة بالفلاة، وهو جائع، وليس معه ما يذبحها به ، فلما أمسكها جعلت تحفر الأرض برجليها حتى ظهرت مدية ، فأخذها فذبحها بها ، ومن هنا تقول العرب : سعى إلى حتفه بظلفه .

182- **أقبل نحره سهماً** : استقبل بصدره السهم .

183- يقول : نحن أهل الشعر والقول ، فلايجوز أن تهدى إلينا القصائد ، كما أن أهل خيبر أهل التمر ، فهل يعقل أن يباع لهم التمر وهم أهله .

العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها، وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمة ، وشريفًا من أشرافهم ، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب يقال له : مناة ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتخذ إلهًا تعظمه وتظهره، فلما أسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل ، وابنه معاذ بن عمرو فى فتيان منهم ممن أسلم وشهد العقبة ،كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة،وفيها عذر الناس(184) منكساً على رأسه، فإذا أصبح عمرو قال : ويلكم !! من عدا على آلهتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يغدو يلتمسه ، حتى إذا وجده غسله وطهّره وطيّبه ، ثم قال : أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لأخزينه ، فإذا أمسى ونام عمرو ، عدوا عليه ، ففعلو به مثل ذلك ، فيغدو فيجده فى مثل ما كان فيه من الأذى ، فيغسله ويطهره ويطيبه ، ثم يعدون عليه إذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك، فلما أكثروا عليه استخرجه من حيث ألقوه يوماً ، فغسله فطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال له : إنى والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى : فإن كان فيك خير فامتنع ،فهذا السيف معك ، فلما أمسى ونام عمرو عدوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه،ثم أخذوا كلباً ميتاً فقرّنوه به بحبل ثم ألقوه فى بئر من آبار بنى سلمة، فيها عذر من عذر الناس ، وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذى كان به ، فخرج يتبعه حتى وجده فى تلك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت ، فلما رآه أبصر شأنه وكلّمه من أسلم من قومه ، فأسلم- يرحمه الله- وحسن إسلامه ، فقال - حين أسلم ، وعرف ، من الله ما عرف، وهو يذكر صنمه ذلك ، وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذى أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة - [فأشار يقول]:

184- عذر الناس : غائطهم .

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن(185)
أفٍ لملقاك إلهًا مُسْتَدنْ الآن فتّشْناك عن سوء الغَبنْ(186)
الحمد الله العلى ذى المنَنْ الواهب الرزاق ديان الدّينْ(187)
هو الذى أنقذنى من قبل أنْ أكون فى ظلمة قبر مرتَهَنْ
بأحمد المهدىّ النبى المؤتَمَنْ

(٤٦٣) قال ابن إسحاق وكان[فى] بيعة الحرب - حين أذن الله لرسوله في القتال - شروط سوى شرطه عليهم فى العقبة الأولى : كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسول الله ﷺ في الحرب ، فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله ﷺ فى العقبة الآخرة على حرب الأحمر والأسود، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

(٤٦٤) قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال : بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب ،وكان عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الأولى على بيعة النساء ، على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

(**٤٦٣**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٦٨) .

(**٤٦٤**)**إسناده صحيح**: أخرجه مالك (٩٩٠) فى الموطأ ، والبخارى=

185- **القرن** : الحبل .

186- **إلهًا مستدن** : إلها مخدوماً معظمًا ، من السدانة ، وهى خدمة البيت .

* **سوء الغبن** : سوء الرأى وسفهه .

187- **ديان الدين** : ديان أهل الأديان ، وقد جمع الدين على دِينَ ، لأنه مثل مِلَل ونِحَل فشابهها فى الجمع .

(٤٦٥) قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله ﷺ بها ، من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين .

شهدها من الأوس : ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ،نقيب لم يشهد بدراً ، وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ، شهد بدراً، وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل شهد بدراً ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال ابن زعوراء بفتح العين .

(٤٦٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة ، وأبو بردة بن نيار، واسمه:هانئ بن نيار بن عمر بن عبيد[بن عمرو] ابن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هنى ابن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة ، حليف لهم ، شهد بدراً ، ونهير ابن الهيثم ، من بنى نابى بن مجدعة بن حارثه بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس ،ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابى بن مجدعة ابن حارثة ، ثلاثة نفر .

=(٧٠٥٥)، (٧١٩٩) ، ومسلم (١٧٠٩) ، وأحمد (٥ / ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥) ، والنسائى (٧ / ١٣٨ ، ١٣٩) وابن ماجة (٢٨٦٦) ، وابن حبان (٤٥٣٠) ، والبغوى (٢٤٥٦) ، (٢٤٥٧) فى شرح السنة ، والبيهقى (٢ / ٤٥٢) في دلائل النبوة ، وفى سننه الكبرى (٨ / ١٤٥) .

(**٤٦٥- ٤٦٨**) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٦٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدراً فقتل به مع رسول الله ﷺ شهيداً .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف.

قال ابن هشام : وهو من بني غنم بن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أويكون فيهم فينسب إليهم .

(٤٦٧) قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أبي أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب شهد بدرا [وقتل ،يوم أحد شهيداً] وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ، واسم البرك: امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، شهد بدراً ، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله ﷺ على الرماة ، ويقال : أمية بن البرك فيما قال ابن هشام .

(٤٦٨) قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجد بن العجلان[بن حارثة] ابن ضبيعة ، حليف لهم من بلى ، شهد بدرًا وأحداً والخندق ومشاهد رسول الله ﷺ كلها ، قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وعويم بن ساعدة ، شهد بدراً وأحداً والخندق ، خمسة نفر .

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً.

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار،

شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، مات بأرض الروم غازيًا فى زمن معاوية بن أبى سفيان، ومعاذ بن الحارث بن رفاعة بن سود[بن مالك] ابن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدراً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها ، وهو بن عفراء ،[وأخوه عوف بن الحارث ، شهد بدرا وقتل به شهيداً ، [وأخوه معوذ بن الحارث ، شهد بدراً وقتل به شهيداً وهو الذي قتل أبا جهل ابن هشام بن المغيرة] وهو لعفراء .يقال : رفاعة بن الحارث بن سواد ، فيما قال بن هشام ، وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدراً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، قتل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وأسعد ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، نقيب ، مات قبل بدرا ومسجد رسول الله ﷺ يبنى وهو أبو أمامة ، ستة نفر .

ومن بنى عمرو بن مبذول ، ومبذول : عامر بن مالك بن النجار : سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدراً ، رجل ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار « وهم بنو حديلة » .

قال ابن هشام :حديلة : بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن حارثة ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، شهد بدراً ، وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، شهد بدراً ، رجلان .

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبى صعصعة:عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ،

شهد بدراً، وكان رسول الله ﷺ جعله على الساقة يومئذ ، وعمرو بن غزية ابن عمرو بن ثعلبة [بن عطية] بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ، رجلان .

فجميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلاً.

قال ابن هشام : عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره ابن إسحاق إنما هو غزية بن عمرو [بن عطية]بن خنساء .

(٤٦٩) قال ابن إسحاق : ومن [بنى الحارث] بن الخزرج : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، نقيب ، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً وخارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث،شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ،وعبدالله ابن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك ابن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب شهد بدراً وأحداً والخندق ومشاهد رسول الله ﷺ كلها ، إلا الفتح وما بعده ، قتل يوم مؤتة شهيداً أميراً لرسول الله ﷺ، وبشير بن سعد[بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك] ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث،أبو النعمان بن بشير، شهد بدرا،

---

(٤٦٩) **حديث ضعيف** . أورده ابن كثير (٣ / ١٦٧) نقلاً عن ابن إسحاق الذى أورده بقوله : فيقال ، ثم أورده ابن كثير (٤ / ١٢٦) نقلاً عن ابن إسحاق الذى أورده بقوله : فزعموا وهى من صيغ التضعيف .

وأورده ابن سعد (٣ / ٥٣٠) فى طبقاته ، ولم يسنده ، وكذا ابن الأثير (٢ / ١٤٢) فى أسد الغابة ، وابن عبد البر (٢ / ٤٥١) فى الاستيعاب ، ونسبه ابن حجر فى الإصابة إلى ابن إسحاق ، وموسى بن عقبة .

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن [مناة]بن الحارث بن الخزرج بن الحارث شهد بدراً وهو الذي أُرى النداء للصلاة فجاء به إلى رسول الله ﷺ فأمره به ، وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، شهد بدراً وأحداً والخندق ، وقتل يوم بنى قريظة شهيدا ، طرحت عليه رحا من أطم(188) من آطامها فشدختة شدخاً شديداً فقال رسول الله ﷺ فيما يذكرون : « إن له لأجر شهيدين » وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو أبو مسعود، وكان أحدث من شهد العقبة سناً [مات في أيام معاوية] لم يشهد بدراً ، سبعة نفر .

ومن بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة ، شهد بدراً ، وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدراً.

قال ابن هشام : ويقال :ودفة .

(٤٧٠) قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، شهد بدراً ، ثلاثة نفر .

ومن بنى زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج: رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن

(٤٧٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٦٧) .

188– أطم : الحصن ، أو البيت العالى .

زريق ، نقيب ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وكان خرج إلى رسول الله ﷺ ، وكان معه بمكة فهاجر إلى رسول الله ﷺ من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً. وعبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، شهد بدراً ، والحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق [وهوأبو خالد] شهد بدراً، أربعة نفر .

(٤٧١) ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد

(**٤٧١**) **حديث صحيح** . أخرجه الحاكم (٣ / ٢١٩) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى على شرط مسلم ، وأخرجه الحاكم (٤ / ١٦٣) من طريق آخر ، وكذا الطبرانى (١٢٠٣) في الكبير ، والبيهقى (١٠٨٥٥) فى الشعب ،وفى سنده أحد المتروكين .

١ – له شاهد من حديث كعب بن مالك وابنه ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٠٥) فى مصنفه ، وأخرجه الطبرانى (١٩ / ٨١ ، ٨٢) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٣١٥) : رواه الطبرانى بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ،غير شيخى الطبرانى ، ولم أر من ضعفهما ، وأخرجه ابن سعد (٣ / ٥٧١) فى طبقاته .

وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١٠٨٥٧) ، (١٠٨٥٨) .

وقد أرسله معمر وغيره عن ابن كعب ، ووصله صالح بن كيسان وابن إسحاق وغيرهما عن كعب بن مالك .

وعزاه فى الفتح (٥ / ١٧٨ ، ١٧٩) إلى أبى الشيخ فى « الأمثال » والوليد بن أبان فى كتاب « الجود » وقال: رجال هذا الإسناد ثقات ، إلا أنه اختلف فى وصله وإرساله على الزهرى.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٢١٨) : كذا ذكره ابن إسحاق ، ووافقه صالح بن كيسان ، وإبراهيم بن سعد عن الزهرى عن ابن كعب عن كعب .

ورواه معمر عن الزهرى عن ابن كعب ، وهذا ليس بشيء ، لأن النبى ﷺ كان يسود على كل قبيلة جلاً منها ، ويجعله عليهم ، وكذلك فعل فى النقباء ليلة العقبة لامتناع طباعهم أن يسودهم غيرهم ، والجد من بنى سلمة ، وليس من بنى ساعدة وإنما كان سيد بنى ساعدة سعد ابن عبادة ، وهو لم يمت فى حياة رسول الله ﷺ ، وإنما مات بعده . =

ابن جشم بن الخزرج ، ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة: البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم ، نقيب ، وهو الذى تزعم بنو سلمة واشترط أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ وشرط عليه واشترط عليه، ثم توفى قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، وابنه بشر بن البراء بن معرور شهد بدراً وأحداً والخندق ، ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التى سم فيها ، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ حين سأل بنى سلمة «من سيدكم يا بنى سلمة »؟ فقالوا : الجد بن قيس على بخله ، فقال رسول الله ﷺ : « وأي داء أكبر من البخل ، سيد بنى سلمة الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور » ، وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدراً [وتوفى يوم الخندق شهيداً] والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدراً وقتل يوم الخندق شهيداً ، ومعقل بن المنذر [بن سرح بن] خناس بن سنان بن عبيد شهد بدراً ، ويزيد بن المنذر ابن سرح بن سنان بن عبيد شهد بدراً، ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدراً ، ويزيد بن خرام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدراً .

قال ابن هشام : ويقال : جبار بن صخر بن أمية بن خناس .

=وقال الشعبى ، وابن عائشة : إن النبى ﷺ قال لبنى سلمة:« بل سيدكم عمرو بن الجموح » وقول ابن إسحاق ، والزهرى أصح .

قلت : أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص / ٩٠) ، والخطيب (٤ / ٢١٧) في تاريخه والبيهقى (١٠٨٦٠) فى شعب الإيمان ، وكذا (١٠٨٥٩)، وسنده حسن فى جملته .

وقال ابن حجر فى الفتح (٥ / ١٧٩) : يمكن الجمع بأن تحمل قصة بشر على أنها كانت بعد قتل عمرو بن الجموح جمعاً بين الحديثين .

(٤٧٢) قال ابن إسحاق : والطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدراً ، أحد عشر رجلاً.

ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى كعب بن سواد: كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب ،رجل .

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو ابن حديدة بن عمرو بن غنم ، شهد بدراً ، وقطبة بن عامر بن حديدة بن غنم بن عمرو شهد بدراً ، وأخوه ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو أبو المنذر ، شهد بدراً ، وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم ، شهد بدراً ، وصيفى بن سواد بن عباد بن عمر بن غنم ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : صيفى بن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم .

(٤٧٣) قال ابن إسحاق : ومن بني نابى بن عمرو بن سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابى ، شهد بدراً وقتل بالخندق شهيدا ، وعمرو بن غنمة بن عدي بن نابى ، وعبس بن عامر بن عدى بن نابى ، شهد بدراً ، وعبد الله بن أنيس ، حليف لهم من قضاعة ، وخالد بن عمرو بن عدي بن نابى ، خمسة نفر .

(٤٧٤) قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام ، بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ، وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، شهد بدرا ،وثابت بن الجذع والجذع : ثعلبة بن

(٤٧٢ - ٤٧٩) انظر البداية والنهاية (٣ / ١٦٧) .

زيد بن الحارث بن حرام ، شهد بدراً وقتل بالطائف شهيداً ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام ، شهد بدراً.

قال ابن هشام : عمير : ابن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .

(٤٧٥) قال ابن إسحق : وخديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر ، حليف لهم من بلئ ، ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ابن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن على بن أسد ، ويقال : أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، وكان في بنى سلمة ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، ومات بِعَمْوَاس[189] عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه ، سبعة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى ابن سعد .

(٤٧٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس ابن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهد بدراً والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

189- **عمواس** : قرية فى فلسطين بالقرب من بيت المقدس . وكان فيها ابتداء الطاعون فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٤٧٧) قال ابن إسحاق: والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة فأقام معه بها ، فكان يقال له: مهاجرى أنصارى ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة ، حليف لهم من بنى غصينة من بلى ، وعمرو بن الحارث ابن لبدة بن عمرو بن ثعلبة ، أربعة نفر ، وهم القواقل .

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى .

قال ابن هشام : الحبلى : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمى الحبلى ، لعظم بطنه .

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدراً، وهو أبو الوليد .

قال ابن هشام : ويقال:رفاعة بن مالك ،ومالك:ابن الوليد بن عبد الله ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

(٤٧٨) قال ابن إسحاق : وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدراً، وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجراً من المدينة إلى مكة، فكان يقال له : مهاجري أنصارى .

قال ابن هشام : رجلان .

(٤٧٩) قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان

ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يوم بئر معونة أميرًا لرسول الله ﷺ وهو الذى كان يقال له : أعْنَقَ(190) ليموت، رجلان .

قال ابن هشام : « ويقال :منذر بن خنيش».

(٤٨٠) قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسول الله ﷺ لا يصافح النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقررن قال : « اذهبن فقد بايعتكن » .

---

(٤٨٠) **حديث صحيح** .

١ – أخرجه أحمد (٦ / ٣٥٧) ، وابن سعد (٨ / ٥) فى طبقاته ، والترمذى (١٥٩٧) ، والنسائى فى سننه (٧ / ١٤٩) ، وفى تفسيره (٦٠١) ، وفى عشرة النساء (٣٥٨) ، وابن ماجه(٢٨٧٤) من حديث أميمة بنت رقيقة ، وكذا الطبرى (٢٨ / ٥٢) فى تفسيره عن ابن إسحاق مسندا .

٢ – وفى الباب عن عائشة أخرجه البخارى (٥٢٨٨) تعليقًا ، ومسلم (٥٩٨) ، وابن سعد (٨ / ٥) والنسائى (٥٩٨) فى تفسيره ، وفى عشرة النساء (٣٥٧) ، وابن حبان (٥٥٥٤) .

وعن أسماء بنت يزيد عند ابن سعد (٨ / ٦ ، ١١) وغيره ، وأم عامر الأشهلية (٨ / ١٢) ابن سعد .

190– **أعنق** : العنق ضرب من السير فسيح سريع .

(٤٨١) ومن بنى مازن بن النجار : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، وكانت شهدت الحرب مع رسول الله ﷺ وشهدت معها أختها ، وزوجها زيد بن عاصم بن كعب ، وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب الذى أخذه مسيلمة الكذاب الحنفى صاحب اليمامة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ فيقول : نعم، فيقول : أفتشهد أنى رسول الله فيقول : لا أسمع ، وجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات فى يده لا يزيده على ذلك إذا ذكر له رسول الله ﷺ آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مسيلمة قال : لا أسمع ، فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثنى هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة .

ومن بني سلمة : أم منيع ، واسمها أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

---

(٤٨١) إسناده مرسل .

١ – أخرجه ابن سعد (٨ / ٤١٦) مختصراً فى طبقاته معضلاً ، وفى سنده الواقدى ، وهو من المتروكين .

٢ – وأورده ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤ / ١٩٤٨) ، وابن الأثير (٧ / ٣٧١) فى أسد الغابة ، والذهبى (٢ / ٢٨١) فى السير ، وابن حجر فى الإصابة (٨ / ٢٦١) ونسبوه إلى ابن إسحاق .

نزول الأمر لرسول الله ﷺ في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٨٢) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال:

كان رسول الله ﷺ قبل بيعة العقبة لم يؤذن له فى الحرب ، ولم تحلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله ، والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم من بلادهم، فهم من بين مفتون فى دينه ، ومن بين معذب فى أيديهم ، وبين هارب فى البلاد فراراً : منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه .

فلما عَتَتْ(191) قريش على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيه ﷺ وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه واعتصم بدينه – أذن الله عز وجل لرسوله ﷺ في القتال، والامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب وإحلاله له الدماء ، والقتال لمن بغى عليهم – فيما بلغنى عن عروة ابن الزبير وغيره من العلماء –قول الله تبارك وتعالى(٢٢ : ٣٩ – ٤١): **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم**

---

(٤٨٢) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٦٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

191– **عتت** : استكبرت وجاوزت الحد .

الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾(192) أى : إنى إنما أحللت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، يعنى النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين .

ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه (٢ : ١٩٣) : ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** ﴾ أى : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ﴿ **ويكون الدين لله** ﴾ أى: حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره .

(٤٨٣) قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له ﷺ في الحرب، وتابعه هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار ، وقال : « إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها » فخرجوا أرسالاً ، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه فى الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة .

(**٤٨٣**) أورده تعليقاً . وهو من أقسام الضعيف .

١ – أورده ابن جرير الطبرى (٢ / ٣٦٩) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ / ١٦٩) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق . =

192– صوامع وبيع : بيوت العبادة عند النصارى والرهبان .

• **صلوات** : بيوت العبادة عند اليهود ، ومساجد عند المسلمين .

(٤٨٤) فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، وكان قدم على رسول الله ﷺ مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً .

(٤٨٥) قال ابن إسحاق : فحدثنى أبى إسحاق بن يسار عن سلمة ابن عبد الله بن عمر بن أبى سلمة،عن جدته أم سلمة زوج النبى ﷺقالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رَحَل لِي بَعِيرَه(193)، ثم حملنى عليه ، وحمل معى ابني سلمة بن أبى سلمة في حجرى ، ثم خرج بى يقود بى بعيره،فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه،

=٢ – ومن حديث جرير ، أخرجه الترمذى (٣٩٢٣) ، والحاكم (٣ / ٣ ،٢) ، والبخارى فى تاريخه الكبير (٧ / ١٠٥) ، والطبرانى (٢٤١٧) فى الكبير ، بلفظ :

« إن الله عز وجل أوحى إلي أى هؤلاء الثلاث فهى دار هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أوقنسرين » .

وكذا أخرجه البيهقى (٢ / ٤٥٨) فى الدلائل ، وهو حديث منكر ، وانظر : ضعيف الجامع (١٥٧٣) ، والفتح (٧ / ٢٢٧) .

(**٤٨٤**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٦٩) ، والدلائل (٢ / ٤٦٠) للبيهقى ، والبداية (٣ / ١٦٩) لابن كثير نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٤٨٥**) **إسناده لا بأس به .**

١ – أخرجه ابن الأثير (٧ / ٣٤١) فى أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٦٩) ، وابن حجر في الإصابة (٨ / ٢٤٠ ، ٢٤١) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

193– **رحل لى بعيره** : وضع عليه الرحل وأعده للسفر .

فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه ،علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذونى منه ، قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبى سلمة قالوا : لا والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا ، قالت:فتجاذبوا ابنى سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسنى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجى أبو سلمة إلى المدينة ، قالت : ففرق بينى وبين زوجى وبين ابنى، قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح(194)، فما أزال أبكى حتى أمسى ، سنة أو قريباً منها ، حتى مربى رجل من بنى عمى أحد بنى المغيرة ، فرأى ما بى ، فرحمنى ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون من هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ، قالت : فقالوا لى : الحقى بزوجك إن شئت ، قالت : ورد بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابنى ، قالت : فارتحلت بعيرى ، ثم أخذت ابنى فوضعته في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة ، قالت : وما معى أحد من خلق الله ، قالت :فقلت : أتبلغ(195) بمن لقيت حتى أقدم على زوجى، حتى إذا كنت بالتنعيم(196) لقيت عثمان بن طلحة بن أبى طلحة أخا بنى عبد الدار،فقال لى : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجى بالمدينة قال : أوما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله إلا الله وبنى هذا ، قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخُطَام(197) البعير ، فانطلق معي يهوى بى ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه ،كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ثم استأخر عنى ، حتى إذا نزلت عنه استأخر ببعيرى فحط عنه ثم قيده فى

194– **الأبطح** : المكان المتسع يمر فيه السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار.

195– **أتبلغ** : أستأنس .

196– **التنعيم** : مكان بين مكة والمدينة .

197– **خطام البعير** : الزمام الذى يقاد به البعير .

الشجرة ، ثم تنحى إلى الشجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح(198) قام إلى بعيرى فقدمه فرحله ، ثم أستأخر عنى فقال: اركبى، فإذا ركبت فاستويت على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقادبى حتى ينزل بى فلم يزل يصنع ذلك بى، حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء قال : زوجك فى هذه القرية،[قال]:وكان أبو سلمة بها نازلا ، فادخليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة ، قال : فكانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة .

(٤٨٦) قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبى سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبِى حثمة[بن غانم] بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب، ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد ، وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرعة ابنة أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فغلقت دار بني جحش هجرة ، فمر بهاعتبة ابن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة – وهى دار أبان بن عثمان اليوم التى بالردم – وهم مصعدون إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يبابا(199)ليس فيها ساكن ،فلما رآها كذلك

(٤٨٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٧٠) .

198- **الرواح** :اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ويراد به هنا وقت السفر.

199- **يباباً** : خراباً وقفراً .

تنفس الصعداء ، ثم قال : —

وكل دار وإن طالت سلامتها

يوماً ستدركها النكباء والحوب

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبى دواد الإيادى في قصيدة له ، والحوب : التوجع .

(٤٨٧) قال ابن إسحاق : ثم قال عتبة : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها ، فقال أبو جهل : وما تبكى عليه من قل بن قل .

قال ابن هشام : القل الواحد ، قال لبيد بن ربيعة :

كل بني حرة مصيرهم قل وإن أكثرت من العدد

(٤٨٨) قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخى هذا ، فرق جماعتنا وشتت أمرنا وقطع بيننا .

فكان منزل أبى سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخيه أبى أحمد بن جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقباء بني عمرو بن عوف .

ثم قدم المهاجرون أرسالاً وكان بنو غَنْم بن دوُدَان أهل إسلام ، قد أوعبوا(200) إلى المدينة مع رسول الله ﷺ هجرة رجالهم ونساؤهم:عبد الله

(٤٨٧) انظر : السابق .

(٤٨٨) ، (٤٨٩) انظر : السابق .

200– أوعبوا : أوعب القوم : خرجوا كلهم إلى الغزو .

ابن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب وأربد بن حمير .

قال ابن هشام : ويقال : ابن حمير .

(٤٨٩) قال ابن إسحاق : ومنقذ بن نباتة ، وسعيد بن رقيش ، ومحرز بن نضلة ، ويزيد بن رقيش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن محصن ، ومالك بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيعة بن أكثم، والزبير بن عبيدة ، وتمام بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله ابن جحش .

ومن نسائهم: زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجذامة بنت جندل، وأم قيس بنت محصن ، وأم حبيب بنت ثمامة، وآمنة بنت رقيش ، وسخبرة بنت تميم ، وحمنة بنت جحش .

فقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة :

ولو حَلَفَتْ بين الصفا أم أحمد
ومَرْوَتِها بالله بـرَّت يمينها

لنحن الألى كنا بها ثم لم نزل
بمكة حتى عاد غَثاً سمينها

بها خيمت غنم بن دودان وانثنت
وما إن غدت غنم وخف قطينها[201]

إلى الله تغدو بين مثنى وواحد
ودين رسول الله بالحق دينها

201- قطينها : أهلها المقيمون فيها وقطين الله : سكان حرمه .

وقال أبو أحمد بن جحش أيضاً :

لما رأتنى أم أحمد غادياً

بذمة من أخشى بغيب وأرهب

تقول : فإما كنت لا بد فاعلاً

فَيَمّم بنا البُلْدان وَلْتنْأ يثرب

فقلت لها: بل يثرب اليوم وجهنا

وما يشاء الرحمن فالعبد يركب

إلى الله وجهى والرسول ومن يقم

إلى الله يوما وجهه لا يُخَيَّبُ

فكم قد تركنا من حميم مناصح

وناصحة تبكى بدمع وتندب

ترى أن وترا نأينا عن بلادنا

ونحن نرى أن الرغائب نطلب(202)

دعوت بني غنم لحقن دمائهم

وللحق لما لاح للناس ملحب(203)

202- الوتر : طلب الثأر ، والمعنى : أن ثأرهم يستحق أن يطالبوا به مخرجيهم.

* الرغائب : جمع رغيبة ، وهى الشيء المرغوب فيه ، أو العطاء الكثير .

203- ملحب : الملحب : اللسان الفصيح ، والمراد هنا : الطريق الواضح.

أجـابــوا بحـمد الله لمــا دعــاهم
إلى الحـق داع والنجــاح فـأوعبـوا

وكنــا وأصــحابا لنا فارقوا الهدى
أعــانوا علينا بالســلاح وأجلبـوا

كفــوجـين أما منهما فموفـق
علــى الحـق مهـدى وفــوج معذب

طــغـوا وتمنـوا كـذبة وأزلهـم
عــن الحــق إبليـس فخـابوا وخيـبوا

ورعنـا إلــى قــول النبى مـحمـد
فــطــاب ولاة الحـق منـا وطيـبوا

نمت بــأرحـام إليـهم قـريبـة
ولا قــرب بــالأرحــام إذ لا تقــرب

فأى ابن أخـت بعـدنـا يأمننكم
وأية صـهر بعد صـهرى تــرقب

ستعـلم يوماً أينــا إذ تـزايــلوا
وزيــل أمــر الناس للحــق أصوب

قال ابن هشام : قـوله « ولتنأ يثرب » وقوله : « إذ لا تقـرب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : يريد بقوله إذ « إذا » كقول الله عز وجل(٣٤ : ٣١) ﴿ **إذ الظالمون موقوفون عند ربهم** ﴾ قال أبو النجم العجلى : —

ثم جـزاه الله عنا إذ جـزى جنات عـدن فى العـلالى والعـلا

(٤٩٠) قال ابن إسحـاق : ثم خرج عمر بن الخطاب وعـياش بن أبى ربيعة المخزومى حتى قدما المدينة .

فحدثنى نافع مولى عبد الله بن عمرعن عبد الله بن عمرعن أبيه عمر ابن الخطاب [رضى الله عنه]، قـال : اتـعـدت(204) لما أردنا الهـجـرة إلى المدينة أنا وعـيـاش بن أبى ربيعـة وهـشـام بن العـاص بن وائل الـسـهـمى التناضب(205) من أضاة(206) بني غفـار فوق سرف(207) ، وقلـنا : أينـا لـم يصبح عندها فقـد حبس فليمض صاحـباه ، قال : فأصبـحـت أنا وعياش بن أبى ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن .

فلمـا قدمنا المـدينة نزلنا فى بني عـمرو بن عـوف بقـباء ، وخـرج أبو جهل بن هشـام والحارث بن هشام إلـى عياش بن أبى ربيـعة ، وكـان ابن عمهما وأخاهما لأمـهما حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله ﷺ بمكة

(٤٩٠) إسناده صحيح .

١ – أخرجه البيهقى (٢ / ٤٦١ ، ٤٦٢) فى الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ – أخرجه البيهقى بمعناه فى الدلائل (٢ / ٤٥٩ ، ٤٦٠) عن ابن شهاب مرسلاً .

204– **اتعدت** : اتعدم القوم : وعد بعضهم بعضاً، واتعد فلان فلاناً : أوعده .

205– **التناضب** :بضم الضاد اسم موضع بالقرب من مكة .

206– **أضاة** : الأضاة : الغدير يجمع من ماء المطر . وأضـاة بنى غفار: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب .

207– **سرف** : موضع بين مكة والمدينة .

فكلماه ، وقالا : إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فو الله لو قد آذى أمك القمل لا متشطت ، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، قال : فقال : أبر قسم أمى ، ولي هنالك مال فآخذه ، قال : فقلت : والله إنك لتعلم أنى لمن أكثر قريش مالاً ، فلك نصف مالى ولا تذهب معهما ، قال: فأبى عليّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك قلت : أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتى هذه ، فإنها ناقة نجيبة ذلول (208) فالزم ظهرها ، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فخرج عليها معهما .

حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل : والله يا أخى لقد استغلظت بعيري هذا ، أفلا تعقبنى على ناقتك هذه ؟ قال : بلى ، قال: فأناخ وأناخا ليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه رباطاً، ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن .

(٤٩١) قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عياش بن أبى ربيعة أنهما حين دخلا به مكة ، دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا .

(٤٩٢) قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن

---

(٤٩١) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق ، وفيه إرسال .

(٤٩٢) **إسناده صحيح** .

١ – أخرجه الحاكم (٢ / ٤٣٥) بسنده عن ابن إسحاق ، وصححه على شرط مسلم، وأقره الذهبى على شرطه ، وكذا أخرجه ابن جرير (٢٤ / ١١) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٤٦٢) فى الدلائل . =

208– **ذلول** : الذلول : السهل الانقياد .

عمر فى حديثه ، قال : فكنا نقول : ما الله بقابل ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ، قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى — فيهم وفى قولنا وقولهم لأنفسهم (٣٩ : ٥٣ — ٥٥) ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون** ﴾ قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي فى صحيفة، وبعثت بها إلى هشام بن العاصى ، قال : فقال هشام : فلما أتتنى جعلت أقرؤها بذى طوى(209) أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهمنيها ، قال : فألقى الله تعالى فى قلبى أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول لأنفسنا ويقال فينا ، قال : فرجعت إلى بعيرى فجلست عليه فلحقت برسول الله ﷺ [بالمدينة] .

(٤٩٣) قال ابن هشام : فحدثنى من أثق به ، أن رسول الله ﷺ قال وهو بالمدينة : « من لى بعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاصى »؟فقال

=٢ — أورده صاحب الدر المنثور (٥ / ٣٣٠) وعزاه إلى ابن المنذر ، والطبرانى ، وابن مردويه، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٤٩٣**) **حديث ضعيف** . أورده تعليقاً ، وفيه جهالة شيوخ ابن هشام .

١ — أورده ابن حجر فى الفتح (١٠ / ٥٤١) وعزاه لابن هشام فى زيادات السيرة ، ثم أورده بنحوه عن الواقدى — وهو متروك — وقال : وأخرجه الطبرانى من وجه آخر موصول بسند ضعيف .

وأورده مختصراً ابن كثير فى البداية والنهاية (٣ / ١٧٢) نقلاً عن ابن هشام .

209— **بذى طوى** : موضع بأسفل مكة .

الوليد بن الوليـد بن المغيرة : أنا لك يا رسـول الله بهما، فـخرج إلى مكة ، فقدمها مستخفياً ، فلقى امرأة تحمل طعامًا فقال لها : أين تريدين يا أمة الله؟ قالت : أريد هذين المحبوسين ، تعنيـهما ، فتبعهـا حتى عرف مـوضعهـما ، وكانا محبـوسين فى بيت لا سقف له ، فلما أمسى تسور عليـهما ، ثم أخذ مروة فوضعـها تحت قيديهما ، ثم ضربهـما بسيفه ، فقطعـهما ، فكان يقال لسيفـه ذو المروة لذلك ، ثم حملهما على بعيـره وساق بهما فعـثر فدميـت إصبـعه ، فقال : —

هل أنت إلا إصـبع دميت ؟ وفـى سـبيـل الله مـا لقـيت

ثم قدم بهما على رسول الله ﷺ المدينة .

(٤٩٤) قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب — حين قدم المدينة— ومن لحق به من أهله وقـومه ، وأخـوه زيد بن الخطاب ، وعمـرو وعبـد الله ابنا سراقة بن المعتمر ، وخنيس بن حذافـة السهمى [وكان صهره على ابنته حفصـة بنت عمر، فخلف عليـها رسول الله ﷺ بعده] وسعـيد بن زيد بن عمـرو بن نفيل ، وواقد بن عـبد الله التيمى ، حـليف لهم ، وخولى بن أبي خولى ، ومالك بن أبي خولى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى : من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على ابن بكر بن وائل .

(٤٩٥) قـال ابن إسحـاق : وبنو البكيـر أربعتـهم : إياس بن البكيـر ، وعاقل بن البكير ، وعـامر بن البكير ، وخالد بن البكيـر ، حلفاؤهم من بنى سعـد بن ليث ، على رفاعة بن عبـد المنذر بن زنبر فى بنى عمـرو بن عوف بقباء ، وقد كان منزل عياش بن أبى ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

(٤٩٤) ، (٤٩٥) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٧٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب ابن سنان على خبيب بن إساف أخي بلحارث بن الخزرج بالسنح .

قال ابن هشام : ويقال: يساف،فيما أخبرني عن ابن إسحاق، ويقال : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زرارة أخي بني النجار .

(٤٩٦) قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النهدي أنه قال: بلغني أن صهيباً حين أرادالهجرة قال له كفار قريش : أتيتنا صعلوكاً حقيراً

---

(٤٩٦) **حديث صحيح** . أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) موصولا إلى أبي عثمان ، وهو مرسل .

١ - أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٩) وصححه من حديث أنس .

٢ - مرسل أبي عثمان ، أخرجه إسحاق بن راهويه ، وابن مردويه في تفسيره ، كما في المطالب العالية (٤٠٦٣) .

٣ - حديث صهيب ، وله طرق ، فأخرجه الحاكم (٣ / ٤٠٠) وصححه ، وأقره الذهبي ،وأبو نعيم (١ / ١٥٢) في الحلية ، والبيهقي (٢ / ٥٢٢) في الدلائل ، وأورده الذهبي في السير ، وفي سنده أحد المجهولين .

ومن طريق آخر أخرجه أبو نعيم (١ / ١٥١ ، ١٥٢) في الحلية ، والطبراني (٧٣٠٨) في الكبير ، وفيه ابن زبالة ، أحد المتروكين .

ومن طريق آخر أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٢٨) في طبقاته ، وفي سنده الواقدي ، وهو متروك.

٤ - مرسل سعيد بن المسيب ، أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٢٨) في طبقاته ، وأبونعيم (١ / ١٥١) في الحلية ، وابن أبي أسامة ، وابن أبي حاتم في التفسير كما في المطالب العالية (٣٥٥٢) ، وابن خيثمة كما في الإصابة (٣ / ٢٥٥) وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٧٣١ ، ٧٣٢) والذهبي في السير(٢ / ٢٣) وفي سنده ابن زيد ، وهو من الضعفاء .

فالمعول عليه طريق أنس المرفوع .

فكثر مالك عندنا وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك !! والله لا يكون ذلك ، فقال لهم صهيب : أرأيتم إن جعلت لكم مالى أتخلون سبيلى ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنى جعلت لكم مالى : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « ربح صهيب ، ربح صهيب » .

(٤٩٧) قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كناز بن حصن .

قال ابن هشام : ويقال : هو ابن حصين .

(٤٩٨) قال ابن إسحاق: وابنه مرثد الغنويان ، حليفا حمزة بن عبد المطلب وأنسة ، وأبو كبشة موليا رسول الله ﷺ على كلثوم بن هدم أخى بنى عمرو بن عوف بقباء ، ويقال : بل نزلوا على سعد بن خيثمة ، ويقال : بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة أخي بني النجار، كل ذلك يقال .

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب وأخواه : الطفيل بن الحارث ، والحصين بن الحارث ، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، وسويبط بن سعد بن حرملة أخو بنى عبد الدار وطليب بن عمير أخو بنى عبد بن قصى وخباب مولى عتبة بن غزوان،على عبد الله [بن سلمة أخى بلعجلان بقباء، ونزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع] أخى بلحارث بن الخزرج فى دار بلحارث بن الخزرج.

ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ، على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، بالعصبة دار بني جحجبى ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار ، على سعد بن معاذ بن

(٤٩٧ - ٤٩٩) انظر : البداية (٣ / ١٧٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

النعمان أخى بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل .

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة .

(٤٩٩) قال ابن هشام : سالم مولى أبى حذيفة : سائبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سيبته فانقطع إلى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، فتبناه ، فقيل : سالم مولى أبى حذيفة ، ويقال : كانت ثبيتة بنت يعار تحت أبى حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالماً سائبة فقيل : سالم مولى أبى حذيفة .

(٥٠٠) قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر، على عبا د ابن بشر بن وقش أخى بنى عبد الأشهل ، فى دار [بنى]عبد الأشهل .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن ثابت ، فى دار بنى النجار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويبكيه حين قتل .

وكان يقال : نزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة ، وذلك أنه كان عزباً ، فالله أعلم أى ذلك كان .

وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن ، إلا على بن أبى طالب وأبو بكر بن أبى قحافة [الصديق] رضي الله عنهما،

---

(٥٠٠) **حديث ضعيف** . أورده الطبرى (٢ / ٣٦٩) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ / ١٧٥) فى البداية ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦ / ٦٢) من حديث ابن عمر ، وقال : رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير ، ضعفه أبو حاتم .

وكان أبو بكر [رضى الله عنه]كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة ، فيقول له رسول الله ﷺ « لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً» فيطمع أبو بكر أن يكونه.

خبر دار الندوة

(٥٠١) قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ،عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله ﷺ إليهم ، وعرفواأنه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا له فى دار الندوة [وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى أمراً إلا فيها] يتشاورون فيها ما يصنعون فى أمر رسول الله ﷺ حين خافوه.

(٥٠٢) قال ابن إسحاق:فحدثنى من لا أتهم من أصحابنا،عن عبدالله ابن أبى نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج وغيره ممن لا أتهم ، عن

(**٥٠١**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٦٩، ٣٧٠) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٧٥).

(**٥٠٢**) **إسناده ضعيف** . ١-أخرجه الطبرى (٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢) فى تاريخه ، وأبو نعيم (ص / ٦٣ - ٦٥) فى دلائل النبوة ، والبيهقى (٢ / ٤٦٦ - ٤٦٨) فى دلائله ، كلهم من طريق ابن إسحاق ، وفى سنده جهالة شيخ ابن إسحاق ، وكذا الطبرى (٩ / ١٤٩) فى تفسيره .

٢ - وأخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٣ / ١٧٩) ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٧٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

٣ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٢٢٧) فى طبقاته عن عدة من الصحب الكرام ، ولكن من رواية الواقدى ، وهو متروك .

عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا فى دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله ﷺ غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس ، لعنه الله،في هيئة شيخ جليل عليه بت (210) له،فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفًا على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد ، سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يعدمكم منه رأيًا ونصحًا ، قالوا : أجل، فادخل ، فدخل معهم ، لعنه الله ، وقد اجتمع فيها أشراف قريش : من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب ، ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم،والحارث بن عامر بن نوفل ،ومن بني عبد الدار بن قصى : النضر بن الحارث بن كلدة ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبو البخترى بن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام،ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام ، ومن بنى سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بنى جمح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم ، وغيرهم ممن لا يعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأياً، قال :فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه فى الحديد ، وأغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى ، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه

210- **البت** : كساء غليظ من صوف أو وبر .

فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا فى غيره فتشاوروا عليه، ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فو الله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت ، قال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به؟!! والله[لئن]فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم فى بلادكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبروا فيه رأيا غير هذا ، قال : فقال : أبو جهل بن هشام: والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ، وقالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة شاباً فتى جليداً(211) نسيباً وسيطاً فينا ، ثم نعطى كل فتى منهم سيفًا صارمًا(212) ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعًا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا ، فرضوا منا بالعقل(213) فعقلناه لهم ، قال : يقول الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى، لا رأى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال : لاتبَتْ هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال : فلما كانت عتمة(214) من الليل

211- جليداً : قويا شديداً .

212- صارما : قاطعاً .

213- **العقل** : الدية ، وهى المال الذى يعطى لولىّ القتيل .

214- **عتمة** : عتمة الليل : ظلام أوله بعد زوال نور الشفق .

اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلى بن أبى طالب [رحمة الله عليه]: «نم على فراشى وتسج(215) ببردى هذا الحضرمى الأخضر فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم » وكان رسول الله ﷺ ينام فى برده ذلك إذا نام .

(٥٠٣) قال ابن إسحاق : فحدثنى يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظى ، قال : لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله ﷺ ، فأخذ حفنة من تراب فى يده ، ثم قال : « نعم أنا أقول ذلك ، أنت أحدهم » وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه : فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات[من يس] (٣٦ : ١ –٩) :﴿ **يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون** ﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات ، ولم يبق

---

(٥٠٣) **إسناده ضعيف** . فيه إرسال من ابن كعب ١– أخرجه الطبرى (٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣) فى تاريخه ، والبيهقى فى الدلائل (٢ / ٤٦٩ ، ٤٧٠) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٧٧) فى البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلاً .

٢ – أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥ / ٢٥٨) وعزاه إلى ابن المنذر ،وابن أبي حاتم.

215– **يتسجى** : أى يتغطى .

منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون ها هنا ؟ قالوا : محمداً ، قال : خيبكم الله !! قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ ، فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائمًا عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام على رضى الله عنه عن الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذى كان حدثنا .

(٥٠٤) قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن فى ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له (٨ : ٣٠) : ﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾ وقول الله عز وجل (٥٢ : ٣٠ - ٣١) : ﴿ **أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين** ﴾ .

قال ابن هشام : المنون : الموت ، وريب المنون : ما يريب ويعرض منها ، قال أبو ذؤيب الهذلى المازنى مازن هذيل : -

أمنَ المَنُون وريبها تتوجع والدهر ليس بِمُعْتِبٍ من يَجْزَعَ

وهذ البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه ﷺ عند ذلك فى الهجرة .

---

(٥٠٤) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٧٣ ، ٣٧٤) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٧٧) .

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة . وصحبه أبي بكر رضي الله عنه

(٥٠٥) قال ابن إسحاق: وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة ، فقال له رسول الله ﷺ : «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا» قد طمع بأن يكون رسول الله ﷺ إنما يعنى نفسه حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين فاحتبسهما فى داره يعلفهما إعداداً لذلك .

(٥٠٦) قال ابن إسحاق : فحدثنى من لا أتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت : كان لا يخطىء رسول الله ﷺ أن يأتى بيت أبى بكر أحد طرفى النهار: إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان ذلك اليوم الذى أذن [الله]فيه لرسول الله ﷺ فى الهجرة والخروج من مكة من

---

(٥٠٥) **حديث ضعيف** . سبق تخريجه .

(٥٠٦) **حديث صحيح ، وإسناده حسن** . أخرجه البخارى (٣٩٠٥) وأحمد (٦ / ١٩٨) والبغوى (٣٧٦٣) فى شرح السنة ، وابن حبان (٦٢٤٤) ، والبيهقى (٢ / ٤٧١ ، ٤٧٢) فى الدلائل ، والطبرى (٣ / ٣٧٧) فى تاريخه ، وعنده شيخ ابن إسحاق ، وهو محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين ، وثقه ابن حبان ، وروى عن جمع ، فهو حسن فى الشواهد والمتابعات .

١ - وعزاه صاحب الدر المنثور (٣ / ٢٤٤) إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

٢ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٢٢٧) فى طبقاته عن عدة من الصحابة ، من رواية الواقدى ، وأخرجه الطبرى(٢ / ٣٧٥) فى تاريخه عن عروة مرسلا ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٧٨) عن ابن إسحاق .

بين ظهرى قومه أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة(216) فى ساعة كان لا يأتى فيها ، قالت : فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعةإلا لأمر حدث ، قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول الله ﷺ عليه ، وليس عند أبى بكر إلا أنا وأختى أسماء بنت أبى بكر ، فقال رسول الله ﷺ : « أخرج عنى من عندك » فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاى ، وما ذاك فداك أبى وأمى ؟ فقال : « إن الله قد أذن لى فى الخروج والهجرة »قالت:فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؟ قال : الصحبة، قالت:فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكى من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكى يومئذ ، ثم قال : يا نبى الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا ، فاستأجرا عبد الله بن أرقط ، رجلاً من بنى الديل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو وكان مشركاً ، يدلهما على الطريق ، فدفعا إليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

(٥٠٧) قال ابن إسحاق : ولم يعلم ، فيما بلغنى ، بخروج رسول الله ﷺ أحد حين خرج إلا على بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبى بكر، أما على ؓ فإن رسول الله ﷺ ، فيما بلغنى ، أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله ﷺ الودائع التى كانت عنده للناس ، وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحد عنده شئ يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته ﷺ .

(٥٠٨) قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج أتى أبا بكر بن أبى قحافة فخرجا من خوخة(217) لأبى بكر فى ظهر بيته ، ثم

---

(٥٠٧) ، (٥٠٨) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٧٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

216- **الهاجرة** : نصف النهار عند اشتداد الحر .

217- **خوخة** : باب صغيروسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين ، والخوخة أيضاً:كوة فى البيت تؤدى إليه الضوء .

عمدا إلى غار بثور جبل بأسفل مكة ، فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله ابن أبى بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما[يأتيهما] إذا أمسى فى الغار ، وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما.

(٥٠٩) قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن [البصرى] قال : انتهى رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار ليلاً فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله ﷺ ، فلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية ؟ يقى رسول الله ﷺ بنفسه .

(٥١٠) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ فى الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر ، وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقه لمن يرده عليهم، وكان عبد الله بن أبى بكر يكون فى قريش نهاره معهم يسمع ما يأتمرون وما يقولون فى شأن رسول الله ﷺ وأبى بكر رضى الله عنه ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر ،وكان عامر بن فهيرة مولى أبى بكر رضى الله عنه ، يرعى فى رعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبى بكر فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبى بكر غدا من عندهما إلى مكة ،اتبع عامر بن

---

(٥٠٩) **خبر ضعيف** . أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق . وفيه جهالة شيخ ابن هشام ، والإرسال من الحسن البصرى .

(٥١٠) **خبر صحيح** . أخرجه ابن سعد (٨ / ٢٥٠) ، والبخارى (٣٩٠٧) ، وأحمد (٦ / ٣٤٦) بنحوه ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤ / ١٧٨) ، وابن الأثير (٧ / ٩) فى أسد الغابة .

وأخرجه البيهقى (٢ / ٤٧١ – ٤٧٥) فى الدلائل ضمن حديث الهجرة الطويل ، وكذا الطبرانى (٢٤ / ٧٩ ، ٨٠) فى الكبير ، وأبو نعيم (ص / ١١١ ، ١١٢) فى دلائله .

فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذى استأجراه ببعيريهما وبعير له وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسُفْرَتِهَما(218) ونسيت أن تجعل لها عصاماً(219) فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصام ، فتحل نطاقها فتجعله عصاماً ، ثم علقتها به فكان يقال لأسماء بنت أبى بكر : ذات النطاق لذلك .

(٥١١) قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : «ذات النطاقين » وتفسيره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين : فعلقت السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر .

(٥١٢) قال ابن إسحاق : فلما قرب أبو بكر ، رضى الله عنه ، والراحلتين إلى رسول الله ﷺ قدم له أفضلهما ، ثم قال : اركب فداك أبى وأمى ، فقال رسول الله ﷺ: « إنى لا أركب بعيراً ليس لى » فقال : فهى لك يا رسول الله بأبى أنت وأمى ، قال : « لا ، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به » ؟ قال :كذا وكذا ، قال : « قد أخذتها به » قال : هى لك يا رسول الله، فركبا وانطلقا ، وأردف أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخد مهما فى الطريق .

(**٥١١**) انظر السابق ، ففيه غنية .

(**٥١٢**) **حديث صحيح** . انظر رقم (٥٠٦) .

218- **السفرة** : السفرة - بضم فسكون - طعام يصنع للمسافر ، وما يحمل فيه هذا الطعام يُسَمّى أيضا (السفرة) .

219- **عصاماً** : العصام :حبل تشد به القربة والسفرة وتحملان ،والعصام أيضاً يطلق على عروة الوعاءالتى يعلق بها .

(٥١٣) قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت: لما خرج رسول الله ﷺ،وأبو بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ قالت : قلت : لا أدري والله أين أبى ، قالت: فرفع أبو جهل لعنه الله يده ، وكان فاحشًا خبيثاً ، فلطم خدى لطمة، فطرح منها قرطى ، قالت : ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا ... فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

---

(٥١٣) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف .

١ – أخرجه الطبرى (٢ / ٣٧٩) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده الشبلى (ص / ١٦٣)فى آكام المرجان ، وابن كثير (٣ / ١٨٩) في البداية ، والسيوطى (ص / ١٢٦) فى لقط المرجان . كلهم نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا الذهبى فى السير (٢ / ٢٩٠) .

٢ – وأخرجه ابن أبي الدنيا (٧٣) فى الهواتف بتحقيقى ، عن ربيعة بن عثمان معضلاً، وابن سعد (١ / ٢٣٨) من حديث زيد بن أرقم ، وأنس ، والمغيرة ، وسنده ضعيف جداً . ثم أخرجه ابن سعد (١ / ٢٣٠) بسند موضوع .

٣ – وأخرجه الحاكم (٣ / ٩ ، ١٠) من عدة طرق، وقال الذهبى : ما فى هذه الطرق شيء على شرط الصحيح وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل (ص / ١١٧) وفى سنده مجاهيل .

قال ابن هشام : أم معبد : بنت كعب ، امرأة من بنى كعب من خزاعة ، وقوله « حلا خيمتى أم معبد » و« هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

(٥١٤) قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبى بكر – رضى الله عنهما –: فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

(٥١٥) قال ابن إسحاق : فحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ،أن أباه عباداً حدثه عن جدته أسماء بنت أبى بكر ، قالت : لما خرج رسول الله ﷺ ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه، قالت : فدخل علينا جدى أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت : قلت : كلا يا أبت ،إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً،قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها فى **كوة**(220) فى البيت كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال ، قالت فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفى هذا بلاغ لكم ، ولا والله ماترك لنا شيئاً ، ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

(**٥١٤**)– **إسناده منقطع** . وأخرجه الطبرى (٢ / ٣٨٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٨٩) وهو خبر ضعيف .

(**٥١٥**) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٦ / ٣٥٠) ، والطبرانى (٢٤ / ٨٨) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٥٩) : رجال أحمد رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع .

وأورده الذهبى فى السير (٢ / ٢٨٩ ، ٢٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

220– **كوة** : الكوة : الخرق فى الجدار دخل منه الهواء والضوء ، فإذا كانت غير نافذة فهى المشكاة .

(٥١٦) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه ، عن أبيه ، عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم ، قال : فبينا أنا جالس في نادي قومي ، إذ أقبل رجل منا حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا عليَّ آنفا إني لأراهم محمداً وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم سكت قال : ثم مكثت قليلاً ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي فقيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دبر حجرتي ، ثم أخذت قداحي التي أستقسم بها ثم انطلقت فلبست لأمتي (221)، ثم أخرجت قداحي ، فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره لا يضره ، قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة ، قال : فركبت في أثره ، فبينا فرسي يشتد بي عثر بي ، فسقطت عنه، قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، قال :فركبت في أثره ، فلما بدا لي القوم ورأيتهم عثر بي فرسي ، فذهبت يداه في الأرض ،وسقطت عنه ثم انتزع يديه من

---

(٥١٦) **إسناده صحيح** . أخرجه البخاري (٣٩٠٥ ، ٣٩٠٦) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٣) في مصنفه ، وأحمد (٤ / ١٧٥ ، ١٧٦) ، والطبراني (٦٦٠١ - ٦٦٠٣) في الكبير ، وابن الأثير (٢ / ٣٣١ - ٣٣٢) في أسد الغابة ، والبيهقي (٢ / ٤٧٨، ٤٨٨) في دلائله ، والبغوي (١٣ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) في شرح السنة ، وأبو نعيم (ص / ١١٤ ، ١١٥) في دلائله .

221- **لأمتي** : اللأمة : أداة الحرب كلها من رمح ، وسيف ، ودرع .

الأرض وتبعهما دخان كالإعصار (222)، قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع منى ، وأنه ظاهر ، قال: فناديت القوم ، فقلت : أنا سراقة بن جعشم، انظرونى أكلمكم ،فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم منى شيء تكرهونه، قال : فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر : « قل له وما تبتغى منا ؟» قال: فقال لى ذلك أبو بكر ، قال : قلت : تكتب لى كتاباً يكون آية بينى وبينك ، قال : « اكتب له يا أبا بكر » فكتب لى كتاباً في عظم أوفى رقعة أوفى [خرقة] ، ثم ألقاه إلى فأخذته فجعلته فى كنانتى ، ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئاً مما كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله ﷺ وفرغ من حنين والطائف ، خرجت ومعي الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجِعْرَانَه(223) قال : فدخلت فى كتيبة من خيل الأنصار ، قال : فجعلوا يقرعوننى بالرماح ويقولون : إليك إليك ، وماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله ﷺ وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه فى غرزه(224) كأنها جمارة (225)، قال : فرفعت يدى بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك لى ، أنا سراقة بن جعشم ، قال : فقال رسول الله ﷺ:« يوم وفاء وبر ، أدنه» قال : فدنوت منه ، فأسلمت ، ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله ﷺعنه فما أذكره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله، الضالة من الإبل تغشى حياضى وقد ملأتها لإبلى ، هل لى من أجر فى أن أسقيها ؟ قال : « نعم فى كل ذات كبد حرى أجر » قال : ثم رجعت إلى قومى فسقت إلى رسول الله ﷺ صدقتى .

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم .

222- **الإعصار** : ريح تهب بشدة ، وتثير الغبار .

223- **الجعرانة** : مكان ما بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب .

224- **غرزه** : الغرز : ركاب الرحل من جلد مخروز يعتمد عليه فى الركوب ، وفى الحديث « كان إذا وضع رجله فى الغرز يريد السفر يقول : « بسم الله » .

225- **جمارة** : الجمار : قلب النخل وشبه رجله بها فى بياضها .

(٥١٧) قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل حتى[عارض الطريق] أسفل من عُسْفان(226) ، ثم سلك بهما على أسفل أمج(227) ، ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد أن أجاز قديدًا(228) ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخَرَّار(229) ثم سلك [بهما] ثنية المرة ، ثم سلك بها لقْفًا(230).

قال ابن هشام : ويقال: لفتاً ، قال معقل بن خويلد الهذلى : —

نزيعًا محلباً من أهل لفت لحى بين أثْلِةَ والنّجَام (231)

(٥١٨) قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مدلجة لقف ، ثم استبطن بهما مدلجة مجاج « ويقال : مجِاج ، فيما قال ابن هشام » ثم سلك بهما مرجح مجاج ، ثم تبطن بهما مرجح من ذى الغضوين .

(**٥١٧ – ٥١٩**) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٨٩ ، ١٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق . وأورده مختصراً الطبرى فى تاريخه (٢ / ٣٨١)، والبيهقى (٢ / ٥٠٣) فى دلائله.

226– **عسفان** : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، والجحفة : بضم الجيم : موضع بين مكة والمدينة .

227– **أمج** : بفتح الهمزة والميم : بلد من أعراض المدينة .

228– **قديداً** : بضم القاف وفتح الدال : اسم موضع قرب مكة .

229– **الخرار** : هو موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة ، وقيل : هو واد من أودية المدينة ، وقيل : موضع بخيبر .

230– **لقفاً** : هى ثنية بين مكة والمدينة .

231– **أثلة والنجام** : أثلة : موضع قرب المدينة ، والنجام : اسم موضع ، و قيل : اسم واد .

قال ابن هشام : ويقال : العضوين .

ثم بطن ذى كشر ثم أخذ بهما على الجداجد(232) ثم على الأجرد(233) ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تِعْهِن(234) ، ثم على العبابيد(235) .

قال ابن هشام : ويقال : العبا بيسب ، ويقال : العشيانة،يريد: العبابيب .

(٥١٩) قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفاجة « ويقال القاحة ، فيما قال ابن هشام ».

[قال ابن هشام] : « ثم هبط بهما العرج(236) وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهما ، فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم ، يقال له أوس بن حجر، على جمل له يقال له:ابن الرداء ، إلى المدينة ، وبعث معه غلاماً له يقال له مسعود بن هنيدة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة « ويقال : ثنية الغائرفيما قال ابن هشام » حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بنى عمرو بن عوف ، لا ثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل .

232- **الجداجد** : قال ياقوت : « يجوز أن يكون جمع جدجد، وهى البئر القديمة » .

233- **الأجرد** : اسم جبل .

234- **تعهن** : بكسر أوله وتسكين العين : اسم عين ماء بين مكة والمدينة .

235- **العبابيد** : الطرق المتفرقة .

236- **العرج** : بفتح العين وسكون الراء : عقبة بين مكة والمدينة .

(٥٢٠) قال ابن إسحاق : فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة ، قال : حدثنى رجال من قومى من أصحاب رسول الله ﷺ ، قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ من مكة وتوكفنا(237) قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله ﷺ فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال،فإذا لم نجد ظلا دخلنا،وذلك فى أيام حارة،حتى إذا كان اليوم الذى قدم [فيه]رسول الله ﷺجلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا،وقدم رسول ﷺ حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود، وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺعلينا،فصرخ بأعلى صوته:يا بنى قيلة(238)،هذاجدكم قد جاء،قال: فخرجنا إلى رسول الله ﷺ،وهو فى ظل نخلة ومعه أبو بكر رضى الله عنه فى

(**٥٢٠**) **خبر صحيح** . شيخ ابن الزبير لم أقف عليه .

١ – أخرجه الطبرى (٢ / ٣٨١ ، ٣٨٢) فى تاريخه ، والبيهقى (٢ / ٥٠٢ ، ٥٠٣) فى دلائله ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٩٦) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ – له شاهد من حديث عائشة فى نهايته . سبق تخريجه برقم (٥٠٦ ، ٥١٠) وهو حديث صحيح .

٣ – له شاهد من حديث أنس ، وأخرجه أحمد (٣ / ٢٢٢) ، والبيهقى فى دلائله (٢ / ٥٠٧) وسنده صحيح . وابن ماجه (١٦٣١) مختصراً .

٤ – له شاهد من حديث البراء ، أخرجه البخارى (٣٩٢٥) ، ومسلم (٢٠٠٩) ، وأخرجه البيهقى (٢ / ٤٩٨ – ٥٠٠) عن عروة مرسلاً .

٢٣٧– **توكفنا** : أى انتظرنا واستشعرنا ، وتوكف فلان لفلان : تعرض له حتى يلقاه .

٢٣٨– **بنى قيلة** : يريد بهم الأنصار .

مثل سنه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل ذلك ، وركبه(239) الناس ، وما يعرفونه من أبى بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك .

(٥٢١) قال ابن إسحاق: فنزل رسول الله ﷺ -فيما يذكرون - على كلثوم بن هد م ، أخى بنى عمرو بن عوف، ثم أحد بنى عبيد ، ويقال : بل نزل على سعد بن خيثمة ، ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم : إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس فى بيت سعد بن خيثمة وذلك أنه كان عزبا لا أهل له ، وكان منزل العزاب من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين ، فمن هنالك يقال : نزل على سعد بن خيثمة ، وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة : بيت العزاب ، فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

(٥٢٢) ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيب بن إساف أحد بنى الحارث بن الخزرج بالسنح، ويقول قائل : كان منزله على خارجة ابن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج.

(٥٢٣) وأقام على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بمكة ثلاث ليال

(**٥٢١**) انظر :تاريخ الطبرى (٢ / ٣٨٢) ، والبداية (٣ / ١٩٧) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، وقد أورده بصيغة التضعيف ، وأورده الهيثمى فى المجمع (٦ / ٦٢) عن ابن إسحاق ، وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(**٥٢٢**) انظر السابق .

(**٥٢٣**) **إسناده ضعيف** ، وأخرجه الطبرى (٢ / ٣٨٣) فى تاريخه عن طريق ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٩٧) .

فى سنده شيخ ابن إسحاق لم أقف عليه ، وفيه انقطاع .

239- **ركبه الناس** : ازدحموا عليه من كل ناحية .

وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ ،فنزل معه على كلثوم بن هدم .

فكان على بن أبى طالب[يقول]:وإنما كانت إقامته بقباء على امرأة لا زوج لها مسلمة ليلة أو ليلتين، وكان يقول:كنت نزلت بقباء وكانت امرأة لا زوج لها مسلمة ، قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه ، فيعطيها شيئا معه فتأخذه ، قال : فا ستربت بشأنه فقلت لها :يا أمة الله،من هذا الرجل [الذى] يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئًا لا أدرى ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب، قد عرف أنى امرأة لا أحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبى بهذا ، فكان على يأثر(240) ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حين هلك عنده بالعراق.

قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا من حديث على رضى الله عنه هند ابن سعد بن سهل بن حنيف رضى الله عنه .

(٥٢٤) قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ بقباء فى بنى عمرو بن

---

(٥٢٤) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٨٣) ، ودلائل النبوة (٢ / ٥٠٣) للبيهقى ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٩٨) كلهم عن ابن إسحاق .

وقال ابن كثير : تقدم فيما رواه البخارى من طريق الزهرى عن عروة أنه عليه الصلاة والسلام أقام فيهم بضع عشرة ليلة .

وحكى موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد بن حارثة أنه قال : أقام رسول الله ﷺ فينا – يعنى فى بنى عمرو بن عوف بقباء – اثنتين وعشرين ليلة . =

240– **يأثر ذلك** : يحدث به ويرويه .

عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده ، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وبنوعمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان .

(٥٢٥) فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى،وادى رانوناء،فكانت أول جمعة

= وقال الواقدى : ويقال :أقام فيهم أربع عشرة ليلة .

قلت : فى صحيح البخارى (١ / ٤٣٨)، ومسلم (٥٢٤) من حديث أنس ، وأقام فيهم النبى ﷺ أربع عشرة ليلة .

(**٥٢٥**) **حديث ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٣٩٦) ، والبيهقى (٢ / ٥٠٤) ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٩٨) كلهم عن ابن إسحاق به ، وكذا ابن الأثير (٢ / ٩٥) فى أسد الغابة .

١ - ومن حديث أنس ، أخرجه الحاكم كما فى الفتح (٧ / ٢٤٥) ، والبيهقى (٢ / ٥٠٨) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٩٩) عنه فى البداية من طريق إبراهيم بن صرمة عن يحيى بن سعيد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به .

وفى سنده ابن صرمة ، كذبه ابن معين ، وضعفه الدارقطنى وغيره، وقال ابن عدى : عامة حديثه منكر المتن والسند.قلت : وعليه فلا يصلح أن يكون شاهداً .

٢ - ومن حديث عبد الله بن الزبير ، أخرجه سعيد بن منصور (٢٩٧٨) فى سننه ، وعنه البيهقى (٢ / ٥٠٩) فى الدلائل من طريق عطاف بن خالد عن صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير بمعناه .

قال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٦٣) : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه صديق بن موسى، وقال الذهبى : ليس بالحجة .

٣ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٢٣٦) عن جمع من الصحابة ، ولكن من رواية الواقدى ، وهو متروك ، وأخرجه البيهقى (٢ / ٤٩٨ - ٥٠١) مرسلاً عن موسى بن عقبة .

صلاها بالمدينة ، فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة فى رجال من بنى سالم بن عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة،قال : «خلوا سبيلها فإنها مأمورة » لناقته ، فخلوا سبيلها، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بنى بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو فى رجال من بنى بياضة ، فقالوا : يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال :«خلوا سبيلها فإنها مأمورة » فخلوا سبيلها ، فانطلقت ،حتى إذا مرت بدار بنى ساعدة اعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو فى رجال من بنى ساعدة ، فقالوا :يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد بن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رواحة فى رجال من بني الحارث بن الخزرج ، فقالوا : يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : «خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة»، فخلوا سبيلها فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجار – وهم أخواله دنيا : أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم – اعترضه سليط بن قيس وأبو سليط أسيرة بن أبي خارجة، فى رجال من بنى عدى بن النجار، فقالوا:يا رسول الله، هلم إلى أخوالك إلى العدد والعدة والمنعة ، قال:«خلوا سبيلها فإنها مأمورة » فخلوا سبيلها ، فانطلقت،حتى إذا أتت دار بنى مالك بن النجار،بركت على باب مسجده ﷺوهو يومئذ مِربَد(241)لغلامين يتيمين من بنى النجار،ثم من بنى مالك بن النجار،[وهما] فى حجرمعاذ بن عفراء:سهل وسهيل ابنى عمرو،فلما بركت ورسول الله ﷺعليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله ﷺ

241– مربد : المربد : موقف الإبل ومحبسها ، وبه سمى مربد البصرة ، والمربد أيضًا يطلق على ما يجفف فيه التمر .

واضع لها زمامها لا يثنيها به ، ثم التفتت [إلى]خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه ، ثم تحلحلت(242) ورزمت(243) ووضعت جرانها(244) فنزل عنها رسول الله ﷺ فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله،فوضعه فى بيته ونزل عليه رسول الله ﷺ، وسأل عن المربد لمن هو، فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابنى عمرو وهما يتيمان لى ، وسأرضيهما منه ،فاتخذه مسجداً .

فأمر به رسول الله ﷺ أن يبنى مسجداً ، ونزل رسول الله ﷺ على أبى أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغب المسلمين فى العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

**لئن قعدنا والنبى يعمل		لذاك منا العمل المُضَلَّلُ**

فارتجز المسلمون وهم يبنونه ، ويقولون : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة.

قال ابن هشام : هذا كلام ، وليس برجز .

(٥٢٦) قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله ﷺ : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار.

---

(٥٢٦) حديث صحيح بنحوه .

أخرجه البخارى (٣٩٠٦) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٣) ، وابن أبى شيبة (٨ / ٥٢٧) بلفظ « اللهم إن الأجر أجر الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة ». =

242- **تحلحلت** : أى : تحركت .

243- **رزمت** : أى : سقطت من الإعياء والهزال والضعف .

244- **وضعت جرانها** : وضعت صدرها وباطن عنقها على الأرض علامة الاستقرار .

(٥٢٧) فدخل عمار بن ياسر وقد أثقلوه باللبن ، فقال : يا رسول الله، قتلونى يحملون على مالا يحملون ، قالت : أم سلمة زوج النبى ﷺ : فرأيت رسول الله ﷺ ينفض وَفْرَتَه(245) بيده ، وكان رجلاً جعداً ، وهو يقول : « ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية ».

(٥٢٨) وارتجز على بن أبى طالب رضى الله عنه يومئذ: —

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعداً

*** ومن يرى عن الغبار حائداً(246) ***

=وقد ورد مثله فى حفر الخندق ، وأخرجه البخارى (٤١٠٠) ومسلم (١٨٠٥) وأحمد (٣ / ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨) .

(٥٢٧) حديث صحيح ، وإسناده معضل .

١ – أخرجه مسلم (٢٩١٦) ، وأحمد (٦ / ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٥) ، وابن حبان (٨ / ٢٦٠) ، (٩ / ١٠٥) ، والبغوى (٣٩٥٢) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (٧ / ١٩٧) فى الحلية ، والبيهقى (٢ / ٥٤٩ ، ٥٥٠) فى الدلائل ، كلهم من حديث أم سلمة ، وكذا ابن سعد (٣ / ٢٥٢) فى طبقاته ، قال ابن كثير : هو معضل بين ابن إسحاق وأم سلمة ، ووصله مسلم من حديث أم سلمة (٣ / ٢١٧ البداية) .

وأخرجه البخارى (٤٤٧) من حديث ابن عباس ومسلم (٢٩١٥) من حديث أبى سعيد الخدرى .

وفى الباب عن أبي هريرة ، وحذيفة، و أبي قتادة ، وعمرو بن العاص ، وأبي اليسر رضى الله عنهم من طريق أم سلمة .

245– **وفرته** : الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن .

246– **حائداً** : أى :مائلاً إلى جهة ،ويعنى : مبتعداً عن الغبار .

(٥٢٩) قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا : بلغنا أن على بن أبى طالب ارتجز به فلا يدرى أهو قائله أم غيره .

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

(٥٣٠) قال ابن هشام : فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائى، عن ابن إسحاق، وقد سمى ابن إسحاق الرجل .

(٥٣١) قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية ، والله إنى لأرانى سأعرض هذه العصا لأنفك ، قال : وفى يده عصا، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، ثم قال: « مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، إن عماراً جلدة ما بين عينى وأنفي فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه ».

(٥٣٢) قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : إن أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر .

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ فى بيت أبى أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ، ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبى أيوب ، رحمة الله عليه ورضوانه .

---

(٥٢٩) ، (٥٣٠) **إسناده معضل** ، وهو من أقسام الضعيف .

(٥٣١) **إسناده معضل ، والحديث ضعيف** . وقد صح طرفه : « يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » أخرجه البخارى (٤٤٧) ، (٢٨١٢) ، وأحمد (٣ / ٩٠ ، ٩١) ، والبيهقى (٢ / ٥٤٦) فى الدلائل من حديث ابن عباس ، وأبى سعيد رضى الله عنهما .

(٥٣٢) **إسناده ضعيف** . فيه إرسال من الشعبى . أخرجه مرسلاً عن القاسم بن عبد الرحمن ، وابن سعد (٣ / ٢٥٠) ، والحاكم (٣ / ٣٥٨) ، وابن الأثير (٤ / ١٣٣) فى أسد الغابة عن الحكم بن عتيبة ، وابن سعد (٣ / ٢٥٠) عن سعيد الثورى .

(٥٣٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي رهم السماعي ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل عليّ رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفل ، وأنا وأم أيوب في العلو ، فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي ، فاظهر أنت فكن في العلو ، وننزل نحن فنكون في السفل ، فقال : « يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت » قال : فكان رسول الله ﷺ في سفله ، وكنا فوقه في المسكن ، فلقد انكسر حب(247) لنا فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيؤذيه .

قال : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه ،فإذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلاً ، أو ثوماً فرد[ه] رسول الله ﷺ ولم أر ليده فيه أثراً ، قال : فجئته فزعاً فقلت : يا رسول الله،بأبي أنت وأمي رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك نبتغي ، وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك ينبغي بذلك البركة، قال:« إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي ، فأما أنتم فكلوه،[واعتزلوني تلك الليلة] قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد .

---

(٥٣٣) **إسناده صحيح** . أخرجه مسلم (٢٠٥٣) ، وأحمد (٥ / ٤١٥ ، ٤٢٠) ، والطبراني (٣٨٥٥) ، (٣٩٨٤) ، (٣٩٨٦) في الكبير ، والحاكم (٣ / ٤٦٠ ، ٤٦١) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي (٢ / ٥١٠) في الدلائل ، وابن الأثير (٢ / ٩٥) في أسد الغابة وابن أبي شيبة ، وابن أبي عاصم كما في الإصابة (٣ / ٥٦) .

247- حب : الحب : وعاء الماء كالزير والجرة .

(٥٣٤) قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله ﷺ، فلم يبق بمكة منهم أحد إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوعب أهل هجرة من مكة بأهليهم وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله ﷺ ، إلا أهل دور مسمون : بنو مظعون من بني جمح ، وبنو جحش بن رئاب حلفاء بني أمية ، وبنو البكير من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدي بن كعب؛ فإن دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ، ولما خرج بنو جحش بن رئاب من دارهم عدا عليها أبو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخي بني عامر بن لؤي ، فلما بلغ بني جحش ماصنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : «ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة» قال:بلى ، قال:« فذلك لك » فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة كلمه أبو أحمد في دارهم، فأبطا عليه رسول الله ﷺ فقال الناس لأبي أحمد: يا أبا أحمد ، إن رسول الله يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله ﷺ ، وقال لأبي سفيان : —

أبلغ أبا سفيان عن ... أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها ... تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله ر ... ب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها ... طوقتها طوق الحمامه

(٥٣٥) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة،حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه،

---

(٥٣٤) أورده تعليقاً . وهي من صيغ التضعيف .

واستجمع له إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خطمة وواقف ووائل وأمية وتلك أوس الله، وهم حى من الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

(٥٣٦) وكانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ - فيما بلغنى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن نقول على رسول الله ﷺ مالم يقل - أنه قام فيهم : فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولى فبلغك،وآتيتك مالاً وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك، فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم يَجِدْه ، فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم [وعلى رسول الله]ورحمة الله وبركاته» .

(٥٣٧) قال ابن إسحاق:ثم خطب رسول الله ﷺ الناس مرة أخرى،

(**٥٣٦**)**إسناده مرسل** ،وهو من أقسام الضعيف ، وأخرجه هناد بن السرى (٤٩٢) فى الزهد ، وكذا البيهقى (٢ / ٥٢٤) فى دلائل النبوة كلاهما بسنده .

عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢١٤) وقال : مرسلة .

قال هناد : ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثنى المغيرة بن عثمان عن محمد بن عثمان بن الأخنس عن أبي سلمة فذكره .

وفيه ابن الأخنس فى عداد المجهولين ، والإرسال من أبى سلمة .

وأخرجه بمعناه ابن جرير (٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٥) مرسلاً عن سعيد بن عبد الجمحى .

(**٥٣٧**) **حديث ضعيف** . انظر السابق .

فقال : « إن الحمد لله أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، قد أفلح من زينه الله فى قلبه وأدخله فى الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله،أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار، ويصطفى قد سماه الله خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أوتى الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم،وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن ينكث عهده ، والسلام عليكم » .

(٥٣٨) قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم ،وجاهد معهم ،إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم (248)يتعاقلون بينهم،وهم يفدون عانيهم (249)بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم(250) الأولى،

(٥٣٨) أورده معلقاً . وهى من صيغ التضعيف . أورده ابن كثير (٣ / ٢٢٤ - ٢٢٦) فى البداية . نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : وقد تكلم عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الغريب ، وغيره بما يطول .

248- **ربعتهم** : أى : على شأنهم وعادتهم من أحكام الديات والدماء .

249- **عانيهم** : العانى : الأسير .

250- **معاقلهم** : جمع معقلة ، من العقل وهو الدية.

وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنوالحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى،وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ،وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ،وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل » .

قال ابن هشام : المفرح : المثقل بالدين والكثير والعيال ، قال الشاعر:

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة

وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

« لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة(251) ظلم أو إثم أو عد وان أو فساد بين المؤمنين ، وإن أيديهم[عليهم] جميعًا ولو كان ولد أحدهم ، ولا يقتل مؤمن مؤمناً فى كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة : يجير عليهم أدناهم ، وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وإنه من تبعنا من

251- **دسيعة** : الدسيعة : العطية الجزيلة ، والدسيعة أيضًا: الدفع .

يهـود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وإن سلم المؤمنين واحدة : لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ،وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً ، وإن المؤمنين يبيء[252] بعضهم على بعض بما نال دماءهم فى سبيل الله ، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ، ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن وإنه من اعتبط[253] مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قَوَد[254] به إلا أن يرضى ولى المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه ، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة،ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمدﷺ ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين : لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، ومواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يُوتغ[255] إلا نفسه وأهل بيته ، وإن ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ،وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف وإن ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وإن لبنى

252- **يبيء** : أى يكف ويمنع .

253- **اعتبطه** : قتله بغير سبب يوجب قتله .

254- **القود** : القصاص وهو قتل القاتل بالقتيل .

255- **يوتغ** : أى : يهلك ، والموتغة : المهلكة .

الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف وإن البر دون الإثم ، وإن موالى ثعلبة كأنفسهم ، وإن بطانة(256) يهود كأنفسهم وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ ، وإنه لا ينحجز على ثار جرح ، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم ،وإن الله على أبر هذا،وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبردون الإثم ، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها ، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ ، وإن الله على أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره ، وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وإن بينهم النصر على مَنْ دَهَم(257) يثرب ، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه،فإنهم يصالحونه ويلبسونه وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب فى الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر [المحصن] من أهل هذه الصحيفة » .

قال ابن هشام : ويقال :مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة .

(٥٣٩) قال ابن إسحاق : « وإن البردون الإثم : لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا

256– البطانة : هم أهل الرجل وخاصته ، وأهل سره ونصره ،وسبب عزته .

257– دهم يثرب : فاجأها وباغتها بالعدوان .

يحـول هذا الكتـاب دون ظالم وآثم ،وإنه من خـرج آمن ، ومن قـعـد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم وأثم ، وإن الـله جار لمن بر واتقى ، ومـحـمد رسـول الله ﷺ .

[قال ابن هشام : يوتغ :يهلك ، أو قال :يفسد].

(٥٤٠) قـال ابن إسـحـاق : وآخى رسـول الله ﷺ بين أصحـابه من المهاجرين والأنصار ، فقال فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه مالم يقل: « تآخوا فى الله أخوين أخوين » ثم أخذ بيد على بن أبي طالب فقال : « هذا أخى » فـكان رســول الـله ﷺ سـيـد المرسلين وإمـام المتـقين ورسـول رب العالمين– الذى ليس له خطير (258)ولا نظير من العباد –وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين .

---

(٥٤٠) **حديث ضعيف** . أورده ابن كثير (٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته .

١ – من حديث ابن عـمـر بنحوه ، أخـرجـه الترمـذى (٣٧٢٠) ، وابن عـدى (٢ / ١٦٦) فى الكامل ، والشجرى (١ / ١٤١) فى أماليه ، والحاكم (٣ / ١٤) بلفظ : « يا على أنت أخي فى الدنيا والآخرة » قال الذهبى : فيه جميع واتهم ، والكاهلى هالك .

وضعفه الألبانى كما فى المشكاة (٦٠٨٤) .

وأنكر ابن تيـمـيـة فـى كـتـاب الرد على ابن المطهـر الرافـضـى المؤاخـاة بين المهـاجـرين ، وخصوصًا مؤاخاة النبي ﷺ لعلى ، انظر الفتح (٧ / ٢٧١) وقـال ابن كثير : ذكـر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازى ، أن رسول الله ﷺ آخى بينه وعلى ، وقـد ورد فى ذلك أحاديث كثيرة لا يصح شيء منها لضعف أسانيدها ، وركاكة بعض متونها ، فإن فى بعضها : «أنت أخى ووارثى وخليفـتى ، وخـيـر من أمـر بعـدى » ، وهـذا الحـديث مـوضـوع مـخـالف لما ثبت فى الصحيحين وغيرهما ، والله أعلم .

258– **خطير** : الخطير : المثيل فى الشرف والرفعة .

(٥٤١) وكان حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ وعم رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ أخوين ، وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين حضره القتال ، إن حدث به حادث الموت .

(٥٤٢) وجعفر بن أبى طالب ذو الجناحين الطيار فى الجنة ومعاذ بن جبل أخو بنى سلمة أخوين .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة.

(٥٤٣) قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق (رضى الله عنه بن أبى قحافة) وخارجة بن زيد بن أبى زهير أخو بلحارث بن الخزرج أخوين .

وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعتبان بن مالك أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح [واسمه:عامر بن عبد الله] وسعد بن معاذ بن النعمان أخو بنى عبد الأشهل أخوين.

---

(٥٤١) انظر : البداية (٣ / ٢٢٦) ، والفتح (٧ / ٢٧١) .

(٥٤٢) قال ابن كثير (٣ / ٢٢٧) : فيه نظر كما أشار إليه ابن هشام ، فإن جعفر بن أبي طالب إنما قدم فى فتح خيبر فى أول سنة سبع كما سيأتى بيانه ، فكيف يؤاخى بينه وبين معاذ ابن جبل أول مقدمه عليه السلام إلى المدينة ، اللهم إلا أن يقال إنه أرصده لأخوته إذا قدم .

(٥٤٣) انظر : البداية (٣ / ٢٢٦) ، والفتح (٧ / ٢٧١) .

وقال ابن كثير : قوله:« وكان أبو عبيدة ، وسعد بن معاذ أخوين » يخالف لما رواه الإمام أحمد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ آخى بين أبى عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة .

وكذا رواه مسلم ، وهو أصح مما ذكره ابن إسحاق مؤاخاة أبي عبيدة وسعد بن معاذ . والله أعلم .

وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج أخوين .

والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخوين ، ويقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بنى زهرة أخوين .

وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوبني النجار أخوين ، وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني سلمة أخوين .

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب أخو بنى النجار أخوين .

ومصعب بن عمير بن هاشم وأبوأيوب خالد بن زيد أخوبنى النجار أخوين ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعَبَّاد بن بِشْر بن وقش ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين .

وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بنى عبس حليف بنى عبد الأشهل أخوين ، ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس أخوبلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله ﷺ وعمار بن ياسر أخوين.

وأبو ذر وهو برير بن جنادة الغفارى والمنذر بن عمرو المعنق ليموت [أحد]بني ساعدة بن كعب بن الخزرج أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذر : جندب بن جنادة .

(٥٤٤) قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بلتعة حليف بنى أسد ابن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بنى عمرو بن عوف أخوين .

(**٥٤٤**) انظر : البداية (٣ / ٢٢٧) ، والفتح (٧ / ٢٧١) .

وسلمان الفارسى وأبو الدرداء عويمر بن ثعلبة أخو بلحارث بن الخزرج أخوين .

قال ابن هشام : عويمر : ابن عامر ، ويقال : عويمر : ابن زيد .

(٥٤٥) قال ابن إسحاق : وبلال مولى أبى بكر رضى الله عنهما مؤذن رسول الله ﷺ وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى ثم أحد الفزع أخوين .

فهؤلاء من سمى لنا ممن كان رسول الله ﷺ آخى بينهم من أصحابه.

(٥٤٦) فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشأم ، وكان بلال قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مجاهداً ، فقال عمر لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبى رويحة ، لا أفارقه أبداً ، للأخوة التى كان رسول الله ﷺ عقد بينه وبينى ، فضم إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو فى خثعم إلى هذا اليوم بالشأم .

قال ابن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة ، والمسجد يبنى : أخذته الذبحة أو الشهقة (259).

(٥٤٧) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن

(**٥٤٥**) انظر السابق .

(**٥٤٦**) انظر : أسد الغابة (٦ / ١١٤) ، والبداية (٣ / ٢٢٧ ، ٢٢٩) .

(**٥٤٧**) **حديث صحيح . إسناده مرسل .**

١ – أخرجه أحمد (٤ / ١٣٨) ، وعبد الرزاق (١٩٥١٥) فى مصنفه ، وابن سعد=

259– **الذبحة والشهقة** : داء يصيب الحلق ، وقيل: قرحة تظهر فى الحلق فينسد وينقطع النفس .

عمرو بن حزم ،عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، أن رسول الله ﷺ قال : « بئس الميت أبو أمامة ليهود ومنافقى العرب ، يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبى من الله شيئاً » .

(٥٤٨) قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى ، أنه لما مات أبو أمامة أسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله ﷺ ، وكان أبو أمامة نقيبهم(260) ، فقالوا له : يا رسول الله إن هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت ، فاجعل منا رجلاً مكانه ، يقيم من أمرنا ما كان يقيم ، فقال رسول الله ﷺ لهم : « أنتم أخوالى وأنا بما فيكم وأنا نقيبكم » وكره رسول الله ﷺ أن يخص بها بعضهم دون بعض ، وكان من فضل بنى النجار الذى [كانوا يعدون] على قومهم أن كان رسول الله ﷺ نقيبهم .



= (٣ / ٦١٠ : ٦١١) ، والحاكم (٣ / ٢١٤ ، ٢١٥) وصححه ، وأقره الذهبى ، والطبرانى (٥٨٤ن) فى الكبير ،وقال الهيثمى في المجمع (٥ / ٥٨) : رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبو نعيم كما فى أسد الغابة (١ / ٧٨) لابن الأثير .

(٥٤٨) **إسناده مرسل** ، وهو من أقسام الضعيف ، أورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢٢٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

260- **نقيبهم** : النقيب : كبير القوم المعنى بشئونهم ، وفى التنزيل العزيز ﴿وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً﴾ (المائدة :١٢) .

خبر الأذان

(٥٤٩) قال ابن إسحاق : فلما اطمأن رسول الله ﷺ بالمدينة، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمر الأنصار ، استحكم أمر الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفرضت الزكاة والصيام ، وقامت الحدود ، وفرض الحلال والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والإيمان ، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة ، فهم رسول الله ﷺ حين قدمها أن يجعل بوقا(261) كبوق يهود الذى يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ، ثم أمر بالناقوس(262) فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة .

فبينما هم على ذلك[إذ]رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو الحارث بن الخزرج النداء ، فأتى رسول ﷺ فقال له : يا رسول الله إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مر بى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به ؟ قال : قلت:ندعو به إلى الصلاة،قال : أفلا أدلك على خير من ذلك؟قال: قلت:وما هو؟ قال:تقول:الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن

---

(٥٤٩) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٤ / ٤٣) ، وأبو داود (٤٩٩) ، والترمذى (١٨٩) ، وابن ماجه (٧٠٨) ، وعبد الرزاق (١٧٨٧) فى مصنفه ، وابن خزيمة (٣٧٠) ، وابن حبان (٢٨٧) ، وابن الجارود (١٥٨) فى المنتقى ، والبيهقى (١ / ٣٩١) فى سننه الكبرى .

261- **بوقاً** : البوق : أداة مجوفة ينفخ فيها ، فتحدث صوتاً مثل الزمر .

262- **الناقوس** : مضراب النصارى الذى يضربونه فى كنائسهم إيذاناً بحلول وقت الصلاة .

لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

فلما أخبر بها رسول الله ﷺ قال : « إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى(263) صوتاً منك » فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو فى بيته ، فخرج إلى رسول الله ﷺوهو يجر رداءه وهو يقول : يا نبي الله ، والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى ، فقال رسول الله ﷺ :« فلله الحمد [على ذلك] » .

قال ابن إسحاق :حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

(٥٥٠) قال ابن هشام : وذكر ابن جريج ، قال : قال لى عطاء : سمعت عبيد بن عمير الليثي يقول : ائتمر النبى ﷺ وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشترى خشبتين للناقوس إذ رأى عمر بن الخطاب فى المنام [أن] لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا للصلاة ، فذهب عمر إلى النبى ﷺ ليخبره بالذى رأى ، وقد جاء النبى ﷺ الوحي بذلك ، فما راع عمر إلا بلال يؤذن، فقال رسول الله ﷺ حين أخبره بذلك : « قد سبقك بذلك الوحى » .

(**٥٥٠**) **إسناده مرسل** . أخرجه عبد الرزاق (١٧٧٥) في مصنفه ، وأبو داود (ص / ٨٠) فى مراسيله ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٣) نقلاً عن ابن هشام ، والمرسل من الضعيف.

263- **أندى** : أى : أحسن صوتاً .

(٥٥١) قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيتي [من] أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة(264) فيأتى بِسَحَرٍ (265)فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطى ، ثم قال : اللهم [إنى] أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا على دينك ، قالت : ثم يؤذن ، قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

(٥٥٢) قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله ﷺ داره ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صرمة بن أبى أنس أخو بنى عدى بن النجار .

قال ابن هشام : أبو قيس : صرمة بن أبى أنس بن صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

(٥٥٣) قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهب فى الجاهلية ، ولبس المَسُوح(266) ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتاً له فاتخذه مسجداً لا

---

(٥٥١) **إسناده مرسل** . أخرجه أبو داود (٥١٩) فى سننه عن عروة ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٣) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : رواه أبو داود من حديثه منفرداً به .

(٥٥٢) ، (٥٥٣) **إسناده معضل** . انظر : الاستيعاب (٧٣٧) ، أسد الغابة (٣ / ١٩) الإصابة (٣ / ٢٤٢)نقلا عن ابن إسحاق، قال: وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، فذكره معضلاً ، وكذا أورده ابن كثير (٣ / ١٥٦) وزاد: سعيد بن يحيى الأموى فى مغازيه .

264- **غداة** : الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

265- **بسحر** : السحر : آخر الليل ، قبيل الفجر .

266- **المسوح** : جمع مسح ، وهو ثوب أسود من شعر ، يلبسه الرهبان .

تدخله عليه فيه طامث(267) ولا جُنُب(268) ، وقال: أعبد رب إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير، وكان قوالا بالحق، معظماً لله عز وجل فى جاهليته ، ويقول أشعاراً فى ذلك حساناً، وهو الذى يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا

ألا ما استطعتم من وصاتى فافعلوا

أوصيكم بالله والبر والتقى

وأعراضكم والبر بالله أول

وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم

وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا

وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم

فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا

وإن ناب غرم فادح فارفقوهم

وما حملوكم فى الملمات فاحملوا (269)

وإن أنتم أمعرتم فتعففوا

وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا (270)

267- **طامث** : الطمث : دم الحيض ، وطمثت المرأة: حاضت، والمراد : لا تدخل عليه امرأة بالغة قد ضربها الحيض .

268- **جنب** : من أصابته جنابة من جماع أو حلم .

269- **غرم فادح** : الخسارة الثقيلة والضرر الشديد بغير جناية أو خيانة .

والملمات : جمع ملمة ، وهى النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

270- **أمعرتم** : أى : افتقرتم ، يقال : أمعر القوم : أجدبوا ، وأمعر فلان : افتقر وفنى زاده .

قال ابن هشام : ويروى

*** وإن ناب أمر فادح فاردفوهم ***

(٥٥٤) قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس [صرمة]أيضاً :

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستريد وتأوى فى وكور من آمنات الجبال (271)
وله الوحش بالفلاة تراها فى حقاف وفى ظلال الرمال(272)
وله هودت يهود ودانت كل دين إذا ذكرت عضال(273)
وله شمسّ النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال(274)
وله الراهب الحبيس تراه رهن بؤس وكان ناعم بال (275)
يا بنى الأرحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله فى ضعاف اليتامى ربما يستحل غير الحلال

---

(٥٥٤) ، (٥٥٥) انظر : البداية (٣ / ١٥٧) ، (٣ / ٢٠٤) نقلا عن ابن إسحاق ، وقال : ذكرها ابن إسحاق ، وغيره ، ورواه عبد الله بن الزبير الحميدى ، وغيره عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن امرأة من الأنصار ، رواه البيهقى .

271– **تستريد** : أى تذهب وترجع ، والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

272– **حقاف** : جمع حقف وهو ما استطال واعوج من الرمل .

273– **هودت** : أى : رجعت ، يقال : هاد هوداً : تاب ورجع إلى الحق وفى التنزيل العزيز ﴿ إنا هدنا إليك ﴾ (الأعراف :١٥٦) .

والعضال : الشديد المعجز ، ويقال : داء عضال : لا طب له .

274– **شمس** : تعرض للشمس تعذيبا لنفسه ويفعل ذلك الشماس فى الكنيسة، ومرتبته دون القسيس .

275– **الحبيس** : أى : الذى حبس نفسه عن اللذات الدنيوية .

واعلموا أن لليتيم وليا عالمًا يهتدى بغير السؤال
ثم مال اليتيم لا تأكلوه إن مال اليتيم يرعاه وال
يا بني التخوم لا تخزلوها إن خزل التخوم ذو عقال(276)
يا بنى الأيام لا تأمنوها واحذروا مكرها ومر الليالى
واعملوا أن مرّها لنفاد الخلـ ـق ما كان من جديد وبال
واجمعوا أمركم على البر والتقـ ـوى وترك الخنا وأخذ الحلال(277)

(٥٥٥) وقال أبو قيس صرمة أيضا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من الإسلام،وما خصهم الله به من نزول رسول الله ﷺعليهم .

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يُذكّر لو يلقى صديقًا مواتيا(278)
ويعرض فى أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورًا بطَيْبَةَ راضيًا
وألفى صديقًا واطمأنت به النوى وكان لنا عوناً من الله بادياً(279)
يقصّ لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدًا قريباً ولا يخشى من الناس نائيا

276– **التخوم** : جمع تخم ، وهو الحد الفاصل بين أرضين .

* **والعقال** : انقباض شديد التوتر مؤلم فى بعض العضلات يسبب وقوف الحركة وقتياً ، والمراد : أن من بدل فى تخوم الأرض قعد به ذلك عن بلوغ درجات المتقين .

277– **الخنا**: الفحش فى الكلام.

278– **ثوى** : أقام واستقر، وفى التنزيل : ﴿ وما كنت ثاويا فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين ﴾(القصص :٤٥) .

* **ومواتياً**: أى موافقاً وناصراً ومسعفاً .

279– **ألفى** : وجد .

* **والنوى** : البعد .

بذلنا له الأموال من حل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتأسيا(280)
ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادى الذى عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك فى كل بيعة تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا
أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة حنانيك لا تظهر على الأعاديا(281)
فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقى لنفسك باقيا(282)
فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المعيمة ربها إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا(283)

قال ابن هشام : البيت الذى أوله « فطأ معرضاً إن الحتوف كثيرة » والبيت الذى يليه « فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى » لأفنون التغلبى وهو صريم بن معشر فى أبيات له .

(٥٥٦) قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله ﷺ العداوة بغياً وحسداً وضغناً ،لما خص الله تعالى به العرب من أخذه رسول الله منهم ، وأضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج ممن كان عسا(284) على جاهليته ، فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره ، واجتماع قومهم عليه

(٥٥٦ - ٥٥٩) انظر : البداية (٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

280- **الوغى** : الحرب والاقتتال. * **والتأسى** : التعاون والتناصر .

281- **حنانيك** : تحنناً منك بعد تحنن ، ورحمة منك موصولة برحمة .

282- **الحتوف** : جمع حتف ، وهو الهلاك والموت .

283- **المعيمة** : من العيمة ، وهى شدة العطش وأكثر ما تقال فى شدة الشهوة إلى اللبن.

284- **عسا** : كبر عليها ، وبقى عليها ، واشتد فى الأخذ بها .

فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جُنَّة(285) من القتل ونافقوا فى السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبى ﷺ وجحودهم الإسلام ، وكانت أحبار يهودهم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويَتَعَنّتُونه(286) ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم وفيما يسألون عنه ،إلا قليلاً من المسائل فى الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

منهم حيى بن أخطب وأخواه: أبو ياسر بن أخطب ، وجدى بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، وسلام بن أبى الحقيق وأخوه سلام بن الربيع ، قال ابن إسحاق : وهو أبو رافع الأعور وهو الذى قتله أصحاب رسول الله ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبى الحقيق ، وعمرو بن جحاش ، وكعب بن الأشرف وهو من طيىء ثم أحد بنى نبهان وأمه من بنى النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف، فهؤلاء من بنى النضير .

ومن بنى ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صورى الأعور ، ولم يكن بالحجاز فى زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ، وابن صلوبا ، ومخيريق ، وكان حبرهم ، [أسلم].

ومن بنى قينقاع : زيد بن اللصيت [ويقال : ابن اللصيب فيما قال ابن هشام] ، وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سيحان ، وعزير بن أبى عزير،

285- **الجنة** : السترة ، والجنة أيضًا : كل ما وقى من سلاح وغيره ، ويقال : الصوم جنة: أى : وقاية من الوقوع فى الشهوات المحرمة .

286- **يتعنتونه** : يشقون عليه ، ويوقعونه فى المشقة والشدة ، وفى التنزيل العزيز ﴿ ولو شاء الله لأعنتكم ﴾(البقرة : ٢٢٠) .

وعبد الله بن صيف .

قال ابن هشام : ويقال : ابن ضيف.

(٥٥٧) قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفنحاص وأشيع ، ونعمان بن أضا ، وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدى ، وشاس بن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسكين بن أبى سكين ، وعدى بن زيد ، ونعمان بن أبى أوفى أبو أنس ، ومحمود بن دحية، ومالك بن الصيف .

قال ابن هشام : ويقال ابن الضيف .

(٥٥٨) قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ،وعازر ، ورافع بن أبى رافع وخالد ، وإزار بن أبى إزار .

قال ابن هشام : ويقال آزر بن أبى آزر.

(٥٥٩) قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حَبْرهم(287) وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، فهؤلاء من بني قينقاع .

ومن بنى قريظة : الزبير بن باطا بن وهب،وعزال بن شمويل، وكعب ابن أسد وهو صاحب عقد بنى قريظة الذى نقض عام الأحزاب، وشمويل ابن زيد،[وجباب] بن عمرو بن سكينة ، والنحام بن زيد وفردم بن كعب ، ووهب بن زيد ، ونافع بن أبى نافع ، وأبو نافع، وعدى بن زيد ، والحارث ابن عوف، وكردم بن زيد، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رميلة، وجبل بن

287- حبرهم : عالمهم ، وتطلق الحبر على العالم بالتوراة من يهود .

أبى قشير ، ووهب بن يهوذا ، فهؤلاء من بنى قريظة .

ومن يهود بني زريق : لبيد بن أعصم ، وهو الذى أَخَّذَ(288) رسول الله ﷺ عن نسائه .

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صورياء .

ومن يهود بنى عمرو بن عوف : فردم بن عمرو .

ومن يهود بنى النجار : سلسلة بن [بهرام].

فهؤلاء أحبار اليهود ،وأهل [الشرور] والعداوة لرسول الله ﷺ وأصحابه ، وأصحاب المسألة والنصب لأمر الإسلام ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق .

إسلام عبد الله بن سلام

(٥٦٠) قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثنى بعض أهله عنه،وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال:لما سمعت برسول الله ﷺ عرفت صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوكف(289)

---

(٥٦٠) إسناده ضعيف . وصح بمعناه مختصراً .

أخرجه البيهقى (٢ / ٥٣٠ ، ٥٣١) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢١١ ، ٢١٢) فى البداية كلاهما عن ابن إسحاق ، قال : حدثنى عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام فذكره . فيه جهالة شيخ ابن عبد الله .

وقد صح بمعناه مختصراً من حديث أنس . أخرجه البخارى (٣٩١١) وغيره .

288- **أخذ** : أى سحر ، من الأخذة أى : أخذ الرجل عن زوجته وصرفه عنها وهى من السحر .

289- **نتوكف** : نتوقع وننتظر .

له، فكنت مسراً لذلك ،صامتاً عليه ، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فلما نزل بِقُباء فى بنى عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدومه ، وأنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها ، وعمتى خالدة ابنة الحارث تحتى جالسة ، فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله ﷺ كَبَّرْتُ ، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى : خيبك الله !! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادماً ما زدت ، قال :فقلت لها : أى عمة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بعث بما بعث به ، قال : فقالت : أى ابن أخى ، أهو النبى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟ قال : فقلت لها : نعم ، قال : فقالت : فذاك إذا ، قال: ثم خرجت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت ، ثم رجعت إلى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا ، قال : وكتمت إسلامى من يهود ، ثم جئت رسول الله ﷺ ، فقلت له:يارسول الله ، إن يهود قوم بُهت(290) وإنى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك وتغيبنى عنهم ، ثم تسألهم عنى حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا إسلامى ، فإنهم إن علموا به بهتونى وعابونى ، قال : فأدخلنى رسول الله ﷺ فى بعض بيوته ، ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ، ثم قال لهم : « أى رجل الحصين بن سلام فيكم » ؟ قالوا: سيدنا وابن سيدنا ، وحبرنا وعالمنا ، قال : فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم ،فقلت لهم : يا معشر يهود،اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدونه مكتوبًا عندكم فى التوراة باسمه وصفته،فإني أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه وأعرفه فقالوا : كذبت، ثم وقعوا بى ، فقلت لرسول الله ﷺ : ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور ؟قال :وأظهرت إسلامى وإسلام أهل بيتى ، وأسلمت عمتى خالدة بنت الحارث فحسن إسلامها.

290- **بهت** : أى : كاذبون مفترون ، يرمون الناس بما ليس فيهم .

حديث مخيريق

(٥٦١) قال ابن إسحاق : وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله ﷺ بصفته وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد ، وكان يوم أحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود، والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم ، ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ [وأصحابه] بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه:[إن]قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد ﷺ يصنع فيها ما أراه الله ، فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل ، فكان رسول الله ﷺ فيما بلغني يقول: « مخيريق خير يهود » وقبض رسول الله ﷺ أمواله ، فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها .

(٥٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر [بن محمد

---

(٥٦١) **حديث ضعيف** ، أخرجه أبو نعيم (ص / ١٨) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٧) ، (٤ / ٣٦) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

١ – وأخرجه ابن سعد (١ / ١ : ٥ ، ٥٠٢) في طبقاته مرسلاً عن عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن كعب ، ويزيد بن عبيد السلمي ، والمرسل من أقسام الضعيف .

٢ – وأخرجه عمر بن شبة في تاريخ المدينة مرسلا عن ابن شهاب الزهري .

(٥٦٢) **إسناده منقطع** . وهو من أقسام الضعيف .

بن عمرو بن حزم] ، وقال : حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت : كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر ابن أخطب مغلسين ، قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت : فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهُوَيْنَى (291)، قالت : فَهَشَشْتُ(292) إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما الْتَفَتَ إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم ،قالت : وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي ابن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : أتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم ، قال : فما في نفسك منه ؟ قال: عداوته والله ما بقيت .

(٥٦٣) قال ابن إسحاق : وكان ممن [انضاف] إلى يهود ، ممن سمى لنا من المنافقين ، من الأوس والخزرج ، والله أعلم .

من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف : زوي بن الحارث .

(٥٦٤) ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سويد بن

(**٥٦٣**) انظر رقم (٥٥٦).

(**٥٦٤**) **خبر صحيح** . أخرجه ابن إسحاق من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٣٧١) ، وكذا أخرجه من هذا الطريق ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣ / ٣٥٨) وسنده صحيح . =

291- **الهويني** : الاتئاد والتمهل في المشي .

292- **فهششت** إليهما : خففت إليهما ،وارتحت لهما ، وسررت بهما .

الصامت ،وأخوه الحارث بن سويد ، وجلاس الذى قال وكان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمر،فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله ﷺ عمير بن سعد أحدهم ، وكان فى حجر جلاس خلف [جلاس] على أمه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلى وأحسنهم عندى يدا ، وأعزه على أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحنك، ولئن صمت عليها ليهلكن دينى ولإحداهما أيسر على من الأخرى ، ثم مشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله ﷺ لقد كذب على عمير ، وما قلت ما قال عمير بن أسعد ، فأنزل الله عز وجل فيه (٩ : ٧٤) ﴿ **يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الأرض من ولى ولا نصير** ﴾.

قال ابن هشام : الأليم : الموجع ، قال ذو الرمة يصف إبلا : —

= ١ — وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٥٨) عن ابن إسحاق ، وأخرجه كذلك (٥ / ٢٨٠) عن ابن شهاب مرسلاً .

٢ — وأخرجه عبد الرزاق (١٨٣٠٣) فى مصنفه عن عروة بن الزبير مرسلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما فى الدر (٣ / ٣٥٨) ، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم ، وأخرجه ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقى فى دلائله كما فى الدر (٣ / ٣٥٨) .

ونرفع من صدور شَمَرْدَلاتٍ يصك وجوهها وهج أليـم(293)

وهذا البيت فى قصيدة له .

(٥٦٥) قال ابن إسحاق : فزعموا أنه تاب فحسنت توبته حتى عرف منه الخير والإسلام ، وأخوه الحارث بن سويد الذى قتل المجذر بن ذياد البلوى وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد ، خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما ، ثم لحق بقريش .

(٥٦٦) قال ابن هشام : وكان المجذر بن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التى كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذر بن ذياد ليقتله بأبيه ، فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقوله ، والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن إسحاق لم يذكره فى قتلى أحد .

---

(٥٦٥) – انظر : البداية (٣ / ٢٣٧ ، ٢٣٨) ، وتفسير ابن كثير (٢ / ٣٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق بلاغاً .

وقال ابن كثير عقب رواية كعب : هكذا جاء هذا مدرجاً فى الحديث متصلا به ، كأنه والله أعلم من كلام ابن إسحاق نفسه لا من كلام كعب بن مالك .

(**٥٦٦**) انظر : البداية (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن هشام ، وأسد الغابة (١ / ٣٩٧) والإصابة (٢ / ٢٩٣) .

293– **شمردلات** : الإبل الطوال .

* **يصك** : أى : يضرب وفى التنزيل العزيز : ﴿ فصكت وجهها ﴾(الذاريات : ٢٩) . والمراد : أنه شديد اللفح .

* **والوهج** : حر النار والشمس ونحوهما .

(٥٦٧) قال ابن إسحاق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة(294) في غير حرب،رماه بسهم ، فقتله قبل يوم بعاث .

(٥٦٨) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ فيما يذكرون ، قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس : (٣ : ٦ – ٨) : ﴿ **كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ إلى آخر القصة .

ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، بجاد بن عثمان بن عامر .

(٥٦٩) [ومن بني لوذان بن عمر بن عوف]: نبتل بن الحارث ، وهو

(**٥٦٧**) انظر : البداية (٣ / ٢٣٨) نقلا عن ابن إسحاق .

(**٥٦٨**) **خبر صحيح** : أخرجه عبد الرزاق (٤٢٦) في تفسيره ، ومسدد ، والبارودى، وابن عبد البر ، وابن منده ، وأبو نعيم كما في الإصابة كلهم عن مجاهد مرسلاً ، وسمى الحارث بن سويد .

١ – ومن حديث ابن عباس ، أخرجه النسائي (٧ / ١٠٧) ، وابن حبان (٦ / ٣٤٦) والحاكم (٢ / ١٤٢) ، (٤ / ٣٦٦) وصححه ، وأقره الذهبى . ولم يسم الرجل ولكنه في الجملة يشهد للخبر السابق .

(**٥٦٩**) **أورده تعليقا** . وهو من أقسام الضعيف .

أورده ابن كثير (٣ / ٢٨٣) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

294– **غيلة** : الغيلة : الاسم من الاغتيال ، ويقال : قتله غيلة : على غفلة منه .

الذى قال له رسول الله ﷺ فيما بلغنى : « من أحب أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث » وكان رجلاً جسيماً أدلم(295) ، و ثائر شعر الرأس أحمر العينين أسفع(296) الخدين .

(٥٧٠) وكان يأتى رسول الله ﷺ يتحدث إليه ، فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذى قال : إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه ، فأنزل الله عز وجل فيه : (٩ : ٦١) : ﴿ **ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم** ﴾ .

(٥٧١) قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض رجال بلعجلان أنه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ ، فقال له : إنه يجلس إليك رجل أدلم ثائر شعر الرأس أسفع الخدين أحمر العينين كأنهما قدران من صفر كبده أغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذره ، وكانت تلك صفة نَبْتَل بن الحارث ، فيما يذكرون .

---

(٥٧٠) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير الطبرى (١٠ / ١١٦) بسنده عن ابن إسحاق فذكره بلاغا ، ولم يسنده .

١ – أورده ابن كثير (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ – من حديث ابن عباس . أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور(٣ / ٢٥٣) .

(٥٧١) **إسناده ضعيف** . لجهالة شيوخ ابن إسحاق ، ولا نقطاعه .

295– **الأدلم** : الطويل الأسود ، ويقال : دلم الرجل : اسود وطال .

296– **أسفع** : السفعة حمرة فى الخد تضرب إلى السواد، وتكون من مرض أو من حسد .

(٥٧٢) ومن بنى ضبيعة : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، إلى آخر القصة ، ومعتب هو الذى قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمرشىء ما قتلناههُنا ، فأنزل الله فى ذلك من قوله تعالى : (٣ : ١٥٤):﴿ **وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ههنا** ﴾ إلى آخر القصة وهو الذى قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط(297) ، فأنزل الله عز وجل فيه (٣٣ : ١٢) : ﴿ **وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً** ﴾ ، والحارث ابن حاطب .

(٥٧٣) قال ابن هشام :معتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين فيما ذكر لى من أثق به من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث فى [بنى] أمية بن زيد فى أسماء أهل بدر .

---

(٥٧٢) كل ما ورد في شأن قصة ثعلبة بن حاطب لم يصح ، ويراجع كتاب « ثعلبة بن حاطب الصحابى الجليل المفترى عليه» . مطبوع ، وانظر الخبر فى البداية (٣ / ٢٣٨) .

(٥٧٣) انظر : البداية (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

297– **الغائط** : لغة: المنخفض الواسع من الأرض ، ويقال اصطلاحاً: ذهب إلى الغائط، وجاء منه : كناية عن قضاء الحاجة(التبرز) ،وفى التنزيل العزيز : ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾(المائدة:٦) .

(٥٧٤) قال ابن إسحاق : وعباد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف، وبحزج وهو ممن كان بنى مسجد الضرار ، وعمرو بن خذام، وعبد الله ابن نبتل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العطاف، وابناه زيد ومجمع ابنا جارية ، وممن اتخذ مسجد الضرار ، وكان مُجَمِّع غُلاماً حَدَثاً(298) قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلى بهم فيه ، ثم إنه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بنى عمرو بن عوف كانوا يصلون ببنى عمرو بن عوف فى مسجدهم ، وكان زمان عمر بن الخطاب كلم فى مجمع ليصلى بهم ، فقال : لا ، أوليس بإمام المنافقين فى مسجد الضرار ؟ فقال لعمر: يا أمير المؤمنين ، والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنى كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ،فقدمونى أصلى بهم وما أرى أمرهم إلا على أحسن ما يذكرون ، فزعموا أن عمر [رضى الله عنه]تركه فصلى بقومه .

(٥٧٥) ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : وديعة بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد الضرار ، وهو الذى قال : إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله

(**٥٧٤**) انظر : أسد الغابة (٥ / ٦٦) ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٣٨ ، ٢٣٩)، والإصابة (٦ / ٤٦) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٥٧٥**) أورده بلاغاً ، وأخرجه الطبرى (١٠ / ١١٩) بسنده عن ابن إسحاق بلاغاً ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وهو من أقسام الضعيف .

١ – وأخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور (٣ / ٢٥٤) .

298– حدثاً : أى : صغير السن لم يبلغ بعد .

تبارك وتعالى فيهم (٩ : ٦٥) :﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون** ﴾ إلى آخر القصة .

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خذام بن خالد ، وهو الذى أخرج مسجد الضرار من داره .

[قال ابن هشام] : وبشر ، ورافع ابن زيد .

ومن بنى النبيت : قال ابن هشام: النبيت: عمرو بن مالك بن الأوس.

(٥٧٦) قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس : مربع بن قيظى ، وهو الذى قال لرسول الله ﷺ حين أجاز فى حائطه ورسول الله ﷺ عامد إلى أحد : لا أحل لك يا محمد إن كنت نبياً أن تمر فى حائطى ، وأخذ فى يده حفنة من تراب ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه،فقال رسول الله ﷺ :«دعوه فهذا الأعمى أعمى القلب، أعمى البصر»[وقد ضربه]سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل بالقوس فشجه.

(٥٧٧) وأخوه أوس بن قيظى، وهو الذى يقول لرسول الله ﷺ يوم

---

(٥٧٦) **حديث ضعيف** . أورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) نقلا عن ابن إسحاق

(٥٧٧) **إسناده مرسل** . أخرجه ابن جرير الطبرى (٢١ / ٧٦) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ٤٣٥) فى الدلائل كلاهما بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنا يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير .

١ – وحدثنا يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى وعثمان بن كعب عن رجال من قومه فذكره .

٢ – ونسبه فى الدر المنثور (٥ / ١٨٨) إلى السدى معضلا من رواية ابن أبي حاتم .

٣ – وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

الخندق : إن بيوتنـا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليـها ، فـأنزل الله تبارك وتعالى فيه (٣٣ : ١٣) :﴿ **يقولون إن بيوتنا عورة وما هى بعورة إن يريدون إلا فراراً** ﴾ .

قال ابن هشام : عورة : أى معورة للعدو وضائعة، وجمعها عورات ، قال النابغة الذبياني : —

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة ولا الجار محرومًا ولا الأمـر ضائـعا

وهذا البيت في أبيات له ، والعورة أيضاً : عورة الرجل وهى حرمته ، والعورة أيضا السوأة .

(٥٧٨) قـال ابن إسـحـاق : ومن بني ظفـر : (واسم ظفـر كـعب بن الحارث بن الخـزرج) : حـاطب بن أميـة بن رافع ، وكان شيـخًا جسيـمًا قد عسا [299] فى جـاهليتـه ، وكان له ابن من أخـيار المسلمين يقـال له يزيد بن حاطب ، وأصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظفر.

(٥٧٩) قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أنه اجتمع

(**٥٧٨**) انظر : أسد الغابة (٥ / ٤٨٤) ، والبداية (٣ / ٢٣٩) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، والإصابة (٣ / ٢٦) نقلاً عن الواقدى ، وانظر : الاستيعاب (٤ / ١٥٧٣) .

(**٥٧٩**) **إسناده مرسل** . وهو من أقسام الضعيف .

١ – أخـرجه ابن الأثير (٥ / ٤٨٤) فى أسـد الغابة بسنده عـن ابن إسحـاق مرسـلاً ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

وعزاه ابن الأثير إلى ابن عبد البر ، وأبي موسى .

299– **عسا** : أى كبر وهرم على عادات الجاهلية .

إليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت ، فجعلوا يقولون : أبشر يا ابن حاطب بالجنة،قال : فنجم[300] نفاقه[حينئذ] ، قال:يقول أبوه : أجل جنة من حرمل[301] !!! غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

(٥٨٠) قال ابن إسحاق : وبشير بن أبيرق ، وهو أبو طعمة سارق الدرعين الذى أنزل الله تعالى فيه (٤ : ١٠٧) : **﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوّاناً أثيماً﴾** وقزمان حليف لهم .

(٥٨١) قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول

(**٥٨٠**) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٥٨١**) **إسناده مرسل** . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق وعزاه له، وللواقدى فى الإصابة (٥ / ٢٤٠) .

قلت : وفى حديث سهل بن سعد ، الذى أخرجه أحمد (٥ / ٣٣١) والبخارى (٤٢٠٢) ، ومسلم (١١٢) ، وابن أبي عاصم (٢١٦) فى السنة ، وابن حبان (٨ / ١٨) قصة الشجاع الذى قتل نفسه .

قال ابن حجر : قوله « وفى أصحاب رسول الله ﷺ رجل » وقع فى كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب – يعنى الصحيح – أن اسمه قزمان– بضم القاف ، وسكون الزاى – الظفرى ،نسبة إلي بنى ظفر بطن من الأنصار ، وكان يكنى أبا الغيداق .

ويعكر عليه أن فى بعض طرقه « غزونا مع رسول الله ﷺ » وظاهره يقتضى أنها غير أحد لأن سهلاً ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره ،لأن الصحيح أن مولده قبل الهجرة=

300– **نجم** : أى : طلع وظهر .

301– **حرمل** : الحرمل : نبات صحراوى، لا يأكله شئٌ إلا المعزى، والمراد هنا: السخرية من بشارة المسلمين ليزيد بن حاطب بالجنة ، لأن حاطباً كان من المنافقين .

الله ﷺ كان يقول : « إنه لمن أهل النار » فلما كان يوم أحد قاتل قتالاً شديداً حتى قتل بضعة نفر من المشركين فأثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله قال : بماذا أبشر ؟ فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحاته ، وآذته أخذ سهماً من كِنَانَتِهِ (302) فقطع به رواهش (303) يده فقتل نفسه .

(٥٨٢) قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم ، إلا أن الضحاك بن ثابت أحد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان يتهم بالنفاق وحب يهود .

قال حسان بن ثابت :

من مبلغ الضحاك أن عروقه أعيت على الإسلام أن تتمجدا

أتحب يهدان الحجاز ودينهم كبد الحمار ولا تحب محمدا

ديناً ، لعمرى، لا يوافق ديننا ما استن آل في الفضاء وخودا (304)

= بخمس سنين ، فيكون في أحد ابن عشرة أو احدى عشرة على أنه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة – رضى الله عنها – جراحة النبي ﷺ ، ولا يلزم من ذلك أن يقول : غزونا إلا أن يحمل على المجاز .

(٥٨٢) انظر : البداية (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

302– **كنانته** : الكنانة : جعبة السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها .

303– **رواهش** : الرواهش : عروق باطن الذراع ، أو ظاهر الكف .

304– **ما استن آل** : ما اضطرب السراب واهتز .

* **خود** : أسرع في سيره ،والمراد :أن دين الإسلام لن يوافق دين الكفار أبد الدهر .

(٥٨٣) قال ابن إسحاق : وكان جلاس بن سويد بن صامت قبل توبته ، فيما بلغني ، ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر ، وكانوا يدعون بالإسلام ، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ ، فدعوهم إلى الكهان ، حكام أهل الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل فيهم (٤ : ٦٠) : ﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً** ﴾ إلى آخر القصة .

ومن الخزرج ، ثم من بني النجار : رافع بن وديعة ، وزيد بن عمرو ، وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

(٥٨٤) ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة: الجد بن قيس،

(**٥٨٣**) أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٢ / ١٧٨) ونسبه لابن إسحاق .

(**٥٨٤**) **خبر ضعيف** ، أخرجه الطبري (١٠ / ١٠٤) بسنده عن ابن إسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن محمد بن قتادة كلهم مرسلا ، وكذا أخرجه البيهقي (٥ / ٢١٣ ، ٢١٤) عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن المنذر كما في الدر (٢ / ٢٤٨) .

١ – وأخرجه الطبري (١٠ / ١٠٤) عن ابن زيد معضلاً .

٢ – وأخرجه الطبراني (٢١٥٤) في الكبير من طريق الحماني عن بشربن عمارة عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس به .

وأخرجه ابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في المعرفة كما في الدر المنثور (٢ / ٢٤٧) قال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٠): فيه الحماني وهو ضعيف ، قلت : وفيه الضحاك لم يلق ابن عباس ، فهو منقطع .

=

وهو الذى يقول : يـا محمد ائذن لى ولا تفتنى ، فأنزل الله تعالـى فـيه (٩ : ٤٩) :﴿ **ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين** ﴾ إلى آخر القصة .

(٥٨٥) ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد الله بن أبى بن سلول، وكان رأس المنافقين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذى قال : ﴿ **لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل**﴾ فى غزوة بنى المصطلق ، وفى قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها ، وفيه وفى وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبى قوقل وسويد وداعس ، وهم من رهط عبد الله بن أبى بن سلول ، وعبد الله بن أبى بن سلول وهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بنى النضير حين حاصرهم رسول الله ﷺ أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قوتلتم لننصرنكم ، فأنزل الله تعالى فيهم(٥٩ : ١١) ﴿ **ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون** ﴾ ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله (٥٩: ١٦) : ﴿ **كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين** ﴾ .

= ٣ – وأخرجه عبد الرزاق (١٠٩٠) في تفسيره ، عن الكلبى معضلاً .

٤ – ومن حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه ابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٤٧) ، ومن قول عائشة أخرجه ابن مردويه .

(**٥٨٥**) **خبر صحيح** . أخرجه البخارى (٤٩٠٥) ، ومسلم (٢٨٥٤) وأحمد (٣ / ٣٩٣) وعبد الرزاق (١٨٠٤١) فى مصنفه ، والبيهقى (٩ / ٣٢) فى سننه، و (٤ / ٥٤) فى دلائل النبوة .

بسم الله الرحمن الرحيم

[حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال:حدثنا أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن الورد ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى].

(٥٨٦) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع : سعد بن حنيف ، وزيد بن اللصيت ، ونعمان بن أبى أوفى بن عمرو ، وعثمان بن أوفى .

(٥٨٧) وزيد بن اللصيت الذى قاتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسوق بنى قينقاع ، وهو الذى قال حين ضلت ناقة رسول الله ﷺ : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقته !! فقال رسول الله ﷺ وجاءه الخبر بما قال عدوالله فى رحله ودل الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ على ناقته :«إن قائلاً قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته، وإنى والله ما أعلم إلا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها، فهى فى هذا الشّعْب (305) قد حبستها شجرة بزمامها » فذهب رجال من

(٥٨٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٥٨٧) **حديث ضعيف** . أورده معلقا ، ونقله عن ابن كثير (٣ / ٢٤٠) فى البداية. وأخرجه البيهقى (٤ / ٥٩ ، ٦٠) فى الدلائل مرسلاً ، عن عروة ، وموسى بن عقبة .

305- **الشعب** : الطريق بين الجبلين .

المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله ﷺ وكما وصف .

(٥٨٨) ورافع بن حريملة، وهو الذى قال له رسول الله ﷺ فيما بلغنى حين مات : « قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين » .

(٥٨٩) ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذى قال له رسول الله ﷺ حين هبت عليه الريح وهو قافل [306] من غزوة بني المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار» فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات[فى]ذلك اليوم الذى هبت فيه الريح .

وسلسلة بن برهام ،وكنانة بن صورياء .

(٥٩٠) وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ، ويسخرون منهم ، ويستهزئون بدينهم .

فاجتمع يوماً فى المسجد منهم ناس ، فرآهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم،قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد إخراجًا عنيفاً ، فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أخى بنى غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب

(٥٨٨) **حديث ضعيف** . انظر السابق .

(٥٨٩) **حديث صحيح** . أخرجه البيهقى (٤ / ٦١) بسنده عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير (٣ / ٢٤٠) .

وقد أخرجه مسلم (٢٧٨٢) ، وأحمد (٣ / ٣٤١) ،والبيهقى (٤ / ٦١ ، ٦٢) فى دلائل النبوة من حديث جابر بن عبد الله .

(٥٩٠) انظر : البداية (٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١) نقلاً عن ابن إسحاق .

306 –قافل : القفول : الرجوع من السفر ، وهو هنا : رجوع الجند بعد الغزو .

آلهتهم فى الجاهلية ، فأخذ برجله فسحبه حتى أخرجه من المسجد،وهو يقول : أتخرجنى يا أبا أيوب من مربد[307] بنى ثعلبة ؟ !! ثم أقبل أبو أيوب[الأنصارى]أيضاً إلى رافع بن وديعة أحد بنى النجار فلببه بردائه ثم نتره نتراً شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أف لك منافقاً خبيثاً ، أدراجك يا منافق من مسجد رسول الله ﷺ .

[قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التى جئت منها، قال الشاعر:—

فولى وأدبر أدراجه وقد باء بالظلم من كان ثم]

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ،وكان رجلاً طويل اللحية ، فأخذ بلحيته فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه جميعاً فلدمه بهما فى صدره لدمة خرَّ منها، قال : يقول : خدشتنى يا عمارة ، قال : أبعدك الله يا منافق ، فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك ، فلا تقربن مسجد رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام : واللدم : الضرب ببطن الكف ، قال تميم بن أبى بن مقبل :

وللفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض ، والأبهر : عرق القلب .

(٥٩١) قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بنى النجار كان

(٥٩١ - ٥٩٣) انظر السابق .

307– المربد : موقف الإبل ومحبسها ، أراد الخبيث: المكان الذى أقيم فيه المسجد .

بدرياً ، وأبو محمد :مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم فى المنافقين شاب غيره ، فجعل يدفع فى قفاه حتى أخرجه من المسجد .

(٥٩٢) وقام رجل من بلخدرة بن الخزرج رهط أبى سعيد الخدرى ، يقال له : عبد الله بن الحارث – حين أمر رسول الله ﷺ بإخراج المنافقين من المسجد – إلى رجل يقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جُمَّة (308) ، فأخذ بجمته ، فسحبه بها سحباً عنيفًا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد ، قال : يقول [له] المنافق : لقد أغلظت يا ابن الحارث ، فقال له: إنك أهل لذلك ، أى عدو الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله ﷺ فإنك نجس .

(٥٩٣) وقام رجل من بنى عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفًا وأفَّفَ (309) منه ، وقال : غلب عليك الشيطان وأمره

فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين ، وأمر رسول الله ﷺ بإخراجهم .

(٥٩٤) ففى هؤلاء من أحبار يهود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل

---

(٥٩٤) قال ابن كثير (٣ / ٢٤١) فى البداية : ذكر ابن إسحاق ما نزل فيهم – يعنى المنافقين – من الآيات من سورة البقرة ، ومن سورة التوبة ، وتكلم على تفسير ذلك فأجاد ، وأفاد رحمه الله .

308– **جُمَّة** : الجمة : ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين .

309– **أفف** : أى قال له : أف ، وهى كلمة تقال لكل ما يضجر منه .

صدر [من] سورة البقرة إلى المائة منها ، فيما بلغنى ، والله أعلم ، يقول الله سبحانه وبحمده (٢ : ...) : ﴿ **الم ذلك الكتاب لاريب فيه** ﴾ أى : لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤية الهذلى :

فقالوا عهدنا القوم قد حُصِرُوا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم(310)

[لحيم : يعنى : قتيل] .

وهذا البيت في قصيدة له .

والريب أيضاً : الريبة ، قال خالد بن زهير الهذلى : —

*** كأننى أريبه بريب ***

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

***كأننى أربته بريب ***

وهذا البيت فى أبيات له ، وهو ابن أخى أبى ذؤيب الهذلى ﴿**هدى للمتقين**﴾ أى : الذين يحذرون من الله عقوبته فى ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه ﴿ **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ أى : يقيمون الصلاة بفرضها ويؤتون الزكاة احتساباً لها،﴿**والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك** ﴾ أى : يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم ﴿**وبالآخرة هم يوقنون** ﴾ أى : بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

310– **حصروا به**: أى : ضاقوا به ، يقال : حصر فلان : ضاق صدره .

* **ولحيم** : مقتول ،من لحم الرجل إذا قتل .

والميزان، أى :هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان[من] قبلك وبما جاءك من ربك،﴿**أولئك على هدى من ربهم**﴾ أى : على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم﴿**وأولئك هم المفلحون**﴾أى:الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا:﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ أى : بما أنزل إليك، وإن قالوا إنا قد آمنا بما جاءنا قبلك:﴿ **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾ أى : أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون منك إنذاراً أو تحذيراً ، وقد كفروا بما عندهم من علمك ﴿ **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة** ﴾ أى : عن الهدى أن يصيبوه أبداً ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك [وَلَهُمْ] بماهم عليه من خلافك،﴿ **عذاب عظيم** ﴾ فهذا فى الأحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته،﴿**ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين**﴾ يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم،﴿ **يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض**﴾ أى:شك،﴿ **فزادهم الله مرضاً** ﴾شكاً، ﴿**ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون*وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون** ﴾ أى :إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ، يقول الله تعالى : ﴿ **ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون* وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون*وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم** ﴾ من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق وخلاف ما جاء به الرسول ﴿ **قالوا إنا معكم** ﴾ أى : إنا على مثل ما

أنتم عليه : ﴿ **إنما نحن مستهزئون** ﴾ أى : إنما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم، يقول الله عز وجل : ﴿ **الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون** ﴾ قال ابن هشام : يعمهون : يحارون ، تقول العرب : رجل عمه وعامه : أى حيران ، قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً :

*** أعمى الهدى بالجاهلين العمه ***

وهذا البيت فى أرجوزة له .

والعُمَّه : جَمْع عَامه ، وأما عَمِهُ فجمعه عَمِهُون ، والمرأة عمهة وعمهى،﴿ **أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** ﴾ أى : الكفر بالإيمان ﴿ **فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين** ﴾ .

(٥٩٥) قال ابن إسحاق :ثم ضرب لهم مثلاً فقال تعالى:﴿ **مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون** ﴾ أي : لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه،فتركهم الله فى ظلمة الكفر ،فهم لا يبصرون هدى ،ولا يستقيمون على حق،﴿ **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** ﴾ : أى لا يرجعون إلى هدى ، صم بكم [عمى]عن الخير لا يرجعون إلى خير ،ولا يصيبون نجاة ما كانوا على ماهم عليه،﴿ **أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم**

(**٥٩٥**) أخرجه الطبرى (١ / ١١٠) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق عن محمد ابن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به . وفيه عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس .

١ – الدر المنثور (١ / ٣٢) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس به .

من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴾ .

قال ابن هشام : الصيب : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم السيد:من ساد يسود، والميت: من مات يموت ، وجمعه صيائب ، قال علقمة بن عبدة أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

كأنهم صابت عليهم سحابة

صواعقها لطيرهن دبيب

فلا تعدلى بينى وبين مُغَمَّر

سقتك روايا المُزْنِ حين تُصَوِّبُ (311)

وهذان البيتان فى قصيدة له .

(٥٩٦) قال ابن إسحاق : أي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم،على مثل ما وصف من الذى هو فى ظلمة الصيب يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت ، يقول الله:﴿ والله محيط بالكافرين ﴾ أى: هو منزل ذلك بهم من النقمة،﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ أى:لشدة ضوء البرق، ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ أى : يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فإذا ارتكسوا منه فى الكفر

(٥٩٦) انظر السابق ، والدر المنثور (١ / ٣٣) .

311– المغمر : الذى لم يجرب الأمور ، فهو جاهل بها .

* روايا المزن : السحاب الذى يحمل الماء، وفى التنزيل : ﴿ أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ (الواقعة :٦٩).

* وتصوب : تنزل وتذهب ناحيته .

قاموا متحيرين ،﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ أى : لما تركوا من الحق بعد معرفته﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ .

ثم قال : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ للفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين أى : وحدوا ربكم،﴿ الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون* الذى جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، وواحدهم ند، قال لبيد بن ربيعة:—

أحمد الله فلا نــد له   بيديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدة له .

(٥٩٧) قال ابن إسحاق : أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لارب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لاشك فيه،﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ أى : فى شك مما جاءكم به،﴿ فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ﴾ أى : من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه ﴿ إن كنتم صادقين*فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ فقد تبين لكم الحق،﴿ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾

---

(٥٩٧) انظر : تفسير الطبرى (١ / ١٢٥) ، والدر المنثور (١ / ٣٣) ، وعزاه لابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

ويراجع الدر النثور (١ / ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١) فقد نقله عن ابن إسحاق وابن جرير ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

أى : لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيه ﷺ، إذا جاءهم وذكروا لهم بدء خلقهم حين خلقهم وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره ، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته، ثم قال:﴿ **يا بنى إسرائيل**﴾ للأحبار من يهود﴿**اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم** ﴾ أى : بلائى عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه،﴿**وأوفوا بعهدى** ﴾الذى أخذت فى أعناقكم لنبيىّ أحمد إذا جاءكم ﴿ **أوف بعهدكم** ﴾ أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار[312] والأغلال التى كانت فى أعناقكم بذنوبكم التى كانت من أحداثكم ﴿ **وإياى فارهبون** ﴾ أى:أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التى قد عرفتم من المسخ وغيره:﴿**وآمنوا بما أنزلت مصدقًا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً** ﴾ وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم:﴿**وإياى فاتقون* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون** ﴾ أى : لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولى ، وبما جاء به ، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التى بأيديكم،﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ أى : أتنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم ، أى : وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم فى تصديق رسولي وتنقضون ميثاقى وتجحدون ما تعلمون من كتابي .

312- الآصار : جمع إصر ، وهو الذنب والثقل وعقوبة الذنب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ (البقرة : ٢٨٦) .

ثم عدد عليهم أحداثهم فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم وإقالته إياهم ثم قولهم : « أرنا الله جهرة » .

قال ابن هشام : جهرة : أى ظاهراً لنا لاشىء يستره عنا ، قال أبو الأخزر الحِمَّانى ، واسمه قتيبة :

*** يجهر أجواف المياه السُّدَّم [313] ***

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره .

(٥٩٨) قال ابن إسحاق : وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم ، ثم إحياءه إياهم بعد موتهم ، وتظليله عليهم الغمام [314] ، وإنزاله عليهم المنَّ والسَّلْوَى وقوله لهم ﴿ **ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة** ﴾ أى : قولوا ما آمركم به أحط به ذنوبكم عنكم ، وتبديلهم ذلك من قوله،استهزاء بأمره ، وإقالته إياهم ذلك بعد هزئهم .

قال ابن هشام : المنُّ :شىء كان يسقط فى السحر على شجرهم، فيجتنونه حلواً مثل العسل ،فيشربونه ويأكلونه ، وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة : —

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طُعْماً فيهم نَجَعَا

---

(٥٩٨) انظر : تفسير الطبرى (١ / ٢٣٠) نقلا عن ابن إسحاق .

313– **المياه السدم** : هو الذى وقعت فيه الأقمشة والجولان حتى يكاد يندفن ، أو هو الماء المندفن .

314– **الغمام** : جمع غمامة ، وهى :السحابة .

وهذا البيت في قصيدة له .

والسلوى : طير ، واحدتها سلواة ، ويقال : إنها السُّماني ، ويقال للعسل أيضًا : السلوى ، وقال خالد بن زهير الهذلى :

**وقاسمها بالله حقاً لأنتم		ألذ من السلوى إذا ما نشورها**

وهذا البيت في قصيدة له .

وحطة : أي حط عنا ذنوبنا .

(٥٩٩) قال ابن إسحاق : وكان من تبديلهم ذلك - كما حدثنى صالح بن كيسان ، عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف،عن أبى هريرة ، ومن لا أتهم ، عن ابن عباس ،[رضى الله عنه] عن رسول الله ﷺقال:« دخلوا الباب الذى أمروا أن يدخلوا منه سجداً يزحفون [على أستاهم] وهم يقولون حنط فى شعير » .

قال ابن هشام : ويروى حنطة فى شعيرة .

---

(٥٩٩) حديث صحيح . وإسناده حسن .

١ - أخرجه ابن جرير (١ / ٢٤٠) بسنده عن ابن إسحاق ، ومن هذا الطريق أخرجه ابن المنذر كما فى الدر المنثور (١ / ٧١) .

٢ - وأخرجه بنحوه من حديث أبي هريرة: البخارى (٣٤٠٣) ، ومسلم (٣٠١٥) .

وأحمد (٢ / ٣١٢ ، ٣١٨)، والترمذى (٢٩٥٦) ، والنسائي (٩) ، (١٠) فى تفسيره ، والطبرى (١ / ٢٤٠) فى تفسيره ، وكذا البغوى (١ / ٧٦) فى تفسيره ، والخطيب (٢ / ٢٦٦) فى تاريخه ..

٣ - الدر المنثور (١ / ٧١) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم . فى الباب عن أبى سعيد مرفوعاً .

(٦٠٠) قال ابن إسحاق : واستسقاء موسى لقومه ، وأمره إياه أن يضرب بعصاه الحجر ،فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينًا،لكل سبط عين يشربون منها ، قد علم كل سِبْط (315) عينه التى منها يشرب ، وقولهم لموسى عليه السلام ﴿**لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها [وعدسها وبصلها]**﴾ .

قال ابن هشام :الفوم : الحنطة، قال أمية بن أبى الصلت [الثقفى] :

فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذيل فى نقى فوم (316)

قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفضة، وواحدتها فومة ، وهذا البيت فى قصيدة له .

﴿ **وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم** ﴾ .

(٦٠١) قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا ، والمسخ الذى كان فيهم إذا جعلهم قردة بأحداثهم ، والبقرة التى أراهم الله عز وجل بها العبرة فى القتل الذى اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام فى صفة البقرة ، وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ، ثم قال تعالى : ﴿ **وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله**﴾ أى : وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما

---

(٦٠٠) انظر : تفسير الطبرى (١ / ٢٤٢) ، والدر المنثور (١ / ٧٢) .

(٦٠١) انظر السابق .

315–**سبط** : السبط من اليهود : كالقبيلة من العرب .

316– **الشيزى** : خشب أسود تعمل منه الأمشاط والجفان ونحوهما، وأراد بالشيزى هنا=

تدعون إليه من الحق ﴿ **وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ .

ثم قال لمحمد عليه السلام ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون** ﴾ وليس قوله يسمعون التوراة أن كلهم قد سمعها ، ولكنه يقول فريق منهم : أى خاصة-فيما بلغنى عن بعض أهل العلم - قالوا لموسى : يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى من ربه ، فقال له : نعم مرهم فليتطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا ، ففعلوا ، ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور، فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً وكلمه ربه، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى يأمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله: إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله محمد ﷺ .

ثم قال تعالى ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** ﴾ أى : إن صاحبكم رسول الله عليه السلام ولكنه إليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، وكان فيهم ، فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون** ﴾ أى : تقرون بأنه نبى وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يخبرهم أنه النبى الذى كنا ننتظر ونجد فى كتابنا ، اجحدوه ولا تقروا لهم به ، يقول الله عز وجل : ﴿ **أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا**

أمانى [**وإن هم إلا يظنون**] ﴾ أى : لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن .

قال ابن هشام :عن [أبى عبيدة] إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأمى الذى يقرأ ولا يكتب ، يقول : لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يقرؤونه .

[قال ابن هشام : عن أبى عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب فى قول الله عز وجل].

قال ابن هشام : حدثنى أبو عبيدة بذلك .

(٦٠٢) قال ابن هشام : وحدثنى يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة أن العرب تقول : تمنى ، فى معنى قرأ ، وفى كتاب الله تبارك وتعالى (٢٢ : ٥٢) ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته** ﴾ وأنشدنى أبو عبيدة النحوى :

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره وافى [حمام]المقادر

وأنشدنى أيضًا :

تمنى كتاب الله فى الليل خالياً تَمَنّيَ داود الزبور على رِسْل [317]

---

(٦٠٢) إسناده صحيح .

=الجفان .

والجوابى : جمع جابية، وهى الحوض الضخم يجبى فيه الماء ، وفى التنزيل ﴿وجفان كالجواب ﴾ (سبأ:١٣) .

317– الرسل : الرفق والتؤدة يقال : افعل كذا على رسلك : اتئد ولا تعجل ، وتمهل .

وواحدة الأماني أمنية، والأماني أيضاً : أن يتمنى الرجل المال أوغيره.

(٦٠٣) قال ابن إسحاق : ﴿ **وإن هم إلا يظنون** ﴾ أي : لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن ﴿**وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون**﴾ .

(٦٠٤) قال ابن إسحاق :حدثني مولى لزيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس[رضى الله عنه]، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة واليهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة ،وإنما هي سبعة أيام ،ثم ينقطع العذاب،فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم: ﴿**وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله**

---

(٦٠٣) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٢٩٩) بسنده عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

وانظر : الدر المنثور (١ / ٨٢) . وفيه ابن أبي محمد ، وهو من المجهولين .

(٦٠٤) **حديث ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٠٣) بسنده عن ابن إسحاق ، وفيه ابن أبي محمد ، من المجهولين كما سبق ذكره .

١ – الدر المنثور (١ / ٨٤) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والواحدي .

٢ – أخرجه الطبراني (١١١٦٠) في الكبير من طريق محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس به موقوفا .

وفي سنده ابن حميد الرازي ، وهو في عداد الضعفاء ، وإن كان من الحفاظ .

وفي سنده عنعنة ابن إسحاق ، وهو من المدلسين .

عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴾ أى : من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له عند الله من حسنة ﴿ **فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾ أى : خلداً أبداً ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون** ﴾ أى : من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها ، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً لا انقطاع له .

(٦٠٥) – قال ابن إسحاق : ثم قال الله يؤنبهم: ﴿**وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل**﴾ أى : ميثاقكم ﴿ **لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون** ﴾ أى : تركتم ذلك كله ليس بالتنقص ،﴿ **وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم** ﴾

قال ابن هشام : تسفكون : تصبون، تقول العرب : سفك دمه، أى صبه ، وسفك الزّقّ : أى هراقه ، قال الشاعر:

وكنا إذا ما الضيف حل بأرضنا

سفكنا دماء البدن فى تربة الحال

---

(٦٠٥) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبرى (١ / ٣٠٧ – ٣١٢) بسنده عن ابن إسحاق من طريق ابن أبى محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . وابن أبي محمد من المجهولين .

١ – الدر المنثور (١ / ٨٥) وعزاه لابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وانظر الدر (١ / ٨٦) .

(٦٠٦) قال ابن هشام : يعنى بالحال:الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب السهلة ، وقد جاء فى الحديث : « أن جبريل لما قال فرعون (١٠ : ٩٠) :﴿ **آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل**﴾ أخذ [جبريل] من حال البحر حمأته فضرب به وجه فرعون » والحال : مثل الحمأة .

(٦٠٧) قال ابن إسحاق : ﴿ **ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون** ﴾

[قال ابن إسحاق]:على أن هذا حق من ميثاقى عليكم،﴿ **ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان** ﴾ أى : أهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم : ﴿ **وإن يأتوكم أسارى تفادوهم** ﴾ فقد

---

(٦٠٦) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (١ / ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠) ، والطيالسى (٢٦٩٣) ، والترمذى (٣١٠٧) ، (٣١٠٨) ، والنسائى فى تفسيره (٢٥٨) ، وابن حبان (٦١٨٢) ، والحاكم (١ / ٥٧) ، (٢ / ٣٤٠) ، (٤ / ٢٤٩) وصححه وأقره الذهبى ، والطبرى (١١ / ١١٢) ، والطبرانى (١٢٩٣٢) في الكبير ، والخطيب (٨ / ١٠٢) فى تاريخه . كلهم من طرق عديدة من رواية ابن عباس رضى الله عنهما .

وفى الباب عن ابن عمر ، وأبي هريرة ، وأبي أمامة ، يراجع مجمع الزوائد (٧ / ٣٦) والدر المنثور (٣ / ٣١٦) .

(٦٠٧) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبرى (١ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦) بسنده عن ابن إسحاق قال : ثنا محمد ابن أبى محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . ابن أبى محمد فى عداد المجهولين .

١ – الدر المنثور (١ / ٨٦) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم من كلام ابن عباس .

عرفتم أن ذلك عليكم فى دينكم ،وهو محرم عليكم فى كتابكم إخراجهم، ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض** ﴾ أتفادونهم مؤمنين بذلك؟ وتخرجونهم كفاراً بذلك؟،﴿ **فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون** ﴾ فأنبهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم فى التوراة سفك دمائهم ،وافترض عليهم فيها فداء أسراهم ، فكانوا فريقين : فريق منهم بنو قينقاع ولفّهم(318) حلفاء الخزرج ، والنضير وقريظة ولَفُّهُم حلفاء الأوس .فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ،يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان ، لا يعرفون جنة ، ولا ناراً ، ولا بعثاً ، ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا حلالاً ، ولا حراماً، فإذا وضعت الحرب [أوزارها](319) افتدوا أسراهم تصديقًا لما فى التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض : يفتدى بنو قينقاع ما كان من أسراهم فى أيدى الأوس ، وتفتدى النضير وقريظة ما فى أيدى الخزرج منهم، ويَطِلّون(320)ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لأهل الشرك عليهم،يقول الله تعالى لهم حين أنبهم بذلك﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض**﴾

318– **بنو قينقاع ولفهم** : أى : ومن عد فيهم فهو منهم .

319– أوزارها : يقال : وضعت الحرب أوزارها : أى : انقضى أمرها وخفت أثقالها ، فلم يبق قتال .

320– **يطلون** : يقال : طل دم القتيل طلاً أى : أهدره وأبطله ولم تؤخذ ديته .

أي : تفاديه بحكم التوراة ، وتقتله وفي حكم التوراة أن لا تفعل ، وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا ، ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج ، فيما بلغني ، نزلت هذه القصة .

(٦٠٨) ثم قال تعالى : ﴿ **ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات** ﴾ أي : الآيات التي وضعت على يديه : من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وإبراء الأسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم ، وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه ، ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال ﴿ **أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبر تم ففريقاً كذبتم وفريقًا تقتلون** ﴾ ثم قال الله تعالى : ﴿**وقالوا قلوبنا غلف** ﴾ أي : في أكنة ، يقول الله عز وجل : ﴿ **بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين** ﴾ .

(٦٠٩) قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن

---

(٦٠٨) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبري (١ / ٣٢٠) بسنده عن ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١ / ٨٦) ،وانظر السابق .

(٦٠٩) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة شيوخ ابن عمر بن قتادة .

١ - أخرجه الطبري (١ / ٣٢٥) بسنده عن ابن إسحاق ، وفي سنده ابن أبي محمد من المجهولين ، ثم أخرجه الطبري (١ / ٣٢٥) من طريق عاصم بن عمر ، وكذا أخرجه البيهقي (١ / ٧٥ ، ٧٦) في الدلائل .

٢ - الدر المنثور (١ / ٨٧) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي نعيم ، والبيهقي .

أشياخ منهم قال : قالوا : فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة : كنا قد علوناهم [ظهراً] في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا:إن نبياً يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله ﷺ من قريش فاتبعناه كفروا به ، يقول الله : ﴿**فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده**﴾ أي : أن جعله في غيرهم ﴿ **فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين** ﴾ .

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أي اعترفوا به واحتملوه ، قال أعشى بني قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلى يَسَّرتها قَبِيلُها(321)

وهذا البيت في قصيدة له .

(٦١٠) قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهي معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبي ﷺ الذي أحدث الله إليهم .

---

(٦١٠) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبري (١ / ٣٣٠) بسنده عن ابن إسحاق قال : عن محمد بن أبي محمد عن ابن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس به . فيه ابن أبي محمد ، من المجهولين .

١ – الدر المنثور (١ / ٨٩) وعزاه لابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

وانظر : تفسير الطبري (١ / ٣٣٧ – ٣٣٩) ، والدر المنثور (١ / ٨٩) باقي الآيات .

321– **يسرتها** : أي : سهلت ولادتها ،

* **وقبيلها** : القابلة ، وهي المرأة التي تساعد الوالدة ، وتتلقى الولد عند الولادة .

(٦١١) ثم أنبهم برفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهاً دون ربهم ، يقول الله تعالى لمحمد ﷺ : ﴿ **قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين** ﴾ أى: ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب [عند الله] ، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ، يقول الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ ﴿ **ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم**﴾ أى : لعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك ، فيقال : لو تمنوه يوم قال ذلك لهم،ما بقى على وجه الأرض يهودى إلا مات ، ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العمر فقال تعالى:﴿ **ولتجدنهم أحرص الناس على حياة** ﴾:اليهود،﴿ **ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هوبمزحزحه من العذاب أن يعمر** ﴾ أى : ما هو بمنجيه من العذاب ، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت فهو يحب طول الحياة، وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزى بما ضيع مما عنده من العلم ، ثم قال الله تعالى : ﴿ **قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله** ﴾ .

(٦١٢) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى عن شهر بن حوشب الأشعرى ، أن نفراً من أحبار يهود جاءوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسألك عنهن ، فإن فعلت[ذلك] اتبعناك وصدقناك وآمنا بك ، قال :فقال لهم رسول الله ﷺ:

---

(٦١٢) **حديث صحيح** . أخرجه الطبرى (١ / ٣٤٢) بسنده عن ابن إسحاق بمثله .

١ – أخرجه أحمد (١ / ٢٧٤) ، والترمذى (٥١٢١) ، والطيالسى (٢٧٣١) ، وأبو نعيم (٤ / ٣٠٥) فى الحلية ، والطبرانى (١٢٤٢٩) فى الكبير ، والطبرى (١ / ٣٤٢) فى تفسيره و(٤ / ٤)، والبيهقى (٦ / ٢٦٦ ، ٢٦٧) فى الدلائل من طرق عن ابن عباس به .

٢– الدر المنثور (١ / ٨٩) وعزاه إلى عبد بن حميد والفريابى وابن أبى حاتم .

«عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقنني » قالوا : نعم ، قال :«فاسألوا عما بدالكم » قالوا :.فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه ، وإنما النطفة من الرجل ،قال : فقال لهم رسول الله ﷺ: « أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فأيتهما غلبت صاحبتها كان لها الشبه » قالوا : اللهم نعم، قالوا : فأخبرنا كيف نومك ، فقال : « أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أن نوم الذى تزعمون أني لست به تنام عينه وقلبه يقظان » فقالوا : اللهم نعم ،قال :«فكذلك نومى ،تنام عيني وقلبي يقظان» ، قالوا:فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه ، قال : « أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها،وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكراً لله،فحرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها» قالوا : اللهم نعم ، قالوا : فأخبرنا عن الروح ، قال:« أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذى يأتيني» قالوا: اللهم نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدو، وهو ملك ، إنما يأتي بالشدة ، وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك ، قال : فأنزل الله عز وجل فيهم:﴿ **قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين** ﴾ إلى قوله تعالى:﴿ **أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان** ﴾ أى : السحر،﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾ .

(٦١٣) قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله ﷺ ، فيما بلغنى لما ذكر سليمان بن داود فى المرسلين قال بعض أحبارهم: ألا تعجبون من محمد ! يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً والله ما كان إلا ساحراً ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم:﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا**﴾ أى : باتباعهم السحر وعملهم به وما أنزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت.

(٦١٤) قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض من لا أتهم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس [رضى الله عنه]، أنه كان يقول : الذى حرم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا ما [كان] على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار .

(٦١٥) قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله ﷺ إلى يهود خيبر ، فيما حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس [رضى الله عنه]«بسم الله الرحمن الرحيم ،من محمد رسول الله ﷺ صاحب موسى وأخيه، والمصدق لما جاء به موسى ، ألا إن الله قد

(**٦١٣**) **حديث ضعيف** أخرجه ابن جرير (١ / ٣٥٨) بسنده عن ابن إسحاق معضلاً، وأخرجه (١ / ٣٥٨) أيضا عن شهر بن حوشب مرسلا .

وانظر : الدر المنثور (١ / ٩٥) .

(**٦١٤**) **إسناده ضعيف** : فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

١ - الدر المنثور (١ / ٥٢) وعزاه إلى ابن إسحاق وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(**٦١٥**) **إسناده ضعيف** ، أخرجه أبو نعيم فى الدلائل (ص / ١٩) وأورده ابن كثير (٢ / ٣٢٤) فى البداية كلاهما عن ابن إسحاق ، وانظر الدر المنثور (١ / ٨٢)

فى سنده جهالة شيخ ابن إسحاق ، وهو محمد بن أبي محمد فى عداد المجهولين .

قال لكم يا معشر أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك فى كتابكم (٤٨ : ٢٩) : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانًا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ .

قال ابن هشام : شطأه : فراخه ، وواحدته شطأة ، تقول العرب : قد أشطأ الزرع ، إذا أخرج فراخه وآزره : عاونه ، فصار [الذى قبله] مثل الأمهات ، قال امرؤ القيس بن حجر الكندى :

**بِمَحْنَيَة قد آزر الضال نبتها		مَجَرَّ جيوش غانمين وخُيَّبِ** (322)

وهذا البيت فى قصيدة له .

وقال حميد بن مالك الأرقط أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة:

* **زرعاً وقضباً مؤزر النبات** (323) *

وهذا البيت فى أرجوزة له .

وسوقه – غير مهموز – : جمع ساق لساق الشجرة .

[قال ابن هشام : إلى ههنا انتهى قولى ، وما بعده فمن حديث ابن إسحاق الذى قبله].

322– **المحنية** : ما انحنى من الوادى ، وانعطف .

والضال : نوع من الشجر .

323– **قضباً** : القضب : كل شجرة طالت وبسطت أغصانها .

(٦١٦) قال ابن إسحاق : « وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذى أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى، وأنشدكم بالذى أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله إلا أخبرتمونى : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد؟ ، فإن كنتم لا تجدون ذلك فى كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغى، فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه » .

(٦١٧) قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الأحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل– فيما ذكر لى عن عبد الله بن عباس وجابربن عبد الله بن رئاب – أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسو ل الله ﷺ وهو يتلو فاتحة البقرة (٢ : ١)﴿**الم ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ فأتى أخاه حيى بن أخطب فى رجال من يهود، فقال : تعلموا والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه : ﴿ **الم ذلك الكتاب** ﴾ فقالوا:أنت سمعته؟ فقال:نعم ، فمشى حيى بن أخطب فى أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا له : يا محمد ، ألم يذكر

---

(٦١٦) **حديث ضعيف** . انظر السابق .

(٦١٧) **حديث ضعيف جداً** . أخرجه البخارى فى تاريخه الكبير (١ / ٢٢٥) عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . فى سنده ابن أبى محمد ، من المجهولين . وقد أخرجه يونس بن بكير فى مغازيه كما فى الدر المنثور (٢ / ٥) .

١ – وأخرجه ابن جرير (١ / ٧١) عن ابن حميد عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق قال : حدثنى الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب

ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في دلائله (ص / ١٢٤) .

وفى سنده الكلبى من المتروكين ، وقد اتهم ، وابن حميد من الضعفاء .

لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك ﴿ **ألم ذلك الكتاب** ﴾ فقال رسول الله ﷺ : «بلى » قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : « نعم » وقالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بيّن لنبى منهم مامدة ملكه ، وما أكل أمته غيرك !!فقال حيى بن أخطب وأقبل على من معه فقال لهم : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ، أفتدخلون فى دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ، ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم » قال:ماذا ؟ قال : (٧ : ١)« المص » قال : والله هذه أثقل وأطول : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ،والصاد تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال:«نعم » (١٢ : ١) :« الر » قال : هذه والله أثقل وأطول : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : « نعم » (١٣ : ١) : «المر » قال : هذه والله أثقل وأطول : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً ، ثم قاموا عنه ، فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار : مايدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد : إحدى وسبعون،وإحدى وستون ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ؟ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره ، فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : (٣ : ٧) : ﴿ **منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ .

(٦١٨) قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن فى أهل نجران حين قدموا على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم عليه السلام .

(٦١٩) قال ابن إسحاق :وقد حدثنى محمد بن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف أنه سمع أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن فى نفر من يهود ولم يفسر ذلك لى ، فالله أعلم أى ذلك كان .

(٦٢٠) قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدواما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخوبنى سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه مبعوث

---

(٦١٨) **حديث ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣) فى تفسيره ، بسنده عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير مرسلاً .

١- الدر المنثور (٢ / ٣) وعزاه إلى ابن المنذر .

(٦١٩) **إسناده معضل** . وهو من أقسام الضعيف ، أخرجه البيهقى فى دلائله ، وانظر : الدر المنثور (٢ / ٣) .

(٦٢٠) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٢٥) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى محمد بن أبى محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به .

وكذا أخرجه أبو نعيم فى دلائله (ص / ١٩) ولكنه لم يذكر شيخ ابن إسحاق . قال ابن إسحاق : بلغنى عن عكرمة بمثله .

وفى سنده محمد بن أبى محمد من المجهولين .

١ – الدر المنثور (١ / ٨٧) وعزاه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وتصفونه لنا بصفته ، قال سلام بن مشكم أحد بنى النضير : ما جاءنا بشىء نعرفه، وما هو بالذى كنا نذكره لكم ، فأنزل الله فى ذلك من قولهم (٢: ٨٩) : ﴿ **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين** ﴾ .

(٦٢١) قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الضيف – حين بعث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه – والله ما عهد إلينا فى محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق فأنزل الله فيه : (٢ : ١٠١) ﴿ **أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون** ﴾ .

(٦٢٢) وقال ابن صلوبا الفطيونى لرسول الله ﷺ : يا محمد، ما جئتنا بشىء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله : (٢ : ٩٩) : ﴿ **ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون** ﴾ .

---

(٦٢١) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٥٠) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس . ابن أبى محمد من المجهولين .

١ – الدر المنثور (١ / ٩٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم فى تفسيره .

(٦٢٢) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٥٠) فى تفسيره ، وابن أبى حاتم ، كما فى الدر المنثور (١ / ٩٤) ، وانظر التعليق السابق .

(٦٢٣) وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد ، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما : (٢: ١٠٨) ﴿ **أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل** ﴾ .

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل ، قال حسان بن ثابت :

**ياويح أنصار النبي ورهطه		بعد المغيب فى سواء المُلْحَدِ** [324]

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله تعالى .

(٦٢٤) قال ابن إسحاق : وكان حيى بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسداً ، إذ خصهم الله تعالى برسول الله ﷺ، وكانا جاهدين فى رد الناس عن الإسلام بما استطاعا ، فأنزل الله تعالى فيهما (٢ : ١٠٩) : ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شيء قدير** ﴾ .

(**٦٢٣**)**خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٨٥) ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ١٠٧) فى سنده ابن أبي محمد من المجهولين .

(**٦٢٤**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٨٨ - ٣٨٩) ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ١٠٧) فيه ابن أبي محمد من المجهولين .

324- **الملحد** : اللحد وهو الشق الذى يشق فى جانب القبر للميت . وسواء الملحد: وسط القبر .

(٦٢٥) قال ابن إسحاق : ولما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع ابن حريملة : ما أنتم على شيء ، وكفر بعيسى[ابن مريم] وبالإنجيل ، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما (٢ : ١١٣): **﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيءوهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾** أى : كل يتلو فى كتابه تصديق ما كفربه، أى : تكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى – عليه السلام – من التصديق بعيسى – عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكل يكفر بما فى يد صاحبه.

(٦٢٦) قال ابن إسحاق : وقال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ : يا محمد ، إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله : (٢ : ١١٨) **﴿ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ﴾** .

---

(٦٢٥) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٩٤) ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ١١٠) .

(٦٢٦) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٩٤) وابن أبى حاتم كما فى الدر (١ / ١١٠) .

(٦٢٧) وقال عبد الله بن صورى الأعور الفطيونى لرسول الله ﷺ : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد، قال : وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول عبد الله بن صورى وما قالت النصارى (٢ : ١٣٥ : ١٤١) : ﴿ **وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين** ﴾، ثم القصة إلى قول الله تعالى ﴿ **تلك أمه قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون** ﴾ .

(٦٢٨) قال ابن إسحاق : ولما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصرفت فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، أتى رسول الله ﷺ رفاعة بن قيس ،وفردم بن عمرو،وكعب بن الأشرف،ورافع بن أبى رافع،والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع بن أبى الحقيق،وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ماولاك عن قبلتك التى كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم (٢ : ١٤٢ - ١٤٧) : ﴿ **سيقول السفهاء من الناس ماولاَّهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطاً** ﴾ يقول : عدلاً ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول**

(**٦٢٧**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١ / ٤٤٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ١٤٠) .

(**٦٢٨**) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٥٧٥) فى الدلائل ، وابن أبي حاتم كما فى الدر (١ / ١٤٢) . كلهم من طريق ابن إسحاق ، وفيه محمد بن أبي محمد من المجهولين .

عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ أى : ابتلاء واختباراً : ﴿ **وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله** ﴾ أى : من الفتن ، أى : الذين ثبت الله : ﴿ **وما كان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ أى : إيمانكم بالقبلة الأولى، وتصديقكم نبيكم، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، [وطاعتكم نبيكم فيهما] أى : ليعطينكم أجرهما جميعا ﴿ **إن الله بالناس لرءوف رحيم**﴾ ثم قال تعالى ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ .

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده ، قال عمرو بن أحمر الباهلى [وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان] يصف ناقة له :

تعدو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وهى عاقدة

قد كارب العقد من إيفادها الحقَبا (325)

وهذا البيت فى قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته :

إن والنعوس بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور

وهذا البيت فى أبيات له .

325- **جمع** : الجمع : اسم لجماعة الناس ، ويقال: إن (جمع) هو : مكة ، ويقال هو: المزدلفة . وهى **عاقدة** : أى وهى فى أول حملها .

* **والحقب** : هو حبل يشد به الرحل فى بطن البعير . وهو يصف الناقة بالسرعة مع أنها فى وقت لا يسرع فيه أمثالها .

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء ، فنظر إليها نظر حسير من قوله (٦٧ : ٤) : ﴿ **وهو حسير** ﴾ .

﴿ وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين ﴾ .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى ﴿ **الحق من ربك فلا تكونن من الممترين** ﴾ .

(٦٢٩) وسأل معاذ بن جبل أخوبنى سلمة وسعد بن معاذ أخو بنى عبد الأشهل وخارجة بن زيد أخو بلحارث بن الخزرج نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم عنه ، فأنزل الله تعالى فيهم : (٢ : ١٥٩) ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾

(٦٣٠) ودعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ، ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا، فأنزل الله فى ذلك من قولهما (٢ : ١٧٠) : ﴿ **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** ﴾ .

(**٦٢٩) خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٢) ، وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ١٦١) فيه ابن أبي محمد .

(**٦٣٠) خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٢ / ٤٧) وابن أبى حاتم كما فى الدر (١ / ١٦٧) .

(٦٣١) ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال : « يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً » فقالوا[له]: يا محمد ، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً [326] لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم [تقاتل و]تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى من قولهم (٣ : ١٢ - ١٣) : ﴿ **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار** ﴾ .

(٦٣٢)ودخل رسول الله ﷺبيت المِدْرَاس[327]على جماعة من يهود،فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد: وعلى أي دين أنت يا محمد ؟ قال: « على ملة إبراهيم ودينه » قالا : فإن إبراهيم كان يهودياً ، فقال لهما رسول الله ﷺ : « فهلم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم »

---

(٦٣١) **إسناده ضعيف** . أخرجه أبو داود (٣٠٠١) ، والبيهقي (٣ / ١٧٣) في الدلائل ، وابن جرير (٣ / ١٢٨) في تفسيره ، وفي تاريخه (٢ / ٤٧٩) بنحوه ، كلهم عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به .فيه ابن أبي محمد من المجهولين .

وانظر الدر (١ / ٩)

(٦٣٢) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٣ / ١٤٥) في تفسيره ، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٢ / ١٤) .

فيه ابن أبي محمد المجهول .

326- **أغماراً** : جمع غِمر وهو الذى لم يجرب الأمور .

327- **بيت المدراس** : كان يطلق على بيت عبادة اليهود ، وذلك لأنهم كانوا يتدارسون فيه كتبهم .

فأبيا عليه ، فأنزل الله تعالى فيهما (٣ : ٢٣ - ٢٤) ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون** ﴾ .

(٦٣٣) وقال أحبار يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله ﷺ فتنازعوا ، فقالت الأحبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيم إلا نصرانياً ، فأنزل الله عز وجل فيهم (٣ : ٦٥ - ٦٨) ﴿ **يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون* ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين* إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين** ﴾ .

(٦٣٤) وقال عبد الله بن ضيف وعدى بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض : تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ويرجعون عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم (٣ : ٧١ - ٧٣) : ﴿ **يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل**

(**٦٣٣**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٣ / ٢١٦) فى تفسيره ، والبيهقى (٥ / ٣٨٤) فى الدلائل ، وانظر الدر المنثور (٢ / ٤٠) .

(**٦٣٤**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٣ / ٢٢٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، كما في الدر المنثور (١ / ٤٢) .

الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ .

(٦٣٥) وقال أبو نافع القرظى حين اجتمعت الأحبار من يهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم ؟ وقال رجل من أهل نجران نصرانى يقال له الربيس : « ويروى الريس والرئيس» : أو ذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعونا ؟ أو كما قال ، فقال رسول الله ﷺ : « معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فما بذلك بعثنى الله ولا أمرنى » أو كما قال ﷺ ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما (٣ : ٧٩ - ٨٠) : **﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربا نيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾** إلى قوله تعالى : **﴿ بعد إذ أنتم مسلمون ﴾** .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ، واحدهم رباني،قال الشاعر : -

لو كنت مُرْتَهِنًا فى القوس أفتننى

منهـا الكـلام وَرَبانِيٌّ أَحْبَارِ (328)

(٦٣٥) **خبر ضعيف** . انظر السابق .

328- **مرتهناً** : أى : مقيماً ، والمراد :أن هذه المرأة ساحرة الحديث وكلامها يأخذ بمجامع القلوب من سحر بيانها .

[قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب ، وأفتننى : لغة تميم ، وفتننى : لغة قيس ، قال جرير :

لا وصل إذ صرمت هند ولو وقفت

لا ستنزلتنِى وذا المِسحَيْن فى القوس [329]

أى : صومعة الراهب ، والربانى : مشتق من الرب ، وهو السيد ، وفى كتاب الله (١٢ : ٤١) : ﴿ **فيسقى ربه خمراً** ﴾ أى : سيده]

قال ابن إسحاق :(٣ : ٨٠) ﴿ **ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون** ﴾ .

(٦٣٦) قال ابن إسحاق : ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه، إذا هو جاءهم وإقرارهم على أنفسهم ، فقال (٣ : ٨١) : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى** ﴾ يقول : ميثاقى ﴿ **قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين** ﴾ إلى آخر القصة .

(٦٣٧) قال ابن إسحاق : ومرَّ شاس بن قيس —وكان شيخاً قد

(٦٣٦) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٣ / ٢٣٧) ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٢ / ٤٧) عن طريق ابن إسحاق ، من كلام ابن عباس و فى سنده ابن أبى محمد .

(٦٣٧) **أثر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٤ / ١٦) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى الثقة عن زيد بن أسلم فذكره . فيه علتان : الأولى جهالة شيخ ابن إسحاق ، وإن وثقه هو، ويرويه ابن أسلم معضلاً .
=

329– **صرمت** : أى : هجرت ، **والمسحين** : مثنى مسح وهو ثوب الراهب.

* **والقوس** : صومعة الراهب .

عسا[330] عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم — على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج فى مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملأ بنى قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شاباً من يهود كان معه ، فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعَاث [331] وما كان قبله ، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار ، وكان يوم بعاث يومًا اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حضير بن سماك الأشهلى ، وأبو أسيد بن حضير ، وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى ، فقتلا جميعاً .

قال ابن هشام : وقال أبو قيس بن الأسلت [شعر]: —

علـى أن قد فُجِعْتُ بـذى حـِفَاظ فعاودنى له حزن رصين[332]

فإما تقتلوه فإن عمراً أعض برأسه عضب سنين[333]

=١ – الدر المنثور (٢ / ٥٧) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ .

330– **عسا** : كبر سنه وهرم على عادات الجاهلية فمن الصعب هدايته للإسلام .

331– **بعاث** : موضع قرب يثرب ، وفيه كانت آخر موقعة بين الأوس والخزرج فى الجاهلية ، وهو المعروف بـ« يوم بعاث ».

332– ذى حفاظ :الحفاظ : الغضب والذب عن المحارم ، ويقال : وهو ذو حفظة : أى غيور على المحارم .

والحزن الرصين : أى الحزن الثابت الدائم .

333– **العضب** : السيف القاطع .

* **والسنين** : بفتح السين – فعيل بمعنى مفعول أي مسنون حاد .

وهذان البيتان في قصيدة له .

وحديث يوم بعاث أطول مما ذكرت، وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع .

[قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنه شحذه].

(٦٣٨) قال ابن إسحاق : ففعل ، فتكلم القوم عند ذلك ، وتنازعوا ، وتفاخروا ، حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب : أوس بن قيظى أحد بنى حارثة بن الحارث من الأوس ، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج ، فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم رددناها الآن جذعة ، وغضب الفريقان جميعاً ، وقالوا : قد فعلنا ، موعدكم الظاهرة ، [والظاهرة: الحرة] ، السلاح السلاح ، فخرجوا إليها ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم ، فقال : «يا معشر المسلمين ، الله الله ، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر ،وألف به بين قلوبكم » فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فبكوا ، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضًا ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين ، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس ، فأنزل الله تعالى فى شاس بن قيس وما صنع (٣ : ٩٨ - ٩٩) :﴿ **قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ وأنزل الله في أوس بن قيظى وجباربن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين

---

(٦٣٨) **خبر ضعيف** . انظر السابق ، وتفسير الطبرى (٤ / ١٧) .

صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شاس من أمر الجا هلية : (٣ : ١٠٠ - ١٠٥) : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾.

(٦٣٩) قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى دين غيره ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (٣ : ١١٣ - ١١٤) ﴿ **ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون** ﴾ .

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل ، وواحدها إنْيٌ ، قال المتنخل الهذلي [واسمه مالك بن عويمر] يرثي أثيلة ابنه : -

حلو ومر كعِطْفِ القدْح شيمته في كل إِنْيٍ قضاه الليل يَنْتَعِلِ (334)

وهذا البيت في قصيدة له .

(**٦٣٩**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٤ / ٣٥) في تفسيره ، والبيهقي (٢ / ٥٣٣ ، ٥٣٤) كلاهما بسنده عن ابن إسحاق ، وفيه ابن أبي محمد المجهول .

١ - الدر المنثور (٢ / ٦٤) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن عساكر في تاريخ دمشق .

334- **العطف**: عطف كل شيء : جانبه .

* **والقدح** : السهم قبل أن ينصَّل ويراش.

* **وشيمته** : طبيعته وسجيته ، **وإني** : الوقت والحين .

وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش : -

يطرب آناء النهار كأنه غوىٌّ سقاه فى التّجار نديم

وهذا البيت فى قصيدة له .

[قال ابن إسحاق :] ويقال إنىً [مقصور]فيما أخبرني يونس .

﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين ﴾ .

(٦٤٠) قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف فى الجاهلية ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباطنتهم (٣ : ١١٨ - ١١٩) **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله﴾** أى: تؤمنون بكتابهم وكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك ، وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم كنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم **﴿ وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ﴾** إلى آخر القصة .

(٦٤١) ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم

(**٦٤٠**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٤ / ٤٠) بسنده عن ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر (٢ / ٦٦) .

(**٦٤١**) **حديث ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٤ / ١٢٩) فى تفسيره ، عن ابن عباس ، وعكرمة بسنده عن ابن إسحاق ، وفيه ابن أبى عمر من المجهولين .

١ - الدر المنثور (٢ / ١٠٥) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم ، ومعه حبر من أحبارهم يقال له أشيع ، فقال أبو بكر لفنحاص : ويحك يا فنحاص ، اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم إن محمداً لرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة والإنجيل، فقال فنحاص لأبى بكر :والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغنى ولوكان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، لو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا ، قال : فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً ،وقال : والذى نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت رأسك أى عدو الله ، قال : فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ، انظر ما صنع بى صاحبك ، فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر: « ما حملك على ما صنعت » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن عدوالله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير إليهم وأنهم عنه أغنياء ، فلما قال ذلك غضبت لله تعالى مما قال وضربت وجهه ، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك ، فأنزل الله – تعالى – فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبى بكر (٣ : ١٨١) ﴿ **لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق** ﴾ ونزل فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وما بلغه فى ذلك من الغضب (٣ : ١٨٦) ﴿ **ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور** ﴾ ، ثم قال فيما قال فنحاص والأحبار معه من يهود : (٣ : ١٨٧ : ١٨٨) : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون**

لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة [335] **من العذاب ولهم عذاب أليم ﴾** .

يعنى فنحاص وأشيع وأشباههما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا : أن يقول الناس علماء وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا على حق ،ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

(٦٤٢) قال ابن إسحاق : وكان كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبى نافع وبحرى بن عمرو وحيى بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يخالطونهم ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، فيقولون لهم : لا تنفقوا أموالكم ، فإنا نخشى عليكم الفقر فى ذهابها، ولا تسارعوا فى النفقة، فإنكم لا تدرون علام يكون فأنزل الله فيهم (٤ : ٣٧ - ٣٩) : **﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾** أى من التوراة التى فيها تصديق ما جاء به محمد ﷺ **﴿ وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾** إلى قوله **﴿ وكان الله بهم عليماً ﴾** .

(٦٤٣) قال ابن إسحاق : وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء

(**٦٤٢**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٥ / ٥٥) ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ١٦٢) .

(**٦٤٣**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٥ / ٧٤) ، والبيهقى (٢ / ٥٣٤) فى دلائله كلاهما عن ابن إسحاق ، وفى سنده شيخه ابن أبى محمد وهو مجهول .

١ - الدر المنثور (٢ / ١٦٨) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

335- **المفازة** : الفوز والنجاة .

يهود،إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ، ثم طعن فى الإسلام وعابه ، فأنزل الله فيه : (٤ : ٤٤ – ٤٦) : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا** ﴾ أى : راعنا سمعك ﴿ **لياً بألسنتهم وطعناً فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً** ﴾ .

(٦٤٤) وكلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود ، منهم عبد الله ابن صورى الأعور وكعب بن أسد ، فقال لهم : « يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق » قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ، فجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم (٤ : ٤٧) :﴿ **يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً** ﴾.

قال ابن هشام : نطمس :نمسحها فنسويها،فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى فى الوجه،وكذلك (٥٤ : ٣٧): ﴿**فطمسنا أعينهم** ﴾المطموس العين:الذى ليس بين جفنية شق ، ويقال: طمست الكتاب والأثر فلا يرى منه شيء ،قال الأخطل:«واسمه الغوث بن هبيرة

---

(٦٤٤) **حديث ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٥ / ٧٩) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٥٣٤) فى دلائله ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ١٦٨) كلهم من طريق ابن إسحاق ، وفى سنده جهالة ابن أبى محمد .

ابن الصلت التغلبي » يصف إبلاً كلفها ما ذكر : —

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ (336)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصوى : صوة ، والصوى : الأعلام التى يستدل بها على الطريق والمياه .

قال ابن هشام : يقول : مسحت فاستوت الأرض فليس فيها شيء ناتئ .

(٦٤٥) قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبنى قريظة : حيى بن أخطب ،وسلام بن أبى الحقيق، وأبو رافع ، والربيع بن الربيع بن أبى الحقيق ، وأبو عمار ، ووحوح بن عامر ،وهوذة بن قيس ، فأما وحوح وأبو عمار وهوذة فمن بنى وائل وكان سائرهم من بنى النضير، فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد ، فسألوهم فقالوا : بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله تعالى فيهم (٤ : ٥١ — ٥٤) : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت** ﴾ .

---

(٦٤٥) **خبر ضعيف** : أخرجه ابن جرير (٥ / ٨٥ — ٨٦) ، وانظر الدر المنثور (٢ / ١٧٢) وفى سنده ابن أبى محمد وهو مجهول .

336– **تكليفناها** : أى تكليفنا إياها ، والفصل أشهر .

* **الشطون** : البعيد ، ويقال : سفر شطون : بعيد المقصد .

* **الحرباء** : دويبة صغيرة ، تستقبل الشمس نهارها ، وتدور معها كيف دارت

وتتململ : أى تتقلب من الحر الشديد والمراد : أنه يكلف ناقته فوق ما تطيق.

قال ابن هشام : الجبت عند العرب : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى ، والطاغوت : كل ما أضل عن الحق ، وجمع الجبت : جبوت، وجمع الطاغوت : طواغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبى نجيح أنه قال : الجبت : السحر، والطاغوت : الشيطان ، ﴿ **ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً** ﴾.

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ .

(٦٤٦) وقال سكين وعدى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى ، فأنزل الله تعالى ذلك من قولهما (٤ : ١٦٣ - ١٦٥) ﴿**إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً** ﴾ .

(٦٤٧) ودخلت على رسول الله ﷺ جماعة منهم فقال لهم : « أما

---

(٦٤٦) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ٢٠) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٥٣٤ - ٥٣٥) فى دلائله ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢ / ٢٤٦) .

(٦٤٧) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ٢٢) ، والبيهقى (٢ / ٥٣٥) فى دلائله ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٤٨) .

والله إنكم لتعلمون أنى رسول إليكم من الله » قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم (٤ : ١٦٦) **﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾** .

(٦٤٨) وخرج رسول الله ﷺ إلى بنى النضير يستعينهم فى دية العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمرى ، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا : لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ، فأتى رسول الله ﷺ الخبر ، فانصرف عنهم ، فأنزل الله تعالى فيه وفيما أراد هو وقومه (٥ : ١١) **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** .

(٦٤٩) وأتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضا وبحرى بن عمرو وشاس بن عدى ، فكلموه ، وكلمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نقمته ، فقالوا : ما تخوفنا يا محمد ؟ نحن والله أبناء الله وأحباؤه ، كقول النصارى ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥ : ١٨) **﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير﴾** .

---

(٦٤٨) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ٩٢) ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وابن أبي بكر ،أرسلاه . فيه عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس ، والإرسال .

(٦٤٩) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٠٥) ، والبيهقى (٢ / ٥٣٥) فى دلائله ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٦٩) . فى سنده ابن أبى محمد، وهو مجهول .

(٦٥٠) قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله ﷺ يهودإلى الإسلام ، ورغبهم فيه ، وحذرهم غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفروا بما جاءهم به ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب : يا معشر يهود، اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه ، وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا: ما قلنالكم هذا [قط] ، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما (٥ : ١٩) : ﴿ **يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقدجاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير** ﴾ .

ثم قص عليهم خبر موسى ، وما لقي منهم وانتقاضهم عليه ، وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

(٦٥١) قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهرى ، أنه سمع

---

(٦٥٠) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٠٧) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٥٣٥) فى دلائله ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٦٩) . فى سنده ابن أبى محمد وهو مجهول .

(٦٥١) **حديث صحيح** . أخرجه عبد الرزاق (٧٠٦) فى تفسيره ، وأبو داود (٤٤٥٠) ، (٤٤٥١)، وأخرجه البيهقى (٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) فى سننه ، وابن جرير (٦ / ١٥٠) فى تفسيره ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٨١) ، وأخرجه البيهقي (٦ / ٢٦٩ - ٢٧٠) فى الدلائل .

١-له شاهد من حديث ابن عمر، أخرجه البخارى(٨ / ٢٠٥)،ومسلم (١٦٩٩) وأبو داود (٤٤٤٦) ، (٤٤٤٩) ، وابن ماجه (٢٥٥٦) ، وأحمد (٢ / ٥) . =

رجلاً من مزينة من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم، أن أحبار يهود اجتمعوا فى بيت المدراس - حين قدم رسول الله ﷺ المدينة - وقد زنى رجل منهم بعد إحصانه بامرأة من يهود قد أحصنت، فقالوا : ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسلوه كيف الحكم فيهما ، وولوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بعملكم من التجبيه [والتجبيه : الجلد بحبل من ليف مطلى بقار ، ثم تسود وجوههما ، ثم يحملان على حمارين ، وتجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين] فاتبعوه فإنما هو ملك وصدقوه، وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبي فاحذروه على ما فى أيديكم أن يسلبكموه فأتوه،فقالوا : يا محمد ، هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت، فاحكم ، فقد وليناك الحكم فيهما ، فمشى رسول الله ﷺحتى أتى أحبارهم فى بيت المدراس ، فقال : « يا معشر يهود، أخرجوا إليَّ علماءكم » فأخرجوا له عبد الله بن صورى .

(٦٥٢) قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بنى قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صورى أبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهوذا، فقالوا : هؤلاء علماؤنا ، فسألهم رسول الله ﷺ ،ثم حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صورى : هذا أعلم من بقى بالتوراة .

قال ابن هشام : من قوله « وحدثنى بعض بنى قريظة » إلى « أعلم من بقى بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذى قبله .

= ٢- وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله أخرجه أبو داود (٤٤٥٢) ، (٤٤٥٥) ، وابن ماجه (٢٣٢٨) ، ومن حديث جابر بن سمرة أخرجه ابن ماجه (٢٥٥٧) وسيأتى من حديث ابن عباس ، وفى الباب عن البراء بن عازب .

(**٦٥٢**) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

فخلا به رسول الله ﷺ،وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سناً فألَظَّ(337) به رسول الله ﷺ المسألة ، يقول[له] : « يا ابن صورى أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم في التوراة » ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون إنك لنبى مرسل ، ولكنهم يحسدونك، قال : فخرج رسول الله ﷺ ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده فى بنى غنم بن مالك بن النجار ، ثم كفر بعد ذلك ابن صورى ،وجحد نبوة رسول الله ﷺ .

(٦٥٣) قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيهم (٥: ٤١) ﴿ **يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك** ﴾ أى الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وأمروهم بما أمروهم به من تحريف الحكم عن مواضعه ، ثم قال ﴿ **يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه** ﴾ أى : الرجم ﴿ **فاحذروا**﴾ إلى آخر القصة .

(٦٥٤)قال ابن إسحاق:وحدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكَانَة،

(**٦٥٣**) انظر رقم (٦٥١) وتفسير الطبرى (٦ / ١٥٣) .

(**٦٥٤**) **حديث صحيح ،وإسناده حسن** . أخرجه الحاكم (٤ / ٣٦٥) وصححه على شرط مسلم ، وله طريق أخرى عند الطبرانى (١١٨٧٥) فى الكبير ، قال عنها الهيثمى فى المجمع (٦ / ٢٧١) : رجاله ثقات ، وله طريق أخرى عند الطبرى فى تفسيره (٦ / ١٥٣) وفيها على بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس . وله شاهد من حديث ابن عمر ، وهو التالى .

337– **فألظ به** : أى : ألح فى السؤال وفى الحديث : « ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام » أى : الزموا هذا الدعاء وداوموا عليه .

عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عباس [رضى الله عنه]، قال: أمر رسول الله ﷺ برجمهما ، فرجما بباب مسجده ، فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام إلى صاحبته فَجَنَأَ[338] عليها يقيها مس الحجارة،حتى قتلا جميعًا ، قال : وكان ذلك مما صنع الله [به] لرسول الله ﷺ فى تحقيق الزنا منهما .

(٦٥٥) قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان، عن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حكموا رسول الله ﷺ فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ، ثم قال : هذه يا نبى الله آية الرجم ، يأبى أن يتلوها عليك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ويحكم يا معشر يهود !! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم » قال : فقالوا : أما [والله] إنه قد كان فينا يُعْمَلُ به ، حتى زنى رجل منا بعد إحصانه من بيوت الملوك وأهل الشرف ، فمنعه الملك من الرجم ، ثم زنى رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ،فقالوا : لا والله حتى ترجم فلانًا ،فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التجبيه ، وأماتوا ذكر الرجم والعمل به ، قال: فقال رسول الله ﷺ « فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به » ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده ، قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجمهما.

(**٦٥٥**) **إسناده صحيح** ، أخرجه مالك (٦٩٤) فى الموطأ ، والبخارى (٦٨٤١)، ومسلم (١٦٩٩) ، وأحمد (٢ / ٥) ، وأبو داود (٤٤٤٦) ، وابن حبان (٦ / ٣٠٣) والبغوى (٢٥٨٣) فى شرح السنة ، والبيهقى (٨ / ٢٤٦) في سننه ، والخطيب (٤ / ٢٥٨) فى تاريخه .

338- **فجنأ** : أى : انحنى ومال ، وجنأ عليه : أى : أكب .

(٦٥٦) قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس [رضى الله عنه]، أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها (٥ : ٤٢) ﴿ **فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين** ﴾ إنما أنزلت في الدية بين بنى النضير وبنى قريظة، وذلك أن قتلى بنى النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة ، وأن بنى قريظة [كانوا] يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا فى ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله ﷺ على الحق فى ذلك ، فجعل الدية سواء .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أى ذلك كان .

(٦٥٧) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد وابن صلوبا وعبد الله ابن صورى وشاس بن قيس بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ،لعلنا نفتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه فقالوا له : يا محمد، إنك قد عرفت أنا

---

(٦٥٦) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (١ / ٣٦٣) ، وأبو داود (٣٥٧٤)، والنسائى (٨ / ١٩) ، والطبرى (٦ / ١٥٧) فى تفسيره ، والطبرانى (١١٥٧٣) فى الكبير ، ورجاله ثقات ، وإن كان داود بن الحصين تكلم فى روايته عن عكرمة ، فقد تابعه سماك بن حرب . أخرجه أبو داود (٤٤٧١) ، والنسائي (٨ / ١٨ ، ١٩) ، والطبرى (٦ / ١٥٧)، والحاكم (٤ / ٣٦٦ – ٣٦٧) وصححه ، وأقره الذهبى ، والبيهقى (٨ / ٢٤) فى سننه الكبرى .

والدر المنثور (٢ / ٢٨٤ – ٢٨٥) وعزاه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم .

(**٦٥٧**) **خبر ضعيف** .أخرجه ابن جرير (٦ / ١٧٧) ، والبيهقى (٢ / ٥٣٦) فى دلائله، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٠) فيه ابن أبى محمد من المجهولين .

أحبار يهود وأشرفهم وسادتهم وإنا إن اتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا وأن بيننا وبين بعض قومنا خصومة ، أفنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك ؟ ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ عليهم ،فأنزل الله فيهم (٥ : ٤٩ - ٥٠) ﴿ **وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون** ﴾ .

(٦٥٨) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ نفر منهم :أبو ياسر ابن أخطب ، ونافع بن أبى نافع ، وعازر بن أبى عازر ، وخالد وزيد ، وإزار ابن أبي إزار ، وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال ﷺ : «نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » فلما ذكر عيسى ابن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لا نؤمن بعيسى ابن مريم ولا بمن آمن به، فأنزل الله تعالى فيهم (٥: ٥٩) : ﴿ **قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون** ﴾ .

(٦٥٩) وأتى رسول الله ﷺ رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ، ومالك بن الضيف ، ورافع بن حريملة ، فقالوا : يا محمد ، ألست تزعم

(**٦٥٨**) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٨٩) فى تفسيره ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٤) فيه ابن أبي محمد وهو مجهول .

(**٦٥٩**) **خبر ضعيف**. أخرجه ابن جرير (٦ / ٣٠٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٩) .

أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من الله حق ؟ قال : « بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها ، وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس ، فبرئت من إحداثكم » قالوا : فإنا نأخذ بما فى أيدينا ، فإنا على الهدى والحق ، ولا نؤمن بك ولا نتبعك ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥ : ٦٨) : ﴿**قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين**﴾ .

(٦٦٠) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ النحام بن زيد وقردم ابن كعب وبحرى بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله إلهاً غيره ؟ فقال رسول الله ﷺ « الله لا إله إلا هو بذلك بعثت وإلى ذلك أدعو» فأنزل الله فيهم وفى قولهم (٦ : ١٩- ٢٠) : ﴿ **قل أى شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ، قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني برىء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون**﴾ .

(٦٦١) وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا ، فكان رجال من المسلمين يوادونهما ، فأنزل الله تعالى

---

(٦٦٠) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٧ / ١٠٤) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور (٣ / ٧) .

(٦٦١) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٨٧) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٤) .

فيهما : (٥ : ٥٧) ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين** ﴾ إلى قوله (٥ : ٦١) ﴿ **وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون** ﴾ .

(٦٦٢) وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله ﷺ : يا محمد ، أخبرنا متى [تقوم] الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيهما (٧ : ١٨٧) ﴿ **يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ .

قال ابن هشام : ﴿ **أيان مرساها** ﴾ متى مرساها ، قال قيس بن الحدادية الخزاعي : —

فجئت ومخفى السر بيني وبينها

لأسألها أيان من سار راجع

وهذا البيت في قصيدةله .

ومرساها :منتهاها،وجمعه مراس ، قال الكميت بن زيد [الأسدي] :

والمصيبين باب ما أخطأ النا — س ومرسى قواعد الإسلام

وهذا البيت في قصيدة له .

---

(٦٦٢) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٩ / ٩٤)في تفسيره ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣ / ١٥٠) .

ومرسى السفينة : حيث تنتهى ، و «حفى عنها » على التقديم والتأخير، يقول : يسألونك عنها كأنك حفى بهم فتخبرهم بما لا تخبر به غيرهم ،والحفى البر المتعهد ، وفى كتاب الله (١٩: ٤٧) ﴿ **إنه كان بى حفياً** ﴾ وجمعه أحفياء ، وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :-

فإن تسألي عني فيارب سائل

حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

وهذا البيت فى قصيدة له .

والحفى أيضاً : المستقصى عن علم الشيء المبالغ فى طلبه .

(٦٦٣) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن أبى أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الضيف فقالوا له : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله ، فأنزل الله عز وجل فى ذلك من قولهم (٩ : ٣١) ﴿ **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون** ﴾ إلى آخر القصة .

قال ابن هشام : يضاهئون : أي يشاكل قولهم قول الذين كفروا، نحو أن تحدث بحديث فيحدث آخر بمثله، فهو يضاهيك .

---

(٦٦٣) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١٠ / ٧٨) فى تفسيره ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٣ / ٢٢٩) .

(٦٦٤) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان ونعمان بن أضا وبحري بن عمرو وعزير بن أبى عزير وسلام بن مشكم ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذى جئت به الحق من عند الله،فإنا لانراه متسقًا كما تتسق التوراة ؟ !! فقال لهم رسول الله ﷺ : « أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله ، تجدونه مكتوباً عندكم فى[التوراة]، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به » فقالوا عند ذلك وهم جميع : فنْحاص وعبد الله بن صورى وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة : يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولاجن ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإنى لرسول الله ، تجدون ذلك مكتوباً عندكم فى التوراة[والإنجيل]» فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ، فأنزل علينا كتاباً من السماء نقرؤه ونعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما تأتى به ، فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا (١٧ : ٨٨) : **﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوابمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾.**

قال ابن هشام : الظهير: العون ، ومنه قول العرب :«تظاهروا عليه»، أى : تعاونوا عليه، قال الشاعر :

يا سمى النبي أصبحت للدين قواماً وللإمام ظهيرا

أى : عوناً ، وجمعه ظهراء .

---

(٦٦٤) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٠٦ ، ١٠٧) فى تفسيره ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما في الدر المنثور (٤ / ٢٠٢) .

قال ابن إسحاق : وقال حيي بن أخطب وكعب بن أسد وأبو نافع وأشيع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم : ما تكون النبوة فى العرب ولكن صاحبك ملك ، ثم جاءوا رسول الله ﷺ فسألوه عن ذي القرنين ، فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه مما كان قص على قريش ، وهم كانوا ممن أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله ﷺعنه حين بعثوا إليهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط .

(٦٦٥) قال ابن إسحاق : وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال : أتى رهط من يهود[إلى] رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى انتقع[339] لونه ثم ساورهم [340]غضباً لربه ، قال : فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه ، فقال : خفض عليك يا محمد ، وجاءه من الله بجواب ما سألوه عنه (١١٢ : ١- ٤) : ﴿ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ قال : فلما تلاها عليهم قالوا :فصف لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب رسول الله ﷺ أشد من غضبه الأول وساورهم ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أول مرة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سألوه [عنه]، يقول الله تعالى (٣٩ : ٦٧) ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾.

---

(٦٦٥) **خبر ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٣٠ / ٢٢١) فى تفسيره ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦ / ٤١٠) كلاهما عن ابن إسحاق ، وفى سنده ابن أبي محمد وهو مجهول .

339- **انتقع لونه** : أى تغير ، ويقال : امتقع لونه(بالبناء للمجهول) : أى : تغير من حزن أو فزع أو مرض.

٣٤٠- **ساورهم** : أى : واثبهم وباطشهم .

(٦٦٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ، فإذا قالوا ذلك فقولوا ﴿**قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد**﴾ ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثاً، وليستغذ بالله من الشيطان الرجيم » .

قال ابن هشام : الصمد : الذي يصمد ويفزع إليه ، قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الأسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبنى الغريين اللذين بالكوفة عليهما :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد

بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

(٦٦٧) قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى

---

(٦٦٦) **إسناده صحيح** . أخرجه أبو داود (٤٧٢٢) .

(٦٦٧) **خبر ضعيف** . أخرجه البيهقي (٥ / ٣٨٢ ، ٣٨٣) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، قال : ثنابريدة بن سفيان عن ابن البيلماني عن كرزبن علقمة فذكره . فيه ابن سفيان ، في عداد الضعفاء ، وتركه الدار قطني ، وقال أحمد : بلية. وفيه ابن البيلماني ، وهو محمد بن عبد الرحمن ، في عداد الضعفاء ، وقد اتهم . وأخرجه ابن جرير (٣ / ١٠٨) عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر مرسلاً .

١ – أخرجه ابن سعد (١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨) في طبقاته من طريق علي بن محمد القرشي عن أبي معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب مرسلاً . فيه أبو معشر السندي ، وهو نجيح ابن عبد الرحمن ، في عداد الضعفاء ، وفيه إرسال من ابن رومان ، وابن كعب ، فالخبر لا يصح بحال ، والله أعلم . =

نجران ستون راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، فى الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم : العاقب : أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذى لايصدرون إلا عن رأيه ، واسمه عبد المسيح ، والسيد : ثِمَالُهم(341) ، وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم ،وأبو حارثة بن علقمة أحد [بنى] بكر بن وائل: أسْقُفُهُم(342) ، وحبرهم ، وإمامهم صاحب [مدارستهم] وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم ، فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه ، وأخدموه وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات و لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم ، فلما وجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران ، جلس أبو حارثة على بغلة له موجهاً إلى رسول الله ﷺوإلى جانبه أخ له يقال له كرز بن علقمة .

قال ابن هشام : ويقال : كرز .

فعثرت بغلة أبى حارثة ، فقال كرز :تعس الأبعد ، يريد رسول الله ﷺ فقال [له] أبو حارثة : بل أنت تعست ، فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبى الذى كنا ننتظر، فقال له كرز:وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا؟ قال:ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه،فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى، فأضمر عليها منه أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك،فهو كان يحدث عنه هذا الحديث،فيما بلغنى .

=٢ – أورده ابن كثير (٥ / ٥٦) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق.

341– ثمالهم : الثمال بالكسر : الملجأ والمطعم فى الشدة ، وفى حديث عمر رضى الله عنه ، فإنها ثمال حاضرتهم أى: غياثهم وعصمتهم ، وثمال القوم : هو أصلهم الذى يرجعون إليه ، ويقوم بشؤونهم وأمورهم .

342– أسقفهم : الأسقف : رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون (المطران).

(٦٦٨) قال ابن هشام : وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم ، فكلما مات رئيس منهم فَأَفْضَت الرياسة إلى غيره ختم على تلك الكتب خاتماً من الخواتم التي كانت قبله ، ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي ﷺ يمشي ،فعثر، فقال ابنه: تعس الأبعد ، يريد النبي ﷺ ، فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع (يعني الكتب) فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن شد ، فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي ﷺ ، فأسلم ، فحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول : -

إليك تعدو قلقاً وضينها معترضًا في بطنها جنينها

مخالفاً دين النصارى دينها

قال ابن هشام : [وقال هشام بن عروة]: وزاد فيه أهل العراق :

معترضاً في بطنها جنينها

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

قال ابن هشام : الوضين : [الحزام]،حزام الناقة.

(٦٦٩) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات : جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب ، قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي ﷺ يومئذ : ما رأينا

(٦٦٨) **خبر ضعيف** . أورده بلاغًا.

(٦٦٩) **إسناده مرسل** . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه ابن جرير (٣ / ١٠٨) في تفسيره، والبيهقي (٥ / ٣٨٢) في الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق .

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره كما في الدر المنثور (٢ / ٣) ، وأورده ابن كثير (١ / ٣٦٨) في تفسيره نقلاً عن ابن إسحاق .

[بعدهم] وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم ، فقاموا فى مسجد رسول الله ﷺ يصلون، فقال رسول الله ﷺ: « دعوهم » فصلوا إلى المشرق .

(٦٧٠) قال ابن إسحاق : وكانت تسمية الأربعة عشر الذين يؤول إليهم أمرهم: العاقب: وهو عبد المسيح،والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بنى بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد، وقيس ، ويزيد ، ونبيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويحنس ، فى ستين راكباً ، فكلم رسول الله ﷺ[منهم] أبو حارثة بن علقمة،والعاقب عبد المسيح، والأيهم السيد ، وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون: هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة ، وكذلك قول النصرانية ، فهم يحتجون فى قولهم « هوالله » بأنه كان يحيى الموتى، ويبرئ الأسقام،ويخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ، وليجعله آية للناس ويحتجون فى قولهم « إنه ولد الله » بأنهم يقولون :[أنه]لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم فى المهد، وهذا شيء لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله، ويحتجون فى قولهم « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله فعلنا ،وأمرنا، وخلقنا ، وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلت ، وقضيت، وأمرت ، وخلقت ، ولكنه هو وعيسى ومريم ، ففى كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن ، فلما كلمه ا لحبران قال لهما رسول الله ﷺ :«أسلما »، قالا : قد

---

(٦٧٠) **خبر ضعيف** . انظر السابق .

١- وأخرجه ابن سعد ، وعبد بن حميد مرسلاً عن الأزرق بن قيس ، كما فى الدر المنثور (٢ / ٣٨) .

٢- ومن حديث ابن عباس ،أخرجه أب نعيم (ص / ١٢٤) فى الدلائل وفى سنده الكلبى ، وهو متروك ، وقد اتهم .

أسلمنا ، قال: «إنكما لم تسلما فأسلما»، قالا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال : «كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير » قالا : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله ﷺ ، فلم يجبهما ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعز (٣....)﴿ **الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياه بالخلق والأمر لا شريك له فيه ، ردًا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم فى صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ، فقال :﴿ **الم الله لا إله إلا هو** ﴾ ليس معه غيره شريك فى أمره ﴿ **الحي القيوم** ﴾ الحى : الذى لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب فى قولهم ، والقيوم : القائم على مكانه من سلطان فى خلقه ، لا يزول وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه الذى كان به وذهب عنه إلى غيره ﴿ **نزل عليك الكتاب بالحق** ﴾ أى : بالصدق ﴿**مصدقاً لما بين يديه** ﴾ فيما اختلفوا فيه ﴿ **وأنزل التوراة والإنجيل**﴾ التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما نزل [الكتاب] على من كان قبله ﴿ **وأنزل الفرقان** ﴾ أى : الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره ﴿ **إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام** ﴾ أى : إن الله منتقم ممن كفر بآيات الله بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها ﴿ **إن الله لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء** ﴾ أى : قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه إلهاً ورباً وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفراً به ﴿ **هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء** ﴾ أى : قد كان عيسى ممن صور فى الأرحام ،لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ،

كما صُوِّرَ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهًا وقد كان بذلك المنزل ؟ ثم قال تعالى إنزاها لنفسه وتوحيداً لها مما جعلوا معه ﴿ **لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ العزيز فى انتصاره ممن كفر به إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعذره إلى عباده ﴿**هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب**﴾ فيهن : حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه ﴿ **وأخر متشابهات** ﴾ لهن تصريف وتأويل ، ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ألا يصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق ، يقول الله عز وجل ﴿ **فأما الذين فى قلوبهم زيغ** ﴾ أى : ميل عن الهدى ﴿**فيتبعون ما تشابه منه**﴾ أى:ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا لتكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة ﴿ **ابتغاء الفتنة** ﴾ أى : اللبس ﴿ **وابتغاء تأويله** ﴾ ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم : خلقنا ، وقضينا، يقول : ﴿ **وما يعلم تأويله**﴾ الذى به أرادوا ما أرادوا ﴿ **إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا** ﴾ فكيف يختلف فيه ، وهو قول واحد من رب واحد ، ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضاً ، فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر ، يقول الله تعالى فى مثل هذا : ﴿ **وما يذكر إلا أولو الألباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾ أى : لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا ﴿ **وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** ﴾.

ثم قال : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم** ﴾ بخلاف ما قالوا ﴿ **قائماً بالقسط** ﴾ أى : بالعدل[فيما يريد]﴿ **لاإله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ أى : ما أنت عليه يا محمد :

التوحيد للرب، والتصديق للرسل ﴿ **وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم** ﴾ الذى جاءك ، أى: أن الله الواحد الذى ليس له شريك ﴿ **بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك** ﴾ أى : بما يأتون به من الباطل : من قولهم : خلقنا ، وفعلنا ، وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق : ﴿ **فقل أسلمت وجهى لله** ﴾ أى : وحده ﴿ **ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين**﴾ الذين لا كتاب لهم ﴿ **أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد** ﴾ ثم جمع أهل الكتابين جميعاً، وذكر ما أحدثوا ، وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى فقال : ﴿ **إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **قل اللهم مالك الملك** ﴾ أى : رب العباد والملك الذى لا يقضى فيهم غيره : ﴿ **تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير** ﴾ أى : لا إلى غيرك ﴿ **إنك على كلّ شىء قدير** ﴾ أى : لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك ﴿ **تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى** ﴾ بتلك القدرة ﴿ **وترزق من تشاء بغير حساب** ﴾ لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى : فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التى بها يزعمون أنه إله : من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آية للناس وتصديقًا له فى نبوته التى بعثته بها إلى قومه ، فإن من سلطانى وقدرتى ما ألم أعطه: تمليك الملوك ، وأمر النبوة ووضعها حيث شئت ، وإيلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل ، وإخراج الحى من الميت، وإخراج الميت من الحى ، ورزق من شئت من بر أو فاجر بغير حساب،

فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم تكن لهم فى ذلك عبرة وبينة أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ؟ وهو فى علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم فى البلاد من بلد إلى بلد .

(٦٧١) ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال :﴿ **قل إن كنتم تحبون الله** ﴾ أى : إن كان هذا من قولكم حقاً حبًا لله وتعظيمًا له ﴿ **فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ أى : ما مضى من كفركم ﴿ **والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول** ﴾ فأنتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم ﴿ **فإن تولوا** ﴾ أى : على كفرهم ﴿ **فإن الله لا يحب الكافرين** ﴾ .

(٦٧٢) ثم استقبل لهم أمر عيسى وكيف كان [بدو] ما أراد الله به ، فقال : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم** ﴾ ثم ذكر أمر امرأة عمران فى وقولها﴿ **رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً**﴾ أى : نذرته فجعلته عتيقًا ، تعبده لله لا ينتفع به لشىء من الدنيا ﴿ **فتقبل منى إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى** ﴾ أى: ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً له نذيرة ﴿**وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾ يقول الله تبارك وتعالى ﴿**فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا** ﴾ بعد أبيها وأمها .

قال ابن إسحاق : فذكرها باليتم .

قال ابن هشام : كفلها : ضمها .

(٦٧٣) قال ابن إسحاق : ثم قص خبرها وخبر زكريا ، وما دعا به ، وما أعطاه إذ وهب له يحيى ، ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها ﴿ **يا مريم**

إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ﴾ يقول الله عز وجل ﴿ **ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم** ﴾ أى : ما كنت معهم ﴿ **إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم** ﴾ .

قال ابن هشام : أقلامهم :سهامهم ، يعنى قداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قدح زكريا فضمها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصري .

(٦٧٤) قال ابن إسحاق : كفلها ههنا جريج الراهب ، رجل من بني إسرائيل نجار ، خرج السهم عليه بحملها فحملها ، وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك ، فأصابت بني إسرائيل أزمة شديدة ، فعجز زكريا عن حملها ، فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها ﴿ **ما كنت لديهم إذ يختصمون** ﴾ أى : ما كنت معهم إذ يختصمون فيها ، يخبره بخفى ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته، والحجة عليهم بما يأتيهم به مما أخفوا منه ، ثم قال: ﴿ **إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم** ﴾ أى : هكذا كان أمره لا ما[تقولون أنتم] فيه ﴿ **وجيها فى الدنيا والآخرة** ﴾ أى : عند الله ﴿ **ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين** ﴾ يخبرهم بحالته التى يتقلب فيها فى عمره كتقلب بنى آدم فى أعمارهم صغاراً وكباراً ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهده ، آية لنبوته وتعريفًا للعباد بمواقع قدرته ﴿ **قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسنى بشر قال : كذلك الله يخلق ما يشاء**﴾ ، أى :يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر ﴿ **إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون** ﴾ مما يشاء وكيف شاء فيكون كما أراد ، ثم أخبرها بما يريد به فقال :﴿ **ويعلمه الكتاب**

والحكمة والتوراة ﴾ التى كانت فيهم من عهد موسى قبله **﴿والإنجيل﴾** كتابا آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده **﴿ ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم﴾** أى : يحقق بها نبوتى أنى رسول منه إليكم **﴿ أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله ﴾** الذى بعثنى إليكم وهو ربى وربكم **﴿وأبرئ الأكمه والأبرص ﴾** .

قال ابن هشام : والأكمه : الذى يولد أعمى ، قال رؤبة ابن العجاج :

*** هَرَّجْتُ فَارْتَدّ ارْتِدَادَ الأكْمَهِ ***

قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد وجلبت عليه ، وهذا البيت فى أرجوزة له ، وجمعه كمه.

﴿ وأحى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم ﴾ أنى رسول من الله إليكم **﴿ إن كنتم مؤمنين ومصدقًا لما بين يدى من التوراة ﴾** أى : لما سبقنى منها **﴿ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم ﴾** أى: أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتموه ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعاته **﴿ وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربى وربكم﴾** أى : تبريا من الذى يقولون فيه،واحتجاجاً لربه عليهم **﴿فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴾** أى : هذا الذى [الهدى] قد حملتكم عليه وجئتكم به **﴿ فلما أحسّ عيسى منهم الكفر ﴾** والعدوان عليه **﴿ قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله ﴾** وهذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم **﴿ واشهد بأنا مسلمون ﴾** لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه **﴿ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول**

فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ أى : هكذا كان قولهم وإيمانهم .

(٦٧٥) ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله فقال : ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين** ﴾ ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال : ﴿ **إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ ومطهرك من الذين كفروا** ﴾ إذ هموا منك بما هموا ﴿**وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة** ﴾ ثم القصة حتى انتهى إلى قوله ﴿ **ذلك نتلوه عليك** ﴾ يا محمد ﴿ **من الآيات والذكر الحكيم** ﴾ القاطع الفاصل الحق الذى لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره،فلا تقبلن خبرا غيره ﴿ **إن مثل عيسي عند الله** ﴾ فاستمع ﴿ **كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك** ﴾ أى : ما جاءك من الخبر عن عيسى ﴿ **فلا تكن من الممترين** ﴾ أى : قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه ، وإن قالوا :خلق عيسى من غير ذكر ، فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحماً ودماً وشعراً وبشراً ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾ أى : من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين** ﴾..

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نبتهل : ندعوا باللعنه ، قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة : —

لا تَقْعُدَنَّ وقد أكَّلْتَها حطباً

تَعُوُذ من شرها يوماً وتَبْتَهِلُ

وهذا البيت فى قصيدة له .

نبتهل : نتضرع .

يقول : تدعوباللعنة ، وتقول العرب : بهل الله فلانا ، أى : لعنه الله، وعليه بهلة الله ، أى : لعنة الله.

قال ابن هشام : ويقال : بهلة الله ، أى : لعنه الله ، ونبتهل أيضاً: نجتهد فى الدعاء .

(٦٧٦) قال ابن إسحاق : ﴿ **إن هذا** ﴾ الذى جئت به من الخبر عن عيسى ﴿ **لهو القصص الحق** ﴾ من أمره ﴿ **وما من إله إلا الله وإن الله لهوالعزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين* قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضناً بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون** ﴾ فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجة .

(٦٧٧) فلما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله عز وجل عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاعنتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى ذلك ، فقالوا له : يا أبا القاسم ،دعنا ننظر فى أمرنا ، ثم نأتيك

---

(٦٧٧) **حديث صحيح مختصر** . أخرجه أحمد (٥ / ٣٩٨ ، ٤٠٠) ، والبخارى (٤٣٨٠) ، ومسلم (٢٤٢٠) ، وابن سعد (٣ / ٤١٢) فى طبقاته ، والترمذى (٣٧٥٩) وابن ماجه (١٣٥) ، والطيالسى (٤١٢) ، والطحاوى (٣ / ٢٠١) فى مشكل الآثار وأبو نعيم (٧ / ١٧٦) فى الحلية ،والبيهقى (٥ / ٣٩٢) فى الدلائل من حديث حذيفة . أما رواية المصنف فمرسلة ، وقال ابن كثير (١ / ٣٦٩) : وقد روى ابن مردويه من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج . فذكر نحوه .

قلت : فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس و بقى معرفة شيوخ ابن مردويه .

بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه ، فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب – وكان ذا رأيهم – فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى؟ فقال:والله يا معشر النصارى لقد عرفتم إن محمداً النبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم[أنه] ما لاعَنَ قومٌ نبياً قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلاعنك ، وأن نتركك على دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنايحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا، فإنكم عندنا رضاً، قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله ﷺ «ائتونى العشية أبعث معكم القوى الأمين » قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط حبى إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها فرحت إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره ، فجعلت أتطاول له ليرانى ، فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح ، فدعاه ، فقال : « اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه»قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

(٦٧٨) قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله ﷺ المدينة – كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة –وسيد أهلها عبد الله بن أبى بن سلول العوفى ، ثم أحد بني الحبلى،لا يختلف عليه فى شرفه [من قومه] اثنان،لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين–حتى جاء الإسلام –غيره،ومعه فى الأوس رجل هو فى قومه من الأوس شريف مطاع:

---

(٦٧٨) إسناده مرسل .

أبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان أحد بنى ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد ، وكان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح ، وكان يقال له الراهب ، فشقيا بشرفهما وضرهما .

(٦٧٩) قال : فأما عبد الله بن أبى فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله ﷺ وهم على ذلك، فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضَغِنَ[343] ، ورأى أن رسول الله ﷺ قد استلبه [ملكه] ، فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مصراً على نفاق وضغن .

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه ، حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله ﷺفقال رسول الله ﷺ – كما حدثنى محمد بن أبى أمامة ، عن بعض آل حنظلة بن أبى عامر – : « لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق » .

(٦٨٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى جعفر بن عبد الله بن أبى الحكم ،

---

(٦٧٩) **حديث ضعيف** . فيه جهالة شيخ ابن أبي أمامة .

(٦٨٠) **حديث حسن** ، وإسناده مرسل .

١ – أخرجه أبو نعيم (١٨ # ١٩) فى دلائل النبوة بسنده عن ابن إسحاق به .

٢ – حديث ابن عباس ، أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢٨٧) ، وأحمد (١ / ٢٣٦) ، والطبرانى (١١٥٧١ ، ١١٥٧٢) فى الكبير ، والبزار كما فى المجمع (١ / ٦٠) وفيه عنعنة ابن إسحاق ، وداود بن الحصين يرويه عن عكرمة ، وقد تكلم فى تلك الرواية .

٣ – حديث أبى أمامة ، أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٦) ، والطبرانى (٧٨٦٨) فى الكبير ، وابن الجوزى (٢٣٥) فى تلبيس إبليس ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥ / ٢٧٩) فيه على ابن يزيد الألهانى ، وهو ضعيف . =

343– **ضغن** : أى حقد وامتلأ قلبه عداوة .

وكان قد أدرك وسمع ، وكان راوية ، أن أبا عامر أتى رسول الله ﷺ - حين قدم المدينة - قبل أن يخرج إلى مكة، فقال : ما هذا الدين الذى جئت به ؟ فقال: « جئت بالحنيفية دين إبراهيم » قال : فأنا عليها ، فقال له رسول الله ﷺ :« إنك لست عليها » قال : بلى ، إنك أدخلت يا محمد فى الحنيفية ما ليس منها ، قال : «ما فعلت ولكنى جئت بها بيضاء نقية » قال : الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً ،يعرض برسول الله ﷺ ، أى : إنك [ما] جئت بها كذلك ، قال رسول الله ﷺ : « أجل فمن كذب ففعل الله تعالى ذلك به » .

فكان هو ذلك عدو الله : خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشأم ، فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفى ، فلما مات اختصما فى ميراثه إلى قيصر صاحب الروم ، فقال قيصر : يرث أهل المدر أهل المدر (344) ويرث أهل الوبر أهل الوبر(345) ،فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر ، دون علقمة ، فقال كعب بن مالك لأبى عامر فيما صنع : -

معاذ الله من عمل خبيث ... كسعيك في العشيرة عبد عمرو

فإما قلت لى شرف ونخل ... فَقِدْماً بعت إيماناً بكفر

=٤ - حديث سعد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ، أخرجه أبو النوسى فى الغرائب ، والحاكم فى تاريخه ، وأبو موسى المدينى فى الصحابة ، وابن عساكر في تاريخه .

344- **أهل المدر**: سكان البيوت المبنية خلاف البدو سكان الخيام .

345- **الوبر** : أهل الوبر : أهل البادية لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر .

قال ابن هشام : ويروى

* فإما قلت لى شرف ومال *

قال ابن إسحاق : وأما عبد الله بن أبى فأقام على شرفه فى قومه مترددا حتى غلبه الإسلام ، فدخل فيه كارهاً .

(٦٨١) قال ابن إسحاق : فحدثنى محمد بن مسلم الزهرى، عن عروة بن الزبير ،عن أسامة بن زيد بن حارثة حب[346] رسول الله ﷺ قال: ركب رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة يعوده من شكو أصابه، على حمار عليه إكاف[347] فوقه قطيفة فدكية [348]مختطمة[349] بحبل من ليف، وأردفنى رسول الله ﷺ خلفه ، قال : فمر بعبد الله ابن أبى وهو فى ظل مزاحم أطمه[350] .

قال ابن هشام : مزاحم: اسم لأطمه .

(٦٨٢) قال ابن إسحاق : وحوله رجال من قومه ، فلما رآه

---

(٦٨١) ، (٦٨٢) ، (٦٨٣) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٥ / ٢٠٣) والبخارى (٥٦٦٣) ، (٦٢٠٧) ومسلم (١٧٩٨) ، وعبد الرزاق (٩٧٨٤) فى مصنفه والبغوى (٣٣١٥) فى شرح السنة .

346- **الحب** : الحبيب والمحبوب .

347- **إكاف** : الإكاف : البرذعة ، وهى ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه .

348- **فدكية** : أى منسوبة إلى فدك ، وهو اسم موضع .

349- **مختطمة** : من الخطام ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير ، وكل حبل جعل فى رأس الدابة وأنفها يمسك به الراكب يسمى الخطام .

350- **الأطم** : الحصن مبنى بحجارة .

رسول الله ﷺ تذمم[351] من أن يجاوزه حتى ينزل ، فنزل ، فسلم ثم جلس قليلاً ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله عز وجل وذكر بالله ، وحذر وبشر وأنذر ، قال: وهو زام[352] لا يتكلم ،حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من مقالته قال : يا هذا ، إنه لا أحسن من حديثك هذا : إن كان حقًا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثه إياه، ومن لم يأتك فلا تَغُتَّهَ[353] به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه، قال : فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين: بلى ، فاغشنا به ، وائتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا، فهو والله مما نحب ، ومما أكرمنا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أبي حين رأى من خلاف قومه ما رأى : -

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل
تذل ويصرعك الذين تصارع

وهل ينهض البازى بغير جناحه
وإن جُذَّ يوماً ريشُه فهو واقع[354]

قال ابن هشام : البيت الثانى عن غير ابن إسحاق .

351– **تذمم** : أى : استنكف واستحيا ، يقال : لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تذمما أى كرها له .

352– **زام** : يقال : زّم الرجل بأنفه إذا شمخ وتكبر ،والمراد هنا : أنه تكبر ولم يقبل عليه.

353– **فلا تغته به** : أى : لا تكثرعليه به ، ويحتمل أيضا أى : لا تؤذه وتعذبه به.

354– **جذ** : أى قطع ،وفى التنزيل العزيز : ﴿ عطاءً غير مجذوذ ﴾ (هود :١٠٨) .

(٦٨٣) قال ابن إسحاق : وحدثنى الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة [بن زيد]، قال : وقام رسول الله ﷺ ، فدخل على سعد بن عبادة، وفى وجهه ما قال عدو الله ابن أبى ، فقال : والله يا رسول الله إنى لأرى فى وجهك شيئاً لكأنك سمعت شيئاً تكرهه ، فقال : « أجل » ثم أخبره بما قال ابن أبى ، فقال سعد : يا رسول الله ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم له الخرز لنتوجه، وإنه ليرى أن قد سلبته ملكاً [عظيماً].

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله ﷺ

(٦٨٤) قال ابن إسحاق : وحدثنى هشام بن عروة وعمرو بن عبد الله بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهى أوبأ أرض الله من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه ﷺ ، قالت : فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبى بكر مع أبى بكر فى بيت واحد ، فأصابتهم الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم مالا يعلمه إلا الله من شدة الوعك، فدنوت من أبى بكر ، فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال : -

كل امرئ مصبح فى أهله　　　والموت أدنى من شِرَاكَ نَعْلِه[355]

---

(٦٨٤) **إسناده صحيح** : أخرجه البخارى (١٨٨٩) ، (٣٩٢٦) ، ومسلم (١٣٧٦)، ومالك (٨٩١) فى الموطأ ، وأحمد (٦ / ٥٦) ، (٦ / ٢٦٠) ، وابن حبان (٦ / ١٦) (٧ / ٤٤٦) ، والبغوى (٢٠١٣) فى شرح السنة ، والبيهقى (٣ / ٣٢٠) فى سننه الكبرى ، وفى دلائل النبوة (٢ / ٥٦٩) .

355- **شراك** : الشراك : سير النعل على ظهر القدم . والمراد أن الموت ليس من الإنسان ببعيد .

قالت : فقلت : والله ما يدرى أبى ما يقول ، قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال : —

لقد وجدت الموت قبل ذوقه   إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه   كالثور يحمى جلده بروقه[356]

بطوقه : تريد طاقته فيما قال ابن هشام .

قالت : فقلت : والله ما يدرى عامر ما يقول ، قالت :وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ، ثم رفع عقيرته[357] فقال : —

ألاليت شعرى هل أبيتن ليلة   [بفج] وحولى إذخر وجليل[358]

وهل أردن يوماً مياه مجنة   وهل يبدون لى شامة وطفيل

قال ابن هشام :[العقيرة : الصوت] وشامة وطفيل : جبلان بمكة .

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرت لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم ، فقلت : إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت: فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا فى مدها[359] وصاعها وانقل وباءها إلى مَهْيَعَة » ومهيعة : الجحفة .

356– **بروقه** : الروق : قرن الدابة ، أو القرن من كل ذى قرن .

357– عقيرته ، صوته والجمع : عقائر .

358– **بفج** : فخ : بالجيم وتروى بالخاء،موضع بمكة ، وقيل : واد دفن به عبد الله بن عمر .

وإذخر : بكسر الهمزة والخاء : نبات معروف ذكى الرائحة ، وإذا جف ابيض .

والجليل : الثمام ، وهو عشب من الفصيلة النجيلية يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمتراً ، وفروعه مزدحمة متجمعة .

359– **مدها** : المد : ضرب من المكاييل ، وهو ربع صاع ، والصاع : خمسة أرطال .

(٦٨٥) قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهرى ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضًا ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه ﷺ ، حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود .

قال:فخرج عليهم رسول الله ﷺوهم يصلون كذلك فقال لهم:«اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » قال : فتجشم (360) المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ تهيأ لحربه وقام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركى العرب ، [وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة] .

تاريخ الهجرة

(٦٨٦) بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :

(**٦٨٥**) **إسناده صحيح** . أخرجه مالك (١٥٥، ١٥٦) في الموطأ ، ومسلم (٧٣٥) ، وعبد الرزاق (٤١٢١) و (٤١٢٢) في مصنفه ، وأحمد (٢ / ١٩٢ – ١٩٣)، وأبو داود (٩٥٠) ، والنسائى (٣ / ٢٢٣) فى سننه ، وابن ماجه (١٢٢٩) ، والبغوى (٩٨٤) فى شرح السنة ، والبيهقى (٢ / ٤٩١) فى سننه من طرق عديدة عن ابن عمرو وبعضهم اختصره.

وأورده ابن كثير (٣ / ٢٢٤)فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٦٨٦**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٩٢ ، ٣٩٣) ، والدرر (ص / ٩٠) لابن عبد البر ، وطبقات ابن سعد (٢ / ٨) . ودلائل النبوة (٢ / ٥٠٣ ، ٥١١) للبيهقى ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٠٩) .

وقال ابن كثير : الأشهر ما ذكره ابن إسحاق .

360– **تجشموا القيام** : أى : تكلفوه على مشقة وجهد .

قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضَّحَاءُ[361]، وكادت الشمس تعتدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول وهو التاريخ [فيما] قال ابن هشام .

(٦٨٧) قال ابن إسحاق : ورسول الله ﷺ يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالا، وذا القعدة ، وذا الحجة ، وولى تلك الحجةالمشركون ، والمحرم .

ثم خرج غازياً فى صفر على رأس اثنى عشر شهراً من مقدمه المدينة.

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

غزوة ودان

وهى أول غزواته عليه الصلاة و السلام .

(٦٨٨) قال ابن إسحاق : حتى بلغ وَدَّان[362] ، وهى غزوة الأبواء[363]، يريد قريشاً وبنى ضمرة وبنى بكر بن عبد مناة بن كنانة ،

---

(٦٨٧) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٣) ، والدلائل (٣ / ١٠ ، ١١) للبيهقى ، والبداية (٣ / ٢٤١) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق . وانظر : الدرر (ص / ٩٠) لابن عبد البر .

(٦٨٨) انظر السابق .

361- **الضحاء** : الضحى ، أو قرب انتصاف النهار .

362- **ودان** : هى قرية جامعة بين مكة والمدينة .

363- **الأبواء** : قيل : هى قرية من أعمال الفرع من المدينة وقيل : الأبواء : جبل شامخ مرتفع .

فوادعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذى وادعه منهم عليهم مخشى بن عمرو الضمرى ، وكان سيدهم فى زمانه ذلك ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ولم يلق كيدًا[364] ، فأقام بها بقية صفر ، وصدراً من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهى أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهى أول راية عقدها عليه الصلاة والسلام .

(٦٨٩) قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ فى مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى فى ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة ، فلقى بها جمعاً عظيمًا من قريش، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبى وقاص قد رمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رمى به فى الإسلام ، ثم انصرف القوم ،عن القوم وللمسلمين حامية.

وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهرانى حليف بنى زهرة ، وعتبة بن غزوان بن جابر المازنى حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار ، وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

---

(٦٨٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٤) ، ودلائل النبوة (٣ / ١١) للبيهقى ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٤٣) نقلا عن ابن إسحاق.

364– لم يلق كيداً : أى : لم يلق حرباً .

قال ابن هشام : حدثنى ابن أبى عمرو بن العلاء ، عن أبى عمرو المدنى ، أنه كان عليهم مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بنى معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر .

(٦٩٠) قال ابن إسحاق: فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى غزوة عبيدة بن الحارث .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبى بكر رضى الله عنه [قصيدة]: —

أمن طيف سلمى بالبِطَاح الدمائث

أرِقْتَ وأمر فى العشيرة حادث[365]

ترى من لؤى فرقة لا يصدها

عن الكفر تذكير ولا بعث باعث

رسول أتاهم صادق فتكذبوا

عليه وقالوا : لست فينا بماكث

إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا

وهروا هرير المُجْحَرَاتِ اللواهث[366]

---

(٦٩٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

365- **البطاح** : جمع البطحاء ، وهى المكان المتسع يمر به السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ، ومنه أبطح مكة .

* **الدمائث** : الرمال اللينة غير المتبلدة ، والأرض الدمثاء : هى الأرض السهلة اللينة.

366- **هروا** : صاحوا وصوتوا .

* **المجحرات** : الدواب التى تأوى إلى الجحور .

* **اللواهث** : أى : التى تعبت وانقطعت أنفاسها ، وأخرجت لسانها .

فكم قد مَتَتْنَا فيهم بقرابة

وترك التقى شىء لهم غَيْرُ كَارِث(367)

فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم

فما طيبات الحل مثل الخبائث

وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم

فليس عذاب الله عنهم بلا بث

ونحن أناس من ذؤابة غالب

لنا العز منهافى الفروع الأثائث(368)

فأولى برب الراقصات عَشيَّةً

حراجيج تُحْدَى فى السريح الرثائث (369)

كأدم ظباء حول مكة عكف

يردن حياض البئر ذات النبائث (370)

367- متتنا : أى :اتصلنا ، ومعنى المتات : هو ما يتوسل به ، كالحرمة والقرابة .

غير كارث : أى : غير محزن .

368- الأثائث : أى : الكثيرة المجتمعة .

369- فأولى : أى أحلف وأقسم .

* الراقصات : الإبل المسرعة فى مشيها .

* حراجيج : جمع حرجوج وهى النوق الطويلة الجسيمة .

* تحدي : تساق

* السريح : قطع من الجلد تربط على أخفاف الإبل مخافة أن تؤذيها الحجارة .

* الرثائث : أى : البالية الخلقة .

370- الأدم : جمع أد ماء ، وهى التى اشتدت سمرتها وعكف أى : مقيمة .

* النبائث: جمع النبيثة وهى تراب يخرج من البئر والنهر إذا نقيا .

لئن لم يُفِيقُوا عاجلاً من ضلالهم

ولست إذا آليت قولا بحانث[371]

لَتَبْتَدرنْهم غارة ذات مصدق

تحرم أطهار النساء الطوامث

تغادر قتلى تعصب الطير حولهم

ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث[372]

فأبلغ بنى سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغي الشر باحث

فإن تَشْعَثُوا عرضى على سوء رأيكم

فإني من أعراضكم غير شاعث[373]

(٦٩١) فأجابه عبد الله بن الزبعرى السهمى ، فقال :

أَمِنْ رسم دار أقفرت بالعَثَاعِثِ

بكيت بعين دمعها غير لابث[374]

ومن عجب الأيام والدهر كله

له عجب من سابقات وحادث

---

(٦٩١) ، (٦٩٢) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٤) .

371– **حانث** : يقال : حنث فى يمينه إذا لم يف بموجبها ، فهو حانث .

372– **تعصب** : أى : تجمع ، * **لا ترأف** : يقال رأف به رأفة : أى : رحمه أشد الرحمة.

373– **تشعثوا** : أى : تفرقوا والمراد : تنتهكوا حرمة عرضى .

374– **العثاعث** : جمع عثعث وهو الرمل الذى لا نبات فيه .

* **غير لابث** : أى : غير محتبس .

لجـــيش أتانا ذى عُرَامٍ يقـــوده

عبيدة يدعى فى الهياج ابْنَ حارث(375)

لنتـــرك أصنامـــا بمكة عكفـــا

مـــواريث موروث كـريم لـــوارث

فلمـــا لقـــيناهم بسُمْرٍ ردِيَنة

وجرد عتاق في العجاج لواهث(376)

وبيض كأن الثلج فوق متـونها

بأيدى كُمَاةٍ كالليوث العوائث (377)

نقيم بها إصعار من كان مائلا

ونشفى الذحول عاجلاً غير لابث (378)

375- **العُرَام** : الكثرة والشدة .

* **الهياج** : الحرب .

376- **ردينة** : امرأة كانت تقوّم الرماح فنسبت الرماح إليها .

* **الجرد** : جمع أجرد وهى الخيل القصيرة الشعر ،وهى من علامات العتق والكرم فهى خيل أصيلة .

* **العجاج** : الغبار المثار فى أرض المعركة من حركة الخيل وجريانها .

377- **بيض** :جمع أبيض ، والمراد : السيوف المصقولة اللامعة .

* **الكماة** : جمع كمى، وهو الشجاع .

* **الليوث العوائث** : الأسود المفترسة التى تنشر الفساد والرعب .

378- **الإصعار** : هو الميل عجباًوكبراً وأصله داء يصيب الإبل فى رقابها فيميلها.

* **الذحول** : جمع ذحل ، وهو الثأر .

فكفوا على خوف شديد وهيبة

وأعجبهم أمر لهم أمر رائث (379)

ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة

أيامى لهم من بين نسء وطامث(380)

وقد غودرت قتلى يخبر عنهم

حَفِيٌّ بهم أو غافل غير باحث(381)

فأبلغ أبا بكر لديك رسالة

فما أنت عن أعراض فهر بما كث

ولما تجب منى يمين غليظة

تُجَدَّدُ حَرْبًا حَلْفَةً غير حانث

قال ابن هشام : تركنا منها بيتًا واحدًا : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبعرى .

(٦٩٢) قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبى وقاص فى رميته تلك ، يما يذكرون :

ألا هل أتى رسول الله أنى		حميت صحابتى بصدور نبلى

379- **رائث** : من الريث ، وهو البطء والتمهل .

380- **أيامى** : جمع أيم ، وهى المرأة التى فقدت زوجها .

* **النسىء** : المتأخرة الحيض .

* **الطامث** : الحائض .

381- **حفى** : الحفى : العالم المستقصى.

أذود بها أوائلهم ذيادا ... بكل حَزُونَةٍ وبكل سهل[382]

فما يعتد رام فى عدو ... بسهم يا رسول الله قبلى

وذلك أن دينك دين صدق ... وذو حق أتيت به وعدل

ينجي المؤمنون به ويخزى ... به الكفار عند مقام مهل

فمهلا قد غويت فلا تَعْبِنِى ... غوى الحى ويحك يا ابن جهل

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد.

(٦٩٣) قال ابن إسحاق : وكانت راية عبيدة بن الحارث ، فيما بلغنى، أول راية عقدها رسول الله ﷺ فى الإسلام لأحد من المسلمين .

قال ابن إسحاق : وبعض العلماء يزعم أن رسول الله ﷺ بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة رضى الله عنه إلى سيف البحر

(٦٩٤) وبعث فى مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر[383] من ناحية العيص ،[384] فى ثلاثين راكباً من المهاجرين ،

(٦٩٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٥) ، دلائل البيهقى (٣ / ١١) ، البداية والنهاية (٣ / ٢٤٥) . قال ابن كثير : حكى موسى بن عقبة عن الزهرى أن بعث حمزة قبل عبيدة بن الحارث ، ونص علي أن بعث حمزة كان قبل غزوة الأبواء .

وتقدم عن الواقدى أنه قال : كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الأولى ، بعدها سرية عبيدة فى شوال منها ، والله أعلم . وانظر : الدرر (ص / ٩٢) لابن عبد البر ، فقد ذكر الخلاف .

382– **حزونة** : الحزن من الأرض : ما غلظ ووعر .

السهل : من الأرض خلاف الحزن .

383– **سيف البحر** : ساحل البحر.

384– **العيص** : اسم موضع قرب المدينة على ساحل البحر .

ليس فيهم من الأنصار أحد، فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل فى ثلثمائة راكب من أهل مكة ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى ، وكان موادعاً للفريقين جميعاً ، فانصرف بعض القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

(٦٩٥) وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين ، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبه ذلك على الناس .

وقد زعموا أن حمزة قد قال فى ذلك شعراً يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله ﷺ ، فإن كان حمزة[رضى الله عنه]قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقًا ، فالله أعلم أى ذلك كان، فأما ماسمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحارث أول من عقد له،فقال حمزة فى ذلك ، فيما يزعمون .

(٦٩٦) قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه : -

ألا يالقومى لِلتحلُّمِ والجهل وللنقص من رأى الرجال وللعقل

وللراكبينا بالمظالم لم نطأ لهم حرمات من سَوَامٍ ولا أهل(385)

---

(٦٩٥) انظر السابق .

(٦٩٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٤) نقلاً عن ابن هشام .

385- السوام : كل إبل ترسل فى المرعى فهى سائمة .

كــــأنــا تبـلـنـاهـم ولا تـبـل عـنـدنـا
لهم غـيـر أمـر بالعـفـاف وبالعـدل(386)
وأمــــر بإســــلام فــــلا يقــــبلونـه
وينزل منهـم مـــثـل منزلة الـهـــزل
فـــمـا بـرحـوا حـــتى ابتــدرت لغـــارة
لهم حيث حلوا أبتغى راحة الفضل
بـأمــــر رســــول اللـه أول خــــافـق
عليـــه لـواء لم يكن لاح من قـــبلـى
لواء لـديه النصــر من ذى كـــرامـــة
إله عـــزيز فـعـله أفـضل الـفـــعل
عـــشـيـة ســـاروا حـــاشـــدين وكلـنا
مـــراجـله من غـــيظ أصـــحـــابه تغلى
فلـمــــا تراءينا أنــاخـــوا فـــعــقـلـوا
مطايا وعـــقـلـنا مـــدى عــرض الـنـــبل
فـــقلنا لـهـــم حـــبـل الإله نـصـيـــرنا
ومــــالكم إلا الضــــلالـة من حــبـل
فـــثـــار أبو جـــهـل هـنـالك باغـيـاً
فـخـاب وَرَدَّ الـلـه كـيـد أبـى جـهـل

386– تبلناهم : أى عاديناهم وأخذنا ثأرنا منهم .

وما نحن إلا فى ثلاثين راكبا

وهم مائتان بعد واحدة فضل

فيال لؤى لا تطيعوا غواتكم

وفيئوا إلى الإسلام والمنهج السهل

فإنى أخاف أن يصب عليكم

عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

(٦٩٧) فأجابه أبو جهل بن هشام فقال : —

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل

وللشاغبين بالخلاف وبِالبُطْل (387)

وللتاركين ما وجدنا جدودنا

عليه ذوى الأحساب والسؤدد الجزل(388)

أتونا بإفك كى يضلوا عقولنا

وليس مضلا إفكهم عقل ذى عقل

فقلنا لهم : يا قومنا لا تخالفوا

على قومكم إن الخلاف مدى الجهل

فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة

لهن بواك بالرزية والثكل

(٦٩٧) انظر البداية والنهاية (٣ / ٢٤٥ – ٢٤٦).

387– الحفيظة : شدة الغضب والحمية ، والبُطْل : الباطل .

388– السؤدد الجزل : السيادة والمجد والشرف العظيم .

وإن ترجــعــوا عــمــا فــعلتــم فــإننا

بنو عــمكم أهل الحــفــائظ والفـضـل

فــقــالـوا لنا : إنا وجــدنا مــحــمــدا

رضـا لذوى الأحـلام منا وذى العـقل

فلـمـــــا أبوا إلا الخـــــلاف وزينوا

جـمـاع الأمـور بالقبــيح من الفـعل

تَيَمَّمْتُهُم بـــالـــســـاحــلين بغــارة

لأتركهم كالعصف ليس بذى أصل[389]

فــورعنى مَجْدِىٌّ عنهم وصـــحــبــتى

وقــد وَازَرُونى : بالسـيـوف وبالنَّبْل[390]

لإل علينا واجـب لا نضـــيـــعـــه

أمين قــواه غـيـر منتكث الحـبل[391]

فلولا ابن عـمـرو كنت غـادرت منهم

ملاحم للطيـر العكوف بلا تبل[392]

389- **تيممتهم** : أى قصدتهم ، وتعمدتهم .

العصف : ورق الزرع الذى يقطع من ساقه لتأكله البهائم ، وقيل : هو دقاق التبن .

390- **ورعنى** : أى كفنى ومنعنى من قتالهم .

وازرونى : أى : أعانونى .

391- **لإل** : الإل : العهد والقرابة والجوار وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا يرقبون فى مؤمن إلاً ولاذمة ﴾ (التوبة :٨) .

392- **العكوف** : أى الملازمة المقيمة .

ولكنه آلى بإل فقلصت

بأيماننا حد السيوف عن القتل (393)

فإن تبقنى الأيام أرجع عليهم

ببيض رقاق الحد محدثة الصقل

بأيدى حماة من لؤى بن غالب

كرام المساعى فى الجدوبة والمحل (394)

قال ابن هشام : وأكثرأهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبى جهل ، لعنه الله

غزوة بواط

(٦٩٨) قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول الله ﷺ فى شهر ربيع الأول يريد قريشاً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(٦٩٩) قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط من ناحية رَضْوَى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

---

(٦٩٨)،(٦٩٩) انظر: طبقات ابن سعد(٣ / ٨ ، ٩)، تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٥)، والدرر (ص / ٩٣) ، والدلائل للبيهقى (٣ / ١١) ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٤٦) .

393- آلى : أقسم وحلف • **قلصت** : انقبضت وامتنعت .

394- **المحل** : الشدة والجوع الشديد، وأصل المحل : انقطاع المطر وييس الأرض من الكلأ.

غزوة العشيرة

(٧٠٠) ثم غزا قريشا ، واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق :[ثم غزا قريشاً]فسلك على نقب بنى دينار ، ثم على فيفاء الخبار(395) ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، يقال لها: ذات الساق، فصلى عندهم ، فثم مسجده ﷺ وصُنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه ، فموضع أثافى البرمة معلوم هنالك ، واستقى له من ماء به يقال له : المشترب .

ثم ارتحل رسول الله ﷺ فترك الخلائق بيسار ، وسلك شُعْبَة(396) يقال لها : شعبة عبد الله ، وذلك اسمها اليوم ، ثم صب للساد حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، واستقى له من بئر بالضَّبُوعَة ، ثم سلك الفرش فرش ملل(397) حتى لقى الطريق بصخيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع، فأقام بها جمادى الأولى وليالى من جمادى الآخرة ، ووادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، وفى تلك الغزوة قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام ما قال .

---

(٧٠٠) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٩ ، ١٠)،تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٥) ، والدرر (ص / ٩٤) ، الدلائل للبيهقى (٣ / ١١) ، البداية والنهاية (٣ / ٢٤٦) .

* فائدة : قوله : قال لعلى بن أبى طالب ما قال ، يقصد : « اجلس أبا تراب » انظر : طبقات ابن سعد(٣ / ١٠) وانظر الحديث التالى .

395- **الفيفاء** : الصحراء الواسعة المستوية ، والخبار من الأرض : ما لان واسترخى ، وفيفاء **الخبار** : اسم موضع بالقرب من المدينة .

396- **الشعبة** : الطريق الضيقة بين جبلين .

397- **ملل** : اسم موضع ، **والضبوعة** : اسم موضع كذلك .

(٧٠١) قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن محمد بن [جشم] المحاربى، عن محمد بن كعب القرظى، عن محمد بن خيثم أبى يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلى بن أبى طالب [رضى الله عنه] رفيقين في غزوة العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا بها أناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم وفى نخل، فقال لى علي بن أبى طالب: يا أبا اليقظان، هل لك[فى] أن نأتى هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، قال: فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا فى صور[398] من النخل، وفى دقعاء[399] من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا[400] إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تَتَرَّبْنَا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب: «مالك يا أبا تُرَاب» لما يرى عليه من التراب ثم قال: «ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أحمير ثمود الذى عقر الناقة، والذى يضربك يا على على هذه» ووضع يده على قرنه «حتى يبل منها هذه» وأخذ بلحيته.

---

(٧٠١) **حديث حسن وإسناده ضعيف**. أخرجه أحمد (٤ / ٢٦٣ - ٢٦٤)، والحاكم (٣ / ١٤٠ - ١٤١)، والطبرى (٢ / ٤٠٨) فى تاريخه، والدولابى (٢ / ١٦٣) فى الكنى، والنسائي (١٤٩) فى الخصائص، والطحاوى (١ / ٣٥٢) فى مشكل الآثار، والبيهقى (٣ / ١٢، ١٣) فى دلائل النبوة.

وللحديث شواهد كثيرة، انظر الكلام على السند وشواهده فى الخصائص (ص / ١٣١، ١٣٢) للنسائي، والمجمع (٩ / ١٣٦ - ١٣٧)، والبداية (٣ / ١٤٧).

398- **الصور**: النخل الصغار.

399- **الدقعاء**: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض.

400- **أهبنا**: أى: أيقظنا ونبهنا.

(٧٠٢) قال ابن إسحاق : وقد حدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ إنما سمى عليا « أبا تراب » أنه كان إذا عتب على فاطمة [رضى الله عنها] فى شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه ، إلا أنه [كان] يأخذ تراباً فيضعه على رأسه ، قال : فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول : « مالك يا أبا تراب » فالله أعلم أى ذلك كان .

سرية سعد بن أبي وقاص

(٧٠٣) قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله ﷺ فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص فى ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخَرّار(401) من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيدا .

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة .

---

(٧٠٢) **إسناده ضعيف** .فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق انظر : الفتح (١٠ / ٥٨٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٧٠٣**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٧) ، والدرر (ص / ٩٦) دلائل البيهقى (٣ / ١٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٧) ،البداية (٣ / ٢٤٨) .

401- الخرار : بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى ، موضع قرب الجحفة والجحفة موضع بين مكة والمدينة .

ذكر غزوة سفوان
وهي غزوة بدر الأولى

(٧٠٤) قال ابن إسحاق : ولم يقم رسول الله ﷺ بالمدينة- حين قدم من غزوة العشيرة - إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشر،حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ، فخرج رسول الله ﷺ فى طلبه، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر فلم يدركه ، وهي غزوة بدر الأولى .

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة، . ورجباً ، وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش ،ونزول {يسألونك عن الشهر الحرام}

(٧٠٥) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى فى رجب مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه فيمضى لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً، وكان[من] أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بنى أسد بن خزيمة حليف لهم ، ومن بنى نوفل بن عبد مناف: عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم، ومن بنى زهرة بن كلاب:سعد بن أبى وقاص ، ومن بنى عدى بن كعب:عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز

---

(٧٠٤) انظر تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٧) ، والدرر (ص / ٩٥)، وطبقات ابن سعد (٣ / ٩) ،ودلائل البيهقى (٣ / ١٣) ، والبداية (٣ / ٢٤٧) .

(٧٠٥) انظر الدرر (ص / ٧٩) ، البداية (٣ / ٢٤٩) .

ابن وائل ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع أحد بنى تميم حليف لهم ، وخالد بن البكير أحد بنى سعد بن ليث حليف لهم ومن بنى الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء .

(٧٠٦) فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه ، فإذا فيه « إذا نظرت فى كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم » فلما نظر عبد الله بن جحش فى الكتاب قال : سمعاً وطاعة ، ثم قال لأصحابة : قد أمرنى رسول الله ﷺ أن أمضى إلى نخله: أرصد بها قريشًا حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهانى أن أستكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد ، وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعدبن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه ، فتخلفا عليه فى طلبه .

---

(٧٠٦) **إسناده مرسل** . أخرجه البيهقى (٣ / ١٨) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فذكره . وكذا أخرجه الطبرى (٢ / ٤١٠ ، ٤١١) بسنده عن ابن إسحاق عن الزهرى ويزيد بن رومان كلاهما عن عروة مرسلاً .

١ – وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٤٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ – أخرجه البيهقى (٣ / ١٧) فى الدلائل بسنده عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى عن عروة بن الزبير مرسلاً .

٣ – قال الطبرى (٢ / ٤١٣) فى تاريخه : وخالف فى هذه القصة محمد بن إسحاق والواقدى جمعيًا السدى ، ثم ذكر مسنداً عن السدى يرويه معضلاً ، وأخرجه البيهقى (٣ / ٢٠) من طريق موسى بن عقبة عن الزهرى .

ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمى .

قال ابن هشام : واسم الحضرمى : عبد الله بن عباد :[ويقال مالك ابن عباد] أحد الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون [ابن المغيرة]بن أشرس بن كندة ، ويقال : كندى .

(٧٠٧) قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، فلما رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا : عمار لا بأس عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك فى آخر يوم من رجب ، فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام ، فتردد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا [على] قتل من قدروا عليه منهم، وأخذ ما معهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله ، فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير(402) وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺالمدينة .

---

(٧٠٧) **إسناده مرسل** . وهو من أنواع الضعيف . انظر السابق .

402- **العير** : الدواب التى يجلب عليها الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير.

(٧٠٨) وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم ؛ فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير، وقسم سائرها بين أصحابه .

(٧٠٩) قال ابن إسحاق : فلما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة قال: « ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام » فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ سقط فى أيدى القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال ، فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا فى شعبان ، وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله ﷺ : عمرو بن الحضرمى قتله واقد بن عبد الله : عمرو : عمرت الحرب ، والحضرمى : حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله : وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم ، فلما أكثر الناس فى ذلك أنزل الله على رسوله ﷺ (٢ : ٢١٧) : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل** ﴾ أى : إن كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به، وعن

(٧٠٨) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة آل عبد الله ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٤٩) .

(٧٠٩) **إسناده مرسل** ، وهو من أنواع الضعيف . وأخرجه ابن جرير (٢ / ٢٠٢) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ١٨) فى الدلائل ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ٢٥١) كلهم من طريق ابن إسحاق حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير مرسلاً .

المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ﴿ **والفتنة أكبر من القتل** ﴾ أى : قد كانوا يفتنون المسلم فى دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه، فذلك أكبر عند الله من القتل ﴿**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا** ﴾ أى : ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين.

[قال ابن إسحاق] : فلما نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق(403)، قبض رسول الله ﷺ العير والأسيربن، وبعثت إليه قريش فى فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، فقال رسول الله ﷺ :« لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا » يعنى سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان « فإنا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم » فقدم سعد وعتبة ، ففداهما رسول الله ﷺ منهم ، فأما الحكم بن كيسان فأسلم ، فحسن إسلامه ، وأقام عندرسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافراً .

(٧١٠) فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه- حين نزل القرآن - طمعوا فى الأجر، فقالوا : يا رسول الله ، أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم (٢ : ٢١٨) ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم** ﴾ فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث فى هذا عن الزهرى ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير.

---

(٧١٠) **إسناده مرسل** . انظر السابق .

403- **الشفق** : أى : الخوف ، تقول : أنا مشفق عليك ، أى أخاف .

(٧١١) قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن الله عز وجل قسم الفيء[404] – حين أحله – فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه، وخمسه إلى الله ورسوله ، فوقع ما على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهى أول غنيمة غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمى أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

(٧١٢) قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى غزوة عبدالله بن جحش ، يقال : بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام :فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال .

قال ابن هشام : هى لعبد الله بن جحش : –

تعدون قتلاً فى الحرام عظيمة　　　وأعظم منه لو يرى الرشد رَاشِدُ
صدودكم عما يقول محمد　　　وكفر به والله راء وشاهد
وإخراجكم من مسجد الله أهله　　　لئلا يرى لله فى البيت ساجد
فإنا وإن عيرتمونا بقتله　　　وأرجف بالإسلام باغ وحاسد[405]
سقينا من ابن الحضرمى رماحنا　　　بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا　　　ينازعه غل من القد عاند[406]

---

(٧١١) إسناده ضعيف . انظر رقم (٧٠٨) .

(٧١٢) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

404– **الفيء** : الغنيمة تنال بلا قتال .

405– **أرجف** : يقال : أرجف القوم : أى : خاضوا فى الأخبار السيئة وذكر الفتن .

406– **القد** : السير يقد من الجلد ، **عاند** : سائل بالدم لا ينقطع .

تاريخ القبلة

(٧١٣) قال ابن إسحاق : ويقال : صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة .

غزوة بدر الكبرى

(٧١٤) قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشأم في عير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم: مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم .

(٧١٥) قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ،عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كل قد حدثني بعض الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر، قالوا:

(**٧١٣**) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤١٦) ، والدرر (ص / ١٠٠) ، والدلائل للبيهقي (٢ / ٥٧٥) ، البداية (٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣) ، شرح السنة (١٣ / ٣٧٦) للبغوي، الطبقات الكبرى (٢ / ٢١) لابن سعد ، والبداية أيضاً (٣ / ٣٠١) معضلاً .

(**٧١٤**) انظر : تاريخ الطبري(٢ / ٤٢٧) ، البداية (٣ / ٢٥٦) نقلا عن ابن إسحاق

(**٧١٥**) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن سعد(٣ / ١٢) في طبقاته من طريق آخر، وابن جرير (٢ / ٤٢٧) في تاريخه ، وفي تفسيره (٩ / ١٢٢ ، ٩ / ١٢٤) ، وابن المنذر (٣ / ١٦٨) كما في الدر المنثور ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٦) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

لما سمع رسول الله ﷺ بأبى سفيان مقبلاً من الشأم ندب المسلمين إليهم وقال : « هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله يُنفِلْكمُوها » فانتدب الناس ، فخف بعضهم وثقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حرباً . وكان أبو سفيان - حين دنا من الحجاز - يتحسس الأخبار ، ويسأل من لقى من الركبان ، تخوفاً على أمر الناس ، حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك ، فحذر عند ذلك ، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض [لها]في أصحابه ، فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة .

[ذكر] رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

(٧١٦) قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتهم، عن عكرمة ، عن ابن

---

(٧١٦) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٢٩ ، ٣٠) فى الدلائل والحاكم (٣ / ١٩ ، ٢٠) فى مستدركه ، وابن الأثير (٧ / ١٨٥) فى أسد الغابة ، وعزاه لابن عبد البر وابن منده ، وأبي نعيم ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٧) في البداية كلهم من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس .

وفى سنده حسين بن عبد الله ، وهو فى عداد الضعفاء .

١ - وأخرجه الطبرانى (٢٤ / ٣٤٤) فى الكبير ، وابن منده كما فى الإصابة (٨ / ١٣٨) من طريق عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة عن عاتكة به . وفى سنده عبد العزيز بن عمران ، وهو أحد المتروكين ، فسنده ضعيف جداً . =

عباس، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضَمْضَم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها ، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب ، فقالت له : يا أخى ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا [لقد] أفظعتنى وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة ، فاكتم منى ما أحدثك [به] قال لها : وما رأيت؟ قالت : رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ، ثم مُثُلَ به بعيره على رأس أبى قبيس ، فصرخ بمثلها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارْفَضَّت(407):فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة (408) ،قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد.

ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقاً فذكرها له ، واستكتمه إياها ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قريش [فى أنديتها].

=٢ – أخرجه الطبرانى (٢٤ / ٣٤٦) فى الكبير مرسلاً عن عروة بن الزبير ، وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن .

٣ – أخرجه ابن سعد (٢ / ٤٣ ، ٤٤) برواية الواقدى ، وهو متروك .

407– **ارفضت** : أى تبددت وتفتتت .

408– **الفلقة** : القطعة ، والفلقة من الجفنة : أحد نصفيها إذا انفلقت .

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام فى رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآنى أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذافرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لى أبو جهل : يا بنى عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النَّبِيَّة ؟ قال : فقلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التى رأت عاتكة ، قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم !! لقد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال : انفروا فى ثلاث فسنتربص بكم هذا الثلاث ، فإن يك حقًا ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت فى العرب .

قال العباس : فوالله ما كان منى إليه [من] كبير، إلا أنى جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئاً .

قال : ثم تفرقنا ، فلما أمسيت لم تبق امرأةمن بنى عبد المطلب إلا أتتنى، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت، قال : قلت : قد والله ، فعلت ما كان منى إليه من كبير ، وايم الله لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفينكنه .

قال : فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب ، أرى أنى قد فاتنى منه أمر أحب أن أدركه منه ، قال : فدخلت المسجد ، فرأيته ، فوالله إنى لأمشى نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر ، قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد، قال : فقلت فى نفسى : ماله لعنه الله ؟ !!أكل هذا

فَرَق منى أن أشاتمه ؟ قال : وإذا هو قد سمع مالم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره قد جدع[409]بعيره وحول رحله، وشق قميصه وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة اللطيمة[410] أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث .

قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر ، فتجهز الناس سراعاً، وقالوا : أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي ؟ كلا والله ليعلمن غير ذلك ، فكانوا بين رجلين : إما خارج ، وإما باعث مكانه رجلاً ، وأوعبت قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد ، إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب [قد] تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكان قد لأط[411] له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها ، فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب .

(٧١٧) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان أجمع القعود ، وكان شيخاً جليلاً جسيماً ثقيلاً ، فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر[412] ،حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ، استجمر فإنما أنت من النساء ،قال : قبحك الله وقبح ما جئت به !!! قال : ثم تجهز فخرج مع الناس .

---

(٧١٧) **إسناده مرسل ،وهو ضعيف** . أخرجه الطبري (٢ / ٤٣٠) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٨) كلاهما عن ابن إسحاق به .

وهو معارض بالخبر الذي رواه البخاري (٣٩٥٠) ، والبيهقي (٣ / ٢٦) في دلائل النبوة فهو منكر .

409- **جدع بعيره** : أي : قطع أنفه ،أو طرفاً من أطرافه .

410- **اللطيمة** : العير التي تحمل المسك والثياب وغيرهما للتجارة .

411- **لأط** : يقال : لأطه لأطا : أي : اقتضاه دينا وألح عليه .

412- **المجمر** : العود الذي يتبخر به .

ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش
وتحاجزهم عند وقعة بدر

(٧١٨) قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين [بني] بكر بن عبد [مناف] بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التى كانت بين قريش وبين [بنى] بكر - كما حدثني بعض بنى عامر بن لؤى ، عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن لحفص بن الأخيف أحد بنى معيص بن عامر بن لؤى : خرج يبتغى ضالة له بضجان وهو غلام حدث فى رأسه ذؤابة وعليه حلة له ، وكان غلاماً وضيئاً نظيفًا ، فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بنى يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان ، وهو سيد بنى بكر يومئذ ، فرآه فأعجبه ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنٌ لحفص بن الأخيف القرشي ، فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد : يا بنى بكر، أمالكم فى قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله إن لنا فيهم لدماً ،قال : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه ، وقال : فتبعه رجل من بنى بكر ، فقتله بدم كان له فى قريش، فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم : إن شئتم فأدوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا ، وإن شئتم فإنما هى الدماء رجل برجل ، فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما قبلكم، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ،وقالوا : صدق رجل برجل فلهوا عنه فلم يطلبوا به .

---

(٧١٨) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وضعيف محمد بن سعيد روايته معضلاً . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٩) فى البداية مختصراً عن ابن إسحاق .

(٧١٩) قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمر الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له، فلما رآه أقبل[إليه]حتى أناخ به وعامر متوشح بسيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة ، فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة، فعرفوه فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله، فكان ذلك من أمرهم .

فبينما هم فى ذلك من حربهم حجز الإسلام بين الناس ، فتشاغلوا به، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر فخافوهم ، وقال مكرز بن حفص فى قتله عامرا [مشيراً]:-

لما رأيت أنه هو عامر

تذكرت أشلاَء الحبيب الملحب(413)

وقلت لنفسى إنه هو عامر

فلا ترهبيه وانظرى أي مركب

وأيقنت أنى إن أجَلّلْهُ ضربة

متى ما أصبه بالفُرَافِرِ يعطب(414)

---

(٧١٩) **إسناده ضعيف** . وانظر السابق .

413- **الأشلاء** : جمع شلو: البقية من كل شىء والمراد : بقايا أخيه .

***الملحب** : المقطع الذى ذهب لحمه .

414- **الفرافر** : الذى يفرفر كل شىء أى : يكسره والمراد به هنا : السيف .

* **يعطب** : أى يهلك ويفسد .

حفظت له جأشي وألقيت كَلْكَلى

على بطل شاكى السلاح مُجَرّب[415]

ولم أك لمَّا الْتَفّ روعى وروعه

عصارة هُجْن من نساء ولا أب[516]

حللت به وَتْرى ولم أنس ذَحْلَهُ

إذا ما تناسى ذحله كل عَيْهَبِ[417]

[قال ابن هشام : الفرافر فى غير هذا الموضع : الرجل الأضبط ، وفى هذا الموضع : السيف].

قال ابن هشام : العيهب : الذى لا عقل له ، ويقال : تيس الظباء وفحل النعام [قال الخليل : العيهب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره] .

(٧٢٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير، قال : لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بينها وبين بني بكر، فكاد ذلك يثنيهم ، فتبدى لهم إبليس فى صورة سراقة بن مالك بن جُعْشُم المدلجى ، وكان من أشراف بنى كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانةمن خلفكم بشيء تكرهونه ، فخرجوا سراعاً .

---

(٧٢٠) **إسناده مرسل** ، وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٣١) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٩) كلاهما عن ابن إسحاق .

415- **جأشي** : أى : نفسى ، يقال : رابط الجأش إذا كان قوى النفس .

* **الكلكل** : الصدر والمراد أنه قوى النفس ، شجاع القلب .

416- **الروع** : يطلق على القلب والذهن والعقل .

417- **وترى** : الوتر : بمعنى الثأر ، والذحل كذلك .

(٧٢١) قال ابن إسحق : وخرج رسول الله ﷺ في ليال مضت من شهر رمضان فى أصحابه .

قال ابن هشام : خرج يوم الإثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان ، واستعمل عمرو بن أم مكتوم ، ويقال : اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بنى عامر بن لؤى ، على الصلاة بالناس ، ثم رَدَّ أبا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة .

(٧٢٢) قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

(٧٢٣) قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان: إحداهما مع على بن أبى طالب يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار.

(٧٢٤) قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً ، فاعْتَقَبُوها ، فكان رسول الله ﷺ وعلى بن أبى طالب ومرثد

---

(٧٢١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤١٨ – ٤٢٠) ، والبداية (٣ / ٢٦٠) .

(٧٢٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٣١) ، البداية (٣ / ٢٦٠)

(٧٢٤) انظر : البداية (٣ / ٢٦١) نقلاً عن ابن إسحاق .

قال ابن كثير : كذا قال ابن إسحاق رحمه الله ، وقد روى أحمد (١ / ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٢) عن ابن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، كان أبو لبابة وعلى زميلى رسول الله ﷺ فقالا: نحن نمشى معك ، فقال : ما أنتما بأقوى منى ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .
ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء ثم كان زميلاه على ومرثد بدل أبي لبابة ، والله أعلم .

ابن أبى مرثد الغنوى يعتقبون بعيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف [رضى الله عنهم] يعتقبون بعيراً .

(٧٢٥) قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبى صعصعة أخا بنى مازن بن النجار .

وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

(٧٢٦) قال ابن إسحاق: فسلك طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش .

قال ابن هشام : ذات الجيش .

(٧٢٧) قال ابن إسحاق: ثم مر على تربان ثم على ملل ، ثم على غميس الحمام من مريين ، ثم على صُخَيْرات اليمام ، ثم على السَّيَالة ثم على فج الروحاء ، ثم على شنوكة ، وهي الطريق المعتدلة .

حتى إذا كان بعرق الظبية«قال ابن هشام : الظبية ، عن غير ابن إسحاق» لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ، فقال له الناس : سلّم على رسول الله ﷺ ، قال : أوفيكم رسول الله؟ قالوا : نعم فسلم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله فأخبرنى عما فى بطن ناقتى هذه ، قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول الله ﷺ وأقبل عليَّ فأنا أخبرك عن ذلك : نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة[418] فقال رسول الله ﷺ: « مه أفحشت على الرجل » ثم أعرض عن سلمة .

(**٧٢٥**) انظر : البداية (٣ / ٢٦٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٧٢٦**) ، (**٧٢٧**) **إسناده مرسل** . أورده ابن كثير (٣ / ٢٦١)في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

418- **سخلة** : السخلة : الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد ، واستعارها هنا للصغير من ولد النوق .

(٧٢٨) ونزل رسول الله ﷺ سجسج ، وهي بئر الروحاء، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدراً ، فسلك في ناحية منها ، حتى جَزَع(419) وادياً يقال له:رحقان ، بين النازية وبين مضيق الصفراء ، ثم على المضيق ، ثم انصب منه، حتى إذا كان قريباً من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهنى، حليف بنى ساعدة،وعدى بن أبى الزغباء الجهنى،حليف بني النجار إلى بدر يتحسسان له الأخبار عن أبى سفيان بن حرب وغيره ، ثم ارتحل رسول الله ﷺ وقد قدمهما ، فلما استقبل الصفراء – وهى قرية بين جبلين – سأل عن جبليها ما أسماؤها ، فقالوا: يقال لأحدهما : هذا مسلح ، وقالوا للآخر : هذا مخرئ ، وسأل عن أهلهما فقيل : بنو النار ، وبنو حراق ، وبطنان من بنى غفار ، فكرههما رسول الله ﷺ والمرور بينهما ، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلها ، فتركهما رسول الله ﷺ والصفراء بيسار فلما استقبل والصفراء بيسار ، وسلك ذات [اليمين] وعلى واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل ،وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش ، فقام أبو بكر الصديق[رضى الله عنه] فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال[و أحسن ثم قال] : يا رسول الله ،امض لما أراك الله فنحن معك

(٧٢٨) إسناده مرسل . وصح مختصرا.

١ – أخرجه الطبرى (٢ / ٤٣٤)في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٣) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ – صح مختصراً على قول المقداد ، ومشاورة الأنصار ، أخرجه أحمد (٣ / ١٨٨) ، (٣ / ٢١٩) ، والبخارى (٣٩٥٢) وغيرهما ، ومن حديث عتبة بن عبد السلمى عند أحمد .

419– جزع : يقال جزع الوادى ، أى : قطعه عرضاً .

والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى(٥ : ٢٤) ﴿ **فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون** ﴾ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالله الذى بعثك بالحق [نبياً] لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغة ، فقال له رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له به، ثم قال رسول الله ﷺ :« أشيروا على أيها الناس » وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم [كانوا]عدد الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله، إنا براء من ذمامك(420) حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا ، فكان رسول الله ﷺ يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه(421) بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسيريهم إلى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ، قال : «أجل » ،قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر فى الحرب ، وصُدُقٌ فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال : « سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدنى إحدى الطائفتين ، والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم ».

(٧٢٩) ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذفران ، فسلك على ثنايا يقال

---

(٧٢٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٣٥) ، والبداية (٣ / ٢٦٤) نقلاً عن ابن إسحاق

420- **ذمامك** : الذمام : العهد والأمان والكفالة .

421- **دهمه** : أى فاجأه .

لها : الأصافر ، ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدبة ، وترك الحنان بيمين ، وهو كثيب عظيم كالجبل [العظيم] ، ثم نزل قريباً من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه .

قال ابن هشام : الرجل [هو]أبو بكر الصديق .

(٧٣٠) قال ابن إسحاق :كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان، حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم ، فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبرانى ممن أنتما ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا أخبرتنا أخبرناك » قال :أوذاك بذاك؟ قال : « نعم » قال الشيخ : فإنه بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذى أخبرنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذى به رسول الله ﷺ، وبلغنى أن قريشًا خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذى به قريش ، فلما فرغ من خبره قال : ممن أنتما ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نحن من ماء » ثم انصرف عنه ، قال : يقول الشيخ : ما من ماء ؟ ! أمن ماء العراق ؟ .

قال ابن هشام : ويقال : الشيخ :سفيان الضمرى .

(٧٣١) قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه، فلما

---

(٧٣٠) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٣٥ - ٤٣٦) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٤) فى البداية كلاهما عن ابن إسحاق .

(٧٣١) **صح بمعناه وإسناده مرسل** .

١- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٣ / ١٣١) ، وفى تاريخه (٢ / ٤٣٦) ، والبيهقى (٣ / ٤٢ ، ٤٣) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى تفسيره (٢ / ٣١٤) ، وفى البداية (٣ / ٢٦٥) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق مرسلاً عن عروة بن الزبير . =

أمسى بعث على بن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، فى نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه- كما حدثنى يزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير - فأصابوا راوية لقريش ، فيها أسلم ،غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد ، فأتوا بهما ، وسألوهما ورسول اللهﷺ قائم يصلى ، فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء ، فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبى سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما(422) قالا: نحن لأبى سفيان ، فتركوهما ، وركع رسول الله ﷺ وسجد سجدتيه، ثم سلم ، وقال : « إذا صدقاكم ضربتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ،صدقا والله إنهما لقريش ، أخبرانى عن قريش » قالا : هم والله وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى ، [والكثيب :ـ العقنقل]فقال لهما رسول اللهﷺ: كم القوم ؟ قالا : كثير، قال : « ما عدتهم؟» قالا : لا ندرى ، قال : « كم ينحرون كل يوم ؟ » قالا: يوماً تسعاً ويوماً عشراً ، فقال رسول الله ﷺ : «القوم فيما بين التسعمائة والألف »ثم قال لهما : « فمن فيهم من أشراف

=٢ – من حديث على بن أبي طالب ، أخرجه أحمد (١ / ١١٧) ، وابن أبي شيبة (١٤ / ٣٦٣) فى مصنفه ، والطبرى (٣ / ١٣١) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ٤٢ ، ٦٢) فى الدلائل ، والبزار كما فى المجمع (٦ / ٧٥) وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح ، غير حارثة بن مضرب ، وهو ثقة .

٣ – وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٧٨) وقال : هذا سياق حسن ، تفرد بطوله أحمد ، وروى أبو داود بعضه .

٤ – وله شاهد موقوف فيه انقطاع ، أخرجه الطبرى (٣ / ١٣١) من قول ابن مسعود.

422– **أذلقوهما** : المراد أنهم بالغوا فى ضربهما ومضايقتهما .

قريش ؟ قالا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة ابن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل ابن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود .

فأقبل رسول الله ﷺ على الناس ، فقال : « هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها » .

(٧٣٢) قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدراً فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذا شَنا[423] لهما يستقيان فيه ، ومَجْدِيُّ بن عمرو الجهنى على الماء ، فسمع عدى وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر[424] ، وهما تتلازمان [425]على الماء ، والملزومة تقول لصاحبتها : إنما تأتى العير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ثم أقضيك الذى لك ، قال مجدى : صدقت ، ثم خلص بينهما ، وسمع ذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بما سمعا .

---

(٧٣٢) ، (٧٣٣) ، (٧٣٤) **إسناده مرسل** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٨) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

وأخرجه البيهقى (٣ / ٨ - ١٠) مرسلاً عن ابن شهاب ، وموسى بن عقبة . وانظر : الدر المنثور (٣ / ١٦٤) .

423- **الشن** : بفتح الشين : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها.

424- **الحاضر** : القوم النازلون على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه .

425- **تتلازمان** : المراد أن كلاً منهما تمسك بصاحبتها .

وأقبل أبو سفيان [بن حرب] حتى تقدم العير حذراً ، حتى ورد الماء فقال لمجدى بن عمرو:هل أحسست أحداً ؟ فقال : ما رأيت أحداً أنكره إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا فى شن لهما،ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما(426) فأخذ من أبعار بعيريهما ففته ، فإذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعاً ، فضرب وجه عيره عن الطريق ، فساحل بها(427)، وترك بدراً بيسار وانطلق حتى أسرع .

وأقبلت قريش ،فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة ابن [عبد] المطلب بن عبد مناف رؤياً ، فقال : إنى رأيت فيما يرى النائم وإنى لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خلف ، وفلان ، وفلان ، فعدد رجالاً ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش، ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله فى العسكر ، فما بقى [جنب] من [أجنبة] العسكر إلا أصابه نضخ (428) من دمه قال : فبلغت أبا جهل ،فقال :وهذا أيضا نبى آخر من بنى عبد المطلب ، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا .

(٧٣٣) قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدراً: [وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع لهم[فيه]سوق كل عام] فنقيم

426- **مناخهما** : المناخ : مبرك الإبل ، ومحل الإقامة .

427- **ساحل بها** : أى سار بها جهة الساحل .

428- **نضخ**:نَضَخَ الشىء :بلله ورشه ، والنَضْخُ :الشىء القليل.

عليه ثلاثاً فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها فامضوا .

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى - وكان حليفاً لبنى زهرة - هم بالجحفة يا بنى زهرة ، وقد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بى جبنها ، وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا فى غير ضيعة ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا، فلم يشهدها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً .

ولم يكن بقى من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس ، إلا بنى عدى ابن كعب ، ولم يخرج منهم رجل واحد.

فرجعت بنوزهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد ، ومضى القوم .

وكان بين طالب بن أبى طالب ، وكان في القوم ، وبين بعض قريش محاورة فقالوا ، والله لقد عرفنا يا بنى هاشم وإن خرجتم معنا إن هواكم لمع محمد،فرجع طالب إلى مكة مع من رجع،وقال[طالب]بن[أبى] طالب : -

**لا هم إما يغزون طالب		فى عصبة مخالف محارب**

**في مقنب من هذه المقانب		فليكن المسلوب غيرالسالب[429]**

*** وليكن المغلوب غير الغالب ***

قال ابن هشام : قوله:[فليكن المسلوب] وقوله [وليكن المغلوب] عن غير واحد من الرواة للشعر .

429- المقنب : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هى دون المائة . وقيل زهاء ثلثمائة .

(٧٣٤) قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن الوادى ، وهو يليل ، بين بدر وبين العقنقل والكثيب الذى خلفه قريش ، والقُلُب(430) ببدر فى العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة ، وبعث الله السماء ، وكان الوادى دهسا(431) فأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ماء لبد لهم الأرض(432) ولم يمنعهم عن المسير ، وأصاب قريشاً منها ماء لم يقدروا على أن يرتحلوا معه ، فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به .

(٧٣٥) قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » قال : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ،ثم

(**٧٣٥**) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٠) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٣٥) فى الدلائل ، وابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٤٣٦) ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٦٧) كلهم عن ابن إسحاق مرسلاً عن عروة والزهرى ، وابن أبى بكر وغيرهم .

١ – ومن حديث أبى الطفيل بنحوه أخرجه ابن شاهين كما فى الإصابة (٣ / ٣١٦)، وقال ابن حجر : إسناده ضعيف ، والحاكم (٣ / ٤٢٧) فى مستدركه ، وقال الذهبى : حديث منكر ، وفى الباب عن ابن عباس من رواية الكلبى كما فى البداية (٣ / ٢٦٧) .

430– **القلب** : جمع قليب وهو البئر .

431 – **دهسًا** : الدهس : المكان اللين ليس برمل ولا تراب ولا طين .

432– **لبد لهم الأرض** : أى : ألصق بعض ترابها ببعض فصارت قوية لا تسوخ فيها الأرجل .

نعور[433] ما [وراءه] من القلب ، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله ﷺ :« لقد أشرت بالرأى » فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس فسار ، حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب فعورت ، وبنى حوضاً على القليب الذى نزل عليه فملئ ماء ، ثم قذفوا فيه الآنية .

(٧٣٦) قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال : يا نبي ، الله ألا نبنى لك عريشاً تكون فيه، ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوام يا نبى الله ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حربًا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم : يناصحونك ، ويجاهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً ودعا له بخير ، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريش فكان فيه .

(٧٣٧) قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت ،

---

(٧٣٦) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٨) فى البداية كلاهما عن ابن إسحاق .

فيه جهالة شيوخ ابن أبي بكر .

(٧٣٧) **إسناده مرسل** . وأخرجه ابن أبى شيبة (١٤ / ٣٦١) فى مصنفه ، والطبرى (٢ / ٤٤٠ ، ٤٤١) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١١٠) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٨) في البداية ، بعضهم عن عروة بن الزبير ، والبعض الآخر عن موسى بن عقبة ، وبعضهم عن عكرمة مولى ابن عباس ، وانظر: تفسير ابن كثير (٢ / ٣١٥) . =

433- **نعور** : أى نفسد ، وذلك بأن يقذفوا فى القلب أحجاراً وترابا ، فيفسدوها على أعدائهم .

فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل [وهو الكثيب الذى جاءوا منه إلى الوادى] قال : « اللهم إن هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك[434] وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى ، اللهم أحِنْهم[435] الغداة » وقد قال رسول الله ﷺ [قد] رأى عتبة بن ربيعة فى القوم على جمل له أحمر ، فقال : « إن يكن فى أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يرشدوا » .

(٧٣٨) وقد كان خفاف بن أيماء بن رحضة الغفارى أوأبوه أيماء بن رحضة الغفاري بعث إلى قريش – حين مروا به – ابنًا له بجزائر أهداها لهم وقال : إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا ، قال : فأرسلوا إليه مع ابنه أنْ وَصَلَتْكَ رحمٌ ، قد قضيت الذى عليك ، فلعمرى لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة .

(٧٣٩) فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض

=وأورده الهيثمى (٦ / ٧٦) فى المجمع فقال : عن ابن عباس ، رواه البزار ورجاله ثقات .

(**٧٣٨**) انظر السابق .

(**٧٣٩**) **إسناده مرسل** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤١) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٨) فى البداية كلاهما نقلا عن ابن إسحاق من رواية عبد الله بن أبي بكر مرسلاً .

١ – انظر قول حكيم بن حزام : نسب قريش (ص / ٢٣١) ، وجمهرة نسب قريش (ص / ٣٦٣) ، السير (٣ / ٤٤) للذهبى ، والدلائل (٣ / ٦٦) للبيهقى .

434– **تحادك** : يقال : حاد فلان فلاناً : غاضبه وعصاه وفى التنزيل العزيز : ﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها﴾ (التوبة :٦٣) .

435– **أحنهم** : أى أهلكهم ، من الحين وهو الهلاك .

رسول الله ﷺ ، فيهم حكيم بن حزام ، فقال رسول الله ﷺ:« دعوهم » فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم يقتل ، ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه، فكان إذا اجتهد فى يمينه قال : [لا] والذى نجانى من يوم بدر .

(٧٤٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى أبى: إسحاقُ بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجُمحىّ ، فقالوا : احْزَرْ[436] لنا أصحاب محمد[ﷺ]قال : فاستجال بفرسه حول العسكر ، ثم رجع إليهم ، فقال : ثلثمائة رجل ، يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلونى حتى أنظر أللقوم كمين أو مدد ، قال : فضرب فى الوادى حتى أبعد فلم ير شيئاً ، فرجع إليهم فقال : ما وجدت شيئاً ، ولكنى قد رأيت يا معشر قريش البلايا[437] تحمل المنايا ، نواضح[438] يثرب تحمل الموت الناقع[439] قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فروا رأيكم ، فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة ، فقال : يا أبا

---

(٧٤٠) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة شيوخ إسحاق بن يسار ، وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٢)فى تاريخه ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠) .

436– **احزر** : أى قدرهم بالتخمين .

437– **البلايا** : جمع البلية وهى الناقة يموت صاحبها ، فتحبس على قبره ولا تعلف حتى تموت .

438– **النواضح** : جمع الناضح وهى الإبل التى يستقى عليها الماء .

439– **الموت الناقع** : أى : الدائم المستمر .

الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ، قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمى ، قال : قد فعلت ،أنت على بذلك ، إنما هو حليفى فعليَّ عقله(440) وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية .

قال ابن هشام : والحَنْظَلِية أم أبي جهل ، وهى : أسماء بنت مخربة أحد بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

فإنى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام ، ثم قام عتبة[بن ربيعة]خطيباً ، فقال : يا معشر قريش ،إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه ، أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نَثَلَ(441) دِرْعًا له من جرابها فهو يهنئها « قال ابن هشام : يهيئها » فقلت له : يا أبا الحكم ، إن عتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا ،للذى قال، فقال: انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه ، كلا! والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد [وأصحابه] وما بعتبة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه .

ثم بعث إلى عامر بن الحضرمى ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع

440- **عقله** : العقل : الدية تدفع لأهل القتيل ليكفوا عن الثأر .

441- **نثل درعاً** : أى : استخرجها من الجراب .

بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فانشد خفرتك[442] ومقتل أخيك ، فقام عامر بن الحضرمى فاكتشف ، ثم صرخ : واعمراه!! واعمراه !! فحميت الحرب ، وحقب[443] أمر الناس ، واستوسقوا[444] على ما هم عليه من الشر ، فأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة ، فلما بلغ عتبة قول أبى جهل انتفخ والله سحره قال : سيعلم مُصفِّر استِهِ[445] من انتفخ سَحْرُه أنا أم هو.

قال ابن هشام : السحر : الرئة وما حولها مما يعلق بالحلقوم من فوق السرة ، وما كان تحت السرة فهو القصب ، ومنه قوله : « رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار » .

قال ابن هشام : حدثنى بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه ، فما وجد فى الجيش بيضة تسعه من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتجر[446] على رأسه ببرد له .

(٧٤١) قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومى،

---

(٧٤١) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١ – أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٥)فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٧٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٨) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقى (٣ / ٦٦) فى الدلائل . =

442– **فانشد خفرتك** : أى : اطلب ذمتك وعهدك لأخيك .

443– **حقب أمر الناس** : أى : اشتد .

444– **استوسقوا** : أى: اجتمعوا ، يقال : استوسق الشيء أى : اجتمع وانضم.

445– **مصفر استه** : هذا تعبير تقوله العرب للرجل الجبان .

446– **اعتجر** : أى لف العمامة على رأسه ورد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئاً تحت ذقنه .

وكان رجلا شرساً سيىء الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه ، فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه[447] بنصف ساقه ، وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب[448] رجله دماً ، نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد- زعم - أن يبر يمينه ، واتبعه حمزة ، فضربه حتى قتله فى الحوض .

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة،حتى إذا فصل [449]من الصف دعا إلى المبارزة : فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث ، وأمهما عفراء ، ورجل آخر يقال : هو عبد الله بن رواحة،فقالوا :من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ، قالوا: ما لنا بكم من حاجة ، ثم نادى مناديهم : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا ، فقال رسول الله ﷺ : «قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة ، قم يا على » فلما قاموا ودنوا منهم قالوا: من أنتم ؟ قال عبيدة :عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال على : على ، قالوا: نعم أكفاء كرام ، فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة ، وبارز على الوليد بن عتبة ، فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وأما على

=٢ – من حديث على بن أبى طالب ، أخرجه أحمد (١ / ١١٧) ، وأبو داود (٢٦٦٥) وابن أبي شيبة (٨ / ٤٧٣) والحاكم (٣ / ١٩٤) والبيهقى (٣ / ٧١) فى الدلائل ، و(٣ / ٢٧٦) فى سننه الكبرى .

447- **أطن قدمه** : أى : قطعها وأطارها .

448- **تشخب** : أى تسيل محدثة صوتاً.

449- **فصل** : أى : خرج ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾ (البقرة : ٢٤٩) .

فلم يمهل الوليد أن قتله ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ، وكر حمزة وعلى بأسيافهما على عتبة فذففا عليه[450]، واحتملا صاحبهما؛فحازاه إلى أصحابه

(٧٤٢) قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، أن عتبة بن ربيعة ، قال لفتية من الأنصار حين انتسبوا : أكفاء كرام ، إنما نريد قومنا .

(٧٤٣) قال ابن إسحاق : ثم تزاحف الناس ، ودنا بعضهم من بعض، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : «إن اكتنفكم القوم فانضحوهم[451] عنكم بالنبل » ورسول الله ﷺفي العريش معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

---

(٧٤٢) **إسناده مرسل** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٦) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق به .

(٧٤٣) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٢٩٠٠) ، (٣٩٨٤) ، (٣٩٨٥) وأحمد (٣ / ٤٩٨) ، وأبو داود (٢٦٤٦) ، (٢٦٤٧) ، والحاكم (٢ / ٩٦) ، (٣ / ٢١) ، والبيهقى (٣ / ٧٠) فى الدلائل ، و(٩ / ١٥٥) فى سننه ، والبغوى (١١ / ٦١) في شرح السنة ، والطبرانى (١٩ / ٢٦٢) فى الكبير .

كلهم من حديث أبى أسيد .

و أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٦) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧٤) فى البداية كلاهما من رواية ابن إسحاق مرسلاً .

450- **ذففا عليه** : أى أجهزا عليه ، وأسرعا فى قتله .

451- **فانضحوهم** : أى ادفعوهم ، ويقال : ينضح فلان عن نفسه ، أى : يدفع عنها .

ذكر تاريخ واقعة بدر

(٧٤٤) وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين.

(٧٤٥) قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه ، أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم ، فمر بسواد بن غزية حليف بني عدى بن النجار و(قال ابن هشام : يقال : سواد بن غزية مثقلة وسواد في الأنصار غير هذا مخفف) وهو مستنتل[452] من الصف(قال ابن هشام : ويقال مستنصل من الصف) فطعن في بطنه بالقدح ، وقال : « استو يا سواد » فقال يا رسول الله ﷺ أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ، فأقدني[453] قال : فكشف

---

(٧٤٤) انظر : المصنف (٨ / ٤٦٨ - ٤٨٢) لابن أبي شيبة ، والطبرى (٢ / ٤٤٦) في تاريخه ، وشرح السنة (١٣ / ٣٧٦ - ٣٧٧) للبغوى ، والدرر (ص / ١٠٩) لابن عبد البر ، ومجمع الزوائد (٦ / ٩٣) ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٦٧) .

(٧٤٥) **إسناده مرسل** . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٦) في تاريخه ، وابن الأثير (٢ / ٤٨٤) في أسد الغابة ، وعزاه لابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧١) في البداية ، وابن حجر (٣ / ١٤٨) في الإصابة كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلا وقال ابن عبد البر : قد رويت هذه القصة لسوادبن عمرو ، لا لسوادبن غزية .

قال ابن حجر : لا يمتنع التعدد ، لا سيما مع اختلاف السبب .

ثم أورده مرسلاً عن أبي جعفر الصادق .

452- **مستنتل** : أي : متقدم وبارز من الصف .

453- **فأقدني** : أي : اقتص لي من نفسك .

رسول الله ﷺ عن بطنه وقال : « استقد » قال : فاعتنقه فقبل بطنه ، فقال : « ما حملك على هذا يا سواد » ؟ قال : يا رسول الله حضرما ترى ، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك ، فدعا له رسول الله ﷺ بخير وقال له .

(٧٤٦) قال ابن إسحاق : ثم عدل رسول الله ﷺ الصفوف ، ورجع إلى العريش ، فدخله ومعه فيه أبو بكر [الصديق رضى الله] عنه ليس معه فيه غيره ، ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : « اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد » وأبو بكر يقول : يا نبى الله ، بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك .

(٧٤٧) وقد خفق[454] رسول الله ﷺ خفقة وهو فى العريش ، ثم

---

(٧٤٦) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (١٧٦٣) ، وأحمد (١ / ٣١ ، ٣٣) ، والبغوى (٣٧٧٧) فى شرح السنة ، والطبرى (١٠ / ٣١) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ١٣٧) فى دلائل النبوة،من حديث عمر بن الخطاب ، وكذا الطبرى (٢ / ٤٤٧) فى تاريخه . وابن أبي شيبة (٨ / ٤٧٤) فى مصنفه .

وبنحوه من حديث ابن عباس ،أخرجه البخارى (٤ / ٤٩) ، (٥ / ٩٣) ، وأحمد (١ / ٣٢٩) ، والبيهقى (٣ / ٥٠) وفى الباب عن ابن مسعود .

(**٧٤٧**) **إسناده مرسل** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٨)في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧٦) كلاهما عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن المنذر كما فى الدر المنثور (٣ / ١٨٦).

١- وأخرجه البيهقى (٣ / ٥٤) في الدلائل من حديث حكيم بن حزام لكن فى سنده الواقدى وهو متروك وأخرجه أيضاً (٣ / ١١٤) من رواية موسى بن عقبة مرسلاً .

٢- وأخرجه سعيد بن منصور فى سننه كما فى الفتح (٧ / ٣١٣) من مرسل عطية ابن قيس .

454- **خفق** : أى : أخذته سِنَةٌ من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده .

انتبه فقال : « أبشر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذاً بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع [يعني الغبار].

(٧٤٨) قال ابن إسحاق : وقد رمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتيل من المسلمين رحمه الله ، ثم رمى حارثة سراقة أحد بنى عدى بن النجار – وهو يشرب من الحوض – بسهم فأصاب نحره، فقتل رحمه الله .

(٧٤٩) ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم ، وقال: «والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة »، فقال عمير بن الحمام أخو بنى سلمة ، وفى يده تمرات يأكلهن : بخ بخ [455] ، أفما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده ، وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى .

(**٧٤٨**) **إسناده مرسل** ، أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٨) فى تاريخه عن ابن إسحاق ، انظر : الاستيعاب (٤ / ١٤٨٦) ، وأسد الغابة (٥ / ٢٨٠) ، والإصابة (٦ / ١٤٦) ، وطبقات ابن سعد (٣ / ٣٩٢) ، والمصنف (٨ / ٤٨٤) لابن أبي شيبة .

(**٧٤٩**) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (١٩٠١) ، وأحمد (٣ / ١٣٦) ، وابن سعد (٣ / ٥٦٥) فى طبقاته ، والحاكم (٣ / ٤٢٦) ، والبيهقى (٣ / ٦٩) فى الدلائل ، وفى سننه الكبرى (٩ / ٤٣ ، ٩٩) والطبرى (٢ / ٤٤٦) في تاريخه .

وانظر : البداية (٣ / ٢٧٧) ، والاستيعاب (٣ / ١٢١٤) ، وأسد الغابة (٤ / ٢٩٠) ، والإصابة (٥ / ٣١) .

455– **بخ بخ** : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشىء أو المدح أو الفخر .

(٧٥٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن عوف بن الحارث – وهو ابن عفراء – قال : يا رسول الله ، ما يضحك الرب من عبده ؟ قال : « غمسه يده في العدو حاسراً [456]» فنزع درعاً كانت عليه ، فقذفها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله .

(٧٥١) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذرى حليف بنى زهرة أنه حدثه، أنه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ،وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة ، فكان هو المستفتح .

---

(٧٥٠) **إسناده مرسل** ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه ابن أبي شيبة (٥ / ٣٣٨) فى مصنفه ، والطبرى (٢ / ٤٤٨ – ٤٤٩) فى تاريخه ، البيهقى (٩ / ١٠٠) فى سننه ، وابن الأثير (٤ / ٣١١) فى أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم ، كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلاً .

وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٧١) ، وابن حجر (٥ / ٣٦٤) فى الفتح كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٥١) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٥ / ٤٣١) ، وابن أبى شيبة (٨ / ٤٧١) فى مصنفه ، والنسائي (٢٢٢) فى تفسيره ، والطبرى (٢ / ٤٤٩) فى تاريخه ، و(٩ / ١٣٨) فى تفسيره ، والحاكم (٢ / ٣٢٨) وصححه، وأقره الذهبى ، والبيهقى (٣ / ٧٤) فى دلائله.

والدر المنثور (٣ / ١٧٥) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ وابن مردويه ، وابن منده .

456– **حاسراً** : الحاسر من الجنود من لا درع ولا ستر له يغطى به رأسه أو جسمه .

(٧٥٢) قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ أخذ حفنة من الحصباء، فاستقبل بها قريشًا، ثم قال: « شاهت[457] الوجوه » ثم نفحهم بها [458]، وأمر أصحابه فقال: « شُدُّوا » فكانت الهزيمة، فقتل الله تعالى من قتل من صناديد[459] قريش، وأسر من أسر من أشرافهم.

(٧٥٣) فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله ﷺ في العريش

---

(٧٥٢) **حديث صحيح ، وإسناده مرسل .**

١ – أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٩) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤) فى البداية ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقى (٣ / ٨٠ – ٨١) عن ابن إسحاق مرسلاً .

٢ – حديث حكيم بن حزام ، أخرجه الطبرانى (٣١٢٨) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٨٤) : إسناده حسن ، وأخرجه أيضًا (٣١٢٧) بنحوه وابن جرير (٩ / ١٣٦) فى تفسيره ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٣ / ١٧٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٨٤) إسناده حسن وكذا البيهقى (٣ / ٨٠) فى الدلائل .

٣ – حديث ابن عباس . رواه الطبرانى (١١٧٥٠) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٨٤): رجاله رجال الصحيح . وكذا أخرجه أبو الشيخ ، وابن مردويه، كما فى الدر المنثور (٣ / ١٧٥) .

ومن طريق آخر أخرجه البيهقى (٣ / ٧٨ ، ٧٩) عن ابن عباس ، وفيه ابن أبى طلحة لم يلق ابن عباس ، وله شواهد كثيرة مرسلة .

(**٧٥٣**) **إسناده مرسل** . أخرجه البيهقى (٢ / ٤٤٩) فى تاريخه وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

457– **شاهت الوجوه** : دعاء بالهلاك ، أى : قبحت وصارت شوهاء.

458– **نفحهم بها** : أى: رماهم بها .

459– **صناديد** : جمع صنديد :الشريف الشجاع .

وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذى فيه رسول الله ﷺ متوشحًا السيف فى نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ- يخافون عليه كرة العدو ، ورأى رسول الله ﷺ فيما ذكر لى – فى وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله ﷺ : « والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم » قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك ، فكان الإثخان(460) فى القتل أحب إلىّ من استبقاء الرجال .

(٧٥٤) قال ابن إسحاق : وحدثنى العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ قال لأصحابه يومئذ : « إنى قد عرفت أن رجالاً من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقى منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله ومن لقى أبا البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مستكرهاً » قال : فقال أبو حذيفة: أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس !!والله لئن لقيته لألحمنه السيف [قال ابن هشام : ويقال : لألجمنه] قال : فبلغت رسول الله ﷺ ، فقال لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص » قال عمر : والله

---

(٧٥٤) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن سعد (٤ / ١٠ – ١١) فى طبقاته ، والحاكم (٣ / ٢٢٣) وحدث فى نسخة المستدرك خطأ، فقيل :عن العباس بن معبد عن أبيه ، والصواب عن بعض أهله كما أخرجه البيهقى (٣ / ١٤٠ ، ١٤١) عن الحاكم فى دلائل النبوة ،والطبرى (٢ / ٤٤٩ – ٤٥٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤ – ٢٨٥) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

460– **الإثخان** : أى : المبالغة فى القتل .

إنه لأول يوم كنانى فيه رسول الله ﷺ بأبى حفص : « أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف » ؟ فقال عمر : يا رسول الله دعنى فلأضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق ، فكان أبو حذيفة يقول :ما أنا بآمن من تلك الكلمة التى قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عنى الشهادة ، فقتل يوم اليمامة شهيداً .

(٧٥٥) قال ابن إسحاق : وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبى البخترى لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام فى نقض الصحيفة التى كتبت قريش على بنى هاشم وبنى المطلب ، فلقيه المجذر بن ذياد البلوى حليف الأنصار ثم من بنى سالم بن عوف،فقال المجذر لأبى البخترى :إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك ، ومع أبى البخترى زميل له قد خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ، وجنادة رجل من بنى ليث، واسم أبى البخترى العاص ، قال : وزميلى ؟ فقال له المجذر : لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك ، فقال : لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعاً لا تحدث عنى نساء مكة أنى تركت زميلى حرصًا على الحياة، فقال أبو البخترى حين نازله المجذر وأبى إلا القتال يرتجز :

لن يُسْلِمَ ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد

وقال المجذر بن ذياد فى قتله أبا البخترى :

---

(٧٥٥) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٥٠) فى تاريخه ، والدلائل (٣ / ١٤١) للبيهقى ، وابن كثير (٣ / ٢٨٥)في البداية كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

إما جهلت أو نسيت نسبي　　　فأثبت النسبة أنى من بَلِىّ[461]

الطاعنين برماح اليزنى　　　والضاربين الكبش حتى ينحنى

بَشّرْ بيتم من أبيه البخترى　　　أو بَشّرَنْ بمثلها منى بنى

أنا الذى يقال أصلى من بلى　　　أطعن بالصعدة حتى تنثنى[462]

وأعبط القرن بعضب مشرفى　　　أرزم للموت كإرزام المرى[463]

* فلا ترى مجذراً يفرى فرى[464] *

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق ، والمرى : الناقة التى يستنزل لبنها على عسر .

(٧٥٦) قال ابن إسحاق : ثم إن المجذر أتى رسول الله ﷺ فقال: والذى بعثك بالحق [نبيًا]لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلنى فقاتلته فقتلته .

قال ابن هشام : أبو البخترى : العاص بن هشام بن الحارث بن أسد .

---

(٧٥٦) انظر السابق .

461–**بلى** : قبيلة من أشرف قبائل العرب .

462– **الصعدة** : القناة التى تنبت مستقيمة وتستخدم كعصا للرمح ، وقد تطلق على الرمح .

463– **أعبط** : أى : أقتل ، والعبط أصله القتل من غير سبب .

والقرن للإنسان : مثله فى الشجاعة والشدة والعلم والقتال وغير ذلك .

والعضب : السيف القاطع .

وأرزم : يشتد صوتى ، يقال : أرزمت الناقة : صوتت حنينا على ولدها . وأرزم الرعد . والريح : اشتد صوتهما .

464– **يفرى فري** : يقال : فلان يفرى الفرى :إذا أجاد عمله وأتى فيه بالعجب العجاب وفى الحديث : « لم أر عبقرياً يفرى فريه ... » .

(٧٥٧) قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه .

قال ابن إسحاق : وحدثنيه أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان أمية بن خلف لي صديقًا بمكة، وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكه أبواك؟ فأقول : نعم ، فيقول : فإني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، وأما أنت فلا تجيبني باسمك الأول، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ، قال : فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه ، قال : فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، قال : قلت : نعم ، قال : فكنت إذا مررت به قال يا عبد الإله ، فأجيبه ، فأتحدث معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهوواقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده ، ومعي أدراع لي قد استلبتها فأنا أحملها فلما رآني ، قال لي:يا عبد عمرو،فلم أجبه ، فقال:يا عبد الإله،فقلت : نعم ، قال:هل لك فيَّ ،فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك؟ قال:قلت:نعم ها الله[465] إذا،قال:فطرحت الأدراع من

---

(٧٥٧) **خبر صحيح . وإسناده منقطع .**

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٤٥١ - ٤٥٢) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٩١) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٥ - ٢٨٦) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق وأخرجه البيهقي (٣ / ٩١) من طريق ابن إسحاق قال : حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكره مرسلاً .

٢ - وأخرجه البخاري (٢٣٠١) ، (٣٩٧١) ، والحاكم (٣ / ٣٠٧) ، والبيهقي (٣ / ٩٠) في دلائل النبوة من طريق آخر بنحوه .

465- **ها الله**:قد يحذف حرف القسم، ويذكر في مكانه « ها » فالأصل «نعم والله».

يدى ، وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول : ما رأيت كاليوم قط !! أما لكم حاجة فى اللبن ؟ ثم خرجت أمشى بهما .

قال ابن هشام:يريد باللبن:أن من أسرنى افتديت منه بإبل كثيرة اللبن.

(٧٥٨) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الواحد بن أبى [عوف]، عن سعد بن إبراهيم ،عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، قال: قال لى أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما : يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة نَعَامَةٍ فى صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ، قال : ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل ، قال عبد الرحمن : فوالله إنى لأقودهما إذ رآه بلال معى ، وكان هو الذى يعذب بلالاً بمكة على ترك الإسلام ، فيخرجه إلى رمضاء[466] مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال: « أحد أحد » قال : فلما رآه قال : رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجا ، قال : قلت أى بلال [أبأ] سيرى ؟ قال لا نجوت إن نجا ، قال قلت : أتسمع يا ابن السوداء؟قال : لا نجوت إن نجا، قال : ثم صرخ بأعلى صوته :يا أنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا ،قال: فأحاطوا بنا ، حتى جعلونا فى مثل المَسكَةَ[467] وأنا أذب عنه ، قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح

---

(٧٥٨) **إسناده حسن** . أخرجه الطبرى (٢ / ٢٧٢ ، ٢٧٣) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٦) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق . وفي سنده ابن أبي عون ، وهو صدوق يخطئ.

466- **الرمضاء** : الأرض أو الحجارة التى حميت من شدة وقع الشمس .

467- **المسكة** : السوار من عاج أو نحوه ، والمراد : أى جعلونا فى حلقة كالسوار وأحدقوا بنا .

أمية صيحة ما سمعت بمثلها قط ، قال : فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء بك، فوالله ما أغنى عنك شيئاً ، قال : فهبروهما(468) بأسيافهم ، حتى فرغوا منهما ، قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالاً ذهبت أدراعى وفجعنى بأسيرى .

(٧٥٩) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، أنه حدث عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : حدثنى رجل من بنى غفار ، قال : أقبلت أنا وابن عم لى حتى أصعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ، ونحن مشركان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدَّبْرَة(469) فننتهب مع من ينتهب ، قال : فبينا نحن فى الجبل إذا دنت منا سحابة ، فسمعنا فيها حمحمة الخيل، فسمعت قائلاً يقول: اقدم حيزوم ، فأما ابن عمى فانكشف قناع قلبه ، فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك ، ثم تماسكت .

(٧٦٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، عن بعض بنى ساعدة عن أبى أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدراً ، قال بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشِّعْب(470) الذي خرجت منه الملائكة ، لا أشك فيه، ولا أتمارى .

(**٧٥٩**) **إسناده منقطع** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٣) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧٩ – ٢٨٠) فى البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٧٦٠**) **إسناده منقطع** . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه البيهقى (٣ / ٨١) فى دلائل النبوة ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

وأخرجه ابن الأثير (٥ / ٢٤) فى أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق .

468– **هبرو هما** : أى قطعوا لحمهما ، يقال : هبر اللحم بالسيف : أى : قطعه به .

469– **الدبرة** : أى : الهزيمة فى القتال .

470– **الشعب** :انفراج بين جبلين .

(٧٦١) قال ابن إسحاق : وحدثنى [أبو] إسحاق بن يسار ،عن رجال من بنى مازن بن النجار ، عن أبى داود المازنى ، وكان شهد بدراً، قال : إنى لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفى فعرفت أنه قد قتله غيرى .

(٧٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثنى من لا أتهم عن مقسم مولى عبدالله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضًا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمراً .

(٧٦٣) قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : العمائم تيجان العرب ، وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضًا قد أرخوها على ظهورهم ، إلا جبريل ، فانه كانت عليه عمامة صفراء .

---

(٧٦١) **خبر حسن ، وإسناده ضعيف** . فيه جهالة شيوخ إسحاق بن يسار .

وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٣) فى تاريخه ،والبيهقى (٣ / ٥٦) فى دلائله ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤)فى البداية ، كلهم من طريق ابن إسحاق .

وأخرجه بمعناه البيهقى (٣ / ٥٦) في الدلائل من طريق الحميدى عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور عن أبى أمامة بن سهل عن أبيه .

وسنده حسن ، فيه ابن المسور مقبول ، أى حسن فى الشواهد والمتابعات ، وقد أخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٤) من هذا .

(٧٦٢) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٤) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس به . وأخرجه البيهقى (٣ / ٥٧) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨١) فى البداية كلهم عن ابن إسحاق . في سنده الحسن بن عمارة ، وهو من المتروكين ، وقد اتهم .

(٧٦٣) **أورده تعليقًا** ، وهو من أنواع الضعيف .

(٧٦٤) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ،عن مقسم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى [يوم] بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون .

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول:

ما تنقم الحرب العوان مني　　　بازل عامين حديث سني(471)

*لمثل هذا ولدتني أمي *

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر «أحد أحد» .

(٧٦٥) قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه أمر بأبي جهل [بن هشام] أن يلتمس في القتلى ، وكان أول من لقي أبا جهل – كما حدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك – قالا: قال معاذ بن عمرو بن الجموح–أخو بني سلمة–:سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحَرَجةُ [قال ابن هشام : الحرجة:الشجر الملتف ، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سأل أعرابيا عن الحرجة ، فقال:هي شجرة بين الأشجار لا يوصل إليها] وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه ، قال : فلما سمعتها جعلته من

(٦٧٤) **إسناده ضعيف جداً** . انظر السابق .

(٧٦٥) **خبر صحيح** . أخرجه ابن جرير (٢ / ٤٥٤) بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٢ / ٨٤ ، ٨٥) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٧) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

471– **الحرب العوان** : أي التي قوتل فيها مرة بعد أخرى .

* **والبازل** : الذي فطرنا به مبكراً.

شأنى ، فصمدت[472] نحوه،فلما أمكننى حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، فوالله ماشبهتها – حين طاحت – إلا بالنواة تطيح من تحت مُرْضِخَة[473] النوى حين يضرب بها ، قال : وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى : فتعلقت بجلدة من جنبى ، وأجهضنى القتال عنه ، فلقد قاتلت عامة يومى وإنى لأسحبها خلفى ، فلما آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق: ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان .

(٧٦٦) ثم مر بأبى جهل وهو عقير معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق[474] وقاتل معوذ حتى قتل ، فمر عبد الله بن مسعود بأبى جهل – حين أمر رسول الله ﷺ أن يلتمس فى القتلى – وقد قال لهم رسول الله ﷺ فيما بلغنى : « انظروا إن خفى عليكم فى القتلى إلى أثر جرح فى ركبته ، فإنى ازدحمت يومًا أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنت أشف منه بيسير ، فدفعته ، فوقع على ركبتيه ، فجحش فى إحداهما جحشاً لم يزل أثره به » قال عبد الله بن

(٧٦٦) **خبر صحيح** . أخرجه البيهقى (٣ / ٨٤) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى ثور بن زيد عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس به مرفوعاً .

وعن عبد الله بن أبى بكر مرسلاً . وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٤ – ٤٥٥) فى تاريخه من نفس الطريقين السابقين . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٧)فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

472– **فصمدت نحوه** : أى : قصدت إلى جهته ، يقال : صمد الشىء وله وإليه صمداً: أى : قصده .

473– **المرضخة** : الحجر الذى يستخدم فى تكسير النوى .

474– **الرمق** : بقية الروح .

مسعود رضى الله عنه : فوجدته بآخر رمق ، فعرفته ، فوضعت رجلى على عنقه ، قال : وقد كان ضبث بى مرة بمكة فآذانى ولكزنى ، ثم قلت له : هل أخزاك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزانى؟!! أأعمد من رجل قتلتموه؟ أخبرنى لمن الدائرة اليوم ؟ قال: قلت : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ضبث:قبض عليه ولزمه ، وقال ضابىء بن الحارث البرجمى [قبيل من تميم]

فأصبحت مما كان بيني وبينكم

من الود مثل الضابث الماء باليد

قال ابن هشام : ويقال : أعار على رجل قتلتموه ، أخبرنى لمن الدائرة اليوم .

(٧٦٧) قال ابن إسحاق: وزعم رجال من بنى مخزوم أن ابن مسعود

---

(٧٦٧) **خبر صحيح ،وإسناده ضعيف** . فيه جهالة بعض الرواة .

١ - وأخرجه البيهقى (٣ / ٨٦) ، والطبرى (٢ / ٤٥٥) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٨) فى البداية ، كلهم نقلا عن ابن إسحاق .

٢ - من حديث ابن مسعود ، أخرجه أحمد (١ / ٤٤٤) ، وأبو داود (٢٧٠٥) والطبرانى (٨٤٦٩) ، (٨٤٧٠) ، (٨٤٧٥) ، (٨٤٧٦) ، (٨٤٥٤) فى الكبير، والبيهقى (٩ / ٦٢) فى سننه الكبرى .

٣ - من حديث أنس ، أخرجه البخارى (٣٩٦١) ، (٣٩٦٢) ، ومسلم (١٨٠٠) وغيرهما بمعناه ، وفى الباب عن ابن عباس ، ويراجع البداية والنهاية (٣ / ٢٨٨ ، ٢٨٩) .

* **فائدة** : وردت فى رواية صحيحة أن معاذ بن عفراء ، ومعاذ بن عمرو قتلا أبا جهل، فيجمع بين ذلك ، وقتل ابن مسعود له بأنهما بلغا به بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح ،وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه .

كان يقول : قال لى : لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعى الغنم قال: ثم احترزت رأسه ثم جئت به رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، هذا رأس عدو الله أبى جهل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « آلله الذى لا إله غيره » قال : كانت يمين رسول الله ﷺ قال : قلت : نعم ، والله الذى لا إله غيره ، ثم ألقيت رأسه بين يدى رسول الله ﷺ ، فحمد الله .

(٧٦٨) قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لسعيد بن العاص ومر به : إنى أراك كأن في نفسك شيئًا، أراك تظن أنى قتلت أباك، إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله، ولكنى قتلت خالى العاص بن هشام بن المغيرة، فأما أبوك فإنى مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقة[475]، فحدث عنه وقصد له ابن عمه عليّ فقتله

(٧٦٩) قال ابن إسحاق: وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدى

---

(٧٦٨) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف .

أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٩٠) نقلاً عن ابن هشام .

(٧٦٩) **خبر ضعيف** .

١ – أخرجه البيهقى (٣ / ٩٨) فى الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق بغير سند .

٢ – أخرجه البيهقى (٣ / ٩٩) بسنده عن الواقدى عن عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه عن عمته عن عكاشة به بنحوه . وسنده ضعيف جداً . الواقدى من المتروكين .

٣ – انظر : السير (١ / ٣٠٨) للذهبى ، وأسد الغابة (٤ / ٦٨) ، والاستيعاب (٣ / ١٠٨٠) .

475– **الروق** : قرن الدابة ، وفى المثل : « كالثور يحمى أنفه بروقه » .

حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع فى يده ، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلاً [476] من حطب ، فقال : « قاتل بهذا يا عكاشة » فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزّه،فعاد سيفاً فى يده طويل القامة ، شديد المتن ، أبيض الحديدة ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان ذلك السيف يسمى العون ، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتل فى الردةوهو عنده ، قتله طليحةبن خويلد الأسدى ، فقال طليحة فى ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم ... أليسوا وإن لم يسلموا برجال

فإن تك أذواد أصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال [477]

نصبت لهم صدر الحمالة إنها ... معاودة قتل الكماة نزال [478]

فيوماً تراها فى الجلال مصونة ... ويوماً تراها غيرذات جلال [479]

عشية غادرت ابن أقرم ثاوياً ... وعكاشة الغنمى عند مجال

قال ابن هشام : حبال : ابن طليحة بن خويلد ، وابن أقرم : ثابت بن أقرم الأنصارى .

(٧٧٠)قال ابن إسحاق:وعكاشة بن محصن الذى قال[له رسول]

---

(٧٧٠) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٧ / ١٧٤) ، ومسلم (٢١٨) ،=

476- **الجذل** : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع .

477- **أذواد** : جمع ذود وهو : القطيع من الإبل من الثلاثة إلى العشرة . وفى الحديث: « ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » . **وفرغاً** : أى : هدراً وباطلاً .

478- **الحمالة** : اسم فرس طليحة . **والكماة** : الشجعان الأشداء .

ونزال : اسم فعل أمر بمعنى « انزلوا » .

479- **الجلال** : جمع جل وهو الغطاء .

الله ﷺ حين قال رسول الله ﷺ : « يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتى على صورة القمر ليلة البدر » قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال : «إنك منهم » أو « اللهم اجعله منهم » فقام رجل من الأنصارفقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال : « سبقك بها عكاشة وبردت[480] الدعوة ».

(٧٧١) وقال رسول الله ﷺ فيما بلغنى عن أهله :« منا خير فارس فى العرب » قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : « عكاشة بن محصن» فقال ضرار بن الأزور الأسدى : ذاك رجل منا يا رسول الله ، قال : « ليس منكم ولكنه منا » للحلف .

(٧٧٢) قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق رضى الله عنه ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالى يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن:

لم يبق غير شِكَّةٍ ويعبوب وصارم يقتل ضُلالَ الشيب [481]

فيما ذكر لى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى .

=وأحمد (١ / ٢٧١ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٤٥) ، (٤ / ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣) ،أبو عوانة (١ / ٨٧ ، ١٤٠) ، والترمذى (٢٤٤٦) ، وابن حبان (٩٦٣) ، (٢٦٤٤) ، والبغوى (١٤ / ٣٠٠)، (١٥ / ١٣٧) فى شرح السنة ، والطبرانى (١٠ / ٦ - ٧) ، (١٨ / ١٧٠) فى الكبير .

وأورده ابن كثير (٣ / ٢٩٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧١) **حديث ضعيف** . أورده بلاغاً ، وهو من أنواع الضعف ، أورده ابن كثير (٣ / ٢٩٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧٢) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف .

480- **بردت الدعوة** : أى : ثبتت ، يقال : برد لى عليه من الحق كذا أى : ثبت.

481- **الشكة** : ما يحمل أو يلبس من السلاح .

***اليعبوب** : الفرس الطويل السريع وقيل : الكثير الجرى. * **الصارم** : السيف القاطع .

(٧٧٣) قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما أمر رسول الله ﷺ بالقتلي أن يطرحوا فى القليب طرحوا فيه ، إلا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ فى درعه ، فملأها ، فذهبوا ليجركوه ، فتزايل لحمه[482] فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ، فلما ألقاهم فى القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال : « يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقًا»؟ قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلم قومًا موتى ؟ فقال لهم : « لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق » قالت عائشة [رضى الله عنه] : والناس يقولون :« لقد سمعوا ما قلت لهم » وإنما قال لهم رسول الله ﷺ :« لقدعلموا» .

(٧٧٤) قال ابن إسحاق : وحدثنى حميد الطويل ،عن أنس بن مالك، قال : سمع أصحاب رسول الله ﷺ من جوف الليل وهو يقول : «يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شيبة بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام » فعدد من كان منهم فى القليب : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا ؟ فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقاً ؟» فقال المسلمون :

---

(٧٧٣) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٦) ، والبخارى (٣٩٧٩) بمعناه ، ومسلم (٩٣٢) بمعناه ، والنسائى (٤ / ١١١) والحاكم (٣ / ٢٢٤) ، والطبرى (٢ / ٤٥٦) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٩٣) فى الدلائل كلهم من حديث عائشة . وفى الباب عن أنس ، وابن عمر ، وسيدان أبى عبد الله ، وابن مسعود .

(٧٧٤) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٣ / ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨٧) ، ومسلم . (٢٨٧٤) ، وابن أبى عاصم (٢ / ٤٢٥) فى السنة ، والنسائى (٤ / ١٠٩ ، ١١٠)، والطبرى (٢ / ٤٥٦) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٤٨) فى الدلائل .

482- **تزايل لحمه** : أى : تفرقت أعضاؤه وتناثرت .

يا رسول الله أتنادى قوما قد جَيَّفَوا[483] ، قال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى » .

(٧٧٥) قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال يوم قال هذه المقالة : «يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم : كذبتمونى وصدقنى الناس، وأخرجتمونى وآوانى الناس، وقاتلتموني ونصرنى الناس » ثم قال: « هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا؟» للمقالة التى قال .

(٧٧٦) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :-

عرفت ديار زينب بالكثيب	كخط الوحى فى الورق القشيب [484]
تداولها الرياح وكل جون	من الوَسْمِىّ منهمر سكوب[485]
فأمسى رسمها خلقاً وأمست	يباباً بعد ساكنها الحبيب [486]
فدع عنك التذكر كل يوم	ورد حرارةالصدر الكئيب
وخبر بالذى لا عيب فيه	بصدق غير إخبار الكذوب

(٧٧٥) **حديث ضعيف** . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٧) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٩٢) فى البداية ، وابن حجر (٧ / ٣٠٢) فى الفتح كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧٦) أورده ابن كثير (٣ / ٢٩٤) نقلا عن ابن إسحاق .

483- **جيفوا** : أى : أنتنوا وصاروا جيفاً .

484- **الكثيب** : المجتمع من الرمل .* **الوحى** : الكتابة *والقشيب : الجديد والنظيف .

485- **الجون** : السحاب الأسود * الوسمى : مطر الربيع الأول .

486- **رسمها** : الرسم : الأثر الباقى من الدار .

* **يبابا** : خرباً وقفراً .

بما صنع المليك غداة بدر لنا فى المشركين من النصيب

غداة كأنّ جمعهم حِراء بدت أركانه جنح الغروب[487]

فلاقيناهم منا بجمع كأسد الغاب مُرْدَانٌ وشيب[488]

أمام محمد قد وازروه على الأعداء في لفح الحروب

بأيديهم صوارم مرهفات وكل مجرب خاظى الكعوب[489]

بنو الأوس الغطارف وازرتها بنو النجار في الدين الصليب[490]

فغادرنا أبا جهل صريعاً وعتبة قد تركنا بالجَبُوب[491]

وشيبة قد تركنا فى رجال ذوى حسب إذا نسبوا حسيب

يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب فى القليب[492]

ألم تجدوا كلامى كان حقاً وأمر الله يأخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا رأى مصيب

487- حراء : جبل معروف بمكة .

*جنح الغروب : أى : وقت ميل الشمس إلى الغروب .

488- فلاقيناهم : آتيناهم ، ومردان : جمع أمرد وهو الغلام الشاب . الشيب : جمع الأشيب المبيض الرأس وهو ضد الأمرد ،والمعنى آتينا هؤلاء الأعداء بجيش لا مثيل له ، فيه الشباب القوى بجسمه والشيب الذى يخطط بعقله وتجاربه .

489- صوارم مرهفات : أى : سيوف حادة قاطعة .

* الخاظى : الغيظ :الصلب . * الكعوب : جمع كعب وهو عقدة القناة .

490- الغطارف : جمع غطريف ،هو السيد الكريم ، وأصل هذا الجمع (غطاريف) إلا إنه حذف الياء للضرورة . * الصليب : الشديد القوى .

491- الجبوب : وجه الأرض ، وقيل : هى الأرض الغليظة .

492- كباكب : جمع كبكبة وهى الجماعة من الناس المتضام بعضها إلى بعض ، * القليب : البئر.

(٧٧٧) قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله ﷺ بهم أن يلقوا فى القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القليب ، فنظر رسول الله ﷺ – فيما بلغنى – فى وجه أبى حذيفة بن عتبة ، فإذا هو كئيب قد تغير[لونه] فقال : « يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شىء »أو كما قال ﷺ، فقال :لا والله يا رسول الله ، ما شككت فى أبى ولا فى مصرعه ، ولكنى كنت أعرف من أبى رأياً وحلماً وفضلاً ، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزننى ذلك ، فدعا له رسول الله ﷺ بخير ، وقال له خيراً .

ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾

(٧٧٨) وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن – فيما ذكر لنا – (٤ : ٩٧):﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً** ﴾ فتية مسلمين:من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى:الحارث بن زمعة بن الأسود[بن المطلب ابن أسد]،ومن بنى مخزوم:أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

---

(٧٧٧) **حديث صحيح** . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٢٤) من طريق ابن إسحاق قال : أخبرنى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة به مطولاً . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى على شرط مسلم . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٩٤) نقلاً عن ابن إسحاق.

(٧٧٨) انظر : تاريخ الطبري (٥ / ١٤٩) ، والبداية (٣ / ٢٩٦) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ومن بني جمح: على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ومن بني سهم : العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم.

وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله ﷺ بمكة ، فلما هاجر رسول الله ﷺإلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر ، فأصيبوا به جميعاً .

ذكر الفيء ببدر والأسارى

(٧٧٩) ثم إن رسول الله ﷺ أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ،فقال من جمعه : هو لنا ، وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ، وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أنتم بأحق به منًا، لقد رأينا أن نقتل العدو إذ منحنا الله تعالى أكتافهم ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكنا خفنا على رسول الله ﷺ كَرَّةَ العدو فقمنا دونه، فما أنتم بأحق به منا .

(٧٨٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره

---

(٧٧٩) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤٥٧) ، والبداية (٣ / ٣٠١) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٨٠) **حديث صحيح ، وإسناده حسن .**

١ – أخرجه أحمد (٥ / ٣١٩ – ٣٢٤) ، والدارمي (٢ / ٢٢٩) ، وابن حبان (٢٦٩٣) ، والحاكم (٢ / ٣٢٦) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، وأخرجه=

[من أصحابنا]،عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبى أمامة الباهلى [واسمه صدى بن عجلان، فيما قال ابن هشام] قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال ، فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسول الله ﷺ فقسّمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بَوَاءٍ ، يقول : على السواء.

(٧٨١) قال ابن إسحاق: وحدثنى عبد الله بن أبى بكر، قال: حدثنى بعض بنى ساعدة ، عن أبى أسيد الساعدى مالك بن ربيعة ، قال : أصبت سيف بنى عائذ المخزوميين [الذى يسمى] المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله ﷺ الناس أن يردوا ما فى أيديهم من النفل أقبلت حتى ألقيته فى النفل ، قال : وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً سئله ، فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم فسأله رسول الله ﷺ، فأعطاه إياه .

=(٣ / ٤٩) وقال الذهبى : رواه عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد عن عبادة،والطبرى (٩ / ١١٦) فى تفسيره ، و(٢ / ٤٥٨)فى تاريخه ، والبيهقى (٦ / ٢٩٢ ، ٣١٥) ، (٩ / ٥٧) فى سننه الكبرى ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٣ / ١٥٩) فى سنده عبد الرحمن بن الحارث ، صدوق له أوهام ، وسليمان بن موسى هو الأشدق ، صدوق فى حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته ، وهو من كبار أصحاب مكحول .

٢ – له شاهد من حديث ابن عباس الصحيح الذى أخرجه أبو داود (٢٧٣٧) ، (٢٧٣٨) ، والنسائى (٢١٧) فى تفسيره ، وابن حبان (٥٠٧١)، والحاكم (٢ / ١٣١ ، ٢٢٢ ، ٣٢٧) وصححه وأقره الذهبى ، والطبرى (٩ / ١١٦) فى تفسيره، والبيهقى (٦ / ٢٩١) فى سننه .

(٧٨١) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن جرير (٩ / ١١٧) فى تفسيره عن ابن إسحاق قال حدثنى عبد الله بن أبي بكر عن قيس بن ساعدة قال : سمعت أبا أسيد .

قيس بن ساعدة: لم أقف عليه ، وأخرجه ابن جرير (٩ / ١١٧) من طريق آخر مسلسل بالمجاهيل . أورده ابن كثير (٢ / ٢٨٣) فى تفسيره ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٨٢) قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله ﷺ عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثه إلى أهل السافلة ، قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر - حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله ﷺ التى كانت عند عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان رسول الله ﷺ خلفنى عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة قدم، قال : فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبوالبخترى العاص بن هشام ، وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، قال : قلت : يا أبت أحق هذا ؟ قال : نعم والله يا بنى .

(٧٨٣) ثم أقبل رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبى معيط ، والنضر بن الحارث ، واحتمل رسول الله ﷺ معه النفل الذى أصيب من المشركين ، وجعل على النفل

(**٧٨٢**) **خبر حسن.،وإسناده ضعيف** . أخرجه الحاكم (٣ / ٢١٧ - ٢١٨) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى عبد الله بن أبي بكر ، وصالح بن أبى أمامة عن أبيه .

فى سنده إرسال ، وصالح بن أبي أمامة فى عداد المجهولين .

١ - وأورده الطبرى (٢ / ٤٥٨) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ / ٣٠٣) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه البيهقى (٣ / ١٣٠ - ١٣١) بسنده عن عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسامة بن زيد . وسنده حسن ،فيه ابن عاصم ، وهو صدوق .

(**٧٨٣**) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٥٨) والبداية (٣ / ٣٠٥) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار ، فقال راجز من المسلمين .

قال ابن هشام :يقال إنه عدى بن أبى الزغباء :

أقم لها صدورها يا بَسْبَسُ ليس بذى الطَّلْح لها معرس

ولا بصحراء غُميْر محبس إن مطايا القوم لا تخيس[493]

فَحَمْلُها على الطريق أكيس قد نصر الله وفر الأخنس

(٧٨٤) ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ، يقال له : سير ، إلى سرحة به ، فقسم هنالك النفل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء .

(٧٨٥) ثم ارتحل رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليهم من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة – كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، ويزيد بن رومان – ما الذى تهنئوننا به ؟ فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعًا كالبدن المعقلة[494] فنحرناها، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال : « أى ابن أخى أولئك الملأ ».

قال ابن هشام : الملأ : الأشراف والرؤساء .

---

(٧٨٤) انظر السابق .

(٧٨٥) **إسناده مرسل** .، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٩) بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٥) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

493– **محبس** : مكان تحبس فيه ، ولا تخيس : أى : لا تهان ولا تذلل .

794– **البدن** : جمع البدنة وهى : ناقة أو بقرة ، تنحر بمكة قربانا وفى التنزيل العزيز : ﴿ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ﴾. * **المعقلة**: المقيدة

(٧٨٦) قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قتل النضر بن الحارث ، قتله على بن أبى طالب [رضى الله عنه] ، كما أخبرنى بعض أهل العلم من أهل مكة .

(٧٨٧) قال ابن إسحاق: ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبى معيط .

قال ابن هشام : عرق الظبية عن غير ابن إسحاق .

(٧٨٨) قال ابن إسحاق : والذى أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بنى العجلان .

(٧٨٩) قال ابن إسحاق : فقال عقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله :

---

(٧٨٦) **إسناده ضعيف** . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق وإرسال .

أخرجه ابن جرير (٢ / ٤٥٩) عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٥) فى البداية .

(٧٨٧) انظر : رقم (٧٨٣) .

(٧٨٨) انظر السابق .

(٧٨٩) **حديث صحيح ،وإسناده مرسل** .

١ - أخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٩) فى تاريخه ،والبيهقى (٦ / ٣٢٣) فى سننه الكبرى، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٥) فى البداية ، كلهم عن ابن إسحاق .

٢ - حديث ابن مسعود ، أخرجه أبو داود (٢٦٨٦) ، والبيهقى (٩ / ٦٥) فى سننه الكبرى ، وسنده صحيح . وأورده الهيثمى فى المجمع (٦ / ٨٩) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات .

٣- حديث ابن عباس أخرجه عبد الرزاق (٩٣٩٤) فى مصنفه ورواه الطبرانى فى الكبير ، والأوسط ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٨٩) : رجاله ثقات .

٤ - حديث سهل بن أبي خيثمة ، أخرجه البيهقى (٩ / ٦٤) فى سننه الكبرى ، ولكن فى سنده الواقدى ، وهو متروك فلا يصلح شاهداً .

فمن للصبية يا محمد ؟ قال : « النار » فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى أخو بنى عمرو بن عوف ، كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال قتله على بن أبى طالب رضي الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من أهل العلم .

(٧٩٠) قال ابن إسحاق : ولقى رسول الله ﷺ بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضى بحميت مملوء حيساً (495).

قال ابن هشام : الحميت : الزق .

وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو كان حجام رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: « إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار فأنكحوه وانكحوا إليه » ففعلوا .

---

(٧٩٠) **حديث صحيح ، وإسناده مرسل .**

١ - أخرجه الطبرى (٢ / ٤٦٠) في تاريخه ، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ١٧٧٢) عن ابن إسحاق .

٢- حديث أبي هريرة ، أخرجه أبو داود (٢١٠٢) ، وابن حبان (٦ / ١٤٧) ، والحاكم (٣ / ١٦٤) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، والبخارى (١ / ٢٦٨) فى تاريخه الكبير ، والدار قطنى (٣ / ٣٠١) فى سننه والطبرانى (٢٢ / ٣٢١) فى الكبير ، وسنده حسن فيه محمد بن عمرو صدوق .

٣ - حديث عائشة ، أخرجه ابن السكن ، والطبرانى ، وسنده ضعيف كما فى الإصابة (٧ / ٢٠٨) .

٤ - عزاه ابن الأثير (٤ / ١٧٧٢) فى أسد الغابة إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم .

495- **الحيس** : تمر أو قط وسمن وتعجن وتسوى كالثريد .

(٧٩١) قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله ﷺ حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم .

(٧٩٢) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، أن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال : قدم بالأسارى حين قدم بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبى ﷺ عند آل عفراء فى مناحتهم على عوف ومعوذ ابنى عفراء ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إنى لعندهم إذ أتينا فقيل : هؤلاء الأسارى قد أتى بهم ، قالت : فرجعت إلى بيتى ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو فى ناحية الحجرة مجمْوعة يداه إلى عنقه بحبل ، قالت : فلا والله ما ملكت نفسى - حين رأيت أبا يزيد كذلك - أن قلت : أى أبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ، ألا متم كرامًا ، فوالله ما أنبهنى إلا قول رسول الله ﷺ من البيت : « يا سودة أعلى الله ورسوله تُحَرّضِين » ؟ قالت : قلت : يا رسول الله، والذى بعثك بالحق ما ملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت .

(٧٩٣) قال ابن إسحاق : وحدثنى نبيه بن وهب أخو بنى عبد الدار

---

(٧٩١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٦٠) .

(٧٩٢) **إسناده مرسل** . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٢) فجعله عن يحيي بن عبد الله عن جده . وهو خطأ . فقد أخرجه البيهقى (٦ / ٨٩) عن الحاكم فجعله عن يحيى مرسلاً ، وكذا أورده ابن كثير (٣ / ٣٠٧) فى البداية .وكذا أخرجه الطبرى (٢ / ٤٦٠) مسنداً عن ابن إسحاق مرسلاً عن يحيى بن عبد الله .

(٧٩٣) **إسناده مرسل ، والحديث ضعيف .**

١ - أخرجه الطبرانى (١ / ١٨٦) فى الصغير ، و(٢٢ / ٣٩٣) فى الكبير ، والطبرى (٢ / ٤٦٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٦) فى البداية ، وابن حجر فى الإصابة (٧ / ١٣٠) كلهم عن ابن إسحاق . فيه انقطاع بين نبيه بن وهب وأبى عزيز بن عمير .

أن رسول الله ﷺ - حين أقبل بالأسارى - فرقهم بين أصحابه، وقال : [استوصوا بالأسارى خيراً] قال : فكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه فى الأسارى ، قال: فقال أبو عزيز : مر بى أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرنى ، فقال : شد يدك به ، فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك ، قال: وكنت في رهط من الأنصار - حين أقبلوا بى من بدر - فكانوا إذا قدموا غداءهم أوعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر، لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا ، ما تقع فى يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحنى بها ، قال : فأستحيى فأردها [على أحدهم] ، يردها عليَّ ما يمسها .

قال ابن هشام: وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر ، بعد النضر بن الحارث ، فلما قال أخوه مصعب[بن عمير] لأبى اليسر - وهو الذى أسره - ما قال،قال له أبو عزيز : يا أخى ، هذه وصاتك بى ؟ فقال له مصعب : إنه أخى دونك ، فسألت أمه عن أغلى ما فدى به قرشي ، فقيل لها :أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها .

(٧٩٤) قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعى ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خلف ، وزمعة ابن الأسود ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وأبو البخترى بن هشام ، فلما جعل يعدد أشراف قريش ،قال صفوان بن أمية وهو قاعد فى الحجر : والله إن يعقل هذا ، فاسألوه عني ، فقالوا : وما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : هاهو ذاك جالساً فى الحجر ، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا .

---

(٧٩٤) **إسناده مرسل** . أخرجه أحمد (٦ / ٩) مختصراً . وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٦١) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق .وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٨) فى البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٩٥) قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس رضى الله عنه عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم ، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا : لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله[496] وأخزاه ، ووجدنا فى أنفسنا قوة وعزاً .

(٧٩٦) قال : وكنت رجلاً ضعيفًا ، ، وكنت أعمل الأقداح[497] : أنحتها فى حجرة زمزم ، فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحى ، وعندى أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر ، حتى جلس على طُنُبُ الحجرة[498] فكان ظهره إلى ظهرى ، فبينما

(٧٩٥) ، (٧٩٦) **إسناده ضعيف** . أخرجه الطبرى(٢ / ٤٦١، ٤٦٢) فى تاريخه والبيهقى (٣ / ١٤٥ ، ١٤٦) فى الدلائل وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٨ ، ٣٠٩) فى البداية كلهم عن ابن إسحاق ، ، وأورده الهيثمى فى المجمع (٦ / ٨٨ ، ٨٩) . وقال : رواه الطبرانى ، والبزار ، وفى إسناده حسين بن عبد الله ، وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة .

فى سنده حسين بن عبد الله فى عداد الضعفاء .

496- **كبته الله** : أى أذله وأخزاه .

497- **الأقداح** : جمع قدح : وهى قطعة من الخشب تعرض قليلاً وتسوى ، وتكون فى طول الفتر أو دونه ، وكان يكتب على أحدهم نعم والثانى لا والثالث يغفل ، فإن كان الأول سار، وإن كان الثانى لم يذهب ، وإن خرج الثالث أعاد الاستقسام وهو الاستقسام بالأزلام المنهى عنه فى قوله تعالى : ﴿ وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ﴾.

498- **طنب الحجرة** : حبل يشد حول الجباء أو السرادق ونحوهما ، وطنب الحجرة : طرفها .

هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب [قال ابن هشام : « واسم أبي سفيان: المغيرة » قد قدم ، قال : فقال له أبو لهب : هلم إلي فعندك لعمري الخبر،قال :فجلس[إليه] والناس قيام عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ماهو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا[499] يقتلوننا كيف شاءوا،ويأسروننا كيف شاءوا . وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالاً بيضًا على خيل بلق[500] بين السماء والأرض ، والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء ، قال أبو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت : تلك والله الملائكة ، قال : فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة، قال : وثاورته[501] فاحتملني ، فضرب بي الأرض ثم برك عليّ يضربني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ،[قال :] فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته ، فضربته به ضربة فلعت[502] في رأسه شجة منكرة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده؟ فقام مولياً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة[503][فقتلته].

(٧٩٧) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن

---

(٧٩٧)**إسناده مرسل** .أخرجه الطبرى (٢ / ٤٦٣) ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٩) في البداية .

499–**منحناهم أكتافنا** : كناية عن الذل والانهزام بعد الإدبار .

500– **بلق** : جمع أبلق وهو من الخيل ما كان فيه سواد وبياض .

501– **ثاورته** : واثبته وهجمت عليه .

502– **فلعت** : شجت ، يقال : فلع رأسه بالسيف أي شق رأسه .

503– **العدسة** : بثرة قاتلة من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً .

الزبير عن أبيه عباد ، قال : ناحت قريش على قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم ، ولا تبعثوا فى أسراكم حتى تستأنوا بهم[504] لا يأرب[505] عليكم محمد وأصحابه فى الفداء .

(٧٩٨) قال ابن إسحاق : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة، وكان يحب أن يبكى على بنيه ، قال : فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النحب[506] ؟ هل بكت قريش على قتلاها لعلى أبكى على أبى حكيمة ؟ يعنى زمعة، فإن جوفى قد احترق ، قال : فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هى امرأة تبكى على بعير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أتبكى أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السُّهُودُ ؟[507]
فلا تبكى على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سَرَاةَ بنى هصيص ومخزوم ورهط أبى الوليد
وبكى إن بكيت على عَقيل وبكى حارثاً أسد الأسود

---

(٧٩٨) انظر السابق .

504– **تستأنوا بهم** : تنتظروا ما يئول إليه،من قولهم : هو يستأنى بالجراحة :ينظر مآل أمرها .

٥٠٥– **لا يأرب** : لا يشتد ويغالى من قولهم : أرب العقدة إذا شدها وأحكمها .

٥٠٦– **النحب** : النحيب ، والمراد به : البكاء بصوت مرتفع .

٥٠٧– **السهود** : الأرق وقلة النوم ، والمعروف فى هذا المصدر : السَهَد والسهاد والسهد فقط .

وبكيهم ولا تسمى جميعا   وما لأبى حكيمة من نديد[508]

ألا قد ساد بعدهم رجال   ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ، وهى مشهورة من أشعارهم ، وهى عندنا إكفاء ، وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا .

(٧٩٩) قال ابن إسحاق : وكان فى الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمى فقال رسول الله ﷺ :« إن له بمكة ابناً كيساً[509] تاجراً ذا مال وكأنكم به قد جاءكم فى طلب فداء أبيه » فلما قالت قريش : لا تعجلوا بفداء أسراكم لا يأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبى وداعة ، وهو الذى كان رسول الله ﷺ عنى : صدقتم، لا تعجلوا ، وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

(٨٠٠) ثم بعثت قريش فى فداء الأسارى ، فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف فى فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذى أسره مالك بن الدخشم،أخو بنى سالم بن عوف فقال :

---

(٧٩٩) **حديث ضعيف** .أخرجه أحمد (٦ / ٩) ، والطبرى (٢ / ٤٦٤) فى تاريخه ، وأبو موسى المدينى كما فى أسد الغابة (١ / ٣٩٨) والطبرانى كما فى المجمع (٦ / ٩٠) ، ومصعب الزبيرى كما فى الاستيعاب (٣ / ١٤٠٢) وأورده ابن كثير (٣ / ٣١٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق . فى سنده حسين بن عبد الله ، فى عداد الضعفاء . وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٩٠): رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ، ورجال غير المرسل ثقات .

(٨٠٠) انظر السابق .

---

508 – **لا تسمى** : أصلها لا تسأمى ،أى :لا تملى ،فحذف الهمزة تسهيلاً ثم نقل حركتها إلى السين قبلها .   ***نديد** : أى ند وهو الشبيه المماثل والنظير المقارب .

509–**كيسا** : من الكياسه وهى الفطانة والعقل .

**أسرت سُهَيْلاً فلا أبتغي	أسيرا به من جميع الأمم**
**وخِنْدِف تعلم أن الفتى	فتاها سهيل إذا يظلم**
**ضربت بذى الشفر حتى انثنى	وأكرهت نفسى على ذى العلم**[510]

وكان سهيل رجلا أعلم[511] من شفته السفلى .

قال ابن هشام : وكان بعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك ابن الدخشم .

(٨٠١) قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن عمرو بن عطاء أخو بنى عامر بن لؤى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، دعنى أنزع ثنيتى سهيل بن عمرو ، يدلع لسانه[512] ، فلا يقوم عليك خطيباً فى موطن أبداً ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « لا أمثل به فيمثل الله بى وإن كنت نبيا » .

---

(٨٠١) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف .

١ – أخرجه من هذا الطريق ، ابن أبى شيبة (٨ / ٤٨٤) فى مصنفه ، والطبرى فى تاريخه (٢ / ٤٦٥) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١١٠) فى البداية ، وقال : هذا حديث مرسل ، بل هو معضل .

٢ – أخرجه الحاكم (٣ / ٢٨٢) ، وعنه البيهقى (٦ / ٣٦٧) في الدلائل من طريق سفيان بن عمر عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : قال عمر فذكره بنحوه . وفيه انقطاع .

٣ – أورده ابن حجر في الإصابة (٣ / ١٤٦) وقال : هو موصول من طريق سعيد بن أبى هند عن عمرة عن عائشة به .

510– **ذى الشفر** : هو السيف ، وشفره : حده الذى يقطع به .

511– **أعلم** : الأعلم : هو مشقوق الشفة السفلى .

512– **يدلع لسانه** : يخرج ويسترخى ومنه اندلع السيف من غمده : خرج وانسل .

(٨٠٢) قال ابن إسحاق : وقد بلغنى أن رسول الله ﷺ قال لعمر فى هذا الحديث : « إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه » .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(٨٠٣) قال ابن إسحاق : فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم قالوا : هات الذى لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، وخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه ، فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزاً مكانه عندهم ، فقال مكرز :

فديت بأذواد ثمان سبا فتىً
ينال الصميم غرمها لا المواليا(513)

رهنت يدى والمال أيسر من يدى
علىَّ ولكنى خشيت المخازيا

وقلت : سهيل خيرنا فاذهبوا به
لأبنائنا حتى نُديرَ الأمانيا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز .

---

(٨٠٢) **إسناده معضل** . انظر السابق.

(٨٠٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٦٥) ، والبداية (٢ / ٣١٠) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

513- **أذواد** : جمع ذود ، وهو المجوعة من الإبل بين ثلاثة إلى عشرة .

* **سبا** : مقصور سباء وهو الأسر ، والسبايا : الأسرى .

* **غرمها** : الغرم ضد الغنم ، وهو أن يلزم الإنسان أداع مالا يجب عليه .

(٨٠٤) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، قال : كان عمرو بن أبى سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن أبى معيط[قال ابن هشام: أم عمرو بن أبى سفيان ابنة أبى عمرو أخت أبى معيط بن أبى عمرو] أسيرا فى يدى رسول الله ﷺ من [أسارى]بدر .

قال ابن هشام : أسره على بن أبى طالب رضى الله عنه .

(٨٠٥) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى بكر ، قال : فقيل لأبى سفيان : افد عمراً ابنك ، قال : أيجمع على دمى ومالى ؟ قتلوا حنظلة وأفدى عمراً ؟ دعوه فى أيديهم يمسكوه فى أيديهم ما بدا لهم ، قال : فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله ﷺ إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بنى عمرو بن عوف ثم أحد بنى معاوية معتمراً ومعه مرية له ، وكان شيخاً مسلماً ، فى غنم له بالنقيع ،فخرج من هنالك معتمراً ولا يخشى الذى صنع به،ولم [يكن] يظن أنه يحبس بمكة إنما جاء معتمراً ، وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجا أو معتمراً إلا بخير ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة ، فحبسه بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرهط ابن أكال أجيبوا دعاءه
تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فإن بني عمرو لئام أذلة
لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا(514)

(٨٠٤) ، (٨٠٥) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٦٦) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣١١) فى البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق به .

514– **الكبل** : هو القيد يشد فيه الأسير، وجمعه أكبال وكبول .

(٨٠٦) فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

لو كان سعد يوم مكة مطلقاً
لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا
بِعَضْبِ حُسَامٍ أو بصفراء نبعة
تحن إذا ما أُنْبِضَتْ تحفر النبلا(515)

(٨٠٧) ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله ﷺ ، فأخبروه خبرهم ، وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبى سفيان ، فيفكوا به صاحبهم ، ففعل رسول الله ﷺ فبعثوا به إلى أبى سفيان ، فخلى سبيل سعد .

(٨٠٨) قال ابن إسحاق : وقد كان فى الأسارى أبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام .

(٨٠٩) قال ابن إسحاق :وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته ،

---

(٨٠٦) انظر : البداية (٣ / ٣١١) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٠٧) **إسناده معضل.** انظر رقم (٨٠٤) .

(٨٠٨) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٦٧) ، والبداية (٣ / ٣١١) ، والإصابة (٧ / ١١٨) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق فى مغازيه .

515- **عضب حسام** : العضب : السيف القاطع والحسام مثله لأنه يحسم الدم لسرعة قطعه .

* **نبعة** : شجرة جبلية مستقيمة الفروع تصنع منها القسى والرماح .

* **أنبضت** : يقال : أنبض القوس : هزمها وحركها ومد وترها .

فسألت خديجة رسول الله ﷺ أن يزوجه ، وكان رسول الله ﷺ، لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها ، فلما أكرم الله رسوله ﷺ بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن أن ما جاء به الحق ودن بدينه، وثبت أبو العاص على شركه،وكان رسول الله ﷺ قد زوج عتبة بن أبى لهب رقية أوأم كلثوم،فلما بادى (516) قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا : إنكم قد فرغتم محمدا من همه ، فردوا عليه بناته،فاشغلوه بهن، فمشوا إلى أبى العاص ، فقالوا له : فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ، قال : لاها لله إذاً ، لا أفارق صاحبتى ، وما أحب أن لى بامرأتى امرأة من قريش ، وكان رسول الله ﷺ يثنى عليه فى صهره خيراً ، فيما بلغنى، ثم مشوا إلى عتبة بن أبى لهب فقالوا له: طلق بنت محمد ، ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت ، فقال : إن زوجتمونى بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها ، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده .

(٨١٠) وكان رسول الله ﷺ لايحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره ، وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله ﷺ – حين أسلمت – وبين أبى العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر أن يفرق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه ، حتى هاجر رسول الله ﷺ فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع ، فأصيب فى الأسارى يوم بدر ، فكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ .

---

(٨٠٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٩٧) ، والبداية (٣ / ٣١١).

516– : بادى : أظهرلهم العداوة والبغضاء .

(٨١٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد ، عن عائشةرضى الله عنها ، قالت : لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فى فداء أبى العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، قالت : فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة ، وقال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليهامالها فافعلوا» فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوا عليها الذى [كان]لها .

(٨١١) وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه ، أو وعد رسول الله ﷺ بذلك ، أن يخلى سبيل زينب إليه ، أو كان فيما شرط عليه فى إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺفيعلم ما هو، إلا إنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال :« كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيانى بها » فخرجا مكانهما ، وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه[517] فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها، فخرجت تجهز .

---

(٨١٠) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٦) ، وأبو داود (٢٦٩٢) ، وابن سعد (٨ / ٣١) فى طبقاته ، وابن الجارود (١٠٩٠) فى المنتقى ، والحاكم (٣ / ٢٣٦) ، (٤ / ٤٥) ، والطبرى (٢ / ٤٦٨) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٥٤) فى دلائل النبوة ، وفى سننه الكبرى (٦ / ٣٢٢) .

(٨١١) **حديث صحيح** . انظر السابق .

وأخرجه البيهقى (٣ / ١٥٤ ، ١٥٥) فى سننه عن ابن أبى بكر معضلاً .

517- **شيعه** : أى قريباً من الشهر .

(٨١٢) قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال : حدثت عن زينب أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك ، قالت : فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعلي إن كانت لك حاجتك بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو بمال تتبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تَضْطَنِي[518] مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال ، قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ،قالت : ولكني خفتها ،فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

(٨١٣) فلما فرغت بنت رسول الله ﷺ من جهازها قدم لها حموها

---

(٨١٢) **إسناده منقطع** . وهو من أنوع الضعيف . أخرجه الحاكم (٤ / ٤٢) من نفس الطريق ، وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٦٩) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٥٥ ، ١٥٦) فى الدلائل . كلاهما بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا أورده ابن كثير (٣ / ٣٣٠) فى البداية .

(٨١٣) **الخبر حسن ، وإسناده منقطع .**

١ – انظر السابق .

٢ – أخرجه البيهقى (٣ / ١٥٦) في الدلائل ، من طريق يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة به . وأخرجه الطحاوى (١ / ٤٥) فى مشكل الآثار ، وأخرجه الحاكم (٤ / ٤٣ ، ٤٤) من الطريق السابق ، وصححه على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبى بقوله : هو خبر منكر ، ويحيى ليس بالقوى .

وتعقبه ابن حجر بأن إسناده جيد ، انظر : الفتح (٧ / ١٠٩) .

قلت : يحيى بن أيوب ، وهو العلاف ، قال النسائى : صالح ، وقد روى عنه جم غفير ، وروى هو عن عدة ، فمثله لا ينزل عن رتبة صدوق . أما بالنسبة للمتن ، فقد قال ابن إسحاق رحمه الله – : =

518– **تضطني مني** : تستحي مني .

كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيراً فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهى فى هودج لها ، وتحدث بذلك رجال[من] قريش ، فخرجوا فى طلبها حتى أدركوها بذى طوى، فكان أول من سبق إليها هبار ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الفهرى، فَرَوَّعَهَا(519) هبار بالرمح وهى فى هودجها(520) ، وكانت المرأة حاملاً فيما يزعمون ، فلما ريعت طرحت ذا بطنها(521) ، وبرك حموها كنانة ، ونثر كنانته، ثم قال: والله لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهماً ، فتكركر(522) الناس عنه .

(٨١٤) وأتى أبو سفيان فى جُلّة(523) من قريش ، فقال : أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك ،فكف[عنهم]، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تصب ، خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا أخرجت

=« أفضل بناتى » معناه أى من أفضل بناتى ، لأن الأخبار ثابتة صحيحة عن النبى ﷺ أن فاطمة سيدة نساء هذه الأمة .

وقد أمليت من هذا الجنس أن العرب تقول : أفضل تريد من أفضل .

وقال الحاكم أبو عبد الله رحمه الله:ويمكن أن يقال بقوله أفضل أى أكبر ،وأقدم أولادى.

وانظر المستدرك (٤ / ٤٤) . وانظر كلام الحافظ فى تلخيص الحبير (١ / ٨) .

(٨١٤) انظر السابق .

519– **فروّعها** : بتشديد الواو، أخافها وأفزعها ، والروع : الخوف قال تعالي : ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى﴾ .

520– **الهودج** : شبه قبة توضع على ظهر البعير لتركب فيها النساء الظعائن .

521– **ذا بطنها** : أى ما فى بطنها وهو الحمل ،والمراد أنها أسقطته قبل تمام مدته .

522 –**تكركر الناس عنه** : أى ابتعدوا وارتدوا عنه .

523– **فى جلة من قريش:** أى مجموعة كبيرة من رجال قريش .

ابنته إليه علانية على رءوس الناس من بين أظهرنا أن ذلك على ذل أصابنا عن مصيبتنا التى كانت ، وأن ذلك مناضعف ووهن ، ولعمرى مالنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ومالنا فى ذلك من ثؤرة[524] ، ولكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس أن قد رَدَدْنَاهَا فَسُلَّهَا سراً وألحقها بأبيها .

قال : ففعل ، فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله ﷺ .

(٨١٥) قال ابن إسحاق : فقال عبد الله بن رواحة أو أبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف فى الذى كان من أمر زينب .

قال ابن هشام : هى لأبى خيثمة :

أتانى الذى لا يقدر الناس قدره	**لزينب فيهم من عقوق ومَأْثَمِ**
وإخراجها لم يخز فيها محمد	**على مأقط وبيننا عطر منشم[525]**
وأمسى أبو سفيان من حلف ضمضم	**ومن حربنا فى رغم أنف ومندم[526]**

(٨١٥) انظر : البداية (٣ / ٣٣١) نقلاً عن ابن إسحاق .

524– **ثؤرة** : مصدر بمعنى الثأر، قال الشاعر :

شفيت به نفسي وأدركت ثؤرتى　　　بنى مالك هل كنت فى ثؤرتى نكسا .

525– **مأقط** : المأزق من مآزق الحرب .

* **عطر منشم** :منشم: امرأة كانت تبيع العطر ، وتصادف أن جيشا اشترى رجاله منها عطر فهزموا وقتلوا عن بكرة أبيهم ، فضرب بها المثل فى التشاؤم .

526–**رغم أنف** : التصاق الأنف بالرغام وهو التراب ، والتعبير كناية عن الذل والهوان.

* **مندم** : مصدر ميمى بمعنى الندم ، قال الشاعر :

* ندم البغاة ولات ساعة مندم　　والبغى مرتع مبتغيه وخيم .

قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه — بذى حلق جلد الصلاصل محكم[527]

فأقسمت لاتنفك منا كتائب — سراة خميس فى لهام مسوم[528]

نروع قريش الكفر حتى نعلها — بخاطمة فوق الأنوف بميسم[529]

ننزلهم أكناف نجد ونخلة — وإن يتهموا بالخيل والرجل نُتْهِمِ[530]

يد الدهر حتى لا يعوج سربنا — ونلحقهم آثار عاد وجرهم[531]

527– ذى حلق :هو الغل لأنه مكون من حلقات متعاقبة .

*جلد الصلاصل : شديد الصوت، والصلاصل جمع صلصلة، وهى صوت اصطكاك الحديد بعضه ببعض .

528– سراة : سادة القوم وأشرافهم، والسراة من كل شيء أعلاه ومنه سراة الفرس أعلى متنه .

* – خميس : الجيش العظيم ،سمى بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

لهام : الكثير العدد ، يقال : جيش لهام أى عظيم كأنه يلتهم عدوه .

مسوم : معلم ،قال تعالى :﴿ مسومة عند ربك للمسرفين ﴾ (هود :٨٣) أى معلمة .

529– نعلها : نعيد عليها الحرب كرة بعد كرة من العل وهو الشرب الثانى بعد النهل .

*خاطمة : الخطام هو الحبل الذى يكون فى أنف البعير لكبح جماحه،والمراد هنا بحرب شديدة تخضعهم وتذلهم كالبعير المخطوم .

* ميسم : الحديدة التى يكوى بها العير ليكون الكى وساماً وعلامة له ، فهو آلة الوسم .

530– أكناف : الجوانب والنواحى ، مفردها كنف .

* يتهموا : ينزلون تهامة ، وهى ما انخفض من أرض الحجاز ، وتطلق على الشريط الساحلى المحازى للبحر الأحمر .

531– يد الدهر : يقال لا أفعل هذا الشيء يد الدهر أى أبد الدهر .

* سربنا : السرب – بكسر السين – الطريق ومثله السرب بفتح السين والراء قال تعالى : ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا ﴾ (الكهف : ٦١).

ويندم قوم لم يطيعوا محمداً على أمرهم وأيُّ حين تندُّم

فأبلغ أبا سفيان إما لقيته لئن أنت لم تخلص سجوداً وتسلم

فأبشر بخزى فى الحياة معجل وسِرْبَالِ قار خالداً في جهنم(532)

قال ابن هشام : ويروى « وسربال نار » .

(٨١٦) قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان الذي يعني : عامر ابن الحضرمي ، كان في الأساري ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية .

قال ابن هشا م: مولى يمين أبى سفيان الذي يعنى : عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمى ، فأما عامر [بن الحضرمى]فقتل يوم بدر.

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم :

أفى السلم أعياراً جَفَاءَ وغِلْظَة وفى الحرب أشباه النساء العوارك(533)

وقال كنانة بن الربيع فى أمر زينب حين دفعها إلى الرجلين :

---

(٨١٦) انظر السابق .

532- **سربال قار** : لباس من قطران وهو مقتبس من قوله تعالى :﴿ سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ﴾ (إبراهيم : ٥٠) .

533- **أعيارا** : جمع عير - بفتح العين وسكون الياء - وهو الحمار .

العوارك : الحيض من العراك وهو الحيض ، وإنما خصصت هذا الوقت بالذكر لأن المرأة تكون أضعف ما تكون فى زمان الحيض .

عجبت لهبار وأوباش قومه يريدون إخفاري ببنت محمد(534)

ولست أبالي ما حييت فَدِيدَهُم وما استجمعت قبضًا يدي بالمهند(535)

(٨١٧) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير [بن] عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدوسي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية أنا فيها فقال لنا : « إن ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذي سبق معه إلى زينب» [قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه،[وقال : هو نافع ابن عبد قيس] فحرقوهما بالنار » قال: فلما كان [من] الغد بعث إلينا فقال: «إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما» .

---

(٨١٧) حديث صحيح . إسناده حسن .

١ – أخرجه البخاري (٤ / ٧٥) برقم (٣٠١٦) ، وأحمد (٢ / ٣٠٧ ، ٣٣٨ ، ٤٥٣) ، وأبو داود (٢٦٧٣) وسعيد بن منصور (٢٦٤٥) في سننه ، وابن الجارود (١٠٥٧) في المنتقى ، والترمذي (١٥٧١) ، والبيهقي (٩ / ٧١ ، ٧٢) في سننه الكبرى عن أبي هريرة، وحمزة الأسلمي رضي الله عنهما ، وفي رواية ابن إسحاق فائدة حديثية تراجع في الفتح (٦ / ١٤٩) .

534– **أوباش قومه** :أخلاطهم وضعفاؤهم .

* **إخفاري** : من أخفره إذا نقض عهده وغدر به .

535– **فديدهم** : أصواتهم وصياحهم وكثرتهم ساعة المناوشة والقتال .

* **المهند** :ضرب من أجود السيوف كان يصنع بالهند .

(٨١٨) قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله ﷺ بالمدينة – حين فرق بينهما الإسلام – حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشأم ، وكان رجلاً مأموناً بمال له وأموال [الرجال] من قريش أبضعوها معه [536]، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً[537] لقيته سرية لرسول الله ﷺ فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبوالعاص تحت الليل ، حتى دخل على زنيب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته ، وجاء في طلب ماله، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح كما حدثنى يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس [معه]صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ، إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع ، قال : فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال : « أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعت » ؟ قالوا : نعم، قال : « أما والذى نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم إنه يجير على المسلمين أدناهم » .

ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته ، فقال : « أى بنية أكرمى مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له » .

---

(٨١٨) **حديث صحيح** . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٣٦ ، ٢٣٧) ، والطبرى (٢ / ٤٧٠ ، ٤٧١) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ٩) فى سننه الكبرى مرسلاً عن يزيد بن رومان ، وقال البيهقى : هكذا أخبرنا فى كتاب المغازى منقطعاً ، وحدثنا في كتاب المستدرك عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة به ، وقد أخرجه ابن سعد (٨ / ٣٢) مرسلاً عن يزيد.

١ – وفى الباب عن أنس عند الحاكم (٤ / ٤٥) ، وعن أم سلمة عند الحاكم (٤ / ٤٥) ، وعنه البيهقى (٩ / ٩٥) ورجاله ثقات .

536– **أبضعوها معه** : أى جعلوها معه للبضاعة والتجارة .

537–**قافلاً** : عائداً راجعًا ، وقد سميت القافلة بذلك تفاؤلاً بقفولها أى عودتها ورجوعها .

(٨١٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال [لهم] : « إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالاً ، فإن تحسنوا وتردوا عليه الذى له فإنا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فيء[538] الله الذى أفاء عليكم فأنتم أحق به » قالوا : يا رسول الله بل نرده عليه، قال: فردوه عليه حتى إن الرجل ليأتي بالدلو ويأتي الرجل بالشَّنَّة والإداوة[539] حتى إن أحدهم ليأتي بالشِّظَاط[540] ، حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً .

ثم احتمل إلى مكة ، فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه ، قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، فقد وجدناك وفياً كريماً ، قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منعنى من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت ، ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ .

(٨٢٠) قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : رد عليه رسول الله ﷺ زينب على النكاح الأول ، ولم يحدث شيئاً [بعد ست سنين].

---

(٨١٩) **إسناده معضل** ، وهو من أقسام الضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٣٧) ، وعنه البيهقى (٤ / ٨٥) فى دلائل النبوة ، والطبرى (٢ / ٤٧١) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٣٢) فى البداية كلهم عن طريق ابن إسحاق .

=

(٨٢٠) **لا بأس به** .

538- **فيء** : مايغنمه المسلمون من الكفار دون حرب أوقتال .

539- **الشنة** : القربة الخلق الصغيرة ، يكون الماء فيها باردا أكثر من غيرها .

الإداوة : إناء صغير ، يحمل فيه الماء للوضوء وغيره .

540- **الشظاظ** : العود الذى يدخل فى عروة الجوالق لحمل أكثر من واحد منها.

....

=١ - أخرجه أحمد (١ / ٢١٧) ، وابن سعد (٨ / ٣٣) ، وعبد الرزاق (١٢٦٤٤) في مصنفه ، وأبو داود (٢٢٤٠) ، والترمذى (١١٤٣) ، وابن ماجة (٢٠٠٩) والحاكم (٣ / ٦٣٨ ، ٦٣٩) ، (٤ / ٤٦) ، وسعيد بن منصور (٢١٠٩) فى سننه ، والدار قطنى (٣ / ٢٥٤) فى سننه ،والبيهقى (٧ / ١٨٧) فى سننه الكبرى . كلهم من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به . صححه الحاكم ، وقال الترمذى : لا بأس بإسناده ، وحكى عن البخارى أنه قال : هو أصح من حديث عمرو بن شعيب .

قلت : فى إسناده داود بن الحصين ، ثقة إلا أنه لين في روايته عن عكرمة ، ولكن فى الباب مراسيل عند ابن أبى شيبة ، وعبد الرزاق فى مصنفيهما مما يقوى سنده .

* قال العلامة ابن كثير رحمه الله : هذا الحديث أشكل على كثير من العلماء ، فإن القاعدة عندهم أن المرأة إذا أسلمت وزوجها كافر ، فإن كان قبل الدخول تعجلت الفرقة ، وإن كان بعده انتظر إلى انقضاء العدة فإن أسلم فيها استمر على نكاحها ، وإن انقضت ولم يسلم انفسخ نكاحها ، وزينب - رضي الله عنها - أسلمت حين بعث رسول الله ﷺ وهاجرت بعد بدر بشهر ، وحرم المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست ، وأسلم أبو العاص قبل الفتح سنة ثمان ، فمن قال ردها عليه قال ردها عليه بعد ست سنين أى من حين هجرتها فهو صحيح ، ومن قال بعد سنتين أى من حين حرمت المسلمات على المشركين فهو صحيح أيضًا ، وعلى كل تقدير فالظاهر انقضاء عدتها فى هذه المدة التى أقلها سنتان من حين التحريم أو قريب منها ، فكيف ردها عليه بالنكاح الأول ؟

فقال قائلون : يحتمل أن عدتها لم تنقض ، وهذه قصة يمين يتطرق إليها الاحتمال وقال آخرون : بل الظاهر انقضاء عدتها ، ومن روى أنه جدد لها نكاحاً فضعيف ، ففى قصة زينب والحالة هذه دليل على أن المرأة إذا أسلمت وتأخر إسلام زوجها حتى انقضت عدتها فنكاحها لا ينفسخ بمجرد ذلك ، بل يبقى بالخيار إن شاءت تزوجت غيره ، وإن شاءت تربصت وانتظرت إسلام زوجها أى وقت كان وهى امرأته ما لم تتزوج ، وهذا القول فيه قوة ، وله حظ من جهة الفقه . والله أعلم . =

(٨٢١) قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشأم ومعه أموال المشركين قيل له : هل لك أن تسلم ونأخذ هذه الأموال ، فإنها أموال المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي .

(٨٢٢) قال ابن هشام: وحدثنى عبد الوارث بن سعيد التنورى ، عن

=ويستشهد له بما ذكره البخارى حيث قال : نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن عن ابن عباس قال : كان المشركون على منزلتين من رسول الله ﷺ والمؤمنين ، كانوا مشركى أهل حرب يقاتلونهم ويقاتلونه ، ومشركى أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه .

فكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر ، فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه ، وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين .

فقوله : فكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر يقتضى أنه وإن هاجر بعد انقضاء مدة الاستبراء والعدة، أنها ترد إلى زوجها الأول ما لم تنكح زوجاً غيره . كما هو الظاهر من قصة زينب بنت النبى ﷺ ، وكما ذهب إليه من ذهب من العلماء ، والله أعلم نقلا عن البداية (٣ / ٣٣٣) .

وقال ابن حجر فى الفتح (٩ / ٤٢٤) : أحسن المسالك ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم ، وإسلام أبي العاص ، ولا مانع من ذلك من حيث العادة فضلا عن مطلق الجواز .

وقال العلامة البغوى رحمه: الله ليس له وجه إن صح إلا أن تكون عدتها قد تطاولت باعتراض سبب حتى بلغت هذه المدة ، وكان قد افترق بينهما الدار . نقلا عن شرح السنة (٩ / ٩٥) .

قلت : وللحديث شواهد مرسلة كثيرة عند ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق فى مصنفيهما .

(**٨٢١**) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف .

(**٨٢٢**) **إسناده مرسل** . وهو من أنواع الضعيف .

داود بن أبى هند ، عن عامر الشعبى ، بنحو من حديث أبى عبيدة عن أبى العاص .

(٨٢٣) قال ابن إسحاق : فكان ممن سمى لنا من الأسارى ممن من عليه بغير فداء من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس [بن عبد مناف]، منّ عليه رسول الله ﷺ بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله بفدائه.

ومن بنى مخزوم [بن يقظة] : المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن [عمرو] بن مخزوم ، وكان لبعض بنى الحارث بن الخزرج فترك فى أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد أبو أيوب [الأنصارى] أخو بني النجار.

(٨٢٤) قال ابن إسحاق : وصيفى بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، ترك فى أيدى أصحابه فلما لم يأت أحد فى فدائه أخذوا عليه ليبعثن إليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم [بشىء] ، فقال حسان بن ثابت فى ذلك :

**وما كان صيفى ليوفي أمانة		قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد**

قال ابن هشام : وهذا البيت فى أبيات له .

(٨٢٥) قال ابن إسحاق : وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب ابن حذافة بن جمح ، وكان محتاجاً ذا بنات ، فكلم رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله،لقد عرفت مالى من مال ، وإنى لذو حاجةوذو عيال،

---

(٨٢٣) ، (٨٢٤) انظر البداية (٣ / ٣١٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٢٥) انظر السابق .

فامنن عليّ ، فمنَّ عليه رسول الله ﷺ وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحداً ، فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله ﷺ ويذكر فضله في قومه :

من مبلغ عني الرسول محمدا … بأنك حق والمليك حميد

وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى … عليك من الله العظيم شهيد

وأنت امرؤ بُوِّئْتَ فينا مباءة … لها درجات سهلة وصعود(541)

فإنك من حاربته لمحارب … شقي ومن سالمته لسعيد

ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله … تَأَوَّبَ ما بي حسرة وقعود(542)

قال ابن هشام : وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل، إلى ألف درهم، إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله ﷺ عليه.

(٨٢٦) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : جلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير ،وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله ﷺوأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة،وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى [أصحاب]بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعة بن رافع أحد بني زريق .

---

(٨٢٦) **إسناده مرسل** : أخرجه الطبرى (٢ / ٤٧٢) في تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٤٩) في الدلائل ، وأورده ابن كثير(٣ / ٣١٣)في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وانظر الاستيعاب (٣ / ١٢٢٢) ، والإصابة (٥ / ٣٦) .

541– **بوئت** : أنزلت منزلة عالية ، والتنكير في مباءة للتعظيم ،أو التبوأ : النزول قال تعالى : ﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال .. ﴾(آل عمران : ١٢١) .

542– **تأوب** : تعودوترجع ، من آب يئوب إذا رجع ، والأواب هو الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة.

(٨٢٧) قال ابن إسحاق : حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القليب(543) ومصابهم ، فقال صفوان : والله إن فى العيش بعدهم خير(544) ،قال له عمير:صدقت والله ، أما والله لولا دين على ليس له عندى قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لى قبلهم علة ، ابنى أسير فى أيديهم ،، وقال : فاغتنمها صفوان ، وقال : على دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالى أواسيهم ما بقوا ، لا يسعنى شىء ويعجز عنهم ، فقال له عمير : فاكتم [عنى] شأنى وشأنك ، قال : أفعل ، ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسمّ(545) ، ثم انطلق حتى قدم به المدينة ، فبينا عمر بن

---

(٨٢٧) **إسناده مرسل** . وهو من أنواع الضعيف ، وانظر السابق .

أخرجه الطبرانى (١٧ / ٥٦ ، ٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة مرسلاً، ثم أخرجه (١٧ / ٥٨ ، ٥٩) من طريق ابن إسحاق السابق مرسلاً ، ثم أخرجه (١٧ / ٦٠ ، ٦١) من طريق ابن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهرى مرسلاً .

وأخرجه الطبرانى (١٧ / ٦١) و ابن منده كما فى الإصابة (٥ / ٣٧) موصولاً من حديث أنس ، من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن جعفر عن أبى عمران الجونى ، عن أنس أو غيره ، قال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفيه أبو الأزهر ، قال الأزدى : متروك الحديث

وقد تابعه عند الطبرانى محمد بن سهل بن عسكر ، سكت عنه ابن أبى حاتم كما فى الجرح والتعديل (٧ / ٢٧٧) .

543- **القليب** : البئر، وأصحاب القليب هم من شهدوا موقعة بدر من المشركين لأنها كانت عند بئر بدر .

544- **إن فى العيش بعدهم خير** : يعنى ما فى العيش بعدهم خير ، فـ«إن» هنا نافيةٌ (ص : ٧) بمعنى ما كالتى فى قوله تعالى : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ (سورة ص:٧))أى ما هذا إلا اختلاق .

545- **شحذ له** : جعل مشحوذاً أى حاداً ا حامياً ، ويقال : فلان مشحوذ الذهن أى: حاد التفكير . *سم : أى سقى السم حتى يتسرب السم مكان الجراحة فلا ينفع معه الدواء .

الخطاب رضى الله عنه فى نفــر من المسلمين يتــحــدثون عـن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم[به]من عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير ابن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحًا السيف(546) ، فقـال : هذا الكلب عدو الله عـمير بن وهـب[والله]ما جاء إلا لشـر ، وهو الذى حرش بيننا* وحَزَرَنَا(547) للقـوم يوم بد ر ، ثم دخل عـمر على رسـول الله ﷺ ، فقال:يا نبي الله، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه، قال : « فأدخله علـى » ، قال : فأقـبل عمر حـتى أخذ بـحـمالة سيـفـه فـى عنقـه فَلَبَّبَـهُ بـها(548) ،وقـال لرجال ممن [كـانوا] معـه من الأنصـار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسـوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غـير مأمـون ، ثم دخل به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسـول الله ﷺ ، وعمر آخذ بحمالةسيفة فى عنقه قـال:«أرسله يا عمر، ادن يا عمير» فدنا ، ثم قال: انعمواصباحا – وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم – فقال رسول الله ﷺ :«قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنه » فقال : أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد قـال:«فما جاء بك يا عمير؟ قال : جئت لهذا الأسير الذى فى أيديكم فأحسنوا فيه ، قال « فما بال السيف فى عنقك » قـال : قـبحـهـا الله مـن سـيـوف ، وهل أغنت عنا شـيـئًا؟ قـال : «أصـدقنى مـا الذى جئت له؟ » قـال : مـا جـئـت إلا لذلك ، قـال : « بلى

546– **متوشحًا السيف** : متـقلداً السيف كـأنه الوشاح ، وهو سير يأتى من العـاتق إلى الكشح .

* **حرش بيننا** : أفسد بدسائسه ووقيعته ما بيننا من ود .

547– **حزرنا** : قدر عددنا للمشركين ، والحزر : هو التخمين التقريبى .

548– **فلببـه بها** : أى طوقـه بها ، يقـال: لبب فـلان فـلاناً أى جمع ثيـابه عند نحـره فى الخصومة وطوقه به ثم جره .

قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دين على وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً : فتحمل لك صفوان [بن أمية]بدينك وعيالك على أن تقتلنى له ، والله حائل بينك وبين ذلك» قال عمير: أشهد أنك رسول الله ، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحى ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إنى لأعلم [أن] ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذى هدانى للإسلام ، وساقنى هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق ، فقال رسول الله ﷺ :« فقهوا أخاكم فى دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره » ففعلوا ، ثم قال : يا رسول الله ، إنى كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، وإلا آذيتهم فى دينهم كما كنت أوذى أصحابك فى دينهم، قال : فأذن له رسول الله ﷺ ، فلحق بمكة ، وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول : أبشروا بواقعة تأتيكم الآن فى أيام تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبداً . ولا ينفعه بنفع أبداً .

قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام، ويؤذى من خالفه أذى شديداً ، فأسلم على يديه ناس كثير.

(٨٢٨) قال ابن إسحاق : وعمير بن وهب ، أوالحارث بن هشام ، قد ذكر لى أحدهما ، الذى رأى إبليس حين نكص على عقبيه يوم بدر،فقال : أين أى [سراقة]، ومثل عدو الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه (٨ : ٤٨) :

---

(٨٢٨) انظر : تفسير الطبرى (١٠ / ١٤) أخرجه عن طريق ابن إسحاق .

﴿**وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم**﴾ فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة فى الحرب التى كانت بينهم ، يقول الله تعالى : ﴿ **فلما تراءت الفئتان** ﴾ ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله ﷺ والمؤمنين على عدوهم : ﴿ **نكص على عقبيه**[549] **وقال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون** ﴾ وصدق عدو الله رأى مالم يروا ، وقال : إنى برىء منكم : ﴿ **إنى أخاف الله والله شديد العقاب** ﴾ فذكر لى أنهم كانوا يرونه فى كل منزل فى صورة سراقة لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردهم ، ثم أسلمهم .

قال ابن هشام : نكص : رجع ، قال أوس بن حجر أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم : —

نكصتم على أعقابكم يوم جئتم

ترجون أنفال الخميس العرمرم[550]

وهذا البيت فى قصيدة له .

(٨٢٩) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت : —

---

(٨٢٩) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٩٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

549– **نكص على عقبيه** : رجع عما كان قد عزم عليه وأحجم عنه .

550– **أنفال** : جمع نفل بفتح النون والفاء وهو الغنيمة ، وبه سميت سورة الأنفال

* **الخميس العرمرم** : الجيش الكثير العدد، كأنه السيل العرم ، وقد تقدم أن الجيش سمى خميساً لأنه مكون من خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

قومى الذين هم آووا نبيهم وصدقوه وأهل الأرض كفار

إلا خصائص أقوام هم سلف للصالحين مع الأنصار أنصار

مستبشرين بقسم الله ، قولهم لما أتاهم كريم الأصل مختار

أهلاً وسهلاً ففى أمن وفى سعة نعم النبى ونعم القسم والجار

فأنزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم داراً هى الدار

وقاسموهم بها الأموال إذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار[551]

سرنا وساروا إلى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

دلاهم بغرور ثم أسلمهم إن الخبيث لمن وَالاه غَرّار[552]

وقال : إنى لكم جار فأوردهم شر الموارد فيه الخزى والعار

ثم التقينا فولوا عن سراتهم من مُنْجِدِين ومنهم فرقة غاروا[553]

قال ابن هشام : وأنشدنى قوله : « لما أتاهم كريم الأصل مختار» أبو زيد الأنصارى .

551– قسم : هنا بمعنى الحظ والنصيب .

552– دلاهم بغرور : أوقعهم فيما يريد عن طريق التغرير والخديعة، قال تعالى : ﴿فدلاهما بغرور﴾ (الأعراف :٢٢) .

553– سراتهم : سراة القوم :سادتهم وعليتهم ، وسراة كل شيء أعلاه وقمته .

* منجدين : ذاهبين إلى نجد ، وهى ما ارتفع من أرض الحجاز .

* غاروا : قاصدين الغور ، وهى ما انخفض من الأرض ، والمعنى أنهم تبددوا فى كل ناحية.

المطعمون من قريش

(٨٣٠) قال ابن إسحاق : وكان المطعمون(554) من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن بنى نوفل بن عبد مناف: الحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ، يعتقبان ذلك(555) ، ومن بنى أسد بن عبد العزى :[أبو]البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ، يعتقبان ذلك ، ومن بني عبد الدار بن قصى : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف [بن عبد الدار].

(٨٣١) قال بن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبا جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومن بنى جمح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ومن بنى سهم بن عمرو : نبيهاً ومنبهاً ابنى الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم : يعتقبان ذلك ، ومن بنى عامر بن لؤى : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر .



554- **المطعمون** : الذين كانوا يتولون إطعام الحجيج بمكة ويسمون ذلك بالرفادة .

555- **يعتقبان ذلك** : يتعاقبان عليه بأن يخلف كل واحد منهما الآخر كل فترة.

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

(٨٣٢) قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن أبى مرثد الغنوى ، وكان يقال له السَّبَل(556) ،وفرس المقداد بن عمرو البهرانى ، وكان يقال له : بعزجة ، ويقال : سبحة ، وفرس الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليعسوب * .

[قال ابن هشام : ومع المشركين مائة فرس .]

ذكر نزول سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد،قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الرحيم .

(٨٣٣) [قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، عن محمد بن إسحاق المطلبى].

قال: فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها، فكان مما نزل منها فى اختلافهم فى النفل حين اختلفوا فيه(٨: ..): ﴿**يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين**﴾ فكان

---

(٨٣٢) إسناده ضعيف .

(٨٣٣ – ٨٣٥) انظر : تفسير الطبرى (١٠ / ١٤ – ٣٧) ، والدر المنثور (٣ / ١٥٨ – ٢٠٦) .

556– السبل : فى الأصل هو المطر الهاطل ، فلعله شبهه به لسرعة عدوه .

* اليعسوب : ذكر النحل وأميرها ثم أطلق على كل أمير فلعله سماه بذلك ادعاء أنه أمير الخيل .

عبادة بن الصامت – فيما بلغنى – إذا سئل عن الأنفال قال : فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا فى النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا – حين ساءت فيه أخلاقنا – فرده [الله] على (رسوله) ﷺ فقسمه بيننا عن بواء(يقول: على السواء) وكان فى ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله ﷺ وصلاح ذات البين .

(٨٣٤) ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله ﷺ – حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا إليهم – وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً فى الغنيمة ، فقال : ﴿**كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون**﴾ أى : كراهية للقاء القوم ، وإنكاراً لمسير قريش حين ذكروا لهم ﴿ **وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم** ﴾ أى : الغنيمة دون الحرب : ﴿ **ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين** ﴾ أى : بالوقعة التى أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر ﴿ **إذ تستغيثون ربكم** ﴾ أى : لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم ﴿ **فاستجاب لكم** ﴾ بدعاء رسول الله ﷺ ودعائكم ﴿ **أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين** ﴾ ﴿ **إذ يغشيكم النعاس أمنة منه** ﴾ أى : أنزلت عليكم الأمنة حتى نمتم لا تخافون ﴿ **وينزل عليكم من السماء ماء** ﴾ للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلى سبيل المسلمين إليه : ﴿**ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام** ﴾ أى:ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد الأرض[557] لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم،

557– **استجلاد الأرض** : أى صلابتها تحت أرجلهم بعد أن ينزل عليها المطر ، فلم تعد رخوة تغوص فى رمالها الأقدام وسنابك الخيل مما يعوق عن القتال .

ثم قال تعالى ﴿ **إذا يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا**﴾ أى : آزروا الذين آمنوا ﴿ **سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب** ﴾ ثم قال :﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفًا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير** ﴾ أى:تحريضاً لهم على عدوهم،لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ، ثم قال تعالى فى رمى رسول الله ﷺ إياهم بالحصباء (558) من يده حين رماهم : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ أى : لم يكن ذلك برميتك لولا الذى جعل الله فيها من نصرك وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله : ﴿ **وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً** ﴾ أى : ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى إظهارهم على عدوهم وقلةعددهم ،ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ، ثم قال:﴿**إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** ﴾ أى : لقول أبى جهل: اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فَأَحِنه الغَدَاة(559) ، والاستفتاح : الإنصاف فى الدعاء ، يقول الله جل ثناؤه ﴿ **وإن تنتهوا** ﴾ أى : لقريش ﴿**فهو خير لكم وإن تعودوا نعد** ﴾ أى: بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر ﴿ **ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين** ﴾ أى: إن عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيئاً وأنى مع المؤمنين أنصرهم على من خالفهم ، ثم قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون** ﴾ أى : لا تخالفوا أمره ، وأنتم

558- **الحصباء** : هى الحصى الصغيرة ، وهى الحصب الذى فى قوله تعالى : ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ﴾ (الأنبياء:٩٨).

559- **أحنه** : من أحان الشىء إذا أهلكه ، والحين بفتح الحاء وهو الهلاك .

تسمعون لقوله،وتزعمون أنكم منه ﴿ **ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون** ﴾ أى : كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ﴿ **إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون** ﴾ أى : المنافقون – الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم – بكم عن الخير،صم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم فى ذلك من النقمة والتِبَاعة(560) : ﴿ **ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم** ﴾ أى : لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بألسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ﴿ **ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون**﴾ ما وفوا لكم بشىء مما خرجوا عليه﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ أى : للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ﴿ **واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون* يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾ أى : لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه فى السر إلى غيره فإن ذلك هلاك لأماناتكم وخيانة لأنفسكم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم** ﴾ أى : فصلاً بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه(561) أو يخرجوه ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾ أى : فمكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتك منهم،ثم ذكر غِرَّة(562) قريش واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا:

560– **التباعة** : بكسر التاء عاقبة الأمر وتطلق على المظلمة .

561– **يثبتوه** : يحبسوه فى حديثهم بدار الندوة قالوا : « إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق » .

562– **غرة قريش** : غفلتها الناجمة عن غرورها وكبرها .

﴿ **اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك** ﴾ أى : ما جاء به محمد ﴿**فأمطر علينا حجارة من السماء** ﴾ كما أمطرتها على قوم لوط ﴿ **أو ائتنا بعذاب أليم** ﴾ أى : بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه عنها ، وذلك من قولهم ورسول الله ﷺ بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه ﷺ يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نعى عليهم سوء أعمالهم: ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾ أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ثم قال :﴿**وما لهم ألا يعذبهم الله** ﴾ وإن كنت بين أظهرهم وإن كانوا يستغفرون كما يقولون ﴿ **وهم يصدون عن المسجد الحرام** ﴾ أى : من آمن بالله وعبده، أى: أنت ومن اتبعك : ﴿**وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون** ﴾ الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده : أى : أنت ومن آمن بك ﴿ **ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت** ﴾ التى يزعمون أنه يدفع بها عنهم ﴿ **إلا مكاء وتصدية** ﴾ .

قال ابن هشام : المكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق ، قال عنترة بن عمرو بن شداد العبسى : —

ولرب قرن قد تركت مجدَّلاً

تمكو فريصته كشدق الأعلم(563)

563– **قرن** : القرن بكسر القاف –الشبيه المماثل والنظير المقارب .

* **مجدلا** : منطرحًا على الأرض ملتصقاً بها ، من الجدالة وهى الأرض لملاصقته إياها .

* **تمكو فريصته** : يسمع لفرائصه وهى اللحمة بين الكتف والعنق، يسمع له صوت كالصفير .

* **الأعلم** : الجمل لأنه مشقوق الشفة السفلى .

يعنى صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال الطر ماح بن حكيم الطائى : -

لها كلما ريعت صداة وركدة

بمُصْدَان أعلى ابنى شَمَام البوائن(564)

وهذا البيت فى قصيدة له يعنى الأُرْوِيَة(565) يقول : إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع لقرعها ، وقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق، والمصدان : الحزن(566) ، وابنا شمام : جبلان .

(٨٣٥) قال ابن إسحاق : وذلك مالا يرضى الله عز وجل ، ولا يحبه ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به ﴿ **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** ﴾ أى : لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

(٨٣٦) قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد ، عن عائشةرضى الله عنها ، قالت : ما كان بين نزول (٧٣ : ١)﴿**يا أيها المزمل**﴾وقول الله تعالى فيها(٧٣ : ١١ -١٣):﴿**وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلاً ، إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً** ﴾ إلا يسير حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر .

---

(٨٣٦) **إسناده صحيح** .أخرجه الحاكم (٤ / ٥٩٥) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، وابن جرير (٢٩ / ٨٤) فى تفسيره ،والبيهقى (٣ / ٩٥ ، ٩٦) فى دلائل النبوة ، وأبو يعلى ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٦ / ٢٧٩) .

564- **ريعت** : أفزعت ،من الروع ، وهو الرعب والفزع .

* **صداة** : صوت يشبه التصفيق ، وعكسه الركدة وهى السكون .

565- **الأروية**: تطلق على الذكر والأنثى من الوعل وهى نوع من المعز الجبلية .

566- **الحَزْن** : بفتح الحاء الأرض الغليظة الصلبة ، وضده السهل .

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ، واحدها:نكل ، قال رؤبة بن العجاج :

* يكفيك نكلي بغي كل نكل *

وهذا البيت في أرجوزة له .

(٨٣٧) قال ابن إسحاق: ثم قال الله عز وجل ﴿ **إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون** ﴾ يعني النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسألوهم أن يقووهم بها على حرب رسول الله ﷺ ففعلوا ، ثم قال ﴿ **قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا** ﴾ لحربك ﴿ **فقد مضت سنة الأولين** ﴾أي : من قتل منهم يوم بدر ، ثم قال تعالى ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** ﴾ أي : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ليس له فيه شريك ويخلع مادونه من الأنداد ﴿**فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ،وإن تولوا** ﴾ عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ﴿ **فاعلموا أن الله مولاكم** ﴾ الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقله عددكم ﴿ **نعم المولى ونعم النصير** ﴾ ثم أعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه - حين أحله لهم - فقال: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير** ﴾ أي : يوم

(٨٣٧) (٨٣٨) انظر : تفسير الطبرى (١٠ / ١٤ - ٣٧) ، والدر المنثور (٣ / ١٥٨ - ٢٠٦) .

فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى ، يوم التقى الجمعان منكم ومنهم﴿ **إذ أنتم بالعدوة**(567) **الدنيا** ﴾ من الوادى ﴿**وهم بالعدوة القصوى** ﴾ من الوادى إلى مكة ﴿ **والركب أسفل منكم**﴾ أى : عير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ﴿ **ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد** ﴾ أى : ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ﴿ **ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً** ﴾ أى : ليقضى ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال : ﴿ **ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم** ﴾ أى : ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ، ويؤمن من آمن على مثل ذلك ، ثم ذكر لطفه به وكيده له ، ثم قال : ﴿ **إذ يريكهم الله فى منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور** ﴾ فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم ،وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم .

[قال ابن هشام : « تخوف » مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها].

﴿**وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلاً ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً**﴾ أى:ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته ، ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغى لهم أن يسيروا به فى حربهم فقال تعالى:﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة**﴾تقاتلونهم فى[سبيل] الله [عزوجل]

567- **العدوة** : أحد جانبى الوادى . والدنيا أى القريبة.

﴿ **فاثبتوا واذكروا الله كثيراً**﴾ الذى له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم : ﴿ **لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا**﴾ ، أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم ﴿ **وتذهب ريحكم**﴾ أى : وتذهب حدتكم ﴿**واصبروا إن الله مع الصابرين**﴾ أى : إني معكم إذا فعلتم ذلك﴿ **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس**﴾ أى : لا تكونوا كأبى جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدراً فننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيه القيان(568) وتسمع بنا العرب ، أى : لايكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا لله النية والحسبة فى نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا إلا لذلك ، ولا تطلبوا غيره ، ثم قال تعالى : ﴿ **وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم** ﴾ .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

(٨٣٨) قال ابن إسحق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيه ﷺ عنهم حتى انتهى إلى أن قال : ﴿ **فإما تثقفنهم**(569) **فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون** ﴾ أى : فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿**وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون** ﴾ أى لا يضيع لكم [عند الله] أجره فى الآخرة ، وعاجل خلفه فى الدنيا ، ثم قال تعالى : ﴿**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ أى : إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه ﴿**وتوكل على الله** ﴾ إن الله كافيك ﴿ **إنه هو السميع العليم** ﴾ .

568- **القيان** : جمع قينة وهى الأمة المغنية .

569- **تثقفنهم** :تظفر بهم ، قال تعالى :﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾(البقرة : ١٩١) أى :حيث وجدتموهم .

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك بالسلم ،الجنوح : الميل ، قال لبيد بن ربيعة : -

جُنُوحَ الهـالكىّ على يديه مكبـاً يجـتلى نُقَبَ النّصَال(570)

وهذا البيت فى قصيدة له : [يريد الصيقل المكب على عمله، والنقب : صدأ السيف ، ويجتلى : يجلو السيف].

والسلم أيضاً : الصلح وفى كتاب الله عز وجل (٤٧ : ٣٥) : ﴿**فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون**﴾ ويقرأ : ﴿ **إلى السّلم**﴾ وهو ذلك المعنى ، قال زهير بن أبى سلمى : -

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً بمال ومعروف من القول نسلم

وهذا البيت فى قصيدة له .

(٨٣٩) قال ابن هشام : وبلغنى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه كان يقول : وإن جنحوا للسلم للإسلام ، وفى كتاب الله تعالى (٢ : ٢٠٨) : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة** ﴾ ويقرأ ﴿ **فى السِّلم** ﴾ وهو الإسلام قال أمية بن أبى الصلت : -

فما أنابوا لسلم حين تنذرهم

رسل الإله وما كانوا لهم عضدا (571)

---

(٨٣٩) إسناده منقطع .

570- **الهالكى** : الحداد ، والصيقل الذى يجلو صدأ السيوف .

* **مكبا** : من أكب على الشيء إذا أقبل عليه وانشغل به عما هو دونه .

571- **أنابوا**: أى عادوا ورجعوا ،قال تعالى : ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله ﴾ (الزمر : ١٧) .

* **عضدا** : العضد فى الأصل هو ما بين المرفق والكتف من الإنسان ، والمراد هنا : عوناً ونصيراً ، لأن المنطقة هى محل قوة الذراع .

وهذا البيت فى قصيدة له ، وتقول العرب لد لو تعمل مستطيلة : السلم ، قال طرفة بن العبد أحد بنى قيس بن ثعلبة يصف ناقة :-

لها مِرْفَقَان أَفْتَلان كأنما تمر بسلمى دَالِجٍ متشدد(572)

وهذا البيت فى قصيدة له .

(٨٤٠) ﴿ **وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله** ﴾ هو من وراء ذلك ﴿ **هو الذى أيدك بنصره** ﴾ بعد الضعف ﴿ **وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم** ﴾ على الهدى الذى بعثك الله به إليهم ﴿ **لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم** ﴾ بدينه الذى جمعهم عليه ﴿ **إنه عزيز حكيم** ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ **يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ما ئتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفًا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون**﴾ أى : لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

(٨٤١) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى نجيح ، عن عطاء

(**٨٤٠**) انظر تفسير الطبرى (١٠ / ٢٤ ، ٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

(**٨٤١**) **إسناده صحيح** .

أخرجه البخارى (٤٦٥٣) ، وأبو داود (٢٦٢٩) ، وابن جرير (١٠ / ٢٧) فى تفسيره ، والطبرانى (١١ ٢ ١١) فى الكبير .

الدر المنثور (٣ / ٢٠٠) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبي الشيخ ، والبيهقى فى الشعب .

572- **أفتلان** : مبتعد كل منهما عن الآخر مع قوة كل واحد منهما وانفتال عضلاته .

* **سلمى دالج** : دلوى عامل يمشى بين البئر والحوض، فهو حريص على أن يباعد الدلوين عن ثيابه حتى لا تبتل ، فشبه مرفقى الناقة فى تباعدهما بتباعد هذين الدلوين .

ابن أبى رباح ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ،قال : لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ، ومائةألفًا، فخفف الله عنهم ، فنسختها الآية الأخرى ، فقال : ﴿ **الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين** ﴾ : قال : فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ[573] لهم أن يفروا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا[574] عنهم .

(٨٤٢) قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى فى الأسارى وأخذ المغانم ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنماً من عدو له .

(٨٤٣) قال ابن إسحاق : حدثنى محمد أبو جعفر بن على بن الحسين ، قال : قال رسول الله ﷺ :«نصرت بالرعب ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحلت لى المغانم ولم تحلل لنبى كان قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤتهن نبي قبلى».

(**٨٤٣**) **حديث صحيح** ، **وإسناده معلق** .أخرجه البخارى (٣٢٥) و، (٤٣٨) ، ومسلم (٥٢١ ، ٥٢٢) ، وأحمد (٢ / ٢٦٨ ، ٣٩٦) ، (٥ / ١٦٢) ، وابن أبى شيبة (١١ / ٤٣٢) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٣٤) ودلائل النبوة (٥ / ٤٧٠) والنسائى (٣١٦) ، والبيهقى (٧ / ٤٨) فى سننه الكبرى ، والبغوى (١٣ / ١٩٨) فى شرح السنة .

573- **لم ينبغ** : أى لم يجز لهم ويصح منهم ، وأصلها: ينبغى ،فحذف الياء للجزم، وأبقى الكسرة دليلاً عليها .

574- **يتحوزوا** : يقال :تحوز منه ،أى : تنحى وابتعد .

(٨٤٤) قال ابن إسحاق : فقال : ﴿ **ما كان لنبى** ﴾ أى : قبلك ﴿**أن يكون له أسرى** ﴾ من عـدوه ﴿ **حتى يثخن فى الأرض** ﴾ أى : يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض ﴿ **تريدون عرض الدنيا** ﴾أى : المتاع الفداء بأخذ الرجال ﴿ **والله يريد الآخرة** ﴾أى:قتلهم لظهور الدين الذى تريدون إظهاره:أى:والذى تدرك به الآخرة ﴿ **لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم**﴾ أى: من الأسارى والمغانم ﴿**عذاب عظيم** ﴾ أي : لولا أنه سبق منى أنى لا أعذب إلا بعد النهي ، ولم يك نهاهم ، لعذبتكم فيما صنعتم ، ثم أحلها له ولهم رحمة منه ، وعائدة من الرحمن الرحيم فقال : ﴿ **فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم**﴾ ثم قال: ﴿**يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم** ﴾ وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولايته فى الدين دون من سواهم، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال :﴿ **إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير** ﴾ أى : إن لا يوال المؤمن المؤمن دون الكافر – وإن كان ذا رحم به – تكن فتنة فى الأرض : أى شبهة فى الحق والباطل، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمن الكافر ، دون المؤمن ، ثم رد المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصاردونهم إلى الأرحام التى بينهم ، فقال :﴿ **والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدو معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ أى : بالميراث ﴿ **إن الله بكل شيء عليم** ﴾ .

---

(٨٤٤) انظر :الدر المنثور (٣ / ١٥٧ – ٢٠٨) .

جريدة من حضر بدرا من المسلمين

من قريش ومن معهم

(٨٤٥) قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدراً من المسلمين ، [ثم من قريش] ثم من بنى هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله ﷺ سيد المرسلين ابن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم ، وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله وأسد رسوله عم رسول الله ﷺ ، وعلى بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وزيد بن حارثة ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى ، أنعم الله عليه ورسوله ﷺ .

قال ابن هشام:زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

(٨٤٦) قال ابن إسحاق : وأنسةمولى رسول الله ﷺ ، وأبو كبشة مولى رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام : أنسة حبشى ،وأبو كبشة فارسى .

(٨٤٧) قال ابن إسحاق : وأبو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن حلان بن غنم بن غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان .

قال ابن هشام : كناز بن حصين .

---

(٨٤٥) انظر : ذكر من حضر بدراً : الدرر (ص / ١١٧ – ١٣٣) ، والبداية والنهاية (٣ / ٣١٤ – ٣٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٤٨) قال ابن إسحاق : وابنه مرثد بن أبى مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخواه : الطفيل بن الحارث ، والحصين بن الحارث ، ومسطح ، واسمه عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب، اثنا عشر رجلاً.

(٨٤٩) ومن بنى عبد شمس بن عوف بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، وقال : وأجري يا رسول الله ، وقال : « وأجرك » ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسالم مولى أبى حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبى حذيفة مهشم .

قال ابن هشام : وسالم سائبة لثُبَيْتَة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سيبته فانقطع إلى أبى حذيفة فتبناه ، ويقال : كانت ثبيتة بنت يعار تحت أبى حذيفة بن عتبة فأعتقت سالماً سائبة ، فقيل : سالم مولى أبى حذيفة .

(٨٥٠) قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحًا مولى أبى العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله ﷺ ، ثم مرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

---

(٨٤٩) **حديث ضعيف** . أخرجه الحاكم (٣ / ٤٣٨) ، (٣ / ٤٣٤) ، والطبرانى (١٢٦) ، (١٣٥) ، (١٨٩) ، (٣٣٨) فى الكبير ، والبيهقى (٦ / ٢٩٣) (٥ / ٨٥) فى سننه الكبرى ، كلهم عن عروة مرسلاً .

(٨٥٠) **أورده مضعفاً** .

وشهد بدراً من حلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمة : عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وأخوه عقبة بن وهب ، ويزيد ابن رقيش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد ، وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس أخو عكاشة بن محصن،وابنه سنان بن أبي سنان، ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وربيعة بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو، وأخواه : مالك بن عمرو ، ومدلج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج بن عمرو .

(٨٥١) قال ابن إسحاق : وهم من بني حجر آل بني « سليم ، وأبو مخشي حليف لهم ، ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو مخشي طائي ، واسمه سويد بن مخشي .

(٨٥٢) قال ابن إسحاق : ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وخباب مولى عتبة بن غزوان ، رجلان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، وحاطب بن أبي بلتعة ، وسعد مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبى بلتعة ، واسم أبى بلتعة عمرو ، لخمى وسعد مولى حاطب ، كلبى .

(٨٥٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبد الدار بن قصى: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار [بن قصى]رجلان .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وسعد بن أبى وقاص ، وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأخوه عمير بن أبى وقاص .

ومن حلفائهم:المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قائش بن دريم بن القين بن أهود بن بهرا بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر ، ودهير بن ثور .

(٨٥٤) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب ، ولهم يقال

* قد أنصف القارة مَنْ راماها(575)

* وكانوا رماة .

575- القارة : قوم رماة من العرب، ومضرب المثل أن رجلاً من القارة لقى رجلاً أسدياً فقال له إن شئت صارعتك وإن شئت سابقتك وإن شئت راميتك ، فاختار الأسدى المراماة ،=

(٨٥٥) قال ابن إسحاق:وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة،بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة قال ابن هشام:وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسر واسمه عمير .

(٨٥٦) قال ابن إسحاق : وخباب بن الأرت ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خباب بن الأرت من بني تميم ، وله عقب[576]، وهم بالكوفة ، ويقال : خباب من خزاعة .

(٨٥٧) قال ابن إسحاق : ومن بني تيم بن مرة: أبو بكر الصديق، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر [الصديق] عبد الله [بن عثمان] ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه .

(٨٥٨) قال ابن إسحاق : وبلال مولى أبي بكر ، وبلال مولد من مولدي بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح [لا عقب له] وعامر بن فهيرة .

قال ابن هشام : وعامر بن فهيرة مولد من مولدي الأسد أسود، اشتراه أبو بكر منهم .

(٨٥٩) قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

---

(٨٥٩) سبق تخريجه .

=فقال الأول : قد أنصفتني لأنه اختار ما برعوا فيه وذلك أدعى للإنصاف، فأنشد الأول : قد

أنصف القارة من راماها　　　　إنا إذا مافئة نلقاها .

نرد أولاها على أخراها

* وراماها : أي تبادل معها الرمي .

576- عقب : العقب هم الأولا وأولاد الأولاد ؛ لأنهم يعقبونه أي يخلفونه .

قال ابن هشام : النمر :ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى : ابن دعمى بن جديلة [بن أسد بن ربيعة بن نزار] ويقال : صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمروبن كعب بن سعد بن تيم ، ويقال : إنه رومى ، فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى الروم فاشترى منهم ، وجاء فى الحديث عن النبى ﷺ : « صهيب سابق الروم » .

(٨٦٠) قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم ، كان بالشأم فقدم بعد أن رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلمه،فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى يا رسول الله ، قال : «وأجرك » خمسة نفر .

(٨٦١) قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، و اسم أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عمر بن مخزوم ، وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر بن مخزوم .

قال ابن هشام : واسم شماس:عثمان ، وإنما سمى شماسًا لأن شَمَّاسًا(577) من الشمامسة قدم مكة فى الجاهلية ، وكان جميلاً فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة – وكان خال شماس – :فأنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماسًا فيما ذكر ابن شهاب الزهرى وغيره .

---

(٨٦٠) **حديث ضعيف** . انظر رقم (٨٤٩) .

577- **شماس** : من يقوم بخدمة الكنيسة من النصارى ، ومرتبته دون القسيس وقد سموا بذلك لأنهم كانوا يشمسون أنفسهم، أى: يبدون للشمس عراة بغية تعذيب النفس تقرباً إلى الله حسب وهمهم .

(٨٦٢) قال ابن إسحاق : والأرقم بن أبى الأرقم ، واسم أبى الأرقم عبد مناف بن أسد، وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعمار بن ياسر .

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عنسى من مذحج.

(٨٦٣) قال ابن إسحاق : ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ، وهو الذى يُدْعى عَيْهَامَةَ(578) ، خمسة نفر .

ومن بنى عدى بن كعب : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى ، وأخوه زيد بن الخطاب ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر ، رمى بسهم .

قال ابن هشام : مهجع من عك [بن عدنان].

(٨٦٤) قال ابن إسحاق : وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ، وأخوه عبد الله بن سراقة ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، حليف لهم، وخولى بن أبى خولى ، ومالك بن أبى خولى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على ابن بكر بن وائل .

(٨٦٥) قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عنز بن وائل .

578- **العيهامة** : فى الأصل الناقة السريعة الطويلة العنق الضخمة الرأس .

قال ابن هشام : عنز : ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دعمى بن جديلة .

(٨٦٦) قال ابن إسحاق : وعامر بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ، من بنى سعد بن ليث ، وعاقل بن البكير ، وخالد بن البكير ، وإياس ابن البكير ، حلفاء بنى عدي بن كعب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ، قدم من الشأم بعد ما قدم رسول الله ﷺ من بدر ، فكلمه فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال :«وأجرك» أربعة عشر رجلاً .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وابنه السائب بن عثمان ، وأخواه: قدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ، ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، خمسة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم ،رجل .

(٨٦٧) قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالك ابن حسل بن عامر : أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى ابن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك،وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك[بن حسل]كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو ، فلما نزل الناس بدراً،فرَّ إلى رسول الله ﷺ فشهدها معه، وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ، وسعد بن خولة حليف لهم ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

---

(٨٦٦) انظر السابق .

(٨٦٨) قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء ، وعمرو بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، خمسة نفر .

فجميع من شهد بدراً من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

(٨٦٩) قال ابن هشام : وكثير من أهل العلم – غير ابن إسحاق– يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لؤي:وهب بن سعد بن أبي سرح ،وحاطب بن عمرو ، وفي بني الحارث بن فهر:عياض بن أبي زهير .

الأنصار ومن معهم

(٨٧٠) قال ابن إسحاق : وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من [الخزرج] الأوس بن حارثة[بن ربيعة]بن ثعلبة بن عمرو، ثم من بني الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن بن الأوس : سعد بن معاذ بن النعمان [بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل] وعمرو بن معاذ بن النعمان ،والحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس .

ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك،بن عبيدة .

ومن بني زعورا بن عبد الأشهل

(قال ابن هشام:ويقال : زعورا) فيما قال ابن هشام سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا ، وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ، وسلمة بن ثابت بن وقش ، ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ، والحارث بن خزمة بن عدى بن أبى بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، حليف لهم من بنى عوف بن الخزرج ، ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث ، وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن الحارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : ابن حريس بن عدى .

(٨٧١) قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

قال ابن هشام : ويقال عتيك بن التيهان .

(٨٧٢) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن سهل ، خمسة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : وعبد الله بن سهل أخو بنى زعورا ، ويقال: من غسان .

(٨٧٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى ظفرثم من بنى سواد بن كعب ، وكعب هو ظفر [قال ابن هشام : ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس] : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد ، وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد، رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن أوس الذى يقال له مقرن ؛ لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر ، وهو الذى أسر عقيل بن أبى طالب يومئذ .

(٨٧٤) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن

الحارث بن عبد ، ومعتب بن عبد ، ومن حلفائهم من بلى : عبد الله بن طارق ، ثلاثةنفر .

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

(٨٧٥) قال ابن إسحاق : وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلى : أبو بردة بن نيار،واسمه هانئ بن نيار ابن عمروبن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل ابن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة ، ثلاثة نفر .

(٨٧٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس ، وقيس: أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن [أمية] ابن ضبيعة ، ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ، وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ، وعمرو بن معبد بن الأزعر ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة .

قال ابن هشام : عمير بن معبد .

(٨٧٧) قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ، وعمرو الذى يقال له: بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، خمسة نفر .

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد

ابن أمية، ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ، وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أمية ، وعويم بن ساعدة ، ورافع بن عنجدة (وعنجدة أمه ، فيما قال ابن هشام) وعبيد بن أبى عبيد ، وثعلبة بن حاطب .

.(٨٧٨) وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ فرجعهما وأمّر أبا لبابة على المدينة، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر ، تسعة نفر .

ردهما من الروحاء

قال ابن هشام : وحاطب : ابن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبى لبابة : بشير .

(٨٧٩) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بلى: معن بن عدى بن الجد بن العجلان ؛ ابن ضبيعة وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، وعبد الله بن سلمة ابن مالك بن الحارث بن عدى بن العجلان ، وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، وربعى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان.

وخرج عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان، فرده رسول الله ﷺ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر ، سبعة نفر .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ،واسم البرك :امرؤ القيس بن ثعلبة – وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة .

(٨٨٠) قال ابن إسحاق : وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ، وأبو حنة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبى ضياح ، ويقال : أبو حبة ، ويقال لامرئ القيس : البرك بن ثعلبة .

(٨٨١) قال ابن إسحاق : وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة .

(٨٨٢) قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان [بن أمية] بن امرئ القيس بن ثعلبة ، وخوات بن جبير بن النعمان ، ضرب له رسول الله ﷺ بسهم مع أصحاب بدر ، سبعة نفر .

ومن بنى جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة .

قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جحجبى .

(٨٨٣) قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف ابن جشم بن عبد الله بن تيم بن إراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران ابن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة ، رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : تميم بن أراشة ، وقسميل بن فاران .

(٨٨٤) قال ابن إسحاق : ومن بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط ابن كعب بن حارثة بن غنم ، ومنذربن قدامة [بن عرفجة]، ومالك بن قدامة ابن عرفة .

قال ابن هشام : عـر فجة : ابن كعب بن النحـاط بن كعب بن حارثة ابن غنم .

(٨٨٥) قـال ابن إسحـاق : والحـارث بن عـرفجـة ، وتميم مـولى بني غنم، خمسة نفر .قال ابن هشام : تميم مولى سعد بن خيثمة .

(٨٨٦) قـال ابن إسحـاق : ومن بنى معاوية بـن مالك بن عـوف بن عمرو بن عوف بن جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث ابن أميـة بن معاوية ، ومـالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة ، والنعـمان بن عصر ، حليف لهم من بلى ، ثلاثة نفر .

فجـميع من شهـد بدراً من الأوس مع رسول الله ﷺ ومن ضـرب له بسهمه وأجره واحد وستون رجلاً .

قال ابن إسـحاق : وشهـد بدراً مع رسول الله ﷺ من المسلـمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبـة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى الحـارث بن الخـزرج ، ثم من بنى امرئ القـيس بن مـالك بن ثعلبـة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخـزرج : خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن عمرو بن امرئ القيس ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس وخلا ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ، أربعة نفر .

ومن بنى زيد بن مالك بـن ثعلبة بن كعب بن الخـزرج بن الحارث بن الخزرج بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد .

قال ابن هشام : ويقال : جلاس ، وهو عندنا خطأ .

وأخوه سماك بن سعد ، رجلان .

ومن بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سبيع ابن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن [عامر بن] عدى ، وعباد بن قيس بن عيشة أخوه .

قال ابن هشام : ويقال : قيس بن عبسة بن أمية .

(٨٨٧) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عبس ، ثلاثة نفر .

ومن بنى أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر ، وهوالذى يقال له : ابن فسحم ، رجل .

قال ابن هشام : فسحم : أمه ، وهى امرأة من بنى القين بن جسر .

(٨٨٨) قال ابن إسحاق : ومن بنى جشم بن الحرث ،زيد بن الحارث ابن الخزرج ، وهما التوءمان : خبيب بن إساف بن عِتَبَة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم ، وعبد الله بن زيد ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ، وأخوه حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة زعموا ، وسفيان بن بشر ، أربعة نفر .

قال ابن هشام : سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

(٨٨٩) قال ابن إسحق : ومن بنى جِدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن عمير من بنى حارثة .

قال ابن هشام: ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة .

(٨٩٠)قال ابن إسحق : وزيد بن المُزَيّن بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة.

قال ابن هشام : زيد بن المُرىِّ .

(٨٩١) قال ابن إسحق : وعبد الله بن عُرْفُطَة بن عدى بن أمية بن جدارة ، أربعة نفر .

(٨٩٢) قال ابن إسحق : ومن بنى الأبجر – وهم بنو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج – : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبجر رجل .

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبْلَى « قال ابن هشام : الحبلى : سالم بن غنم بن عوف ،وإنما سمى الحبلى لعظم بطنه » : عبد الله بن عبدالله بن أبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد، المشهور بابن سلول ، وإنما سلول امرأة وهى أم أُبّى ، وأوس بن خولىّ بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان.

ومن بنى جَزْء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم : زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء ، وعقبة بن وهب بن كلدة ، حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان ، ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ابن سالم بن غنم ، وعامر بن سلمة بن عامر، حليف لهم من [أهل] اليمن .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سلمة ، وهومن بلى ، من قضاعة .

(٨٩٣) قال ابن إسحق : أبو حميضة معبد بن عباد بن قُشَيْر بن المقدم ابن سالم بن غنم .

قال ابن هشام : معبد بن عبادة بن قشغر بن القُدْم ويقال: عبادة بن قيس بن القدم .

(٨٩٤) قال ابن إسحق : عامر بن البكير حليف لهم ، ستة نفر .

قال ابن هشام : عامر بن العكير ، ويقال : عاصم بن العكير .

(٨٩٥) قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان ، رجل .

ومن بنى أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف .

قال ابن هشام : هذا غنم بن عوف أخوسالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وغنم بن سالم الذى قبله على ما قال ابن إسحق : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، وأخوه أوس بن الصامت رجلان.

ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد ، والنعمان الذى يقال له : قوقل ، رجل.

ومن بنى قريوش بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم « قال ابن هشام : ويقال: قريوس بن غنم » : ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش، رجل .

ومن بنى مرضخة بن غنم بن سالم : مالك بن الدُّخْشُم بن مِرْضَخَة ، رجل .

قال ابن هشام : [ويقال] : مالك بن الدُّخْشُم بن مالك بن الدخشم ابن مِرْضَخَة .

(٨٩٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى لَوْذَان[بن غَنْم] بن سالم : ربيع ابن إياس بن عمرو ابن غنم بن أمية بن لوذان ، وأخوه: ورقة بن إياس، وعمرو بن إياس ، حليف لهم من أهل اليمن ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمروبن إياس أخو ربيع وورقة .

(٨٩٧) قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلَى ثم من بنى غُصَيْنَة

«قال ابن هشام : غصينة أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمارة» : المجذّر بن ذياد ابن عمرو بن زمْزمة بن عمرو بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بتيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن إراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : قسر بن تميم بن أراشة ، وقسميل بن فاران ، واسم المجَذَّر عبد الله .

(٨٩٨) قال ابن إسحق : وعبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة، ونحاب بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة .

قال ابن هشام : ويقال : بحاث بن ثعلبة .

قال ابن إسحق : وعبدالله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم ، وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية ، حليف لهم من بهراء ، وقد شهد بدراً ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : عتبة بن بهز من بنى سليم .

(٩٠٠) قال ابن إسحق : ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة: أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشَة .

قال ابن هشام : أبو دجانة [سماك] بن أوس بن خرشة بن لَوْذَان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة ، [رجلان].

(٩٠١) قال ابن هشام : ويقال : المنذربن عمير بن خنبش .

قال ابن إسحق : ومن بنى البَدىّ بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البَدِىّ ومالك بن مسعود ،وهو إلى البَدِىّ رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود بن البدى فيما ذكر لى بعض أهل العلم .

(٩٠٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة : عبد ربِّه ابن حق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، رجل .

ومن حلفائهم من جهينة : كعب بن حمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب بن جمَّاز ، وهو من غُبشَان .

(٩٠٤) قال ابن إسحاق : وضمرة وزياد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ويقال : ضمرة وزياد ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلىٍّ ، خمسة نفر.

ومن بنى جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة: خراش بن الصِّمَّة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام، والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام ، وعمير بن الحمام ابن الجموح بن زيد بن حرام ، وتميم مولى خراش بن الصمة، وعبد الله بن عمرو بن حرام .بن ثعلبة بن حرام ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح،ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام، وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، وعقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام ، وحبيب بن الأسود مولى لهم ، وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام ، وثعلبة الذى يقال له: الجذع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن ثعلبة بن حرام، اثنا عشر رجلاً.

قال ابن هشام : وكل ما كان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام ، إلا ما كان من جد بن الصمة فإنه الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام .

قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .

(٩٠٥) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة،ثم من بنى خنساء بن سنان بن عبيد: بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك بن خنساء ، والطفيل بن مالك بن خنساء ، والطفيل بن النعمان بن خنساء ، وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء ، وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء ، وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء، وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، وخارجة بن حمير ، وعبد الله بن حمير ،حليفان لهم من أشجع من بنى دهمان ،تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جبار بن صخر بن أمية بن خناس .

قال ابن إسحاق : تسعة نفر

(٩٠٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى خناس بن سنان بن عبيد[بن]: يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ، ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس ، وعبد الله بن النعمان بن بلدمة .

قال ابن هشام : ويقال : بلذمة وبلدمة .

(٩٠٧) قال ابن إسحاق : والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة .

(٩٠٨) قال ابن إسحاق : ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة ابن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، ويقال : معبد بن قيس بن صيفى بن صخر بن حرام بن ربيعة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٠٩) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن

ربيعة بن عدى بن غنم ، سبعة نفر .

قال ابن إسحاق : ومن بنى [النعمان] بن سنان بن عبيد : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ، وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان ، وخليدة ابن قيس بن النعمان ، والنعمان بن سنان مولى لهم ، أربعة نفر .

ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بنى حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو: ابن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له:غنم [قال ابن إسحاق:] أبو المنذر ، هو يزيد بن عامر بن حديدة ، وسليم بن عمرو ابن حديدة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وعنترة مولى سليم بن عمرو ، أربعة نفر .

قال ابن هشام : عنترة من بنى سليم بن منصور ، ثم من بنى ذكوان.

(٩١٠) قال ابن إسحاق : ومن بنى عدى بن نابى بن عمرو بن سواد ابن غنم : عبس بن عامر بن عدى ، و ثعلبة بن عنمة بن عدى ، وأبو اليسر، وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وسهل بن قيس ابن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية ابن سنان بن كعب بن غنم ، ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى بن أدى بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي ابن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق: معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم ؛ لأنه فيهم .

(٩١١) قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بنى سلمة معاذ بن جبل، وعبد الله بن أنيس ، وثعلبة بن عنمة ، وهم فى بنى سواد بن غنم .

(٩١٢) قال ابن إسحاق : ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى مخلد بن عامر ابن زريق .

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

(٩١٣) قال ابن إسحاق : قيس بن محصن بن خالد بن مخلد .

قال ابن هشام : ويقال: قيس بن حصن .

(٩١٤) قال ابن إسحاق : وأبو خالد ، وهو الحارث بن قيس بن خالد ابن مخلد ، وجبير بن إياس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد ، وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد ، سبعة نفر.

ومن بنى خالد بن عامر بن زريق : عباد بن قيس بن عامر بن خالد ، رجل .

ومن بنى خلدة بن عامر بن زريق : أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد ابن خلدة ، والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة .

قال ابن هشام : بسر بن الفاكه .

(٩١٥) قال ابن إسحاق : ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، ومسعود بن [أسد] بن قيس بن خلدة ، خمسة نفر .

ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان ، وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ، وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر .ومن بنى بياضة بن عامر بن زريق : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، وفروة ابن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : [ورقة].

(٩١٦) قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ،ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : رخيلة .

(٩١٧) قال ابن إسحاق : وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر ابن بياضة ، وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة ، ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عليفة .

(٩١٨) قال ابن إسحاق : ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج : رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى ابن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب ، رجل .

ومن بنى النجار – وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج – ثم من بنى غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، رجل .

ومن بنى عسيرة بن عبد عوف بن غنم : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة ، رجل .

قال ابن هشام : ويقال : عسير وعشيرة .

(٩١٩) قال ابن إسحاق : ومن بنى عمرو بن عبد عوف بن غنم : عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو ، رجلان .

ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ، وسليم بن قيس بن قهد، و اسم قهد، خالد بن قيس بن عبيد ، رجلان .

قال ابن هشام : حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد .

(٩٢٠) قال ابن إسحاق : ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم «ويقال: عابد ، فيما قال ابن هشام » سهيل بن رافع بن أبى عمرو بن عائذ ، وعدى ابن أبى الزغباء ، حليف لهم من جهينة ، رجلان .

ومن بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ، وأبو خزيمة ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ، ثلاثة نفر .

ومن بنى سواد بن مالك بن غنم : عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث ابن رفاعة بن سواد ، وهم بنوعَفْراء .

قال ابن هشام : عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، ويقال : رفاعة بن الحارث بن سواد ، [فيما قال ابن هشام] .

(٩٢١) قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ، ويقال : نعيمان فيما قال ابن هشام .

(٩٢٢) قال ابن إسحاق : وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد ،

وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدةبن الحارث بن سواد ، وعصيمة حليف لهم من أشجع ، وودیعة بن عمرو حليف لهم من جهينة، وثابت بن عمرو ابن زيد بن عدى بن سواد ، وزعموا أن أبا الحمراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدراً ، عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة

(٩٢٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النجار ، وعامر[هو] مبذول ، ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو ابن محصن بن عمرو بن عتيك ، وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك ، والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، ثلاثة نفر .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار ، وهم بنو حديلة ، ثم من بنى قيس بن عبيد بن زيد معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

قال ابن هشام : حديلة : بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهى أم معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار ، فبنو معاوية ينتسبون إليها .

(٩٢٤) قال ابن إسحاق : أبى بن كعب بن قيس ، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس ، رجلان .

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار .

قال ابن هشام : وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ، يقال : إنها من بنى زريق ، وهى أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، فبنو عدى ينسبون إليها .

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ، وأبوشيخ أبى بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى .

قال ابن هشام : أبو شيخ ، أبيّ بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .

(٩٢٥) قال ابن إسحاق : وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ، ثلاثة نفر .

[قال ابن إسحاق :] ومن بنى عدى بن النجار ، ثم من بنى عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حكيم ، وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر ، وأبو سليط ، وهو أسيرة بن عمرو ، وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى ، بن عامر ، وثابت بن خنساء بن عمرو ابن مالك بن عدى بن عامر ، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك ابن عدى بن عامر ، ومحرز بن عامر بن مالك ابن عدى بن عامر ، وسواد ابن غزية بن أهيب ، حليف لهم من بلى ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

(٩٢٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار : أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام ، وأبو الأعوربن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام .

قال ابن هشام : ويقال أبو الأعور الحارث بن ظالم .

(٩٢٧) قال ابن إسحاق : وسليم بن ملحان ، وحرام بن ملحان، واسم ملحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام ، أربعة نفر .

ومن بنى مازن بن النجار ، ثم من بنى عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة عمرو ابن زيد بن عوف ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ، وعصيمة حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ، ثلاثة نفر .

ومن بنى خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ، رجلان .

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مخلد بن ثعلبةبن صخر ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة، رجل .

ومن بنى دينار بن النجار ، ثم من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ، والضحاك ابن عبد عمرو بن مسعود ، وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة ابن دينار ، وهو أخو الضحاك والنعمان ابنى عبد عمرو لأمهما ، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة ، وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل خمسة نفر .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب بن زيد بن قيس ، وبجير بن أبي بجير ، حليف لهم ، رجلان .

قال ابن هشام : بجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بنى جذيمة بن رواحة .

(٩٢٨) قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدراً من الخزرج مائة وسبعون رجلاً .

(٩٢٩) قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر فى الخزرج ببدر فى

بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ، ومليل بن وبرة بن خالد ابن العجلان ، وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان، وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهم في بني زريق : هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

(٩٣٠) قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدراً من المسلمين من المهاجرين والأنصار ، من شهدها [منهم] ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلاً : من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً.

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

(٩٣١) واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله ﷺ : من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله فمات بالصفراء ، رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبى وقاص ، فيما قال ابن هشام ، وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غبشان ، رجلان .

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤى : عاقل بن البكير ، حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، رجلان .

(**٩٣١**) انظر : الدرر(ص / ١١٢ ، ١١٣) ، والدلائل (٣ / ١٢٢) للبيهقى ، طبقات ابن سعد (٢ / ١٧ ، ١٨) ، والبداية والنهاية (٣ / ٣٢٧) .

ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، رجل ، ستة نفر .

ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، ومبشر ابن عبد المنذر بن زنبر، رجلان .

ومن بنى الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذى يقال له: [ابن] فسحم ، رجل .

ومن بنى سلمة ، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عمير بن الحمام ، رجل .

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع ابن المعلى ، رجل .

(٩٣٢) قال ابن إسحاق : ومن بنى النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث ، رجل .

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد ، وهما ابنا عفراء ، رجلان ، ثمانية نفر .

ذكر من قتل ببدر من المشركين

(٩٣٣) وقتل من المشركين يوم بدر : من قريش ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف : حنظلة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، فيما قال ابن هشام ، ويقال : اشترك فيه حمزة وعلى وزيد رضى الله عنهم،فيما قال ابن هشام .

(**٩٣٣**) انظر : الدرر (ص / ١١٣ ، ١١٤) طبقات ابن سعد (٢ / ١٨) البداية والنهاية (٣ / ٣٢٧) .

(٩٣٤) قال ابن إسحاق : والحارث بن الحضرمى ، وعامر بن الحضرمي ، حليفان لهم .

قتل عامراً عَمَّارُ بن ياسر، وقتل الحارث، النعمان بن عصر، حليف الأوس ، فيما قال ابن هشام .

وعمير بن أبى عمير ، وابنه ، موليان لهم .

قتل عمير بن أبى عمير سالم مولى أبى حذيفة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٣٥) قال ابن إسحاق: وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، قتله الزبير بن العوام ،والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، قتله على ابن أبى طالب ، وعقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أخو بنى عمرو بن عوف صبراً [579].

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبى طالب .

(٩٣٦) قال ابن إسحاق : وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة ابن الحارث بن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلى .

(٩٣٧) قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزة ابن عبد المطلب ، والوليد بن عتبة بن ربيعة [بن عبد شمس] قتله على بن أبى طالب [رضى الله عنه]، وعامر بن عبد الله ، حليف لهم من بنى أنمار بن بغيض ، قتله على بن أبى طالب ، اثنا عشر رجلاً.

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله– فيما يذكرون – خبيب بن إساف أخو بنى الحارث بن الخزرج ،وطعيمة بن عدى بن نوفل ، قتله على بن أبى طالب ، ويقال : حمزة بن عبد المطلب ، رجلان.

579– الصبر : أن يحبس الرجل حتى ينصب للقتل ويسمى مصبوراً .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : زمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد .

قال ابن هشام : قتله ثابت بن الجذع أخو بنى حرام ، فيما قال ابن هشام ، ويقال : اشترك فيه حمزة وعلى بن أبى طالب وثابت .

(٩٣٨) قال ابن إسحاق : والحارث بن زمعة ، قتله عمار بن ياسر، فيما قال ابن هشام ، وعقيل بن الأسود بن المطلب ، قتله حمزة و على، اشتركا فيه فيما قال ابن هشام ، وأبو البخترى ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد [بن عبد العزى] قتله المجذر بن ذياد البلوى .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هاشم .

(٩٣٩) قال ابن إسحاق : ونوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن العدوية عدى خزاعة ، وهو الذى قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله – حين أسلما – فى حبل ، فكانا يسميان القرينين لذلك ، وكان من شياطين قريش ، قتله على بن أبى طالب ، خمسة نفر .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله على بن أبى طالب صبراً عند رسول الله ﷺ بالصفراء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثيل ، ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف [بن عبد الدار] .

(٩٤٠) قال ابن إسحاق : وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، رجلان .

قال ابن هشام : قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى أبى بكر

رضى الله عنهما ، وزيد : حليف لبنى عبد الدار من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويقال : قتله المقداد بن عمرو .

(٩٤١) قال ابن إسحاق : ومن بنى تيم بن مرة : عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

قال ابن هشام : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه ويقال : عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه.

(٩٤٢) قال ابن إسحاق : وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان ابن عمرو بن كعب ، قتله صهيب بن سنان ، رجلان .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو جهل بن هشام ، واسمه عمرو ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ضربه معاذ بن عمرو ابن الجموح فقطع رجله ، وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته (580)، ثم تركه وبه رمق(581) ، ثم ذفف(582) عليه عبد الله بن مسعود ، فاحتز رأسه — حين أمر رسول الله ﷺ [به] أن يلتمس فى القتلى — والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بنى تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بنى عمرو بن تميم ، وكان شجاعاً ، قتله عمار بن ياسر .

580- **أثبته** : أى حبسه فى مكانه والمراد أن الضربة كانت قوية بحيث لم يستطع بعدها الحراك .

581- **به رمق** : الرمق : بقية الروح فى الجسد .

582- **ذفف** : يقال : ذفف على الجريح أى أجهز عليه وتمم قتله .

(٩٤٣) قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعرى ، حليف لهم ، قتله أبو دجانة الساعدى ، فيما قال ابن هشام ، وحرملة بن عمرو ، حليف لهم.

قال ابن هشام : قتله خارجة بن زيد بن أبى زهير أخو بلحارث بن الخزرج ، ويقال : بل على بن أبى طالب .

قال ابن هشام : وحرملة من الأسد .

(٩٤٤) قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة ، قتله على ابن أبى طالب ، فيما قال ابن هشام ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة.

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب ، ويقال : على بن أبى طالب .

(٩٤٥) قال ابن إسحاق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله على ابن أبى طالب ، ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

(٩٤٦) قال ابن إسحاق : ورفاعة بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، قتله سعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ، والمنذر بن أبى رفاعة بن عائذ ، قتله معن بن عدى بن الجد بن العجلان حليف بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ، وعبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة بن عائذ ، قتله على ابن أبى طالب ، فيما قال ابن هشام .

(٩٤٧) قال ابن إسحاق : والسائب بن أبى السائب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

(٩٤٨) قال ابن هشام : السائب بن أبى السائب شريك رسول الله ﷺ الذى جاء فيه الحديث عن رسول الله ﷺ: «نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يمارى »[583] وكان أسلم فحسن إسلامه، فيما بلغنا، والله أعلم.

(٩٤٩) وذكر ابن شهاب الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس ، أن السائب بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله ﷺ من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق أن الذى قتله الزبير بن العوام .

---

(٩٤٨) **إسناده مضطرب** . أورده بنصه عن ابن هشام ، ابن عبد البر فى الاستيعاب (٣ / ٥٧٣) وأخرجه أحمد (٣ / ٤٢٥) ، وأبو داود (٤٨١٥) ، والنسائى (٣١٢) فى عمل اليوم والليلة ، وابن ماجه (٢٢٨٧) ، وابن أبى شيبة (١٤ / ٥٠٥) والبيهقى (٦ / ٨٧) فى سننه ، والطبرانى (٦٦١٨ - ٦٦٢٠) فى الكبير ، والحاكم (٢ / ٦١) وصححه ، وأقره الذهبى .

روى من طريق مجاهد عن قائد السائب عن السائب . وقيل عن مجاهدعن السائب بلا واسطة .

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (٣ / ٥٧٣) .

الحديث فيمن كان شريك رسول الله ﷺ مضطرب جداً ، منهم من يجعل الشركة مع رسول الله ﷺ للسائب بن أبي السائب ، ومنهم من يجعلها لأبى السائب أبيه كما ذكرنا عن الزبير . ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب .

ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب ، وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ، ولا تقوم به حجة .

583- **لا يشارى** : المشاراة : اللجج فى الخصومة والاستمرار فيها ، وقيل : أصلها يشارر من الشر فقلبت إحدى الراءين ياء للمخالفة الصوتية وقيل : لا يغضب .

* **لا يمارى** : من المراء هو الجدال ، والمراد : أنه لا يخاصم في شيء ليست فيه منفعة.

(٩٥٠) قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمربن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وحاجب بن السائب ابن عويمر بن عمرو بن عابد بن [عبد] بن عمران بن مخزوم .

قال ابن هشام: ويقال : عائذ [ابن عبد]بن عمران بن مخزوم، ويقال: حاجز بن السائب ، والذى قتل حاجب بن السائب على بن أبى طالب .

(٩٥١) قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان ابن مالك القوقلي مبارزة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٥٢) قال ابن إسحاق : وعمرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان، حليفان لهم من طيء ، قتل عمراً يزيدُ بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بردة بن نيار ، فيما قال ابن هشام .

(٩٥٣) قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً.

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى : منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر أخو بنى سلمة، وابنه العاص بن منبه بن الحجاج ، وقتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام ، ونبيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وسعد ابن أبى وقاص ، اشتركا فيه فيما قال ابن هشام ، وأبوالعاص بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم .

قال ابن هشام : قتله على بن أبى طالب [رضى الله عنه] ويقال : النعمان بن مالك القوقلى ، ويقال : أبو دجانة .

(٩٥٤) قال ابن إسحاق : وعاصم بن أبى عوف بن ضُبَيْرَة بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر أخو بنى سلمة ، فيما قال ابن هشام ، خمسة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، قتله رجل من الأنصار من بنى مازن.

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن إساف اشتركوا فى قتله .

(٩٥٥) قال ابن إسحاق : وابنه على بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر، وأوس بن [مغير] بن لوذان بن سعد بن جمح ، قتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام ، ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام .

(٩٥٦) قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

ومن بنى عامر بن لؤى: معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس، قتله على بن أبى طالب [رضى الله عنه] ، ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .

(٩٥٧) قال ابن إسحاق : ومعبد بن وهب حليف لهم من بنى كلب ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، قتل معبداً خالدُ وإياسُ ابنا البكير ، ويقال : أبو دجانة فيما قال ابن هشام ، رجلان .

(٩٥٨) قال ابن إسحاق : فجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلاً.

(٩٥٩) قال ابن هشام: حدثنى أبو عبيدة، عن أبى عمرو ، أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلاً ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عباس

(**٩٥٩**) انظر : مصنف ابن أبى شيبة (٨ / ٤٧٥) ، تفسير ابن جرير (١٠ / ١٠٩ ، ١١٠) تفسير ابن كثير (١ / ٤٢٤) ، والدر المنثور (٢ / ٩٣) .

[رضى الله عنه] وسعيد بن المسيب ، وفى كتاب الله تبارك وتعالى (٣ : ١٦٥) : ﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها﴾ يقوله لأصحاب أحد ، وكان من استشهد منهم [يوم أحد] سبعين رجلاً ، يقول: قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم أحد: سبعين قتيلاً ، وسبعين أسيراً، وأنشدنى أبو زيد الأنصارى لكعب بن مالك : —

فأقام بالعطن المعطن منهم　　　سبعون عتبة منهم والأسود(584)

قال ابن هشام : يعنى قتلى [يوم] بدر ، وهذا البيت فى قصيدة له فى حديث يوم أحد سأذكرها إن شاء الله تعالى فى موضعها.

(٩٦٠) قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين القتلى : من بنى عبد شمس بن عبد مناف : وهب بن الحارث من بنى أنمار ابن بغيض حليف لهم ، وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن، رجلان.

ومن بنى أسد بن عبد العزى : [عقبة] بن زيد حليف لهم من اليمن ، وعمير مولى لهم ، رجلان .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : عقبة بن زيد بن مليص ، وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس ، رجلان

ومن بنى تيم بن مرة : مالك بن عبيد الله بن عثمان ، [وهو أخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان] ، أسر فمات فى الأسارى ، فعد من القتلى ، ويقال : وعمرو بن عبد الله بن جدعان ، رجلان .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : حذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة،

584– **العطن** : هو المكان الذى تبرك فيه الإبل حول الماء ، يخبث رائحته من حراء الماء الآسن وأبعار الإبل ، فاستعاره هنا للمكان الذى رمى فيه قتل المشركين إهانة لهم .

قتله سعد بن أبى وقاص ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله صهيب بن سنان ، وزهير بن أبى رفاعة ، قتله أبو أسيد بن مالك [بن] ربيعة ، والسائب ابن أبى رفاعة ، قتله عبد الرحمن بن عوف ، وعائذ بن السائب بن عويمر ، أسر ثم افتدى ، فمات فى الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب ، وعمير حليف لهم من طيىء ، وجبار حليف لهم من القارة ، سبعة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو : سبرة بن مالك ؛ حليف لهم، رجل.

ومن بنى سهم بن عمرو : الحارث بن منبه بن الحجاج ، قتله صهيب ابن سنان ، وعامر بن أبى عوف بن ضبيرة أخو عاصم بن ضبيرة ، قتله عبد الله بن سلمة العجلانى ، ويقال : أبو دجانة،رجلان .

ذكر أسرى قريش يوم بدر

(٩٦١) قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قريش يوم بدر، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب ، رجلان.

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبى سفيان بن حرب ابن أمية بن عبد شمس ، والحارث بن أبى وجزة بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس .

ويقال : ابن أبى وحرة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٦٢) قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبى عمرو ، وعمرو بن الأزرق، وعقبة

ابن عبد الحارث بن الحضرمى ، سبعة نفر .

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن أخى غزوان بن جابر ، حليف لهم من بنى مازن ابن منصور ، وأبو ثور حليف لهم ، ثلاثة نفر .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : أبو عزيز بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار، والأسود بن عامر ، حليف لهم ، ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر [بن عمرو] بن الحارث بن السباق ، رجلان .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى: السائب بن أبى حبيش ابن المطلب بن أسد ، والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد .

قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد .

(٩٦٣) قال ابن إسحاق : وسالم بن شماخ حليف لهم ، ثلاثة نفر.

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، [وصيفى بن أبى رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم] وأبو المنذر بن أبى رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم ، وخالد بن الأعلم ، حليف لهم وهو - كان فيما يذكرون - أول من ولى فاراً منهزماً وهوالذى يقول : -

ولسنا على الأدبار تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم[585]

تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى * لسنا على الأعقاب *

وخالد بن الأعلم : من خزاعة ، ويقال : عقيلى.

(٩٦٤) قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن [عوف بن] عمرو بن هصيص بن كعب [بن لؤي] : أبو وداعة بن ضبيرة بن سعيدبن سعد بن سهم ، كان أول أسير افتدى من أسرى بدر ، افتداه ابنه المطلب بن أبى وداعة ، وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن [سعد] بن سهم ، وحنظلة ابن قبيصة بن حذافة بن [سعد] بن سعيد بن سهم ، والحجاج بن الحارث ابن قيس بن عدى بن سعيد بن [سعد بن] سهم ، أربعة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وأبو عزة عمرو بن عبد [الله] بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح ، والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن [المغيرة] وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر ، ويقال : إن الفاكه : ابن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ، ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح ، و[ابن] ربيعة بن دراج بن العنبس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح ،خمسة نفر .

585- **كلومنا** : جمع كلم وهو الجرح ، وفى حديث شهداء أحد « زملوهم بكلومهم » أى : بجروحهم ، والمعنى أن جراحهم لا يقطر دمها على أدبارهم ، لأنهم لا يفرون بل على صدور أقدامهم لأنهم يستمرون فى القتال .

ومن بني عامر بن لؤى : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر، أسره مالك بن الدخشم أخو بنى سالم ابن عوف ، وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر .

ومن بنى الحارث بن فهر: الطفيل بن أبى قنيع ، وعتبة بن عمرو بن جحدم ، رجلان .

(٩٦٥) قال ابن إسحاق : فجميع من حفظ لنا من الأسارى [ببدر] ثلاثة وأربعون رجلاً .

قال ابن هشام : وقع من جملة العدد رجل لم أذكر اسمه .

وممن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى : من بنى هاشم بن عبد مناف : عتبة حليف لهم من بنى فهر ، رجل .

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : عقيل بن عمرو حليف لهم، وأخوه تميم بن عمرو ، وابنه ، ثلاثة نفر .

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبى العيص ، وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية ، رجلان .

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : نبهان مولى لهم ، رجل .

ومن بنى أسد بن عبد العزى [بن قصى] : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ، رجل .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : عقيل ، حليف لهم من اليمن ، رجل.

ومن بني تيم بن مرة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم ، وجابر بن الزبير حليف لهم ، رجلان .

[ومن بنى مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل] .

ومن بنى جمح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ، وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم ، وحليف لهم ذهب عنى اسمه ، ومولبان لأمية بن خلف أحدهما نِسْطَاس ، وأبو رافع غلام مولى بن خلف ، ستة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو : أسلم مولى نبيه بن الحجاج ، رجل.

ومن بنى عامر بن لؤى : حبيب بن جابر ، والسائب بن مالك، رجلان .

ومن بنى الحارث بن فهر : شافع وشفيع ، حليفان لهم من اليمن ، رجلان .

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

(٩٦٦) قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وتَرَادَّ به[586] القوم بينهم لما كان فيه : قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له ونقيضتها.

ألم تر أمراً كان من عجب الدهر وللحَيْن أسباب مُبَيَّنَةُ الأمر[587]

---

(٩٦٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٣٣٣ - ٣٤٣) نقلا عن ابن إسحاق .

586- **تراد به القوم** : رد به بعضهم على بعض وهو المسمى فى الشعر بالنقائض.

587- **الحين** : بفتح الحاء هو الهلاك والردى .

وما ذاك إلا أن قوماً أفادهـــم ... فخانوا تواص بالعقوق وبالكفر(588)

عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانوا رهوناً للركية من بدر(589)

وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ... فساروا إلينا فالتقينا على قدر

فلما التقينا لم تكن مَثْنَوِيَّة ... لنا غير طعن بالمثقفة السمر(590)

وضرب ببيض يختلي الهام حَدُّها ... مُشَهَّرَةَ الألوان بينة الأثر (591)

ونحن تركنا عتبة الغـــى ثاويا ... وشيبة فى قتلى تجرجم فى الجفر (592)

عمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ... فشقت جيوب النائحات على عمرو

588- **أفادهم** : من الفيد وهو الموت ، يقال أفدت الجزور أى نحرتها وأهلكتها ، فكأنه يقول : أهلكهم غيهم وضلالهم .

589- **رهوناً** : جمع رهن وهو ما يودع عند الدائن ضماناً لحقه ، والمراد أنهم حبسوا لهلاكهم .

* **الركية** : البئر التى لم تطو أى لم تردم .

590- **مثنوية** : من الانثناء وهو الرجوع عن العدو وتولى الأدبار .

* **المثقفة** : الرماح المستقيمة التى قومت بالثقاف وهى حديدة لها ثقب في أعلاها توضع فيها الرماح لتقويمها .

591- **يختلى الهام** : يقطع الرءوس ، فكأن الأجساد خالية منها.

* **الأثر** : بفتح الهمزة وسكون الثاء ، بريق السيف ولمعانه .

592- **ثاوياً** : مقيماً ماكثاً . قال تعالى : ﴿ وما كنت ثاوياً فى أهل مدين ﴾ (القصص:٤٥) .

* **تجرجم** : أى تتجرجم فحذف إحدى التاءين تخفيفاً والمعنى تصرع وتقتل .

* **الجفر** : البئر الواسعة التى لم تبن بالحجارة .

جيوب نســـاء من لـؤى بن غـــالب كـرام تفرعن الـذوائب من فهـر[593]

أولئك قـــوم قُتّلوا فى ضـــلالهم وخلوا لواء غـير محـتضـر النصر

لواء ضـــلال قـاد إبليسُ أهـــلَه فخاس بهم إن الخبيث إلى غدر[594]

وقـال لـهم إذا عاين الأمـر واضــحا برئت إليكم ما بى اليــوم من صـبر

فـإنــى أرى مـــالا تـرون وإنـــنى أخاف عقاب الله والله ذوقسر[595]

فـــقـــدمـــهـم للحين حـــتى تـورطوا وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر[596]

فكانـوا غـداةالبـئـر ألفًا وجـمـعنا ثـلاث مئـين كـالمُسَدَّمةِ الزهر[597]

وفـينا جـنود الله حـين يمـدنـا بهم فى مقام ثم مستوضح الذكر

فشد بـهم جبريل تحت لوائـنا لـدى مأزق فيه مناياهـم تجرى

593- **تفرعن** : علون .

* **الذوائب** : جمع ذؤابة وهم أشراف الناس وعليتهم ، وذؤابة كل شىء أعلاه وفيه إشارة إلى قول حسان فى المسلمين .

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

594- **خاس بهم** : غدر بهم وخانهم ونقض ما عاهدهم عليه .

595- **ذو قسر** : القسر : الشدة والقوة والغلبة ، وقد سمى الأسد قسورة لقهره وغلبته.

596- **تورطوا** : هلكوا ، من تورطت الماشية إذا وقعت فى موحل أو مكان لا يتخلص منه .

597- **المسدمة** : فحول الإبل التى تمنع من الضراب إراحة لها وإكراماً .

* **الزهر** : جمع أزهر وهو الأبيض المشرب بحمرة .

(٩٦٧) فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال : -

ألا يالقومى للصبابة والهجر
وللحزن منى والحرارة فى الصدر

وللدمع من عَيْنَى جوداً كأنه
فريد هوى من سلك ناظمه يجرى (598)

على البطل الحلوالشمائل إذ ثوى
رهين مقام للركية من بدر (599)

فلا تبعدن يا عمرو من ذى قرابة
ومن ذى نِدَامٍ كان ذا خلق غمر (600)

فإن يك قوم صادفوا منك دولة
فلا بد للأيام من دول الدهر

فقد كنت فى صَرْفِ الزمان الذى مضى
تريهم هوانا منك ذا سُبُل وعر (601)

598- جود : بفتح الجيم وسكون الواو - أشد أنواع المطر .

* فريد: حبات الدر إذا نظمت وفصلت بحبات غيرها كالذهب والفضة ، لتفردها عنها .

599- الركية : البئر التى لم تطو أى لم تردم .

600- ندام : جمع نديم وهو المصاحب على الشراب .

* خلق غمر: أى خلق واسع كريم ، والغمر فى الأصل هو الماء الكثير الذى يغمر النازل فيه.

601- صرف الزمان : تقلب أحواله وتغير أوضاعه .

فــإلا أمــت يا عمــرو أتركك ثــا ئراً

ولا أبق بُقْيا فى إخاء ولا صهــر (602)

وأقــطع ظهــراً من رجال بمعشــر

كــرام عليـــهم مثل ما قطعوا ظهرى

أغرهــم مــا جمــعوا من وشــيظة

ونحن الصميــم فى القبائل من فــهر(603)

فيــال لؤى ذبــوا عــن حريمكــم

وآلهــة لا تتــركوها لــذى الفــخر(604)

توارثــهــا آبــاؤكــم وورثـــتم

أوَاسِيَّهَا والبيــت ذا السقف والستر (605)

فما لحلــيم قد أراد هــلاككــم

فــلا تعــذروه آل غــالب مـــن عــذر

602- ثائراً : من الثأر وليس من الثورة ، والمراد أتركك تحمل ثأرى .

603- وشيظة : هم الدخلاء فى القوم وليسوا من صميمهم فكأنهم أدعياء .

604- فيال لؤى : أسلوب للاستغاثة مثل : يا لقومى ، يا لزيد ، يا لبكر .

* ذبوا : أى ادفعوا عنهم ، والذب هو الدفع والمنع .

605- أواسيها : جمع آسية وهى البناء المحكم من أساسه وهى الدعامة والاسطوانه كذلك .

وجداً لمن عاديتم وتوازروا

وكونوا جميعًا فى التأسّى وفى الصبر [606]

لعلكم أن تثأروا بأخيكم

ولا شيء إن لم تثأروا بذوى عمرو

بمطردات فى الأكف كأنها

وميض تطير الهام بينة الأثر [607]

كأن مَدَبَّ الذر فوق متونها

إذا جردت يوما لأعدائها الخزر [608]

قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق، وهما « الفخر » فى آخر البيت ، و« فما لحليم »فى أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبى ﷺ .

(٩٦٨) قال ابن إسحاق : وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم بدر .

606– توازروا : مثل تآزروا ، والتآزر هو التعاون والتوحد ، كأن كل واحد يشد أزر الآخر.

607– مطردات : أى السيوف التى يكثر تحركها فى المعركة ، من : اطرد الشيء إذا تتابع .

* وميض : طعان البرق وتألقه وقد شبه حركة السيوف به في السرعة .

* الأثر : بفتح الهمزة وسكون الثاء – هو بريق السيف ولمعانه ووشيه .

608– مدب : مصدر ميمى بمعنى الدبيب .

* الخزر : جمع أخزر مثل أحمر وحمر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه دهاء ومكراً.

(٩٦٩) قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها ، وإنما كتبناهما لأنه يقال : إن عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق فى القتلى ، وذكره فى هذا الشعر : —

ألم تر أن الله أبلى رسوله
بلاء عزيز ذى اقتدار وذى
فضل بما أنزل الكفار دار مذلة
فلاقوا هواناً من أسار
ومن قتل فأمسى رسول الله قد عز نصره

وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل
مبينة آياته لذوى العقل
فآمن أقوام بذاك وأيقنوا
فأمسوا بحمد الله مجتمعى الشمل
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم
فزادهم ذو العرش خبلاً على خبل(609)

609– زاغت قلوبهم : مالت قلوبهم عن الحق وفى القرآن الكريم﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾(آل عمران :٨) .

* خبل : الخبل :فساد العقل ، والمخبول : المجنون .

وأمكـــن منهـــم يـــوم بـــدر رســـوله

وقـــوما ًغضابا ًفعلهـم أحسن الفعل

بأيـديـهـم بيـض خفاف عصـوا بهـا

وقـد حـادثـوها بالجلاء وبالصقل(610)

فكـم تـركـوا مـن ناشـئ ذى حمية

صـريعـًا ومـن ذى نجـدة منهـم كهل(611)

تبيـت عيـون النـائحات عليهـم

تجـود بإسـبـال الرشـاش وبالـوبل (612)

نـوائـح تنعـى عتبة الغـى وابنـه

وشـيـبـة تنعـاه وتـنـعـى أبـا جـهـل

وذا الرجـل تنعـى وابـن جـدعـان فيهـم

مُسَلَّبَةٌ حـرى مـبـيـنة الثُّكْل (613)

610- عصوا بها : أصل المعنى : ضربوا العصا والمراد هنا : ضربوا بالسيوف .

* حادثوها : يقال : حادث السيف إذا جلاه وصقله .

611- حمية : الأنفة والكبر ، قال تعالى : ﴿ إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ﴾(الفتح :٢٦) .

* ذى نجدة : النجدة هى الشجاعة فى القتال وسرعة الإغاثة .

612- إسبال الرشاش : إرسال الدمع كالمطر .

613- مسلبة : هى التى لبست السلاب - بكسر السين وهو ثوب أسود تلبسه المرأة فى أوقات الحزن والحداد .

*حرى : المحترقة الجوف من حرارة الحزن وألم الثكل .

ثـــوى منهـــم فـــى بئـــر بـــدر عصـــابة ذوو

نجـــدات فـــى الحـــروب وفـــى المحل(614)

دعـا الغـــى منـــهم مـــن دعـا فـــأجـابه

وللغـــى أسبـــاب مُرَمَّقَـــةُ الـوصـــل(615)

فَـــأضْحَـــوْا لـــدى دار الجحيـــم بمـــعزل

عـــن الشغـــب والعـــدوان فـــى أشغـــل الشغـــل (616)

(٩٧٠) فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال : -

عـجبـــت لأقـــوام تغـنـّـى سفيههـــم

بـــأمـــر سفاه ذى اعـــتراض وذى بُطْل(617)

تغنى بقتلـــى يـــوم بـــدر تتابعوا

كـــرام المســـاعـــى مـــن غـــلام ومـــن كـهـــل

614- المحل : بسكون الحاء ،هو الجدب ، من أمحلت الأرض إذا انقطع مطرها وقل نباتها.

615- مرمقة الوصل : ضعيفة الوصل ، من الرمق وهو بقية الروح فى الجسد .

616- الشغب : بسكون الغين هنا ويجوز فيها الفتح تهيج الشر وإثارة الفتن والاضطرابات .

617- أمر سفاه : السفاه والسفاهة بمعنى واحد هى طيش التصرف وخفة العقل .

* بطل : بضم الباء وسكون الطاء هو البطلان والمراد به كل ما جانب الحق والصواب .

مصـــاليـــت بيـــض مـــن لـــؤى بـــن غالـــب

مطاعين فى الهيجـا مطاعيـم فى المحل(618)

أصيبـــوا كرامـا ً لــم يبيعـــوا عشيـرة

بقـــوم ســواهـــم نازحـــى الـدار والأصـــل

كمـــا أصبـحـــت غســان فيكـــم بطانـــة

لكـم بـــدلا ً منـــا فيـــالك مـــن فعـــل(619)

عـــقـــوقـــاً وإثـمـــاً بينـــا وقطيعـــة

يـــرى جـــوركم فيـــها ذوو الرأى والعـــقـــل

فإن يـــك قـــوم قـــد مضوا لسبيلهم

وخيـــر المنـــايا مـا يـــكـــون مـــن القـــتـــل

فلا تفـــرحـــوا أن تقتلوهـــم فقتلـــهـــم

لكـــم كـــائن خبـــلاً مقـــيما ً علـــى خـبـــل

فـإنكـــم لـــــن تبرحـــوا بعـــد قـتلـهـم

شتيتـــاً هـــواكم غيـــرمجـتمع الشـمـــل (620)

618- **مصاليت** : جمع مصلات وهو الشجاع الماضى فى الأمور .

* **الهيجا** : مقصور من الهيجاء وهى الحرب التى تهيج فيها الفتن وتكثر الاضطرابات.

619- **بطانة** : بطانة الرجل خاصته وأصحاب سره ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ (آل عمران :١١٨) .

620- **لن تبرحوا** : ستظلوا ، قال تعالى : ﴿ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴾ .

* **شتيتاً** : متفرقين ، قال تعالى : ﴿ يؤمئذ يصدر الناس أشتاتا ﴾ والأشتات بمعنى الشتيت

بفقد ابن جدعان الحميد فعاله

وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل

وشيبة فيهم والوليد وفيهم

أمية مأوى المعترين وذو الرجل(621)

أولئك فابك ثم لاتبك غيرهم

نوائح تدعو بالرزية والثكل (622)

وقولوا لأهل المكتين تحاشدوا

وسيروا إلى آطام يثرب ذى النخل (623)

جميعا وحاموا آل كعب وذببوا

بخالصة الألوان محدثة الصقل(624)

وإلا فبيتوا خائفين وأصبحوا

أذل لوطء الواطئين من النعل

621- **المعترين** : الفقراء الذين يسألون الناس .

622- **الرزية** : المصيبة وهى مخففة من الرزيئة .

* **الثكل** : الفقد ، وفى الخبر « ليست النائحة الثكلى كالنائحة المغنية » .

623- **المكتين** : المراد بها مكة والطائف وقد ثناهما على طريقة التغليب ، مثل القمرين والمراد القمر والشمس والأسودين والمراد التمر والماء والتمر هو الأسود فقط .

آطام : جمع أطم وهو الحصن .

624- **ذببوا** : أى حاموا ودافعوا ، من الذب وهو الدفع والمنع .

* **محدثة الصقل** : أى جديدة الجلاء ، وذلك أدل على حدتها وسرعة قطعها .

على أنني واللات يا قوم فاعلموا

بكم واثق أن لا تقيموا على تبل (625)

سوى جمعكم للسابغات وللقنا

وللبيض والبِيضِ القواطع والنبل (626)

(٩٧١) وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس ، أخو[بنى] محارب ابن فهر في يوم بدر : —

عجبت لفخر الأوس والحين دائر

عليهم غدا والدهر فيه بصائر

وفخر بنى النجار أن كان معشر

أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر

فإن تك قتلى غودرت من رجالنا

فإنا رجالاً بعدهم سنغادر

وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم

بنى الأوس حتى يشفى النفس ثائر(627)

625– **على تبل** :التبل هو العداوة وطلب الثأر ،يقال :تبل فلان فلاناً إذا ثأر منه.

626 –**القنا** : جمع قناة وهى الرمح .

* **البيض** : الأولى بفتح الباء وسكون الياء – جمع بيضة وهى الخوذة التى تحمى الرأس فى القتال . والبيض الثانية بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف الصقيل .

627– **الجرد** : جمع أجرد وهوالفرس قصير الشعر وذلك أدل على أصالته .

* **العناجيج** : جمع عنجوج وهو الطويل السريع .

وسط بني النجار سوف نكرها

لها بالقنا والدَّارِعين زوافر (628)

فنترك صرعى تعصب الطير حولهم

وليس لهم إلا الأماني ناصر

وتبكيهم من أهل يثرب نسوة

لهن بها ليل عن النوم ساهر

وذلك أنا لا تزال سيوفنا

بهن دم مما يحاربن مائر (629)

فإن تظفرو في يوم بدر فإنما

بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر

وبالنفر الأخيار هم أولياؤه

يحامون في اللأواء والموت حاضر(630)

يعد أبو بكر وحمزة فيهم

ويدعى على وسط من أنت ذاكر

628- زوافر : جمع زافرة وهي الضلع يقال : فرس شديد الزوافر أي شديد الضلوع .

629- مائر : أي سائل، قال تعالى : ﴿يوم تمور السماء موراً﴾ يقال مار السائل على وجه الأرض إذا انصب وتدافع .

630- اللأواء : الشدة ، ومنه اللأى وهو التعب والمشقة .

ويدعى أبو حفص وعثمان منهم
وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر
أولئك لا من نتجت في ديارها
بنو الأوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤى بن غالب
إذا عدت الأنساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك
غداة الهياج الأطيبون الأكابر

(٩٧٢) فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة ، فقال :

عجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقى معشراً بغوا وسبيل البغى بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا بأجمعها كعب جميعاً وعامر
وفينا رسول الله والأوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بنى النجار تحت لوائه [يمشون] في الماذى والنقع ثائر[631]
فلما لقيناهم وكل مجاهد لأصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيره وأن رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها مقابيس يزهيها لعينك شاهر[632]

631– يمشون : في بعض النسخ « يميسون ».
* الماذى : الحديد الخالص الجيد ، والمراد الدروع المصنوعة من ذلك الحديد .
632– مقابيس : جمع مقباس ، وهى الجمرة من النار يشعل بها .
* يزهيها : يحركها فتزهو أمامك بما لها من بريق ولمعان .

بهن أبدنا جمعهم فتبددوا وكان يلاقى الحين من هو فاجر[633]

فكب أبو جهل صريعًا لوجهه وعتبة قد غادرنه وهو عاثر

وشيبة والتيمى غادرن فى الوغى وما منهم إلا بذى العرش كافر

فأمسوا وقود النار فى مستقرها وكل كفور فى جهنم صائر

تلظى عليهم وهى قد شب حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر[634]

وكان رسول الله قد:قال أقبلوا فولوا ،وقالوا : إنما أنت ساحر

لأمر أراد الله أن يهلكوا به وليس لأمر حمه الله زاجر[635]

(٩٧٣) وقال عبد الله بن الزبعرى السهمى يبكى قتلى بدر:-

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زرارة بن النباش أحد بنى أسيد ابن عمرو بن تميم حليف بنى نوفل بن عبد مناف : -

633- **أبدنا** : من الإبادة وهى الإهلاك .

* **الحين** : بفتح الحاء - وهو الهلاك .

634- **تلظى** : أى تتلظى فحذف إحدى التاءين تخفيفا والمعنى تتلهب .

* **شب حميها** : أوقدت نيرانها، وأضرم سعيرها .

* **زبر الحديد** : قطع الحديد، قال تعالى : ﴿آتونى زبر الحديد﴾ الباء مفتوحة إلا أنها سكنت هنا للضرورة.

* **ساجر** : موقد ،يقال : سجر النار إذا أوقدها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا البحار سجرت﴾.

635- **حمه الله** : قضاه وقدره ، قال الشاعر :

ولكن إذا حم القضاء على امرئ فليس له بريقيه ولا بحر .

(٩٧٤) قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار :

مـاذا على بدر ومـاذا حـوله   من فتـيـة بيض الـوجـوه كـرام
تركوا نبـيهـا خلفهم ومنبهـا   وابني ربيعة خير خصم فئام (636)
والحارث الفياض يبرق وجهه   كـالبـدر رجلي ليلة الإظلام
والعـاصي بن منبه ذا مرة   رمحا تميما غير ذي أوصام (637)
تنمي به أعـراقـه وجـدوده   ومـآثر الأخـوال والأعـمام (638)
وإذا بكى باك فـأعـول شجـوه   فعلى الرئيس الماجد ابن هشام(639)
حيـا الإله أبا الوليـد ورهطه   رب الأنام وخصـه بسـلام

(٩٧٥) فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، فقال :

ابك بكت عيناك ثم تبادرت   بدم يعل غـروبها سـجام (640)

636- فئام : الفئام : الجماعات من الناس .

637- ذا مرة : ذا قوة وشدة وفي التنزيل العزيز ﴿ ذومرة فاستوى ﴾ أي قوة وشدة.

* أوصام : جمع وصم ، وهو العيب القادح في الشيء .

638- أعراقه : جمع عرق، وهو أصل كل شيء، يقال : فلان تداخلته أعراق خير أو سوء أي أصول .

* ومآثر : جمع مأثرة ، وهي الفضيلة التي تؤثر فيتحدث الناس بها .

639- أعول : الإعوال :هو رفع الصوت بالبكاء كالنحيب .

* شجوه : الشجو هو الحزن الشديد هنا .

640- يعل : من العلل وهو الشرب الثاني بعد النهل والمعنى يعاود ويتكرر .

* غروبها : الغرب في الأصل : الدلو العظيمة ، والمراد هنا مجرى الدمع من العين شبهه بالدلو .   * سجام : سجم الدمع يسجم إذا سال كأنه المطر .

ماذا بكيت به الذين تتابعوا ... هلا ذكرت مكارم الأقوام

وذكرت منا ماجداً ذا همة ... سمح الخلائق صادق الإقدام(641)

أعنى النبى أخا المكارم والندى ... وأبر من يولى على الأقسام

فلمثله ولمثل ما يدعو له ... كان الممدح ثَمَّ غَيْرَ كَهَامِ (642)

(٩٧٦) وقال حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه أيضًا : —

تبلت فؤادك فى المنام خريدة ... تشفى الضجيع ببارد بسام(643)

كالمسك تخلطه بماء سحابة ... أو عاتق كدم الذبيح مُدَام ِ(644)

نفج الحقيبة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الأقسام (645)

بنيت على قطن أجم كأنه ... فضلا إذا قعدت مداك رخام(646)

641– **الخلائق** : جمع خليقة ،وهى الصفة والسجية .

642– **كهام** : الكهام هو السيف المثلم الذى لا يقطع ، والمراد به هنا الضعيف المهزول .

643– **تبلت** : أسقمت قلبك وذهبت بعقلك، والمتبول هو من أسقمه الحب .

* **خريدة** : الفتاة البكر التى لم تمس .

* **بارد بسام** : المراد به هنا الثغر العذب الكثير الابتسام .

644– **عاتق** : هى الخمر القديمة المعتقة ، وهى حمراء اللون فشبهها بدم الذبيح.

645– **نفج الحقيبة** : مرتفعة الأعجاز ، والعرب يستحسنون فى المرأة الخصر النحيل والردف الثقيل وهى معنى « بوصها متنضد » .

* **بلهاء** : المرأة الغافلة لأنها لن تكثر من مماراة زوجها .

* **وشيكة الأقسام** : سريعة الحلف .

646– **قطن** : أسفل الظهر من الإنسان .

* **أجم** : ممتلئ باللحم حتى تكاد عظامه لا تظهر .

* **مداك رخام** : حجر من الرخام نظيف يسحقون عليه الطيب ونحوه .

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها

في جسم خرعبة وحسن قوام(647)

أما النهار فلا أفتر ذكرها

والليل توزعنى بها أحلامى

أقسمت أنساها وأترك ذكرها

حتى تغيب فى الضريح عظامى

يا من لعاذلة تلوم سفاهة

ولقد عصيت على الهوى لوامى

بكرت على بسحرة بعد

الكرى وتقارب من حادث الأيام(648)

زعمت بأن المرء يكربعمره

عدم لمعتكر من الأصرام (649)

إن كنت كاذبة الذى حدثتنى

فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم

ونجا برأس طِمِرَّةٍ ولجام(650)

647- خرعبة : الشابة الحسنة الخلق الناعمة .

648- سحرة : آخر الليل قبيل الفجر .

649- معتكر : القطيع الضخم من الإبل يصعب عده لكثرته .

* الأصرام : جمع صرمة ،وهى القطعة من الإبل أيضاً .

650- طمرة : بكسر الطاء وتشديد الراء وكذا الطمر هو الفرس السريع الجرى .

يذر العناجيج الجياد بقفرة
مر الدموك بمحصد ورجام(651)

ملأت به الفرجين فارمدت به
وثوى أحبته بشر مقام (652)

وبنو أبيه ورهطه فى معرك
نصر الإله به ذوى الإسلام

طحنتهم والله ينفذ أمره
حرب يشب سعيرها بضرام (653)

لولا الإله وجريها لتركنه
جزرالسباع ودسنه بحوامى(654)

651- **العناجيج** : جمع عنجوج ،وهو الرائع من الخيل .

* **الدموك** : البكرة يشد عليها الحبل القوى : « المحصد » ويربط فى طرف الدلو حجارة «الرجام » ليكون أسرع فى مرور الحبل بالبكرة .

652- **الفرجين** : ما بين يدى الدابة ورجليها من انفراج فهما فرجان.

* **ارمدت به** : أسرعت به ، وأصله أن يعدو عدو النعام .

653- **يشب سعيرها** : توقد نارها ، ويضرم لهبها .

* **ضرام** : بكسرالضاد – ما توقد به النار من حطب ونحوه .

654- **جزر السباع** : هو اللحم الذى تأكله السباع .

* **دسنه بحوامى** : وطئنه بالحوافر ، وأصل الحوامى جوانب الحافر يمنة ويسرة .

من بين مأسور يشد وثاقه
صقر إذا لاقى الأسنة حامي (655)

ومجدل لا يستجيب لدعوة
حتى تزول شوامخ الأعلام (656)

بالعار والذل المبين إذ رأى
بيض السيوف تسوق كل همام (657)

بيدى أغر إذا انتمى لم يخزه
نسب القصار سميدع مقدام (658)

بيض إذا لاقت حديداً صممت
كالبرق تحت ظلال كل غمام (659)

655- **وثاقه** : القيد يربط به الأسير قال تعالى : ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ .

656- **مجدل** : هو من يخر صريعاً على الأرض من الجدالة وهى الأرض .

* **الأعلام** : جمع علم وهو الجبل قال تعالى:﴿ وله الجوار المنشئات فى البحر كالأعلام﴾.

657- **الهمام** : السيد الشجاع لأنه يقدر على فعل كل ما يهم به .

658- **نسب القصار** : أى الذين يقصرون عن طلب المكارم فيلجئون إلى نسبهم.

* **السميدع** : السيد الكريم .

659- **بيض** : المراد بها السيوف الهندية البيضاء .

* **صممت** : يقال صمم السيف إذا مضى فى القطع حتى بلغ العظم .

(٩٧٧) فأجابه الحارث بن هشام – فيما ذكر ابن هشام – فقال:–

الله أعلم ما تركت قتالهم   حتى حبوا مهرى بأشقر مزبد(660)
وعرفت أنى إن أقاتل واحداً   أقتل ولا ينكى عدوى مشهدى (661)
فصددت عنهم والأحبة فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

(٩٧٨) قال ابن إسحاق : قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها، لأنه أقذع فيها .

(٩٧٩) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضًا:

لقد علمت قريش يوم بدر   غداة الأسر والقتل الشديد
بأنا حين تشتجر العوالى   حماة الحرب يوم أبى الوليد(662)
قتلنا ابنى ربيعة يوم سارا   إلينا فى مضاعفة الحديد(663)
وفر بها حكيم يوم جالت   بنو النجار تخطر كالأسود(664)
وولت عند ذاك جموع فهر   وأسلمها الحويرث من بعيد(665)

---

660 –حبوا : من حبا فلان حباء إذا أعطاه،والمراد :أنهم جعلوا فرسا كريماً يقابل مهره .

مزبد : شديد البياض كأنه الزبد فى بياضه .

661– لا ينكى : أى :لا يهزمنى العدو ويقهرنى .

662– العوالى : أعالى الرماح واشتجارها وهو اشتباكها فى معمعة القتال .

663– مضاعفة الحديد : الدروع التى نسجت نسجاً مضاعفاً فكأنها من طبقتين.

664– تخطر : تمشى مشية فيها اهتزاز وتبختر .

665– أسلمها : يقال : أسلم فلاناً إذا خذله وأهمله وتركه لعدوه أو نحوه .

لقــد لاقيـتـم ذلا وقـتـلا جهيزا نافذاً تحت الوريد(666)

وكل القوم قد ولوا جميعا ولم يلووا على الحسب التليد(667)

(٩٨٠) وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضًا :-

ياحار قد عولت غير معول عند الهياج وساعة الأحساب(668)

إذ تمتطى سرح اليدين نجيبة مرطى الجراء طويلة الأقراب(669)

والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب

ألا عطفت على ابن أمك إذ ثوى قعص الأسنة ضائع الأسلاب(670)

عجل المليك له فأهلك جمعه بِشَنَار مُخْزِيَةٍ وسوء عذاب (671)

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

666- **جهيزاً** : أى مجهزاً وهو القتل السريع فى إزهاق روح الخصم .

* **الوريد** : عرق فى العنق يسمى « الودج » وهما ودجان وإذا قطعا مات المرء أو الحيوان من فوره .

667- **يلووا** : يعطفوا وينثنوا .

* **التليد** : القديم ،ومتى علا الحسب إلى الأجداد القدامى دل ذلك على الشرف والأصالة.

668- **ياحار** : منادى مرخم وأصله يا حارث ، مثل يا سعا فى يا سعاد ، ويا هال فى يا هالة .

* **عولت غير معول** : عزمت على أمر ما كان ينبغى لك أن تعزم عليه .

* **الهياج** : اشتعال نار الحرب والقتال .

669- **سرح اليدين** : أى ناقة سريعة من سرح السيل إذا جرى جريانا سهلاً .

* **مرطى الجراء** : سريعة الجرى ، من مرط الرجل مروطًا إذا أسرع .

* **الأقراب** : جمع قرب - بضم القاف والراء -وهى الخاصرة ومتى طالت الخاصرة دل ذلك على طول الفرس ونشاطه .

670- **قعص الأسنة** : قتل فى مكانه بالأسنة .

* **الأسلاب** : جمع سلب وهو ما يؤخذ من القتيل من سلاح ونحوه .

671- **شنار** : الأمر المشهور بالسوء والشناعة ، يقال : العار والشنار بمعنى واحد.

(٩٨١) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا : –

قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمى رضى الله عنه : –

مستشعرى حلق الماذى يقدمهم

جلد النحيزة ماض غير رعديد (672)

أعنى رسول إله الخلق فضله

على البرية بالتقوى وبالجود

وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم

وماء بدر زعمتم غير مورود (373)

ثم وردنا ولم نسمع لقولكم

حتى شربنا رواءً غَيْرَ تَصْرِيدِ (674)

672– **حلق الماذى** : حلق الدروع اللينة المصنوعة من الحديد الماذى وهو أجود أنواع الحديد وأصلبها .

– **النحيزة** : هى السجية والطبيعة ، يقال : فلان كريم النحيرة أى :جواد الأصل .

رعديد : هو الجبان الذى يرتعد عند القتال خوفا وفزعاً .

673– **ذماركم** : الذمار هو ما تلزم المرء حمايته كالمال والعرض ونحوهما .

674– **رواء** : جمع ريان وهو من الشرب من الماء حتى الامتلاء .

تصريد : هو الشرب القليل يقال : صرد فلانا إذا سقاه أقل مما يحتاج .

مستعصمين بحبل غير منجذم

مستحكم من حبال الله ممدود (675)

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه

حتى الممات ونصر غير محدود

واف وماض شهاب يستضاء به

بدر أنار على كل الأماجيد(676)

قال ابن هشام : بيته « مستعصمين بحبل غير منجذم » عن أبي زيد الأنصاري .

(٩٨٢) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا : —

خابت بنو أسد وآبَ غَزِيُّهُم يوم القليب بسوءة وفضوح(677)

منهم أبو العاص تجدل مقعصا عن ظهر صادقة النجاء سبوح(678)

675- **غير منجذم** : غير منقطع ، يقال : جذم الشيء جذما إذا قطعه .

676- **واف وماض** :من الوفاء وهو تنفيذ العهد،والمضي وهو العزم على الأمر والسير فيه .

* **الأماجيد** : من مجد الرجل إذا علا وشرف فهو ماجد وجمعه أماجد ثم زيدت الياء للضرورة مثل مفاتيح أصلها مفاتح لأنها جمع مفتح .

677- **غزى** : اسم جمع للقوم الذين يغزون .

* **فضوح** : اسم بمعنى الفضيحة وهو أن ينكشف ويشتهر أمر سيىء للمفضوح .

678- **تجدل** : سقط على وجهه صريعا ، لأنه سقط على الجدالة وهي الأرض .

* **مقعصاً** : من قعصه إذا طعنه بالرمح طعناً سريعاً .

* **صادقة النجاء** : سريعة السير ساعة الهرب والنجاة بالنفس كأنها تسبح .

حينا له من مانع بسلاحه لما ثوى بمقامة المذبوح(679)

والمرء زمعة قد تركن ،ونحره يدمي،بعاند معبط مسفوح(680)

متوسدا حر الجبين مغفرا قد عُرَّ مَارِنُ أنفه بقُبُوح(681)

ونجا ابن قيس في بقية رهطه بشفا الرماق موليا بجروح(682)

(٩٨٣) وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا : -

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة

إبارتنا الكفار في ساعة العسر(683)

قتلنا سراة القوم عند مجالنا

فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر (684)

679- **حينا له** : هلاكا له ، والحين هو الموت والهلاك .

* **ثوى** : أقام ، والثواء : الإقامة .

680- **بعاند** : يقال : عند الجرح أو العرق إذا سال دمه ولم يجف .

* **معبط مسفوح** : الدم الطرى السائل دون انقطاع .

681- **عُرّ** : سيء وقبح ، من العرة وهي الخلة القبيحة.

* **ما رن أنفه** : هو ما لان من الأنف وذلك في أسفلها .

682- **شفا** :طرف وحافة ومنه قوله تعالى : ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ .

* **الرماق** : هو بقية الروح في الجسد ، وهو والرمق بمعنى واحد .

683- **إبارتنا** : الإبارة والإبادة بمعنىً ،وهي الإهلاك .

684- **سراة القوم** : أشرافهم وعليتهم ، وسراة كل شيء أعلاه .

* **مجالنا** : مصدر ميمى بمعنى الجولان وهو السير في موقع القتال في كل اتجاه .

* **قاصمة الظهر** : الداهية الشديدة التي تقصم فقار ظهورهم .

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله
وشيبة يكبو لليدين وللنحر(685)

قتلنا سويدا ثم عتبة بعده
وطعمة أيضا عند ثائرة القتر(686)

فكم قد قتلنا من كريم مرزإ
له حسب في قومه نابه الذكر(687)

تركناهم للعاويات يَنُبْنَهُم
ويصلون نارا بعد حامية القعر(688)

لعمرك ما حامت فوارس مالك
وأشياعهم يوم التقينا على بدر

(٩٨٤) قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته : -

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحر

(٩٨٥) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا : -

685- يكبو : يسقط على وجهه وفي المثل « لكل جواد كبوة » أي زلة وسقطة.

686- ثائرة القتر : أي عند ثوران الغبار في المعركة من كثرة الكر والفر والإقبال والإدبار .

687- مرزإ: أي كريم يصيب الناس خيره كثيراً .

688- العاويات : صفة لموصوف محذوف ،أي: الذئاب العاويات .

* ينبنهم : أي ينشبون فيها أنيابهم .

نجى حكيـــمـــا يوم بدر شـــده

كنجـاء مـهـر من بنات الأعـوج(689)

لما رأى بدرًا تســـيل جـــلاهه

بكتيبة خضـراء من بلخـزرج(690)

لا ينكلون إذا لقـــوا أعـــداءهم

يمشـــون عـــاندة الطريق المنهج (691)

كم فـيـهم من مـاجـد ذى منعـة

بطل بمهلكة الجـبـان المحـرج(692)

ومـــســـود يعطى الجـزيل بكفـه

حـمـال أثقـال الديات مـتـوج(693)

689- **شده** : أى سرعة جريه فى المعركة .

* **النجاء** : سرعة الهرب فى المعركة كمن يريد النجاء بنفسه .

* **بنات الأعوج** : فحل كريم مشهور تنسب الخيول الكرام إليه .

690- **جلاهه**: جمع جلهة ،وهى إحدى حافتى الوادى ، أى إحدى شاطئيه .

691- **ينكلون** : نكل عن العدو نكولاً إذا جبن ونكص على عقبه .

* **عاندة الطريق** : على جانبى الطريق وحافتيه .

*** المنهج** : الطريق الواضح وهو المنهاج ،قال تعالى:﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ .

692- **ذى منعة** : إباء وامتناع بنفسه بحيث لا يحتاج إلى غيره يحميه .

*** المحرج** : المضيق عليه ،قال تعالى : ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجاً ﴾ .

693- **مسود** : له السيادة والرياسة على قومه .

* **الجزيل** : العطاء الكثير دون بخل .

زين النــدى معـــاود يوم الوغــى
ضــرب الكمــاة بكــل أبيــض سلجج(694)

قال ابن هشام : قوله : « سلجج » عن غير ابن إسحـاق .

(٩٨٦) قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضا : —

فـمـا نخـشـى بحـول الله قـومـا وإن كثروا وأجمعت الزحوف(695)
إذا مــا ألَّبُـوا جـمـعـا عليـنـا كـفـانا حدهــم رب رءوف(696)
ســمــونـا يوم بــدر بـالعــوالى سراعا ما تُضَعْضِعُنَا الحتـوف(697)
فلم تر عصبـة فى النـاس أنكـى لمن عادوا إذا لقحت كَشُـوف(698)

694- **الندى** : المكان الذى يجتمع فيه القوم كالنادى .

* **يوم الوغى** : يوم المعركة ، وأصل الوغى : صوت الأبطال فى الحرب .

* **الكماة** : جمع كمى وهو الفارس الذى يتكمى بدروعه أى يستتر فيها .

* **سلجج** : السيف القاطع الذى ينفذ فى ضريبته إلى العظم فضلاً عن اللحم.

695- **الزحوف** : جمع زحف ، وهم الجماعة الكثيرة تذهب لـلقاء العدو ، فتبدو لكثرتها بطيئة الحركة كأنها تزحف قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ﴾ .

696- **ألبوا** :حرضوا علينا الأعداء ، فاجتمعت علينا الجموع .

697- **العوالى** : جمع عالية وهى النصف الذى يلى السنان من الرماح .

* **تضعضعنا** : تضعفنا أو توهن من عزيمتنا فى القتال .

* **الحتوف** : جمع حتف وهو الموت والهلاك والمراد القتل فى المعركة .

698- **أنكى** : أشد نكاية ، والنكاية : هى الإيقاع بالعدو وهزيمته .

* **لقحت كشوف** : الكشوف هى الناقة التى يقربها الفحل بعد ولادتها مباشرة ، وهى غير مستعدة للضراب ، ويضرب مثلا لسرعة العودة للحرب كعودة الناقة للحمل .

ولـكنـا تـوكـلنـا وقلنا		مـآثـرنا ومعقـلـنا السـيوف(699)
لقينـاهـم بها لمـا سـمونا		ونحـن عصـابة وهم ألوف (700)

(٩٨٧) وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو بني جمح ومن أصيب منهم : —

جمحت بنو جمح بشقوة جدهم		إن الذليل موكل بذليل(701)
قتلت بنو جمع ببدر عنوة		وتخاذلوا سعيا بكل سبيل(702)
جحدوا الكتاب وكذبوا		بمحمد والله يظهر دين كل رسول
لعن الإله أبا خزيمة وابنه		والخالدين وصاعد بن عقيل

(٩٨٨) قال ابن إسحاق : وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب فى يوم بدر ، وفى قطع رجله حين أصيب ، وفى مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزوا عدوهم.

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها [لعبيدة]: —

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة		يهب لها من كان عن ذاك نائيا

699– مآثرنا : جمع مأثرة وهى الخصلة من خصال الخير تبقى ليتوارثها الناس .

* معقلنا : جمع معقل وهو الحصن الذى يتحصن به المرء ساعة القتال .

700– سمونا : أى علونا من السمو وهو العلو والارتفاع .

* عصابة : الجماعة بين العشرة إلى الأربعين ، وهم العصبة أيضا قال تعالى : ﴿ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون ﴾ .

701– جمحت : يقال : جمح الرجل إذا ركب هواه فلم يستطع أحد أن يرده .

* شقوة جدهم : تعاسة حظهم وسوء نصيبهم .

702– عنوة : قهراً وغلبة ،يقال : أخذه عنوة أى اغتصابا وكرها .

بعتبة إذ ولى وشيبة بعده وما كان فيها بكر عتبة راضيا (703)

فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم أرجي بها عيشا من الله دانيا

مع الحور أمثال التماثيل أخلصت مع الجنة العليا لمن كان عاليا(704)

وبعت بها عيشا تعرفت صفوه وعالجته حتى فقدت الأدانيا(705)

فأكرمني الرحمن من فضل منه بثوب من الإسلام غطى المساويا

وما كان مكروها إليّ قتالهم غداة دعا الأكفاء من كان داعيا(706)

ولم يبغ إذ سالوا النبي سواءنا ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا (707)

لقيناهم كالأسد تخطر نقاتل في الرحمن من كان عاصيا(708)

فما برحت أقدامنا من مقامنا ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا (709)

(٩٨٩) قال ابن هشام : لما أصيبت رجل عبيدة قال : أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق منه بما قال حين يقول : —

كذبتم وبيت الله نُبْزَى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل(710)

703– بكر عتبة : المراد ولده الأول .

704– التماثيل : جمع تمثال وهو الصورة تصنع على خير مثال وأحسن نمط .

705– تعرقت صفوه : خالطت صفوه وعايشته ، من تعرقت الشراب إذا مزجته.

706– الأكفاء :جمع كفء، وهو المعادل المناظر ، والكلمة بسكون الكاف وفتح الفاء . أما بتشديد الفاء فهي جمع كفيف مثل شديد أو أشداء .

707– سالوا : أي سألوا فسهلت الهمزة مثل قولهم راس وفاس في رأس وفأس.

*سواءنا : مصدر بمعنى السوء ، أي طلبوا أن يلحقوا بنا ما يسؤونا.

708– تخطر : تسير مشية فيها تبختر وخيلاء بما معها من قنا أي رماح .

709– أزيروا : أجبرناهم على زيارة المنية ، وهو كناية عن ملاقاة الموت .

* المنائيا : جمع منية وهي الموت ، وهوجمع شاذ ، والقياس أن يقول المنايا .

710– نبزى محمداً : أي نقهره ونغلبه ، ومنه سمى البازى لقهره وبطشه .

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل(711)

وهذان البيتان فى قصيدة لأبى طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب .

(٩٩٠) قال ابن إسحاق : فلما هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر، قال كعب بن مالك الأنصارى يبكيه : –

أيا عين جودى ولا تبخلى بدمعك حقًا ولا تَنْزرى(712)

على سيّد هدّنا هلكه كريم المشاهد والعنصر(713)

جرىء المقدم شاكى السلاح كريم الثنا طيب المكسر(714)

عبيدة أمسى ولا نرتجيه لعرف عرانا ولا منكر (715)

وقد كان يحمى غداة القتا ل حامية الجيش بالمبتر (716)

(٩٩١) وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا فى يوم بدر:–

ألا هل أتى غسان فى نأى دارها وأخبر شئ بالأمور عليمها(717)

711– الحلائل : جمع حليلة وهى الزوجة التى يحل نكاحها .

712– لا تنزرى : أى لا تقللى البكاء ، والنزر هو الشيء القليل .

713– هدنا هلكه : هدمنا موته ، هو كناية عن فرط الحزن الذى يهدم القلب هدماً .

714– شاكى السلاح : حاد السلاح بحيث يقتل كل من يشكه .

*الثنا: مقصور الثناء ، وهو ما يتحدث به عن المرء ، فهو لا يتحدث عنه إلا بخير .

*طيب المكسر : يقال فلان طيب المكسر إذا كان محموداً عند الاختبار .

715– عرف عرانا : خير حل بنا ، ومحمود نزل بساحتنا .

716– المبتر : السيف القاطع وهو اسم آلة البتر أى القطع .

717– نأى دارها : فى ديارها النائية وهى البعيدة القصية .

بأن قد رمتنا عن قسى عداوة معد معا جهالها وحليمها(718)
لأنا عبدنا الله لم نرج غيره رجاء الجنان إذ أتانا زعيمها(719)
نبي له فى قومه إرث عزة وأعراق صدق هذبتها أرومها(720)
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا أسود لقاء لا يرجى كليمها(721)
ضربناهم حتى هوى فى مكرنا لمنخر سوء من لؤى عظيمها (722)
فولوا ودسناهم ببيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها(723)

(٩٩٢) وقال كعب [بن مالك] أيضا : -

لعمر أبيكما يا ابنى لؤى على زهو لديكم وانتخاء(724)
لما حامت فوارسكم ببدر ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلو دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بأمر من أمر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا إليكم بالسواء

718- قسي : جمع قوس مثل دلو ودلي والقوس آلة ترمى بها السهام .

719- زعيمها : من يضمنها لنا ، قال تعالى : ﴿وأنا به زعيم﴾ أى ضامن .

720- أرومها : أصولها ، والأرومة هى الأصل والمحتد .

721- كليمها : جريحها ، والكلم هو الجرح .

722- مكرنا : اسم مكان من الكر، والمراد به ساحة القتال .

723- صوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع من الصرم وهو القطع .

* حلفها : أى من حالفوها من خارج القبيلة وليسوا من صميمها .

724- انتخاء : يقال : انتخى فلان إذا تعاظم وتكبر ، وهو معنى الزهو أيضًا .

فلا تعجل أبا سفيان وارقب جياد الخيل تطلع من كداء (725)

بنصر الله روح القدس فيها وميكال فياطيب الملاء(726)

(٩٩٣) وقال طالب بن أبى طالب : يمدح رسول الله ﷺ ويبكى أصحاب القليب من قريش يوم بدر : —

ألا إن عينى أنفدت دمعها سكباً

تبكى على كعب وما إن ترى كعبا (727)

ألا إن كعبا في الحروب تخاذلوا

وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا (728)

وعامر تبكى للملمات غدوة

فياليت شعرى هل أرى لهما قربا (729)

همـا أخـواى لـن يـعـدا لـغيـة

تعد ولن يستام جارهما غصبا (730)

725– **كداء** : موضع بمكة يبدو أنه كان ميداناً القتال ، حتى قال حسان :

عدمنا خيلنا إن لم تروها كثير النقع موقعها كداء

726– **ميكال** : هو ميكائيل إلا أنهم يخففون الكلمة بحذف الهمزة ، ثم الياء لالتقاء الساكنين ، قال تعالى : ﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال...﴾ .

727– **سكبا** : انصباباً ، من سكب الماء أو الدمع إذا سال بغزارة .

728– **اجترحوا** : اكتسبوا ، قال تعالى : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات .....﴾.

729– **الملمات** : جمع ملمة وهى المصيبة التى تلم بالإنسان أى تنزل به .

730– **لغية** : لغير أبيها يقال : فلان لغية أى لغير أبيه مشتق من الغى وهو الضلال.

* **يستام** :يكلف ويرهق ومنه ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ .

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا

فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا

ولا تصبحوا من بعد ود وألفة

أحاديث فيها كلكم يشتكى النكبا

ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس (731)

وجيش أبى يكسوم إذ ملأالشعبا (732)

فلولا دفاع الله لاشىء غيره

لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا (733)

فما إن جنينا فى قريش عظيمة

سوى أن حمينا خير من وطئ التربا

أخا ثقة فى النائبات مرزإ

كريماً ثناه لا بخيلاً ولا ذرباً (734)

731- حرب داحس : حرب طويلة ثارت بين قبيلتى عبس وذبيان بسبب التنازع حول داحس : أحد الفرسين « داحس والغبراء » .

732- أبى يكسوم : كنية أبرهة الحبشى الذى حاول أن يغزو الكعبة المشرفة .

* الشعبا : بكسر الشين ، وهو الطريق بين جبلين .

733- سربا : الجماعة من الطير أو الحيوان ، وقد يقال سرب من النساء على التشبيه لهن بالظباء .

734- مرزأ: يصيب الناس من ماله ونفعه الكثير .

- ثناه : أى ثناؤه فحذفت الهمزة تخفيفاً .

- ذربا : الذرب هو السليط اللسان ، البذىء الكلام .

يطــيف به العافــون يغشــون بــابه

يؤمـون بـحــراً لا نزوراً ولا صـربا (735)

فــوالله لا تنــفــك نفــسى حــزينة

تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا (736)

(٩٩٤)وقال ضرار بن الخطاب الفهرى يرثى أبا جهل [بن هشام]:—

ألا مــن لعــين باتــت الليــل لم تنــم

تراقــب نجمــاً فى ســواد مــع الظــلم

كأن قذى فيها وليس بهـا قـذى سوى عبرة من جائل الدمع تسجم (737)

فبلــغ قـريشـاً أن خـير نديهـا وأكـرم من يمشى بساق علي قـدم (738)

ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها كـريم المساعي غير وغـد ولا برم(739)

735– **يؤمون** : يقصدون ،من أم الشيء إذا قصده .

* **نزوراً** : قليل العطاء ، من النزر وهو الشيء اليسير .

* **صربا** : الصرب هو اللبن الحامض .

736– **تململ** : أى تتململ فحذف إحدى التاءين تخفيفًا ، والتململ أن يتقلب المرء على فراشه متألما من مرض أو غم أو نحوهما ، فهو ضرب من القلق الشديد .

737– **قذى** : ما يسقط فى العين أو الشراب من الأتربة والقاذورات ونحوها .

***عبرة** : بفتح العين هى الدمعة تسقط من العين .

***تسجم**: تنصب وتنزل .

738– **نديها** : الندى بتشديد الياء – مكان اجتماع القوم ، ويطلق على القوم المجتمعين .

739– **خوصاء** : بئر ضيقة بعيدة القعر مشتق من الخوص وهو ضيق العين .

***وغد** : الضعيف الجسم ، وهو الدنيء المرذول من القوم .

* **برم** : البرم بفتح الباء والراء هو من لا يدخل مع القوم في الميسر لشدة بخله .

فـآليـت لاَ تَنْهلُّ عـينـى بعـبـرة ... على هالك بعد ارئيس أبى الحكم (740)

على هالك أشجى لؤى بن غالب ... أتتــه المنايا يوم بدر فلم يرم (741)

ترى كسر الخطى في نحر مهره ... لدى بائن من لحمه بينها خذم (742)

ومـا كـان ليث ساكن بطن ... لدى غلل يجزى ببطحاء فى أجم(743)

بأجـرأ منه حين تختلف القنا ... وتدعى نزال في القماقمة البهم (744)

فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا ... عليـه ومن يجـزع عليـه فلم يلم

وجدوا فإن الموت مكرمة لكم ... ومـا بعـده فى آخر العيش من ندم

وقـد قلت إن الريح طيبـة لكم ... وعز المقام غير شك لذى فهم

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار .

740- **آليت** : حلفت ومنه الإيلاء وهو الحلف على عدم قرب الزوجة .

* **تنهل** : يقال : انهل المطر أو الدمع إذا تساقط .

741- **أشجى** : أحزن ، وتأتى بمعنى طرب أيضا وهو غير مراد هنا، لذا فالأنسب استعمال شجا.

* **لم يرم** : بقي ولم يبرح مكانه .

742- **كسر الخطى** : قطع الرماح المتكسرة .

- **خذم** : جمع خذمة وهى قطع اللحم يقول : إن فرسه قد أصيب في صدره بمئات الطعنات ، حتى ليرى لحم صدره وقد تخللته قطع الرماح .

743- **بطن بيشة** : اسم موضع تكثر فيه الأسود .

* **غلل** : السيل الضعيف يسيل من بطن الوادى فى الشجر.

* **أجم** : جمع أجمة وهو الشجر الكثير الملتف الأغصان ، تسكنه الأسود كثيراً.

744- **نزال** : اسم فعل أمر بمعنى انزلوا والمراد المنازلة للقتال .

* **القماقمة** : جم قمقام وهو السيد الجامع لأركان السيادة الواسع العطاء .

* **البهم** : جمع بهمة وهوالفارس الذى يستبهم على أقرانه مأتاه فلا يدرى من أين يؤخذ .

(٥٩٥) قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يبكى أخاه أبا جهل : –

ألا يالهف نفسي بعد عمرو — وهل يغنى التلهف من فتيل (745)
يخبرني المخبر أن عمراً — أمام القوم في جفر محيل (746)
فقدما كنت أحسب ذاك حقًا — وأنت لما تقدم غير فيل (747)
وكنت بنعمة ما دمت حيا — فقد خُلّفْتَ في درج المسيل (748)
كأني حين أمسى لا أراه — ضعيف العقد ذو هم طويل (749)
على عمرو إذا أمسيت يوماً — وطرف من تذكره كليل (750)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام.

وقوله « في جفر » عن غير ابن إسحاق .

(٩٩٦) قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثى وهو شداد بن الأسود : –

تحيي بالسلامة أم بكر — وهل لى بعد قومى من سلام ؟

745– فتيل :هو فى الأصل ذلك الخيط الرفيع الذى يكون فى شق نواة التمر ويضرب به المثل فى القلة والضآلة ، قال تعالى : ﴿ ولا يظلمون فتيلا ﴾ .

746– جفر محيل : هى البئر القديمة التى لم تردم برغم تغور مياهها .

747– غير فيل : رأيك ليس طائشاً ولافائلاً ، يقال : فلان فيل الرأى أى فاسده.

748– درج المسيل : هو الطريق الذى ينزل منه السيل إلى منعطف الأودية ، ويضرب به المثل فى الذلة والمهانة .

749– العقد : هو العزم على الأمر ، فهذا ضعيف العزم غير ماض فى أموره .

750– طرف : المراد به هنا العين .

* كليل: أى ضعيف متعب ، والكلال : هو الإعياء والتعب .

فمـاذا بالقلـيب قـليـب بدر
من القيـنات والشـرب الكرام (751) ؟

ومـاذا بالقلـيب قليـب بـدر
مـن الشـيزى تكـلل بالسـنام (752)؟

وكـم لك بـالطَّوِيّ طَوِيّ بـدر
الحـومـات والنعم المسـام (753)؟

وكم لـك بالـطوى طوى بدر
من الغـايات والدُّسُع العظام (754)؟

وأصـحـاب الكريم أبـى على
أخى الكأس الكـريمة والندام (755)

وإنك لـو رأيت أبا عـقـيـل
وأصـحـاب الثنية من نعـام (756)

إذا لـظللت من وجد عليهم
كـأم السـقب جـائلة المرام (757)

751- القليب : البئر ، وقد كانت موقعة بدر عند بئر بدر.

*القينات : جمع قينة وهى الجارية التى تغنى للقوم على الشراب .

*الشرب :اسم جمع يدل على القوم الذين يجتمعون على الشرب .

752- الشيزى: الجفان المصنوعة من خشب الشيز وهو خشب أسودصلب .

* تكلل بالسنام : أى أن هذه الجفـان تملأ بالشريد ثم يجـعل دهن السنام فـوقـهـا كـأنه الإكليل، وذلك أدل على كرم القوم وجودهم .

753- الحومات :جمع حومة وهى القطيع الضخم من الإبل غير محددة العدد.

* النعم المسام : هى الإبل التى تترك ترعى بنفسها دون راع [السائمة] .

754- الطوى :البئر التى طويت بالحجارة .

* الدسع : جمع دسيعة ،وهى الجفنة الواسعة .

755- الندام : جمع نديم وهو المصاحب علىَ الشراب .

756- الثنية : الفرجة بين جبلين وقد حد موضعها بقوله« من نعام » وهو اسم واد .

757- أم السقب : الناقة حين تضع لدها ، وهذا الولد يسمى سقباً.

يخبرنا الرسول لسوف نحيا وكـيـف لقـاء أصـداء وهام (758)

(٩٩٧) وقال ابن هشام : أنشدنى أبو عبيدة النحوى : –

يخبرنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام

قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

(٩٩٨) قال ابن إسحاق : وقال أمية بن أمية بن أبى الصلت يرثى من أصيب من قريش يوم بدر [فأنشأ يقول]: –

ألا بـكيت علـى الكـرا م بنى الكرام أولى المـادح (759)
كبـكا الحمام عـلى فرو ع الأيك فى الغُصُن الجوانح (760)
يبكـين حـرى مـستكيـ ـنات يرحن مع الروائح (761)
أمـثالهـن الباكـيا ت المعولات من النـوائح (762)
من يبكهم يبكـى على حـزن ويصـدق كل مـادح

758– **أصداء وهام** : الصدى في الأصل هو جسد الإنسان بعد موته والعرب تزعم أن طائرا يخرج من جسد القتيل يسمى الهامة أو البومة يظل يصيح : اسقونى من دم قاتلى فإذا أخذ بثأر المقتول توقف الطائر عن الصياح ، وكلها محض خرافة لاسند لها من نقل ولا عقل .

759– **المادح** : المآثر التى تذكر عند المدح .

760– **الأيك** : جمع أيكة ،وهو الشجر الكثير الملتف الأغصان.

الجوانح : جمع جانحةوهي الغصون المائلة ساعة مداعبة الهواء لها .

761– **حرى** : يشعرن بحرارة شديدة فى الجوف ويبوسة فى الكبد من الحزن الشديد.

***مستكينات** : من الاستكانة وهى الذل قال تعالى : ﴿ فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ﴾ .

762– **المعولات** : العويل هو رفع الصوت بالبكاء فهو كالنحيب .

مـادا ببـــدر بـدر فـالـعـقنـ ـقل من مرازبة جـحاجح (763)

فـمـدافـع الـبـرقـين فـالـــ ـحنان من طرف الأواشح (764)

شُمْـط وشـــبـــان بـهـــا ليـل مـغـاوير وحـــاوح (765)

ألا تـــــرون لمـــــا أرى ولـقـــــد أبان لـكـل لامـح

أن قـد تـغـيـــر بطـن مكـــ ـة فهْي موحشـة الأباطح (766)

مـن كـــل بـطـريـق لبطـر يق نـقـي الـلـون واضـح (767)

دعـــمـــوص أبـواب المـلو ك وجـائب للخـرق فـا تح (768)

من الـســراطـمـــة الخـــلا جـمـة الملاوثة المناجح (769)

763– **العقنقل** : هو في الأصل الكثيب من الرمل والمراد هنا ، مكان بعينه فيه كثبان .

* **مرازبة** : جمع مرزبان وهو الوزير من وزراء الفرس .

* **جحاجح**: جمع جحجاح وهو السيد الكريم المطاع .

764– هذه كلها أسماء أماكن بعينها يقصدها الشاعر .

765– **شمط**: جمع أشمط والأنثى شمطاء ،وهو الطاعن في السن بحيث شاب رأسه.

مغاوير : جمع مغوار وهو الفارس الذى يكثر الغارة على الأعداء .

* **وحاوح** : جمع وحواح، وهو الشديد القوة الذى تسمع له نحنحة عند العمل لنشاطه وقوته وهو الخفيف من الرجال أيضا .

766– **الأباطح** : جمع أبطح وهو الأرض السهلة المنبسطة.

767– **بطريق** : هو القائد من قواد الروم ويطلق على رئيس الأساقفة عند النصارى.

768– **دعموص** : هو فى الأصل دويبةتكثر الغوص فى الماء والطفو على سطحه، يشبه بها الرجل الذى يكثر من الدخول عند الملوك .

جائب للخرف : يكثر من قطع الفلوات الواسعة التى تخترقها الرياح .

769–**السراطمة** : جمع سرطم وهو الواسع الحلق السريع البلع .

* **الخلاجمة** : جمع خلجم وهو صاحب الجسم العظيم ، الطويل الخلق .

* **الملاوثة** : جمع ملواث وهو السيد الشجاع من اللوث وهو القوةوالشدة .

* **المناجح** :الذى ينجح فى سعيه دائماًويدرك غايته .

القــائلــين الــفــاعــليــ ــــن الآمــرين بكل صــالح

المطعــمين الشــحــم فــو ــق الخبز شحماً كـالأنافح (770)

نقل الجــفــان مع الجــفــان إلى جــفــان كــالمناضح (771)

ليــست بأصــفــار لمن يعــفــو ولا رُحٍّ رحــاح (772)

للضــيف ثم الـضــيف بعـ ــد الضيف والبسط السلاطح (773)

وهــب المئين مــن المئـيــ ــن إلى المئين مــن اللـواقـح (774)

ســوق المؤبل للمـــؤبـ ــل صـــادرات عن بـلا دح (775)

لكرامــهم فــوق الكرا مـــزية وزن الرواجـح (776)

كـــتـــثاقل الأرطال بالـ ـقسطاس في الأيدى الموائح (777)

770- الأنافح : جمع إنفحة وهى معدة الذبيحة عندما تخرج منهـا شبه هيئـة الشحم الذى يضعونه فوق الخبز [الثريد] بهذه الإنفحة فى البياض والضخامة وكثرة الشحم .

771- المناضح : جمع منضحة وهى الأحواض التى ينضح فيها الماء ، أى: يخرج من ينبوعه .

772- أصفار : جمع صفر وهو الخالى ، ومنه الصفر فى الحساب لأنه يدل على لا شيء

* رح رحارح : الجفان الواسعة ولكنها غير بعيدة القعر وإنما هى كالطبق المنبسط الذى لا جدران له ، ينفى أن تكون جفانهم هكذا لأنها لا تحتوى على كثير طعام .

773- السلاطح : الطوال العراض ، يقال :جارية سلطحة أي عريضة .

774- اللواقح : جمع لاقحة وهى الناقة التى لقحت أى حملت .

775- المؤبل : العدد الكثير من الإبل يساق .

* صادرات عن بلادح : راجعات من ذلك الموضع (بلادح).

776- رواجح : جمع راجحة وهى ما يثقل من الموازين

777- الموائح : الميح :مشى البطةوالموائح التى تتهادى بينها لثقل ما تحمله ،جمع مائحة.

خــذلتــهم فــئــة وهم يحـمـون عـورات الفضـائح
الضــاربين التـقـدمـيـ ـة بالمهندة الصــفــائح (778)
ولقــد عناني صــوتهم من بين مـسـتـسـق وصـائح
لــلـه در بـنـي عـلـي أيم مـنـهـم ونـاكـح
إن لم يغـيـروا غـارة شـعواء تجـحـر كلّ نابح (779)
بالمقـربات المبـعـدا ت الطامحات مع الطوامح (780)
مـردا على جـرد إلى أسُدْ مكالبـة كـوالح (781)
ويلاقِ قـرن قُـرنَه مـشي المُصَافح لمصـافح (782)
بـزهاء ألـف ثم ألـ ـف بين ذي بدن ورامح (783)

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٩٩٩) وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته : —

778- التقدمية : المراد بها مقدمة الجيش .
779- شعواء : أي شديدة متفرقة .
* تجحر: أي تضطره إلى دخول جحره .
780 - بالمقربات :الخيل المقربة من البيوت لكرمها على أصحابها .
* المبعدات : أي التي تبعد في جريها أو في مسافة غزوها .
* الطامحات: التي تطمح برؤوسها وتنظر إلى أعلى .
781- الجرد : الخيل الأصيلة العتاق .
* المكالبة : الذين بهم سعار مثل الكلاب ، أي بهم شراسة في الحرب .
* كوالح : العوابس عند الحروب .
782- قرن : القرن الذي يقاوم في قتال أو شدة .
783- بزهاء ألف : الزهاء المقدار أي ما يقارب ألف .

ويلاق قرن قرنه مشى المصافح للمصافح

(١٠٠٠) وأنشدني أيضا: -

وهب المِئين من المئيـ ـن إلى المئين من اللواقح

سرق المؤبل للمؤ بل صادرات عن بلادح

(١٠٠١) قال ابن إسحق: وقال أمية بن أبى الصلت أيضا يبكى زمعة ابن الأسود وقتلى بنى أسد: -

عين بكى بالمسبلات أبا الحارث لا تذخرى علي زمعه (784)

ابكى عقيل بن أسود أسد الـ بأس ليوم الهياج والدقعه (785)

تلك بنو الأسد إخوة الـ جوزاء لا خانة ولا خدعه

هم الأسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمعه (786)

هم انبتوا من معاشر شعر الـ رأس وهم الحقوهم المنعه

أمسى بنو عمهم إذا حضر الـ بأس وأكبادهم عليهم وجعه

وهم المطعمون إذا قحط الـ قطر وحالت فلا ترى قزعه (787)

= * بدن: الدروع القصيرة. * رامح: صاحب الرمح

784- المسبلات: التى تسبل الدمع وتجريه.

* لا تذخرى: لا تذخرى ولا تبغى عندك إلا أسبلته.

785- الهياج: الحركة المضطربه فى الحرب.

الدقعة: التراب الذى يثور فى المعركة.

786- الذروة: أعلى سنام البعير. * القمعة: السنام نفسه.

787- القزعة: السحاب المتفرق.

(١٠٠٢)قال ابن هشام:هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز:خلف الأحمر وغيره،روى بعض مالم يرو بعض:

عين بكي بالمسبلات أبا الحا		رث لا تذخرى على زمعه

وعقيل بن أسود أسد الـ		ـبأس ليوم الهياج والدقعه

فعلى مثل هلكهم خوت الجو		زاء لا خانة ولا خدعه

وهم الأسرة الوسيطة من كعب		وفيهم كذروة القمعه

أنبتوا من معاشر شعر الدأ		س وهم وألحقوهم المنعه

فبنو عمهم إذا حضر البأ		س عليهم أكبادهم وجعه

وهم المطعمون إذا قحط		وحالت فلا ترى قزعه

(١٠٠٣) قال ابن إسحق : وقال أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس ابن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية، حليف بني مخزوم .

قال ابن هشام : وكان مشركا ، وكان مر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون يوم بدر قد أعيا هبيرة ، فقام ، فألقى عنه درعه وحمله ومضى به

(١٠٠٤) قال ابن هشام : وهذه أصح أشعار أهل بدر : —

ولما أن رأيت القوم خفوا		وقد شالت نعامتهم لنفر

وإن تركت سراة القوم صرعى		كأن خيارهم أذباح عتر [788]

وكانت حُمَّة وافت حماما		ولُقّينا المنايا يوم بدر [789]

788– العتر : هو اسم الصنم الذى كانوا يذبحون له فى الجاهلية .

789– حمة : الحمة الصداقة والقرابة .

نصد عن الطريق وأدركونا ... كأن زهاءهم غطيان بحر(790)

وقال القائلون من ابن قيس ؟ ... فقلت : أبو أسامة غير فخر

أنا الجشمى كيما يعرفونى ... أبين نسيتى نقرا بنقر

فإن تك فى الغلاصم من قريش ... فإنى من معاوية بن بكر(791)

فأبلغ مالكا لما غشينا ... وعندك مال إن نبأت خبرى (792)

وأبلغ إن بلغت المرء عنا ... هبيرة وهو ذو علم وقدر

بأنى إذا دعيت إلى أفيد ... كررت ولم يضق بالكر صدرى

عيشة لا يكر على مضاف ... ولا ذى نعمة منهم وصهر(793)

فدونكم بنى لأى أخاكم ... ودونك مالكًا يا أم عمرو

فلولا مشهدى قامت عليه ... موقفة القوائم أم أجر (794)

دفوع للقبور بمنكبيها ... كأن بوجهها تحميم قدر

فأقسم بالذى قد كان ربى ... وأنصاب لدى الجمرات مُغْر(795)

لسوف ترون ما حسبى إذا ما ... تبدلت الجلود جلود نمر

790- الغطيان : الماء الكثير الذى يغطى ما يكون فيه .

791- الغلاصم : الغلصمة رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته .

792- وعندك مال : المراد هنا مالك، فرخم، وحذفت الكاف وبقيت الحركة للدلالة على الحرف المحذوف .

793- مضاف : الذى ضيق عليه وألجىء إلى التحصن .

794- موقفة : الموقفة التى فى قوائمها خطوط سود ،والمراد:الضبع التى تأكل القتلى .

* أجر : الجرو أولاد الضبع .

795- مغر : جمع أمغر وهو الأحمر والمراد :أن الأنصاب مطلية بالدم .

فما إن خادر من أسد ترج فقد مدل عنبس فى الغيل مجر [796]

أحــمى الأبـاءة من كـــلاف فــمـــا يدنو له أحــد بـنـقــر [797]

بخل تعـــجـــز الحلفـــاء عنه يواثب كل هجهجة وزجر [798]

بأوشك ســورة منى إذا مـــا حــبوت له بـقـرقـرة وهدر [799]

ببيض كـــالأسنة مــرهفـات كأن ظبا تهن جـحيم جمر [800]

وأكلف مُجْنَإٍ من جلد ثور وصــفـراء البــراية ذات أزر [801]

796- خادر : الأسد الذى يكون فى خدره.

* ترج: اسم موضع تنسب إليه الأسود .

* عنبس : العنبس العابس الوجه.

* الغيل :الشجر الملتف الكثير الأغصان .

* مجر : ذو جراء وهى أولاده .

797 - أحمى : جعلها حمى لا يقربه أحد .

* الأباءة: المكان الذي يحتمي فيه الأسد .

* كلاف : اسم موضع بالمدينة .

798- بخل : الخل هنا بمعنى الطريق في الرمل .

* هجهجة : الزجر للسبع بالقول له هج هج.

799 - السورة : الحدة والوثبة .

* قرقرة وهدر: من أصوات فحول الإبل .

800- ببيض : البيض المراد بها هنا السهام .

* مرهفات : المحددات المسننات .

* ظباتهن :جمع ظبة وهى الحد والطرف من السيف والسهم .

801- أكلف : الأكلف الترس الظاهر السواد .

* مجنإ : المجنأ الترس لاحديد به .

* البراية : ما يتطاير منها حين تنحت .

*الأزر : الشدة .

وأبيض كالغدير ثوى عليه		عمير بالمداوس نصف شهر[802]

أرفل فى حمائلة وأمشى		كمشية خادر ليث سبطر [803]

يقول لى الفتى سعد هديا		فقلت لعله تقريب غدر [804]

وقلت أبا عدى لا تطرهم		وذلك إن أطعت اليوم أمرى [805]

كدأبهم بفروة إذ أتاهم		فظل يقاد مكتوفًا بضفر

(١٠٠٥) قال ابن هشام : وأنشدنى أبو محرز خلف الأحمر : —

نصد عن الطريق وأدركونا		كأن سراعهم تيار بحر

وقوله «مدل عنبس فى مجر » عن غير ابن إسحق

(١٠٠٦) قال ابن إسحق : وقال أبو أسامة أيضا : —

ألا من مبلغ عنى رسولا		مغلغلة يثبتها لطيف [806]

ألم تعلم مردى يوم بدر		وقد برقت بجنبيك الكفوف

وقد تركت سراة القوم صرعى		كأن رءوسهم حدج نقيف [807]

802– **ثوى عليه** : أقام على عمله وصقله .

* **المداوس** : جمع مدوس وهى آلة يصقل بها السيف.

803– أرفل : أى:جرثوبه وتبختر .   ***خادر** : الأسد المقيم فى خدره.

* **سبطر** : السبطر المشى الطويل الممتد .

804– **هديا** : المراد به هنا الأسير .

805– **لا تطرهم** : لاتقربهم وأصله الممتد فناء الدار إلى طوارها .

806– **مغلغلة** : الرسالة يبعث بهامن بلد إلى بلد .

* **اللطيف** : الحاذق فى الأمور الرفيق بها.

807 – **حدج**: الحنظل وهو نبات مر المذاق .

* **نقيف** : النقف كسرالهامة عن الدماغ ككسر الحنظل عن حبه .

وقد مالت عليك ببطن بدر ... خلاف القوم داهية خصيف (808)
فنجاه من الغمرات عزمي ... وعون الله والأمر الحصيف (809)
ومنقلبي من الأبواء وحدي ... ودونك جمع أعداء وقوف
وأنت لمن أرادك مستكين ... بجنب كُرَاشَ مكلوم نزيف (810)
وكنت إذا دعاني يوم كرب ... من الأصحاب داع مستضيف
فأسمعني ولو أحببت نفسي ... أخ في مثل ذلك أو حليف
أرد فأكشف الغمى وأرمي ... إذا كلح المشافر والأنوف (811)
وقرن قد تركت على يديه ... ينوء كأنه غصن قصيف (812)
دلفت له إذا اختلطوا بحري ... مسحسحة لعاندها حفيف (813)
فذلك كان صنعي يوم بدر ... وقبل أخو مداراة عروف
أخوكم في السنين كماعلمتم ... وحرب لا يزال لها صريف

808- **خصيف** : الخصيف :اللونان إذا اجتمعا .

809- **الأمر الحصيف** : المحكم الشديد الإحكام .

810- **مستكين** : خاضع ذليل لا قوة له .

*كراش : الكراش بضم الكاف اسم موضع .

811- **المشافر**: هي الشفاه لذوات الخف والظلف والحافر .

* **الغمى** : الأمر الشديد .

812- **ينوء** : ينهض بالحمل متثاقلاً .

* **غصن قصيف** : أي غصن مكسور .

813- **لعاندها** : العاند العرق الذي لا ينقطع دمه .

ومـقـدام لكم لا يزدهينـى جنان الليل والأنس اللفـيف
أخوض الصـرة الحماء خوضاً إذا ما الكلب ألجأه الشفيف

قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبى أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر إلا فى أول بيت منها والثانى ، كراهية الإكثار .

(١٠٠٧) قال ابن إسحاق:وقالت بنت عتبة بن ربيعة [ترثى] أباها يوم بدر: —

أعينى جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غـدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب على وجهه عارياً قد سلب
وكان لنا جبلاً راسيًا جميل المراة كثير العشب
فأما برى فلم أعنه فأوتى من خير ما يحتسب

(١٠٠٨) وقالت هند [بنت عتبة]أيضا : —

يريب علينا دهرنا فيسوؤنا ويأبى فما نأتى بشىء نغالبه
أبعد قتيل من لؤى بن غالب يراع امرؤ أن مات أو مات صاحبه
ألا رب يوم قد رُزِئْتُ مُرَزَّأ تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عنى مألكًا فإن ألقه يوماً فسوف أعاتبه(814)
فقد كان حرب يسعر الحرب إنه لكل امرئ فى الناس مولى يطالبه

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

814– مألكاً: المألك جمع مألكة وهى الرسالة.

(١٠٠٩) قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضًا : —

لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاليه

يا رب باك لى غدا فى النائبات وباكيه

كم غادروا يوم القليـ ـب غداة تلك الواعيه

من كل غيث فى السنيـ ـن إذا الكواكب خاويه

قد كنت أحذر ما أرى فاليوم حق حِذَارِيه

قد كنت أحذر ما أرى فأنا الغداة مُوَامِيَه

يا رب قائلة غداً يا ويح أم معاويه

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند « بنت عتبة » .

(١٠١٠) قال ابن إسحاق : وقالت هند [بنت عتبة]أيضاً : —

يا عين بكى عتبه شيخاً شديد الرقبه

يطعم يوم المسغبه يدفع يوم المغلبه

إنى عليه حربه ملهوفة مستلبه

لنهبط يثربه بغارة منشعبه(815)

فيها الخيول مقربه كل جواد سلهبه (816)

(١٠١١) وقالت صفية بنت مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس[بن عبد مناف]، تبكى أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش،

815– منشعبة : أى سائلة بسرعة .

816– مقربة : معدة بجواربيوت أصحابها .

* سلهبة : السلهبة :الفرس الطويل الجيد .

[وتذكر مصابهم] : —

يا من لعين قذاها عائر الرمد حد النهار وقرن الشمس لم يقد (817)

أخبرت أن سراة الأكرمين معاً قد أحرزتهم مناياهم إلى أمد

وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم تعطف غدا تئذ أم على ولد

قومى صفى ولا تنسى قرابتهم

وإن بكيت فما تبكين من بعد

كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت

فأصبح السَّمْكُ منها غير ذى عُمُد (818)

قال ابن هشام : أنشدنى بيتها[كانوا سقوب] بعض أهل العلم بالشعر .

(١٠١٢) قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت مسافر[بن أبى عمرو] أيضا : —

ألا يا من لعين للتبكى دمعهما فانْ

كغربى دالج يسقى خلال الغيث الدان (819)

817— **عائر** : قرحة تخرج فى جفن العين.

* **حد النهار** : الحد الذى يفصل بين شيئين والمراد هنا :الفصل بين الليل والنهار .

* **قرن الشمس** : أعلاها ، والقرن هو أعلى شىء فى الإبل .

818— **سقوب** : السقوب :عمد الخباء التى تقوم عليها .

* **فانقصفت** : المراد هنا انكسرت .

* **السمك** : بفتح السين وسكون الميم العالى .

819— **الغرب** : الغرب الدلو الذى يملأ به الماء .

* **الدالج** : الذى يحمل الدلو ويمشى بين البئر والحوض .

وما ليث غريف ذو أظافير وأسنان
وأبو شبلين وثاب شديد البطش غرثان (820)
[كجواد] [تولاهم]و وجوه القوم ألوان
وبالكف حسام صا رم أبيض ذكران (821)
وأنت الطاعن النجلا ء منها مُزْبِدٌ آن (822)

قال ابن هشام : ويروى قولها « وما ليث غريف » إلى آخرها مفصولاً من البيتين اللذين قبله .

(١٠١٣) قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب، ترثى عبيدة بن الحارث بن المطلب : -

لقد ضمن الصفراء مجداً وسؤدداً وحلما أصيلا وافر اللب والعقل (823)
عبيدة فابكيه لأضياف غربة وأرملة تهوى لأشعث كالجذل
وبكيه للأقوام فى كل شتوة إذا احمر آفاق السماء من المحل

820- شبلين : الشبل ولد الأسد .

* غرثان : الغرثان الجائع .

821- ذكران : أى طيع فى أى مكان أوجهه يطيعنى .

822- النجلاء : المتسعة الحسنة .

* مزبد : الرغوة والمراد هنا الدم الذى تعلوه رغوة كالزبد .

* آن : الآن :الحار ،ووردت فى قوله تعالى : ﴿ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ .

823- الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

* حلماً أصيلاً : العقل الثابت .

وبكيـه للأيتـام والـريح زفـزف وتشبيب قـدرطالما أَزْبَدَتْ تغلى(824)
فإن تصبح النيران قد مات ضوؤها فـقـد كـان يذكـيـهن بالحطب الجـزل
لطـارق ليل أو لملتـمس القـرى ومستنبح أضحى لديه على رِسْلِ(825)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

(١٠١٤) قال ابن إسحاق : —

وقالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث ، تبكيه : —

يـا راكـبًا إن الأثيل مـظـنـة من صبح خـامسة وأنت مُوَفَّق(826)
أبلـغ بـهـا ميتاً بأن تحـيـة ما إن تـزال بهـا النـجـائب تخـفق
منى إليك وعبرة مسـفـوحـة جادت بواكفها وأخرى تخنق (827)
هل يسـمعن النضر إن ناديتـه أم كـيـف يـسـمع مـيت لا ينطق
أمحـمد يا خير ضـنء كـريمـة فى قومها والفحل فحل معرق(828)

824– **الزفزف** : الريح الشديدة السريعة المرور .

* **التشبيب** : تشبيب النار وإشعالها تحت القدر .

* **أزبدت** : أى هى الرغوة تعلوها إذا غلا ما فيها .

825– **مستنبح** : المستنبح الذي يضل فى الصحـراء بالليل فتنبح الكلاب عليه فيعلم مواضع العمران .

826– **الأثيل** : اسم موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء .

* **مظنة** : موضع لحصول الظن .

827– الواكف : المطر المنهل أو السائل .

828– **ضنء** : الضنء النسل والولد .

* **معرق** : الكريم الذى يأتى بالنسل الكريم .

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق (829)
أو كنت قابل فدية فلينفقن ... بأعز ما يغلو به ما ينفق
فالضر أقرب من أسرت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد إلى المنية متعبًا ... رسف المقيد وهو عان موثق (830)

(١٠١٥) قال ابن هشام : فيقال والله أعلم : إن رسول الله ﷺ لما بلغه هذا الشعر قال : « لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه » .

(١٠١٦) قال ابن إسحاق : وكان فراغ رسول الله ﷺ من بدر فى عقب شهر رمضان أو فى شوال .

غزوة بني سليم بالكدر

(١٠١٧) قال ابن إسحاق: فلما قدم [رسول الله ﷺ]المدينة لم يقم بها إلا سبع ليال ، حتي غزا بنفسه يريد بنى سليم .

(١٠١٨) قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى أو ابن أم مكتوم .

(١٠١٥) **حديث ضعيف** . سبق تخريجه .
وانظر البداية (٣ / ٣٠٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٠١٧) انظر : الدرر (ص / ١٤٥) ، دلائل النبوة (٣ / ١٦٣) للبيهقى تاريخ الطبرى (٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣) البداية (٣ / ٣٤٤) .

829– **مننت** : أى تفضلت بالفداء .

* **المحنق** : الشديد الغيظ .

830– **رسف المقيد**: الرسف المشى الثقيل والمراد أنه يمشى ثقيلاً فى قيده .

* **عان موثق** : أى الأسير المشدود فى وثاقه .

(١٠١٩) قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة ، وأفدى فى إقامته تلك جل الأسارى من قريش .

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة السويق

[حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو محمد بن جعفر بن الورد قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى] .

(١٠٢٠) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق فى ذى الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان - كما حدثنى محمد بن جعفر ابن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ورجع فل قريش من بدر - نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا [ﷺ]فخرج فى مائتى راكب من قريش ليبر يمينه ، فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل

(١٠١٩) انظر السابق .

(١٠٢٠) **إسناده ضعيف** . فيه إرسال من ابن كعب .

وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٦٥، ١٦٦) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٤٤) فى البداية .

وانظر : طبقات ابن سعد (٣ / ٣٠) ، وقد أخرجه البيهقي (٣ / ١٦٤) بنحوه مرسلاً عن الزهرى .

يقال له ثيب ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل حتى أتى بنى النضير تحت الليل ، فأتى حيى بن أخطب ، فضرب عليه بابه ، فأبى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بنى النضير فى زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه ، وسقاه وبطن له من خبر الناس ، ثم خرج فى عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالاً من قريش [إلى المدينة] فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا فى أصوار من نخل بها ، ووجدوا [بها] رجلاً من الأنصار وحليفاً له فى حرث لهما فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس .

فخرج رسول الله ﷺ فى طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ، ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد طرحوها فى الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ﷺ : يا رسول الله ، أتطمع لنا أن تكون غزوة ؟ قال :« نعم » .

(١٠٢١) قال ابن هشام : واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام .

(١٠٢٢)وإنما سميت غزوة السويق – فيما حدثنى أبو عبيدة – أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، فهجم المسلمون على سويق كثير، فسميت غزوة السويق(831).

(١٠٢١) **إسناده معضل** . انظر : البداية (٣ / ٣٤٤) نقلاً عن ابن إسحاق وكذا الدرر (ص / ١٤٦) لابن عبد البر .

831– السويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير سمى بذلك لانسياقه فى الحلق.

(١٠٢٣) قال ابن إسحاق : وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم : —

وإني تخيرت المدينة واحداً

لحلف فلم أندم ولم أتلوم

سقاني فرواني كميتاً مدامة

على عجل مني سلام بن مشكم(832)

ولما تولى الجيش قلت ولم أكن

لأفرحه أبشر بغزو ومغنم(833)

تأمل فإن القوم سِرٌّ وإنهم

صريح لؤى لا شماطيط جرهم (834)

وما كان إلا بعض ليلة راكب

أتى ساغباً من غير خلة معدم (835)

(١٠٢٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٨٤) ، وابن كثير فى البداية (٣ / ٣٤٤) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

832– **الكميت والمدام** : من أسماء الخمر .

833– **أفرحه** : المراد هنا أثقله وأشق عليه، والمعنى أنه لما تولى أمر الجيش لم أكن أثقل عليه وأشق عليه بالبشارة بالهزيمة والمغنم منهم .

834– **شماطيط**:الشمط الشعر الأسود الذى يخالطه بياض وهنا المختلفون من قبائل عدة.

*__سر القوم__ : أى خالصهم فى النسب .

835– **ساغبا** : المراد هنا الجائع المعيى .

*__خلة__ : الخلة الحاجة والفقر .

غزوة ذي أمر

(١٠٢٤) فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة ، أو قريبا منها ، ثم غزا نجداً يريد غطفان ، وهى غزوة ذى أمر .

(١٠٢٥) واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .

(١٠٢٦) قال ابن إسحاق : فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، فلبث بها [بقية] شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلاً منه .

غزوة الفرع من بحران

(١٠٢٧) ثم غزا [رسول الله] ﷺ يريد قريشا .

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

(١٠٢٨) قال ابن إسحاق : حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

أمر بني قينقاع

(١٠٢٩) وقد كان - فيما بين ذلك من غزو رسول الله ﷺ - أمر

(١٠٢٤) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٣٤ ، ٣٥) ، تاريخ الطبرى (٢ / ٤٨٧) ، والدلائل للبيهقى (٣ / ١٦٧) ، والدرر (ص / ١٤٨) ، والبداية (٤ / ٢) .

(١٠٢٦) انظر السابق .

(١٠٢٧) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٧٨) ، والدرر (ص / ١٤٩) ، والدلائل (٣ / ١٦٧) ، والبداية (٤ / ٣) .

(١٠٢٩) **حديث ضعيف** . سبق تخريجه . =

بنى قينقاع ، وكان من حديث بنى قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم بسوق بنى قينقاع ، ثم قال : « يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أنى نبى مرسل : تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله إليكم » قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك ، لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، إنا والله لئن [حاربتنا] لتعلمن أنا نحن الناس .

(١٠٣٠) قال ابن إسحاق : فحدثنى مولى لآل زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبيرأو عن عكرمة ، عن ابن عباس [رضى الله عنه]، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم (٣ : ١٢ - ١٣) : ﴿ **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا** ﴾ أى : أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ وقريش: ﴿**فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار** ﴾ .

(١٠٣١) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، أن بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

=انظر البداية (٤ / ٢) ، وتفسير الطبرى (٣ / ١٢٨) كلاهما عن ابن إسحاق مسنداً ، وكذا الدلائل (٣ / ١٧٣) للبيهقى .

(**١٠٣٠**) **إسناده ضعيف** . فيه ابن أبى محمد مولى زيد ، من المجهولين .

أخرجه الطبرى(٣ / ١٢٩) فى تفسيره، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور(٢ / ١٠).

(**١٠٣١**) **إسناده معضل** . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبرى (٢ / ٤٧٩) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٧٤) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣) كلهم عن ابن إسحاق معضلا .

(١٠٣٢) قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة،عن أبى عون ، قال : كان [من] أمر بنى قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها ، فباعته بسوق بنى قينقاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سوءتها ، فضحكوا بها ، فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، فشدت اليهود ،على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع .

(١٠٣٣)قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن عمربن قتادة ، قال : فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبى بن سلول – حين أمكنه الله منهم – فقال : يا محمد أحسن فى موالى وكانوا حلفاء الخزرج ، قال : فأبطأ عليه رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد، أحسن [إلى] موالى ، قال : فأعرض عنه ، فأدخل يده فى جيب درع رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

(١٠٣٤) قال ابن إسحاق : فقال[له]رسول الله ﷺ« أرسلنى» وغضب رسول الله ﷺ ، حتى رأوا لوجهه ظللاً(836)، ثم قال :«ويحك !! أرسلنى » قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن فى موالى أربعمائة حاسر

(١٠٣٢)إسناده مرسل .أورده ابن كثير (٤ / ٣ ، ٤)فى البداية نقلا عن ابن هشام.

(١٠٣٣) إسناده معضل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٨٠) فى تاريخه ، والبيهقى فى الدلائل (٣ / ١٧٤) وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٤) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

(١٠٣٤)-انظر السابق .

836- ظللا: الظلل جمع ظلة وهى فى الأصل السحابة ولكنها هنا لتغير وجه النبى ﷺ.

وثلاثمائة دارع قد منعونى من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة؟ إنى امرؤ أخشى الدوائر ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « هم لك » .

(١٠٣٥) قال ابن هشام : واستعمل رسول الله ﷺ على المدينة فى محاصرته إياهم بشير بن عبد المنذر ، وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة.

(١٠٣٦) قال ابن إسحاق : وحدثنى أبى إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبد الله بن أبى بن سلول وقام دونهم ، قال : ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بنى عوف لهم من حلفه مثل الذى لهم من عبد الله بن أبى، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرأ إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺمن حلفهم، وقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله ﷺوالمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم ، قال : ففيه [وفى] عبد الله بن أبى نزلت القصة من المائدة (٥ : ٥١ - ٥٦) :﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض** ﴾ أى : كعبد الله بن أبى وقوله : إنى أخشى الدوائر﴿**يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين**﴾ ﴿**ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم**﴾ثم القصة

(**١٠٣٥**)- انظر البداية (٤ / ٤) نقلاً عن ابن هشام .

(**١٠٣٦**) إسناده **معضل** : وهو من أقسام الضعيف .

أخرجه ابن جرير (٦ / ١٧٨)فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) فى الدلائل ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٠) .

إلى قوله تعالى ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بنى قينقاع وحلفهم وولايتهم ﴿**ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ .

سرية زيد بن حارثة [إلى] القردة [من مياه نجد]

(١٠٣٧) قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التى بعثه رسول الله ﷺ فيها - حين أصاب عير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد - وكان من حديثها أن قريشاً خافوا طريقهم التى كانوا يسلكون إلى الشام - حين كان من وقعة بدر ما كان - فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهى عظم تجارتهم ،واستأجروا رجلاً من [بنى] بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم فى ذلك [على]الطريق .

(١٠٣٨) قال ابن هشام : فرات بن حيان من بنى عجل ، حليف لبنى سهم .

(١٠٣٩) قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، فلقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العيروما فيها ، وأعجزه الرجال، فقدم بها على رسول الله ﷺ ،فقال حسان بن ثابت بعد أحد فى غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً لأخذهم تلك الطريق : -

---

(**١٠٣٧**) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٣٦) ، تاريخ الطبرى (٢ / ٤٩٢ - ٤٩٣) الدلائل للبيهقى (٣ / ١٧٠ ، ١٧١) ، والبداية والنهاية (٤ / ٤ ، ٥) .

(**١٠٣٩**) انظر السابق .

دعوا فلجات الشأم قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك[837]
بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقاً وأيدى الملائك
إذا سلكت للغورمن بطن عالج فقولا لها:ليس الطريق هنالك[838]

(١٠٤٠) قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى أبيات لحسان بن ثابت نقضها عليه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسنذكرها ونقيضتها إن شاء الله فى موضعها .

مقتل كعب بن الأشرف

(١٠٤١) قال ابن إسحاق : [وقتل كعب بن الأشرف] .

وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله ﷺ إلى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين – كما حدثنى عبد الله بن المغيب بن أبى قتادة وصالح بن أبى أمامة بن سهل ، وكل قد حدثنى عبد الله بن المغيث بن أبى بردة الظفرى وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن حزم وعاصم بن عمربن

(١٠٤١) **إسناده معضل** . وأخرجه البيهقى (٣ / ١٨٧ – ١٨٩) فى الدلائل ، والطبرى (٢ / ٤٧٨ ، ٤٨٨) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٤ ، ٥) فى البداية ، كلهم عن ابن إسحاق .

837– **فلجات** : الفلجات :الأنهار الصغار .

* **المخاض** : الإبل الحوامل .

* **الأوارك** : التى ترعى شجر الأراك وهو شجر السواك .

838– **الغور** : المراد به هنا المنخفض من الأرض .

* **عالج** : العلج الموضع الكثير الرمل .

قتادة وصالح بن أبى أمامة بن سهل، كل قد حدثنى بعض حديثه- قالوا : قال كعب بن الأشرف - وكان رجلا من طيئ ، ثم أحد بنى نبهان ، وكانت أمه من بني النضير - حين بلغة الخبر : أحق هذا ؟ أترون محمداً قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان ؟ يعنى زيداً وعبد الله بن رواحة ، فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها ، فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبى وداعة بن ضبيرة السهمى وعنده عاتكة بنت أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الأشعار، ويبكى أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر ، فقال : -

طحنت رحا بدر لمهلك أهله

ولمثل بدر تستهل وتَدْمَعُ

قتلت سراة الناس حول حياضهم

لا تبعدوا إن الملوك تصرع

كم قد أصيب به من ابيض به ماجد

ذى بهجة تأوى إليه الضيع

طلق اليدين إذا الكواكب أخلفت

حمال أثقال يسود ويربع(839)

839- **طلق اليدين** : دليل على جوده وكرمه .

* **أخلفت** : لم يكن معها مطر .

* **يربع** : يأخذ الربع كان رئيس القوم فى الجاهلية يأخذ الربع مما كانوا يغنمون .

ويقـــول أقـــوام أســـر بســـخطهم

إن ابن الأشـرف ظل كـعـبـاً يجـزع

صــدقـوا فليت الأرض سـاعـة قـتلّوا

ظلت تســوخ بأهلهــا وتصــدع [840]

صـــار الذى أثر الحـــديث بطعنة

أو عـاش أعـمى مـرعـشـاً لا يسمع [841]

نبــئـت أن بني المغـــيـــرة كـلهـم

خـشـعـوا لقـتل أبي الحكيم وجـدعـوا

وابنــا ربيـــعـة عـــنـده ومـنبـه

مـــا نـال مـــثل المهـلكين وتبـع

نبـئت أن الحـارث بن هشــامــهم

فى الناس يبنى الصـالحـات ويجـمـع

ليـــزور يثـــرب بالجمـــوع وإنمـا

يحـمـى على الحـسب الكريم الأروع

(١٠٤٢) قال ابن هشام : قوله : « تبع » و« أسر بسخطهم » عن غير ابن إسحاق .

(١٠٤٣) قال ابن إسحاق : فأجابة حسان بن ثابت الأنصارى رضى

840– تسوخ بأهلها : أى ينزلون فى جوفها ويغورون فيها .

* تصدع : أى تتشقق .

841– أثر الحديث : أى نقله وأشاعه فى الناس .

الله عنه ، فقال : —

أبكاه كعب ثم عل بعبرة
منه وعاش مجدعا لا يسمع[842]

ولقد رأيت ببطن بدر منهم
قتلى تسح لها العيون وتدمع

فابكي فقد أبكيت عبداً راضعاً
شبه الكليب إلى الكليبة يتبع

ولقد شفى الرحمن منا سيداً
وأهان قوما قاتلوه وصرعوا

ونجا وأفلت منهم من قلبه
شَعَف يظل لخوفه يتصدع [843]

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وقوله «أبكاه كعب » عن غير ابن إسحاق .

(١٠٤٤) قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين — من بنى مريد بطن من بلى كانوا حلفاء فى بني أمية بن زيد يقال لهم : الجعادرة—تجيب كعباً .

(١٠٤٥)قال ابن هشام:اسمها ميمونة بنت عبد الله،وأكثر أهل العلم

842– عل بعبرة : أى كررت عليه .

* مجدعاً : ذاهب العز ذليلاً ، وأصله من قطع أنفه .

843–شعف : الشعف الملتهب المحترق .

بالشعر ينكر هذه الأبيات لها ، وينكر نقيضتها لكعب بن الأشرف :

تحنن هـذا الـعـــبـــد كـل تحنن
يبكي على قــتـلى ولـيس بِنَاصِبِ (844)

بـكـت عين مـن بـكـى لـبــدر وأهـلـه
وعلـت بمثليـهــا لؤى بـن غـــالب

فليت الـذين ضـــرجــوا بـدمــائهم
يرى مــا بهم من كــان بين الأخــاشب

فــيــعلـم حــقًا عن يقـين ويبـصــروا
مــجـرهم فـوق اللـحى والحـواجب

(١٠٤٦) فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال : -

ألا فـازجـروا منكم سـفيـهـاً لتـسلمـوا
عن القــول يأتى منه غـيـر مــقــارب

أتشـــتـــمنـى أن كنت أبكى بعــبــرة
لقـــوم أتانـى ودهم غـــيـــر كـــاذب

فـــإنى لبـــاك مـــا بقــيت وذاكـــر
مـــآثر قـــوم مـــجـــدهم بالجـــبــاجب

لعــمـرى لقــد كـــانت مــريد بمعـزل
عن الشـر فـاحـتــالت وجـوه الثـعـالب

844- تحنن :الحنان : الرأفة والرحمة والمعنى هنا أنه تصنع الحنان .

* ناصب : الناصب المتعب المعيى .

فحق مريد أن تجذ أنوفهم
بشتمهم حيي لؤى بن غالب
وهبت نصيبى من مريد لجعدر
وفاء وبيت الله بين الأخاشب

(١٠٤٧) ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم ، فقال رسول الله ﷺ – كما حدثنى عبد الله بن المغيث بن أبى بردة – : « من لى بابن الأشرف » ؟ فقال له محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الأشهل : أنا لك [به] يا رسول الله ، أنا أقتله، قال : «فافعل إن قدرت على ذلك » فرجع محمد بن مسلمة ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق [به] نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه فقال له : « لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال : يا رسول الله قلت لك قولاً لا أدرى هل أفين لك به أم لا ، فقال : «إنما عليك الجهد » قال : يا رسول الله ، إنه لابد لنا من أن نقول ، قال : «قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك » فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة أحد بنى عبد الأشهل وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة ، وعباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الأشهل ، وأبو عبس بن جبر [أخو] بنى حارثة،ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة،فجاءه فتحدث معه ساعة، وتناشدا شعراً،وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال:ويحك يا ابن الأشرف!!إنى قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عنى،قال:أفعل،قال:كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا

(١٠٤٧) **إسناده معضل** . أخرجه البيهقى (٣ / ١٩٩) بسنده عن ابن إسحاق .

[به] العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل ، حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنفس ، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ، فقال كعب: أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ، فقال له سلكان : إنى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن فى ذلك ، فقال : أترهنوننى أبناءكم؟ قال : لقد أردت أن تفضحنا ، إن معى أصحاباً لى على مثل رأيى وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء ، وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ، قال : إن فى الحلقة لوفاء ، قال : فرجع سلكان إلى أصحابه ، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه،فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ .

(١٠٤٨) قال ابن هشام : ويقال :[قال] أترهنونى نساءكم ؟ قال : كيف نرهنك نساءنا وأنت أشب أهل يثرب وأعطرهم ؟ قال : أترهنونى أبناءكم؟.

[قال ابن هشام : الحلقة : السلاح] .

(١٠٤٩) قال ابن إسحاق : فحدثنى ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن

(١٠٤٩) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (١ / ٢٦٦) ، والحاكم (٢ / ٩٨) ، والطبرانى (١١٥٥٤) فى الكبير ، والبزار كما فى المطالب (٤٣١١) ، والمجمع (٦ / ١٩٦)، والبيهقى (٣ / ٢٠٠) فى الدلائل ، كلهم من طريق ابن إسحاق .

فى سنده شيخ ابن إسحاق ثور بن زيد الدؤلى ، وهو ثقة ، وتحرف فى نسخة المسند إلى يزيد فليصحح ، وكذا فى نسخة المستدرك . وصححه الحاكم ، وأقره الذهبى .

وقد عزاه فى المطالب (٤٣١١) إلى إسحاق ، وقال : هذا إسناد حسن متصل ، وله شاهد فى الصحيح من حديث عمرو بن جابر .

ابن عباس رضى الله عنهما، قال : مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد ، ثم وجههم ، فقال : « انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم » ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ، وهوفي ليلة مقمرة ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه ، فهتف به أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها ، قالت : إنك امرؤ محارب، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون فى هذه الساعة ، قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدنى نائمًا لما أيقظنى ، فقالت : والله إنى لأعرف فى صوته الشر،قال : يقول لها كعب : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ، فنزل ، فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ، ثم قالوا : هل لك يا ابن الأشرف أن تتماشى إلى شعب العجوز فتتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم ، فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ، ثم إن أبا نائلة شام يده فى فود رأسه(845) ، ثم شم يده ، فقال : ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط ، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ، ثمممشى ساعة ، ثم عاد لمثلها فأخذ بفود رأسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله ، فضربوه ، فاختلفت عليهم أسيافهم فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا (846) فى سيفى حين رأيت أسيافنا لا تغنى شيئاً ، فأخذته ، وقد صاح والله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا [وقد]أوقدت عليه نار ، قال : فوضعته فى ثُنَّتِه (847)ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ، فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح فى رأسه أو فى رجله ، أصابه بعض أسيافنا ، قال : فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد،ثم على بنى قريظة،ثم على بعاث حتى أسندنا فى حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا

845- **شام يده فى فود رأسه** : أى أدخل يده فى رأسه .

846- **مغولاً** : المغول السكين .

747- **ثنته** : الثنة :الموضع ما بين السرة والعانة .

الحارث بن أوس ، ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا ، قال : فاحتملناه ، فجئنا به رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلى ، فسلمنا عليه ، فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ، فرجع، ورجعنا إلى أهلنا ، فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله ، فليس بها يهودى إلا وهو يخاف على نفسه .

(١٠٥٠) قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فغودر منهم كعب صريعاً فذلت بعد مصرعه النضير

على الكفين ثم وقد علته بأيدينا مشهرة ذكور

بأمر محمد إذا دس ليلاً إلى كعب أخا كعب يسير

فما كره فأنزله بمكر ومحمود أخو ثقة جسور

(١٠٥١) قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له فى يوم بنى النضير سأذكرها إن شاء الله فى حديث ذلك اليوم .

(١٠٥٢) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب ابن الأشرف وقتل سلام بن أبى الحقيق : —

لله در عصابة لا قيتهم

يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف

يسرون بالبيض الخفاف إليكم

مرحاً كأسد فى عرين مغرف(848)

(١٠٥٠) انظر : البداية (٤ / ٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

848- **عرين** : العرين :بيت الأسد .

* **مغرف** : المغرف :الملتف الشجر .

حـــتى أتوكم في مـــحل بلادكم
فــسقــوكم حـتـفـاً ببـيض دُفَّفِ[849]

مـــستــنصــرين لنصــر دين نبـــيهم
مـستصـغرين لكل أمر مجـحفِ[850]

(١٠٥٣) قال ابن هشام : وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله ،وقوله « ذفف » عن غير ابن إسحاق .

أمر محيصة وحويصة

(١٠٥٤) قال ابن إسحاق :وقال رسول الله ﷺ :« من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه » فوثب محيصة بن مسعود : « قال ابن هشام : ويقال : محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس » على ابن سنينة[قال ابن هشام :ويقال ابن سبينة]رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله ، وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم ، وكان أسن من محيصة ، فلما

(١٠٥٣) انظر السابق .

(١٠٥٤) **إسناده ضعيف** : فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه أبو داود (٣٠٠٢) ، والبيهقي (٣ / ٢٠٠) في الدلائل ، وابن الأثير (٢ / ٧٥) في أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم ، ثم أورده ابن الأثير (٥ / ١٢٠) ، وابن كثير (٤ / ٨ ، ٩) في البداية ، وابن حجر في الإصابة (٢ / ٤٨) . كلهم عن ابن إسحاق ، فيه ابن أبي محمد ، من المجهولين وكذا أخرجه الطبراني (٢٠ / ٣١١) في الكبير .

849- **دفف** : أي :خفيفة سريعة القتل .

850- **مجحف** : المجحف الذي يهلك الأموال والنفوس .

قتله جعل حويصة يضربه ، ويقول : أى عدو الله[أقتلته]؟ !! أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله ، قال محيصة : فقلت : والله لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لضربت عنقك ، قال : فوالله إن كان لأول إسلام حويصة قال : آلله لو أمرك محمد بقتلى لقتلتنى ؟ قال : نعم ، والله لو أمرنى بضرب عنقك لضربتها،قال: والله إن ديناً بلغ بك هذا لعجب ، فأسلم حويصة.

(١٠٥٥) قال ابن إسحاق: حدثنى هذا الحديث مولى لبنى حارثة ، عن ابنة محيصة ، عن أبيها محيصة ، فقال محيصة فى ذلك [شعرا]:—

ذفـــراه يلـوم ابن أمـي لو أمـــرت

بقـتلـه لطبـقت بأبيض قـاضب(851)

حـــسام كلون الملح أخلص صـــقله

مـــتى مـــا أصـــوبـه فليس بـكاذب

ومـــا ســرني أنـي قــتلـتك طائعـــاً

وإن لنـا مـــا بين بُصْرَى ومـــأرب

(١٠٥٦) قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة ، عن أبى عمرو المدنى، قال : لما ظفر رسول الله ﷺ ببنى قريظة أخذ منهم نحوا من أربعمائة رجل

(١٠٥٥) انظر السابق .

(١٠٥٦) **إسناده مرسل** ، وهو من أنواع الضعيف .

وأورده ابن كثير (٤ / ٩) فى البداية ، نقلاً عن ابن هشام .

تم تحقيق الجزء الثانى من السيرة النبوية والحمد لله
أولا وآخرا ويعقبه بمشيئة الله تعالى الجزء الثالث .

851– **ذفراه** : الذفرى :هو عظم ناتئ خلف الأذن .

من اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله ﷺ بأن تضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ، ويسرهم ذلك ، فنظر رسول الله ﷺ إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس فلم ير ذلك فيهم ، فظن أن ذلك للحلف الذى بين الأوس وبين بنى قريظة ، ولم يكن بقى من بنى قريظة إلا اثنا عشر رجلا، فدفعهم إلى الأوس : فدفع إلى كل رجلين من الأوس رجلاً من[بني]قريظة ، وقال : « ليضرب فلان وليذفف فلان »فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهوذا ، وكان عظيماً فى بنى قريظة ، فدفعه إلى محيصة بن مسعود وإلى أبى بردة بن نيار ، وأبو بردة هو الذى رخص له رسول الله ﷺ فى أن يذبح جذعاً من المعز فى الأضحى ، قال:«ليضربه مُحَيِّصَةَ وَلْيَذفْف عليه أبو بردة » ، فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فأجهز عليه ، فقال حويصة – وكان كافراً – لأخية محيصة : أقتلت كعب بن يهوذا ؟ قال : نعم ، فقال حويصة : أما والله لرب شحم قد نبت فى بطنك من ماله !! إنك للئيم يا محيصة ، فقال له محيصة : لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لقتلتك ، فعجب من قوله ، ثم ذهب عنه متعجباً فذكروا أنه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح وهو يقول: والله إن هذا لدين ، ثم أتى النبى ﷺ فأسلم، فقال محيصة فى ذلك أبياتاً قد كتبناها .

(١٠٥٧) قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من بُحْران جمادى الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قريش غزوة أحد فى شوال سنة ثلاث .

فهرس موضوعات

المجلد الثانى من كتاب

سيره النبي ﷺ «لابن هشام»

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

الموضوع	رقم النص

رقم الإيداع : ٩٧٦٤/ ١٩٩٤م

I. S .B .N :977- 272 - 231- 3

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت:٣٤٢٧٧٢١/٣٥٦٢٢٠/٣٥٦٢٣٠
ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

